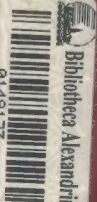


ريوان ابن خبابة



دارصادر
بيروت



Bibliotheca Alexandrina

ديوان ابن خفاجة

دیوان ابن خفاجه

دارصادر
تهران

ابن خفاجة الأندلسي

٤٥٠ هـ (١٠٥٨ م) — ٥٣٣ هـ (١١٣٧ م)

أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي الشاعر ؛ ذكره ابن بَسَّام في « الذخيرة » وأثنى عليه ، وقال : كان مقيماً بشرق الأندلس ولم يتعرض لاستباحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على أهل الأدب ، وله ديوان شعر أحسن فيه كل الإحسان .

ولد أبو إسحاق المذكور بجزيرة شُغُتْر من أعمال بِلَنَسِيَّة من بلاد الأندلس في سنة خمسين وأربعمائة ، وتوفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، لأربع بقين من شوال يوم الأحد .

وشُغُتْر — بضم الشين المثناة وسكون القاف والراء المهملة — وهي بُلَيْدَة بين شاطبة وبلنسية ، وإنما قيل لها جزيرة لأن الماء يحيط بها .
وبِلَنَسِيَّة — بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها .

الرمحة

عقب العروس

قال يصف مقطوعة شعرية :

عَلَدَهَا لِإِلَيْكَ . وَإِنَّمَا لِنَصِيرَةٍ^١ . طَرَأَتْ عَلَيْكَ قَلِيلَةً النَّظَرَاءُ^٢
حَمَلَتْ ، وَحَسْبُكَ بَهْجَةً مِنْ نَقْمَةٍ ، عَبَقَ الْعُرُوسِ وَخَجَلَةَ الْعَلْدَاءُ^٣
مِنْ كُلِّ وَارِسَةٍ الْقَمِيصِ . كَأَنَّمَا نَشَأَتْ تُعَلِّ بِرِيقَةِ الصَّفَرَاءِ^٤
نَجَمَتْ تَرُوقُ بِهَا نَجُومٌ . حَسْبِهَا . بِالْأَيْكَةِ الْخَضَرَاءِ . مِنْ خَضَرَاءٍ^٥
وَأَتَتْكَ تُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ طَلْقَةٍ . وَتَنْوِبُ مِنْ لُطْفٍ عَنِ السُّفَرَاءِ^٦
يَنْدَى بِهَا وَجْهُ النَّدَى ، وَرَبَّمَا بَسَطْتَ . هُنَاكَ . أُسْرَةَ السَّرَّاءِ^٧
فَاسْتَضْحَكْتَ ، وَجَهَ الدَّجَى ، مَقْطُوعَةٌ جَمَلَتْ جَمَالَ الْفُرَّةِ الْغَرَاءِ^٨

- ١ النصيرة : النائمة الجميلة . طرأت عليك : أتتك بنية .
٢ النقمة : الرائحة . عبق العروس : ما يبعث منها من الرائحة الطيبة .
٣ وارسة القميص : حواء القميص في صفة . ريقة الصفراء : كناية عن الخمرة .
٤ نجمت : طلعت . وفي قوله النجوم : تورية ما بين نجوم السماء ونجوم الأرض ، وواحدا نجم :
وهو كل ما طلع من النبات على غير ساق . الأيكة : الشجر الكثير الملتف .
٥ الوجه الطلق : الضاحك .
٦ الندى : النادى . أسرة : واحدا سرير : المصطح . والأسرة ، واحدا سرار : الخطوط في
الجملة . وبسط أسرة الوجه : كناية عن البشاشة . وفي الكلام تورية . السراء : للسرة ورغد الميش .
٧ الفرّة : الوجه . الغراء : الحسة البيضاء .

مرفوق الافرنده

قال يصف خاتماً سلاوي النص :

ومُرفُوقِ الإفِرْنِدِ اُبرُقَ بهجَةً ، ودَجَا ، فأطْلَعَ ، في الظُّلَامِ ، ضِيَاءَ^١
كَسَقَتْ بِهِ ، لِلشَّمْسِ ، حَسَنًا ، آيَةً^٢ تَسْتَوِيْفُ الرَّائِي لها ، حِرْيَاءَ^٣
وَتَحْتَمَّتْ ، مِنْ فَضْهِ بِسَامَةٍ ، كَفَّ^٤ تَكُونُ عَلَى السَّمَاحِ سَمَاءَ
قَدْ صِيغَ صِيغَةً حِكْمَةً ، أَصْبَى لها نَفْسَ الْحَكِيمِ ، وَضَاجِعَ الْمَلَاءِ^٥
مَا إِنَّ تَرِفَ لها بِنَفْسَجَةٍ بِهِ ، حَتَّى تَرِيقَ^٦ لها ، فَتَجْرِي مَاءَ^٧
وَكَاثِمًا نَظَرَتْ بِهِ ، يَوْمَ النَّوَى ، عَنْ مُقْلَةٍ ، بَهَيْتَ لها ، كَحَلَاءَ^٨

١. المرفوق : المخلوع ، والماء المصوب صباً رقيقاً . الافرنده : جوهر السيف . ابرق : لمع .
دجا : أظلم .

٢. الحرياء : الحريابة . يريد أن شاع هذا الخاتم الذي كفى منه جوهر السيف المرفوق يستعرف
نظر الناظر إليه ، كما تستعرف الشمس نظر الحرياء ، فهي لا تزال لاطرة إليها .

٣. أصباها : دعاه إلى غفة الصبا . والقصير عائد إلى نفس الخاتم .

٤. أراد بالبنسجة : نفس الخاتم الذي لونه لون البنسج . وقوله تجري ماء : أي أن الكف التي
تفتت به ، وهي ساء على السماح ، تجري بالطايا ، وكفى بالله من الطايا .

٥. القصير في نظرت يجب أن يعود إلى البنسجة بدليل قوله : عن مقلة كحلأه . بيت له : دهش ،
وسكت سكوت للقصير .

الطيف الزائر

قال يذكر زهرة طيف
ويصف الليل والنجوم :

ورِداءٍ ليلٍ باتَ ، فيه مُعانقي ، طيفٌ أَلَمَ لظيبيَّةِ الوَعَساءِ^١ ،
فجَمَعْتُ بَيْنَ رُضايهِ وشَرايهِ ، وشَربْتُ مِن رِيقٍ وَمِن صَهبايَ^٢ ،
ولتَمَتُ ، في ظُلَماءِ ليلَةٍ وَقرَةٍ ، شَمَقًا ، هناك ، لوجنَةٍ حَمراءِ^٣ ،
سواليلُ مُسَمَّطُ الذَوائبِ ، كَبَرَةٍ ، خَريفٌ يَدبُ على عَصا الجُوزاءِ^٤ ،
ثم ائشَنى ، والسُكُرى يَسحَبُ فرعَهُ ، وَيَجُرُّ ، من طَربٍ ، مُضْئولَ رِداءِ^٥ ،
تندى بفيهِ أَقْحوانَةٌ أَجرعِ ، قد غازَلَتها الشَّمسُ غِيبَ سَماءِ^٦ ،
وتَميسُ ، في أثوابيهِ ، رَينحانَةٍ ، كَرَحَتِ على ظَمَلٍ يَحمِلُ ماءَ^٧

١ رداء الليل : شدة ظلامه . الرعاء : رابية من رمل لينة تثبت أحرار البقول ، وما انذلك وسهل من الرمل .

٢ الرضاب : الريق . الضمير عائد للطيف .

٣ الوفرة : الكثرة ، وصف للظلماء . الشفق : بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل .

٤ المسط : المختلط السواد بالياض . الذواب : الحشرات ، وذاوب الليل : سحور ظلامه . الجوزاء : برج في السماء . عصا الجوزاء : كوكب فيه .

٥ فرعه : شمره . المضئول : المذبول .

٦ الأقحوانة : واحدة الأقحوان : نبات أوراق زهره مقلجة صغيرة تشبه بها الأسنان ، ويقال لها زهر الربيع . الأجرع : رملة مستوية لا تثبت شيئاً . غيب سماء : أي يهد المطر .

٧ الرينحانة ، واحدة الرينحان : كل نبات طيب الرائحة . وقوله : كرحت على ظملا يحمل ماء : أي رهاه ندية .

نَفَّاحَةُ الْأَنْفَاسِ : إِلَّا أَنَّهَا . حَذَرَ النَّوَى . خَفَافَةُ الْأَفْيَاءِ
 فَلَوَيْتُ مَعْطِفَهَا اعْتِنَاقًا : حَسَبُهَا فِيهِ . بَقَطِرِ الدَّمْعِ . مِنْ أَنْوَاءِ^١
 وَالصَّجَرُ يَنْظُرُ ، مِنْ وَرَاءِ غَمَامَةٍ . عَنْ مُقْلَةٍ كُحِلَتْ بِهَا زَرْقَاءُ^٢
 فَرَغَيْتُ عَنْ نُورِ الصَّبَاحِ لِنُورَةٍ . أَغْرَى هَا بِيَنْفَسَجِ الظُّلُمَاءِ^٣

وصف منتره

وَمَجَرَّ ذَيْلِ غَمَامَةٍ قَدْ نَمَقَتْ ، وَثِيَّ الرَّيْعِ بِهِ . يَدُ الْأَنْوَاءِ^٤
 الْقَيْتُ أَرْحَلْنَا ، هُنَاكَ ، بِقُبَّةٍ مَضْرُوبَةٍ مِنْ سَرَحَةٍ غَنَاءٍ^٥
 وَقَسَمْتُ طَرَفَ الْعَيْنِ بَيْنَ رِبَاوَةٍ مُخَضَّرَةٍ . وَقَرَارَةٍ زَرْقَاءٍ^٦
 وَشَرِيقَتِهَا عَدْرَاءُ ، تَحْسِبُ أَنَّهَا مَعْصُورَةٌ مِنْ وَجَنَتِي عَدْرَاءٍ^٧
 حَمَاءُ صَافِيَةٍ ، تَطْلُبُ بِنَفْسِهَا وَغِيَالِهَا وَخِلَاقِي النَّدْمَاءِ
 خُلْدَهَا ، كَمَا طَلَعَتْ عَلَيْكَ عَرَارَةٌ ، مُفْتَرَّةٌ عَنْ لَوْلُو الْأَنْدَاءِ^٨

١ أنواء ، واحدها نوء : المطر .

٢ النورة : الزهرة البيضاء .

٣ نمقت : زينت . الوضي : النقش بالألوان .

٤ السرح : الشجرة الطويلة . الغناء : الكثيرة الأصنان .

٥ الرباوة : المرتفع . للقرارة : المكان المظلم .

٦ شريكها عدراء : أي عمرة بكراً ، غير مزوجة .

٧ العرارة ، واحدة العرار : بهار ، أي نبت طيب الرائحة ، ناعم أصفر . مفترّة : مبسمة .

متعطف مثل السوار

لله نهرٌ ، سالت في بطحاء^١ ، أشهى وروداً من لى الحسناء^٢
 متعطفٌ مثل السوار^٣ ، كأنه^٤ ، والزهرُ يَكْنُفُهُ^٥ . سَجَرٌ سَمَاءِ^٦
 قد رَقَّ ، حتى ظُنَّ قرصاً مفرغاً^٧ من فضة^٨ ، في بُردةٍ خضراءِ^٩
 وعدتْ تحفُّ بهِ الفُصونُ^{١٠} . كأنها هُذبٌ يحفُّ بمقلَّةٍ زرقاءِ^{١١}
 ولطالما عاطيت فيه مُدامسةً صقراءَ ، تخضبُ أيدي الندماءِ^{١٢}
 والريحُ تعبثُ بالفُصونِ . وقد جرى ذهبُ الأصيلِ على لُجَيْنِ الماءِ^{١٣}

زنجي بسبح

وأسودَّ عَنّ لنا . سابعٍ في لُجَّةٍ ، تَطْفَحُ ، بِيضاءِ^١
 وإنما جالَ بها ناظرٌ في مقلَّةٍ ، تنظرُ ، زرقاءِ^٢

- ١ البطحاء : المسيل للوايح . اللي : سمرّة متحمية في الشفاء .
 ٢ يكفه : يحيط به . شبه النهر والأزهار حوله بالجرة تحف بها النجوم .
 ٣ شبه مياه النهر بقرص مفرغ من القضة . وشبه ما يحيط به من النبات بثوب أخضر .
 ٤ الهدب : شعر الأجنان .
 ٥ ذهب الأصيل : أي أصيل كالذهب . والأصيل الوقت بين العصر والمغرب . بلجن الماء : أي ماء كاللجن ، كالفضة . يشير إلى اصفرار أشعة الشمس الضاربة في الماء .
 ٦ عن : ظهر . اللجة : معظم الماء .
 ٧ الناظر : السواد الأصفر الذي فيه إنسان العين . شبه الأسود به . واستعار المقلّة الزرقاء لون مياه البحر .

السماء تحسد الارض

ألا يا حَبِئْدًا ضَحِكُ الحُمَيَّا بِحَانَتِهَا ، وقد عَبَسَ المَسَاءُ^١
وأدهَمَ ، مِن جِيَادِ المَاءِ ، مُهَرِّجٌ تَنَازَعُ ، جُلُّهُ ، رِيحٌ رَخَاءُ^٢
إِذَا بَدَّتِ الكَوَاكِبُ فِيهِ غُرُقَى ، رَأَيْتِ الأَرْضَ تَحْسُدُهَا السَّمَاءُ^٣

المريض القلب

ألا قُلْ للمَرِيضِ القَلْبِ مَهْلًا ، فَإِنَّ السَّيْفَ قَدْ ضَمِنَ الشِّفَاءَ
وَلَمْ أَرْ ، كَالنَّفَاقِ ، شَكَاةَ غَيْرٍ ، وَلَا كَدَّمَ الْوَرِيدِ لَهُ دَوَاءَ
وَقَدْ دَمَى النَّجِيعُ ، هُنَاكَ ، أَرْضًا ، وَقَدْ شَمَلَ الْمَجَاجُ بِهِ سَمَاءَ^٤
وَدَيْسَ بِهِ ، الْخَطَاطَا ، بَطْنُ وَادٍ ، مِثْلُ أَعْشَبَ شَعْرُ لَحْيَتِهِ فَرَاءَ^٥

١ الحميا : سورة النمر . الحافة : موضع بيع الخمر .

٢ أراد بالأدهم من جياذ الماء : الليل المظلم المطر . الريح الرخاء : الينة .

٣ يقول : إذا غرقت كواكب هذا الليل بالفيوم ، فصار لا تبين ، رأيت السماء تحسد الأرض التي تظهر نجومها ، أي أزهارها ، بعد المطر .

٤ دمي : لوث بالدماء .

٥ أعشب القوم : أصابوا المشب ، والمكان أنهت المشب . الفراء : الشجر اللثف : ومنى اليه غامض .

فصل الربيع ورنه المكاء

قال يملح قاضي القضاة :

يا نَشَرَ عَرَفِ الرُّوضَةِ الغَنَاءِ ، ونَسِيمَ ظِلِّ السَّرْحَةِ العَيْنَاءِ^١ ،
هَلَا يَهْبَتْ مَعَ الْأَصِيلِ عَنِ الرَّبِيِّ أَرْجًا ، وَذَلِكَ عَنِ شَدِيدِ الْمَاءِ
حُوجًا عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ ، غُدِيَّةً ، فِي وَفِيرِ زَهْرٍ ، أَوْ حِلْيِ أُنْدَامِ
وَتَحَمَّلَا عَنِّي إِلَيْهِ أَمَانَةً ، مِنْ حِلْقِ صِدْقٍ ، أَوْ رِدَائِ ثَنَامِ
إِذَا رَمَى بِكُمَا الْمَبَاحُ دِيَارَهُ ، فَتَرَدَّدَا فِي سَاحَةِ الْمَكِيَامِ
فِي حَيْثُ جَرَّ الْمُجَدُّ فُضْلَ لِمَازِرِهِ ، وَمَتْنَى الْهُوَيْنَا مِشِيَّةَ الْخُيَلَامِ
وَسَرَى ، فَجَلَّتْ لَيْلَ كُلِّ مُلِمَةٍ ، قَمَرُ الْمَكَلَامِ وَأَنْجَسُ الْآرَاءِ^٢ ،
مِنْ مَتَوَلٍّ قَدْ شَبَّ ، مِنْ نَارِ الْقِرَى ، مَا شَابَ عَنْهُ مَعْرُقُ الظُّلَمَامِ
لَوْ شِئْتُ طُلْتُ بِهِ الثَّرِيًّا قَاصِدًا ، وَنَشَرْتُ عِقْدَ كَوَاكِبِ الْجُوزَامِ
وَلَشِئْتُ ظَهَرَ يَدِي مُنْدَى حَرَّةً ، فَكَأَنِّي قَبَلْتُ وَجْهَ سَمَامِ
وَمَكَلْتُ بَيْنَ جَنِينِهِ وَبَسْمِيهِ ، جَفَنِي بِالْأَنْوَارِ وَالْأَنْوَامِ
مُتَّهَدِيًّا مَا بَيْنَ أَبْطَحِ شَيْمَةٍ ، دَمَعْتُ ، وَهَضْبَةِ عِزَّةٍ قَعَامِ^٣ ،
كَلَفًا ، هُنَاكَ ، بِفَرَّةٍ مَيْمُونَةٍ ، خَلِقْتُ أَسْرَتَهَا مِنْ السَّرَامِ

١ العناء : الخضراء .

٢ بلى : كلف . وقوله : أنجم الآراء ، أي الآراء الرائعة .

٣ دمعت : لالت . القعامة : الناجاة .

لو كُنْتُ تُبْصِرُنِي ، أَدُورُ إِزَاءَهَا ،
أُرْسَى بِهِ ، فِي اللَّهِ ، طَوْدُ مَكِينَةٍ
خَلَعَ الْقَضَاءُ عَلَيْهِ خِلْمَةَ سُودَدٍ ،
صَبَقَ الثَّنَاءُ نَدَى الْحَيَا ، فَكَانَهُ
أَبْدَأَ لَهُ ، فِي اللَّهِ ، وَجْهٌ بِشَاشَةٍ ،
قَدْرَاقَ ، بَيْنَ فَصَاحَةٍ وَصَبَاحَةٍ ،
وَكَانَهُ ، مِنْ عَزْمَةٍ فِي رَحْمَةٍ ،
بَيْنَ الطَّلَاقَةِ وَالْمَضَامِ ، كَانَهُ
لَوْ شَاءَ تَسَخَّ اللَّيْلُ صُبْحًا لَانْتَحَى ،
تُثْنِي بِهِ رِيحُ الْمَكَارِمِ خُوطَةً ،
وَكَانَهُ ، وَكَانَ رَجَعَ بِشَيْدِهِ ،

لِنَظَرَتْ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ حَرَبٍ
وَعَدَالَةٍ ، وَامْتَدَّ حَبْلُ رَجَاءٍ
غَنِيَتْ بِشُهُرَتِهَا عَنِ الْأَسْمَاءِ
رِيحَانَةٌ مَنطُولَةٌ الْأَلْبَاءِ
وَوَرَاءَ سِرِّ الْغَيْبِ ، عَيْنُ ذِكَاكِ
سَمِعُ الْمُصْبِحِ لَهُ ، وَعَيْنُ الرَّائِي
مُتَرَكِّبٌ مِنْ جُلُودٍ فِي مَاءِ
وَقَادُ نَصْلِ الصَّعْدَةِ السَّعَاءِ
فَمَتَحَا سَوَادَ اللَّيْلِ الْبِلَاءِ
فِي حَيْثُ تَسْجَعُ السُّنُ الشَّعْرَاءِ
فَصَلُّ الرِّيحِ وَرِيَّةُ الْمُكْنَاءِ

نبه وليدك

نَبَّهْ وَلِيدَكَ ، مِنْ صِيَاهُ ، بِزَجَرَةٍ .
وَأَهْرَهُ حَتَّى تَسْتَهْلَ دُمُوعُهُ
فَالسَّيْفُ لَا تَذْكُرُ ، بِكَفْكَ ، فَارُهُ ،
فَلَرُبَّمَا أَغْفَى . هُنَاكَ ، ذِكَاؤُهُ
فِي وَجَنَّتَيْهِ ، وَتَلْتَلِي أَحْشَاؤُهُ
حَتَّى يَسِيلَ بِصَفْحَتَيْهِ مَآوُهُ

في كل ناد منك

قال يرثي الوزير أبا
محمد عبد الله بن دبيعة :

في كل نادٍ منك رَوْضٌ نَسَامٍ ، وبِكُلِّ خَدٍّ فيكَ جَنَوَلٌ مَامٍ ،
ولكلِّ شَخْصٍ هِزَّةُ الفُصْنِ النَّدَى ، غِيبُ البُكَامِ ، وِرْنَةُ المُكْنَامِ ،
يا مَطْلَعَ الأنوارِ ! إنَّ بِمَقْلَتِي ، أَسْفًا عَليكَ ، كَمَنْشِلِ الأنواءِ
وكَفَى أَمَى أَنْ لا سَكِيرٌ بَيْنَنَا ، بِمَشِي ، وَأَنْ لا مَوْعِدٌ لِلِقَاءِ
لِيمِ التَّجَمُّلِ في زَمَانٍ بَزَوِي ثَوْبِ الشَّبَابِ ، وَحِلْيَةِ النُّبْلَامِ
فَعَرِيتُ ، إِلَّا مِنْ قِنَاعِ كَابَةِ ، وَعَطَلْتُ ، إِلَّا مِنْ حُلِيِّ بُكَامِ
فإذا مَرَرْتُ بِمَعْهَدٍ لَشَيْبَةِ ، أَوْ رَسَمِ دَارٍ ، لِلصَّدِيقِ ، خَلَامِ
جَالَتْ بِطَرَفِي ، لِلصَّبَابَةِ ، عَبْرَةٌ ، كَالغَيْمِ رَقٍّ ، فَحَالَ دُونَ سَمَاءِ
وَرَقَعْتُ كَفِّي بَيْنَ طَرَفِ خَاشِعِ تَنْدَى مَأْقِيهِ ، وَبَيْنَ دُحَامِ
وَبَسَطْتُ ، فِي الْغَبَرِ ، خَدِّي ذِلَّةً ، أَسْتَقِرُّ الرُّحْمَى مِنَ الْخَضِرَامِ ١
مُتَمَكِّمًا أَلَمًا بِمَصْرَعِ سَيِّدٍ ، قَدْ كَانَ سَابِقَ حِكْمَةِ الشُّجْبَامِ ٢
لا ، وَالَّذِي أَعْلَقْتُ ، مِنْ تَقْدِيرِهِ ، كَفِّي بِجَبَلِي عِصْمَةٍ وَرَجَامِ

١ يرثي : سلمي .

٢ الخضراء ، أي القبة الخضراء : السماء ، وهو من باب إطلاق الأخضر على الأزرق .

٣ الحلية : الدلعة من الخيل في الرهان خاصة .

وَحَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، أَعْلَمُ أَنَّهُ
لَا هَزْزِي أَمَلٌ ، وَقَدْ حَلَّ الرَّدَى
فِي حَيْثُ يُطْفَأُ نُورُ ذَاكَ الْمُجْتَلَى ،
وَكَمَتِي اكْتِثَاباً أَنْ تَعِثَ يَدُ الْبِلَى ،
فَلَطَّالِمَا كُنَّا نُرِيحُ بِظِلِّهِ ،
فَنَقَسَتْ ، عَلَى حُكْمِ الْبَشَاشَةِ ، نُورَهَا ،
تَتَقَرَّجُ السَّمَاءُ عَنْهُ ، كَأَنَّهُ
قَاسَمَتْ فِيهِ الرُّؤْيَا أَكْرَمَ صَاحِبٍ ،
يَهْفُو ، كَمَا هَمَّتِ الْأَرَاكَةُ ، لَوْحَةً ،
صَجَباً لَهَا ، وَقَدَّتْ ، بِصَدْرِ ، جِمْرَةٍ
وَلَتَيْنِ تَرَاءَى الْفَرَقْدَانِ بَيْنَا مَعاً ،
فَلَطَّالِمَا كُنَّا نَرُوقُ الْمُجْتَلَى ،
يُزْهِمِي بِنَا صَدْرُ النَّدِيِّ ، كَأَنَّنَا ،

ذُخْرِي ، لِيَوْمَيَّ شِدْقٍ وَرِخَامٍ
بِأَبِي مُحَمَّدٍ الْمُحَلِّ النَّثَائِي
وَفِرْنَدُ تِلْكَ الْفُتْرَةِ الْغَرَامِ
فِي مَحْوِ تِلْكَ الصُّورَةِ الْحَسَامِ
فَنُرِيحُ مِنْهُ بِسَرَحَةٍ هَتَامِ
وَتَنَقَّسَتْ فِي أَوْجِهِ الْبُخْلَسَامِ
قَمَرٌ ، يُحْزِقُ شَمْلَةَ الظُّلَمَامِ
فَمَضَى بِنُوءٍ بِالْقَتْلِ الْأَحْيَامِ
وَيُرْنُ ، طَوْرًا ، رِنَةً الْوَرَقَامِ
وَتَقَبَّجَرَتْ ، فِي وَجْنَةٍ ، عَنْ مَاءِ
وَكَفَاكَ شُهْرَةً سُوْدُودِ وَعِلَامِ
حُسْنًا ، وَنَمْلًا نَاطِرَ الْعَلِيَامِ
نَسَقًا هُنَاكَ ، قِلَادَةً الْجَوَازِ

عبرة الجماد

قال يرثي أم الفقيه
قاضي القضاة أبي أمية :

في مِثْلِهِ ، مِنْ طَارِقِ الْأَرْزَامِ ، جَادَ الْجَمَادُ بِعَبْرَةٍ حَمْرَاءِ^١
مِنْ كُلِّ قَائِمَةٍ ، تَسِيلُ كَأَنَّهَا شُهْبٌ ، تَصَوَّبُ مِنْ فُرُوجِ سَمَاءِ^٢
تَحْمَى ، فَتَفْرُقُ مُقْلَةً فِي جَاحِمٍ ، وَتُحْرَقُ وَجَنَةً فِي مَاءِ^٣
نَحْتِ الْكَرَى بَيْنَ الْجَنُفَيْنِ ، وَرَبَّمَا غَسَلْتُ سَوَادَ الْمُقْلَةِ الْكَحْلَامِ
لَا تُورِثُ الْأَحْشَاءَ إِلَّا غُلَّةً ، وَالْمَاءُ يَنْقَعُ غُلَّةَ الْأَحْشَاءِ
أَهْوَلُ بِهِ مِنْ يَوْمِ رُؤْيِ قَادِحِ ، سَحَبَ الصَّبَاحُ بِهِ ذُبُولَ مَسَامِ
مُتَلَاطِمُ الْأَحْشَاءِ ، تَحْسِبُ أَنَّهُ بِحَرِّ طَمَى ، مِتْلَطِمُ الْأَرْجَامِ
جَمَعَ الْحِلَادَ إِلَى الْعَوِيلِ ، فَمَا تَرَى فِي الْقَوْمِ ، غَيْرَ حَمَامَةٍ وَرَقَامِ
مِنْ مَاسِيحٍ عَنْ وَجَنَةٍ مَسْطُورَةٍ ، أَوْ رَافِعٍ مِنْ زُفْرَةٍ صُعْتَدَامِ
وَكَأَنَّمَا يَسْقِي ، بِمَا يَبْكِي ، ثَرَى مَا قَدْ ذَوَى مِنْ دَوْحَةِ الْعَلِيَامِ
وَلَتَيْنِ جَزَعْتَ لِيَوْمٍ أُمَّ بَرَّةٍ ، نَشَأَتْ تَطُولُ أَكْبَارِ الْأَبْسَامِ

١ الأرزاء ، واحده أرز : للصبيبة .

٢ القائلة : أراد بها حمة قائلة ، حمراء .

٣ الجاحم : البحر الشديد الاشتعال .

تَصِلُ الدَّعَاءَ إِلَى الْبُكَاءِ ، كَأَنَّمَا
فَلَمِثْلِهِ مِنْ يَوْمٍ خُطِبَ نَازِلٌ ،
فَاسْمَحْ بِأَعْلَاقِ الدَّمْعِ ، فَإِنَّمَا
وَاهِتِفْ ، بِمَا تَشْكُو إِلَيْهَا ، لَوْعَةً ،
وَأَفْرِغْ هَا بِأَبَابِ السَّمَاءِ بِدَعْوَةٍ ،
حَتَّى تَجُودَ بِكُلِّ عَارِضٍ رَحْمَةً ،
زَجَلِ الرَّصُودِ ، كَأَنَّمَا مَسَحَتْ بِهِ
فِي مِثْلِهَا ، مِنْ تَرْبَةٍ قَدْ قُدِّسَتْ ،
وَسَرَى يَسْرَعُ ، خَذَهُ ، قَمَرُ الدَّجَى ،
وَلَتَيْنِ صَبَرَتْ ، وَصَبْرٌ مِثْلُكَ حِسْبَةٌ ،
مِنْ كُلِّ مَاضِي الْعِزِّ ، يَهْوِي ، بِالْأَمْسِ ،
كَشَفَتْ لَهُ الْآيَاتُ عَنْ أَسْرَارِهَا ،
لَمْ يَتْنِ ، فِي السَّرَّاءِ ، مِنْ تَيْهِ بِهَا ،

تَرْمِي السَّمَاءَ بِمُقْلَةٍ مَرَهَامٍ ١
جَمَتْ دُمُوعُ أَفَاضِلِ الْأَبْنَاءِ ٢
تَفْنَى دُمُوعُ الْعَيْنِ لِلْبُرَحَاءِ ٣
إِنْ كَانَ يُصْنِي هَالِكٌ لِيَسْدَاءِ ٤
تَسْتَمِطِرُ الْخَضْرَاءُ لِلْغُبَرَاءِ ٥
تَسْتَضْحِكُ الْأَنْوَارُ لِلْأَنْوَاءِ ٦
كَفَّ الصَّبَا عَنْ نَاقَةِ عَشْرَاءِ ٧
نَفَرَ النَّسِيمُ قَلَائِدَ الْأَنْدَاءِ ٨
وَيُذِلُّ فَضْلَ ضَمِيرَةِ الْخُزَاءِ ٩
فَلَقَدْ أَعْدَتِ بِشِيمَةَ النَّبَلَاءِ ١٠
عَنْ هَضْبَةٍ ، مِنْ صَبْرِهِ ، خَيْلِقَاءِ ١١
فَرَأَى جَلِيَّ صَوَاقِبِ الْأَشْيَاءِ ١٢
أَعطافه ، فَيَخُورُ فِي الْفُتْرَاءِ ١٣

١ العين المرهامة : التي غلت من الكحل ، أو فسدت لتركة .

٢ جمّت : تجمعت بكثرة .

٣ البرحاء : الشدة .

٤ العشراء : من النوى : التي مضى على حلها عشرة أشهر .

٥ ضميرة الخوزاء ، ويقال لها ذوالب الخوزاء : كواكب من كوكبة قيطس في الصور الجنوبية .

٦ خلقاء : ملء .

ما ارتاب أن سروره لكاتبه ،
 فكانه ، والعيس تبسط خطوه ،
 فلرب ركب الردي ، تحت السرى ،
 مقومدين بها التراب ، كأنهم
 صرعى ، فلا قلب لغير حبابه ،
 ما شئت من قرناء خبير ، أصغت
 ملكت بهم صفي دموعا ، كلما
 وكفى أمي وصباة أن أنزلوا ،
 بددا بمسرى كل ريع عاصف ،
 ألوى بهم ، ولكل جنب مصرع ،
 وطوى القرون بحيث صمت عنهم
 ولئن سطا ، والفاصل كثيرة ،
 ونجيبه ، جاءت بأوحد أمجد ،
 متقلب ، في الله ، بين بشاشة
 لذن كمثلول النسيم ، وقارة
 في مقعد وسيع الأمان عدالة ،
 يستترل الأروى ، هناك ، سكنة ،

يوما ، وأن بقاءه لفناء
 قد بان مرتحلا عن الأحياء
 ضربوا قبايتهم بها لثواء
 لم يرتعوا في زهرة النعماء
 يدكى ، ولا عين لغير بكاء
 ريع الردي بهم ، ومن قرناء
 ملكت حيونهم من الإغفاء
 وهم الأقارب ، متول البعداء
 ومصاب كل غمامة مظلالم
 داء عياء ، عز كل دواء
 أذن المصيح ، وكل طرف الرائي
 فلقد سطا بقليلة الظنالم
 قد فات طولا أيدي التجباء
 يندى المقيم بها ، وبين مقباء
 خشن كصدر الصعدة السرماء
 وسما ، فزاحم منكب الخفراء
 ويروح قلب الصخرة الصماء

١ الثواء : الإقامة .

٢ الأروى ، واحدها أروية : شأن الجبل .

عَدَلٌ ، يَظَلُّ بِظِلِّهِ ذَيْبُ الْقَضَا جَاراً ، هُنَاكَ ، لَفْظِيَّةٌ الْوَعْدَاءِ
وَكَفَاهُمَا أَنْ يَخْلُوعَا بِأَرَاكَةِ ، عِنْدَ الْمُقِيلِ ، وَيَشْرَبَا مِنْ مَاءِ
وَالْيَكِ ، مِنْ حُرِّ الْكَلَامِ ، صَقِيلَةٌ قَصَرَتْ خَطَاها خَجَلَةُ الْعَلَوَاءِ
نَشَأَتْ ، وَشَقَرٌ دَارُهَا ، فَكَأَنَّمَا وَرَدَتْكَ زَائِرَةٌ مِنْ الزُّورَاءِ
رَكَتْ ، وَقَدْ عَلِمَتْ بِمَوْضِعِ حُسْنِهَا ، فَأَنْتَ تَمَشِي مِشْيَةَ الْخَيْلِ

الجهل الضاحك

يا ضاحيكاً مِلْءَ فِيهِ جَهْلًا ، أَحْسَنُ مِنْ ضَحْكَكَ الْبُكَاءُ
وَهَنْتَ حِسًّا ، وَهَنْتَ نَفْسًا ، فَلَا ذِكَاةَ ، وَلَا زَكَاةَ^١

١ العقيلة : الكريمة المخدرة من النساء ، وأراد بها قصيدته هذه .

٢ شمر : مدينة في الأندلس . الزوراء : بغداد ، سميت كذلك لأن أبوابها الداخلة جعلت مزورة ، أي مائلة ، عن الخارجة .

٣ وهنت : ضعفت . هنت : ذلت وحقرت . الذكاة : حلة القواد . الزكاة : النمو ، الصلاح ، التنم .

حرف الباء

شجرة نارنج

ألا أفصح الطيرُ ، حتى غطَّب ، وخفَّ له الغصنُ ، حتى اضطَرَبَ
فيلَ طرباً بينَ ظِلِّ ، هنا ، رطيبٍ ، وماءٍ ، هنالك ، انشعبَ
وجلَّ في الحديقةِ ، أحتِ المني ، ودنَّ بالمدامةِ ، أمَّ الطربِ
وحاملةٍ ، من بناتِ القنَّا ، أمالِدَ تحمِلُ خُضَرَ العَدَبِ
تُشوبُ ، مورقةً ، عن حِلارٍ ، وتضحكُ ، زاهرةً ، عن شَتَبِ
وتندى بها ، في مَهَبِ الصَّبَا ، زهرجدةً أثمرتْ بالدهَبِ
تقاوحُ أنفاسُها تارةً ، وطورا تُغازِلُها من كَثَبِ
فتسيمُ ، في حالةٍ ، عن رِضا ، وتنتظرُ ، آونةً ، عن غُصَبِ

١ التارنج : ليمون أكبر صغير .

٢ هنا : غطف . انصب الماء : جرى في السيل .

٣ دن بالمدامة : اقتلعا دينا .

٤ القنَّا : واحتي قنَّاة : البود الطويل . وأراد يبتاعها : الفصون . الأمالِد : واحدا أملود :
النام ، الين من الفصون . العلب : أغصان الشجرة ، والأطراف من كل شيء .

٥ القمار : شجر أكله المحافى للذئب ، وأكله . الشب : الرقي اليارد ، والأستان البيضاء .

٦ الزرجدة : من الحجارة الكريمة ، خضراء اللون .

٧ تقاوح : تنفجر . من كَثَب : من قرب .

النار الشقراء

ومعين ماء البشر أبرق هشة ، فكرعت من صفحاته في مشرب
 متهلل يندى ، حياء ، وجهه ، فتراه بين مقتصر ومد هب
 أضى الحسام حسادة ، فغير نداه ، دمع قرقوق ، فوقه ، لم يسكب
 خيمت منه بين طود باذخ ، نال السالك ، وبين وادٍ معشيب
 تنهفو به نار القري ، فكانتها ، متهما عشا ضيف ، لسان المعرب
 حمراء ، فازعت الرياح رداها ، وهنأ ، وزاحت السماء بمنكب
 ضربت سماء من دُخان فوقها ، لم يلد فيها شعلة من كوكب
 وتنفتحت عن كل نفحة جمره ، باتت لما ديع الجنوب بمرقب
 قد ألميت ، فقد هبت ، فكانتها ، لسكون شر شرارها ، لم تلهب
 تذكو ورام رمادها ، فكانتها ، شقراء ، تمرح في عجاج أكهب

١ الماء المين : الظاهر الذي تراه العين جادياً على وجه الأرض . البشر : بشافة الوجه . هشة : ابتسامة .

٢ متهلل : متلألئ .

٣ الطود : الجبل . لياذخ : الشايخ . السالك : نهم في السماء .

٤ نار القري : نار القضيعة ، وكان العرب يوقنونها ليلا ليتبين بها المسافرون إلى مكان الضيافة . عشا إلى النار : رآها ليلا فقصدها .

٥ وهنأ : ليلا .

٦ تلمعت : ليست لون اللهب .

٧ تذكو : يشتد لمبها . شقراء : أي مهرة شقراء . تمرح : تتحالت وتلجفت . العجاج : النجار . الأكهب : الأغبر المشرب سواداً .

والليلُ قد ولى يُفكِّسُ بُردَهُ ، كذاً ، ويسحبُ ذيلَهُ في المغربِ
وكانتْما نجمُ الثُّرَيَّا ، سَحَرَةً ، كفَ تُمَسِّحُ عن معاطفِ أشهبِ

الموقد المضطرم

لاعبٌ، تلكَ الرِّيحُ، ذاكَ الّتهبُ، فعادَ، عينَ الجِدِّ، ذاكَ اللَّعبُ
وباتَ في مَسَرَى العِبا يَتَّبَعُهُ ، فهوَ لها مُضْطَرِمٌّ ، مُضْطَرِبُ
سَاهِرَتُهُ أَحْسِبُهُ مُتَشَيِّاً ، يَهْزُ عِطْفِيهِ، هناكَ ، الطَّرِبُ^٣
لو جادَهُ مُتَقَدِّدٌ لما ذَرَى أَلْهَبٌ مُتَقَدِّدٌ أَمْ ذَهَبُ
تَلَسَّمُ مِنْهُ الرِّيحُ غَدَاً عَجِجَلاً ، حَيْثُ الثَّرَارُ أَعْيُنُ ثَرْتَقِبُ
في مَوَقِدٍ ، قد رَفَرَقَ الصَّبْحُ بِهِ ماءً عَلَيْهِ مِنْ نُجُومٍ حَبَبُ
مُنْقَسِمٌ بَيْنَ رَمَادٍ أُرْزَقِ ، وَبَيْنَ جَمْرِ خَلْفَهُ يَلْتَهَبُ
كَأَنَّمَا غَرَّتْ سَمَاءُ فَوْقَهُ . وَانْكَدَرَتْ، لَيْلًا، عَلَيْهِ شُهْبُ

- ١ يخلص : يشر ويرفع . يرد : ثوبه .
٢ الثريا : نجوم مجتمعة في شكل عقود . الماعطف ، واحدا مطف : المنق . الألهب : أي النور
الألهب . والشجبة يياض يتخله سواد .
٣ المتشبي : السكران .
٤ رفرق : صب . الحب : ففلق للآله .
٥ غرت : سقطت . انكدرت : تناثرت . الشهب : النجوم . شبه همار الموقد بالنجوم الساطعة .

رجوم البرد

بَا رَبِّ قَطْرِ جَامِدٍ حَتَّى بِهِ ، نَحَرَ الثَّرَى ، بَرْدٌ تَحْدَرُ صَائِبٌ^١
 حَصْبٌ ، الْأَبَاطِحَ مِنْهُ ، مَاءٌ جَامِدٌ ، غَشَى ، الْبِلَادَ بِهِ ، عَذَابٌ ذَائِبٌ^٢
 فَالْأَرْضُ تُضَحِّكُ عَنْ قِلَافِ أَنْجَمٍ ، نُثِرَتْ بِهَا ، وَالْجَوُّ جَهْمٌ قَاطِبٌ^٣
 لَكَأَنَّمَا زَكَّتِ الْبَسِيطَةُ تَحَهُ ، فَأَكَبَ يَرْجُمُهَا الْقَمَامُ الْخَاصِبُ^٤

خيرية تحدث النسيم

وْخَيْرِيَّةٍ ، بَيْنَ النِّسِيمِ وَبَيْنَهَا ، حَدِيثٌ ، إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ ، يَطِيبُ^١
 لَهَا نَفْسٌ يَسْرِي ، مَعَ الثَّلِيلِ ، حَاطِرٌ ، كَانَ لَهُ سِرًّا ، هُنَاكَ ، يَرِيبُ^٢
 يَتَدَبَّعُ مَعَ الْإِمْسَاءِ ، حَتَّى كَأَنَّمَا لَهُ ، خَلْفَ أَسْتَارِ الظَّلَامِ ، حَبِيبٌ^٣
 وَيُخْفِي مَعَ الْإِصْبَاحِ ، حَتَّى كَأَنَّمَا يَظُلُّ عَلَيْهِ ، لِلصَّبَاحِ ، رَكِيبٌ^٤

١ القطر : المطر . النحر : المتق .

٢ حصب : رماء بالخصى . شبه البرد بقطع الخصى . الأباطح : واحدا أهلق : السيل الرابع فيه رمل ودقاق بالخصى .

٣ أراد بقلاده الأنجم : البرد . جهم قاطب : عابس .

٤ البسيطة : الأرض . يرجمها : يرميها بالحجارة .

٥ الخيرية : المتنور الأصفر . جن : ستر .

٦ يريب : يدعو إلى الريبة ، الفلك .

مجلس أنس

وَتَدِيْ أَنْسِ هَزَنِيْ هَزَّ الشَّرَابِ مِنْ الشَّبَابِ
 وَاللَّيْلُ وَصَاحُ الْجَيْنِ ، قَصِيْرُ أَذْيَالِ الثِّيَابِ
 فَقَنَنْتُ مِنْهُ حَمَامَةً بَيْضَاءَ ، تَسْنَحُ مِنْ غُرَابِ
 وَالنُّورُ مُبْتَسِمٌ ، وَخَدُّ الْوَرْدِ مَحْطُوطُ النَّقَابِ
 يَتَدَى بِأَخْلَاقِ الصَّحَابِ ، هُنَاكَ ، لَا يَنْدَى السَّحَابِ
 وَكِلَاهُمَا نَفَرٌ ، كَمَا نَفَرُوا الْقَوَائِي بِالْخِطَابِ
 فَكَانَ كَأْسَ سَلَافَةٍ ضَحِيكَتْ ، إِلَيْهِمْ ، عَنْ حَبَابِ

١ الندي : المجلس ، النادي .

٢ وصاح الجين : أبيضه . يريد أنه مقصر . وقوله : قصير أذيال الثياب ، أي أن سلامه لا يكمو الأرض كلها .

٣ تسنح من غراب : أي أتبلت غاربة من غراب .

٤ النور : الزهر . وقوله : محطوط النقاب ، كناية عن تفق أكمام الورد .
 • السلافة : الحمرة .

غزل وانس

وأغيدَ ، في صدرِ النديِّ الحُسنيِّ حلّي ، وفي صدرِ القصيدِ نسيبُ^١
 مِنّ الهيفِ ، أما ردْفُهُ فمُنْعَمٌ خصيبٌ ، وأما خَصْرُهُ فجديبُ^٢
 يَرِفُ برَوْضِ الحُسْنِ ، من نورِ وجهه وقامتِه ، نَوَارَةٌ وقَضيبُ^٣
 جلاها ، وقد غُنّي الحَمَامُ ، عَشِيَّةً عَجُوزاً عليها ، للحَبَابِ ، مَشيبُ^٤
 وجاءَ بها حَمَآمٌ ، أما زُجَاجُهَا فَمَاءٌ ، وأما مِلْوُهُ فطَهِيبُ^٥
 على لُجَّةٍ تَرْتَجِ ، أما حَبَابُهَا فتورٌ ، وأما مَوَاجُهَا فكُتَيْبُ^٦
 تَجَافَتْ بها عَنَّا الحَوَادِثُ ، بُرْهَةً ، وقد سَاعَدَتْنَا قَهْوَةٌ وَحَيِّيبُ^٧
 وغَاظَلْنَا جَمَنٌ ، هناك ، كزَجِيسٍ ، ومُبْتَسَمٌ ، للأَحْمُوانِ ، شَنِيبُ^٨
 فَلَيْلَهُ ذَيْلٌ ، للتَصَابِي ، سَحْبَتُهُ ، وعيشٌ ، بِأَطْرَافِ الشَّبَابِ ، رَطِيبُ

- ١ الأغيدَ ؟ الطويل المنق . الحلي : ما يتصل به من المصوغات . النسيب : الغزل .
 ٢ الهيف ، واجدها أهيف : الضامر البطن ، الرقيق الخصر . الردف : المؤخرة . الجديب : ضد
 الخصيب . أراد أنه سمين المؤخرة ضامر الخصر .
 ٣ النواراة : الزهرة البيضاء .
 ٤ جلاها : أي جلا الخمرة ، أظهرها . عجوزاً : محقة ، عليها فقالتح بيضاء . وكفى بالمشيب عن
 اليأس ، وبالصجوز عن الخبرة المحقة .
 ٥ اللجة : معظم الماء ، وأراد هنا سيل ماء . الكتيب : التل من الرمال .
 ٦ القهوه : الخمرة .
 ٧ المبتسم : الثغر . الشبيب : البارد الرقيق ، والأبيض الأسنان .

فرس أفر كرم

تَخَيَّرْتُهُ مِنْ رَهْطٍ أَوْجَ سَابِغًا . أَفَرَّ ، كَرِيمَ الْوَالِدَيْنِ ، نَجِيًّا^١
 خَفِيًّا ، وَلَمْ يَحْلُمْ بِسَوَطٍ ، كَأَنَّمَا يَفُوتُ عَدُوًّا . أَوْ يَوْمَ حَبِيًّا^٢
 سَرَى ، وَانْتَمَى بِرَقِّ بَدْيِ الْأَثَلِ لَيْلَةً ، قَبَاتَ بِهَا هَذَا لِلذَّكَ نَسِيًّا^٣
 وَحَنَ إِلَى سَفَرٍ . فَعَارَ إِلَى السَّرَى . يَخْوُضُ خَلِيجًا ، أَوْ يَجُوبُ كَثِيًّا^٤
 يَوْمَ بِهَا أَرْضًا . حَلِيًّا . كَرِيمَةً ، وَمُرْتَبًا فِيهَا ، إِلَيَّ ، حَبِيًّا^٥
 وَنَهْرًا . كَمَا ابْيَضَّ الْقَبْلُ ، سَكْسَلًا ، وَجِزْعًا ، كَمَا اخْضَرَّ الْعِدَارُ ، حَصِيًّا^٦
 وَرُبَّ نَسِيمٍ مَرَّ بِي وَهُوَ هَاطِرٌ ، رَقِيقُ الْحَوَاشِي ، لَا يُحَسُّ دَبِيًّا^٧
 وَجَدْتُ بِهِ . مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ . بَلَّةً ، وَمَنْ تَوَرَّ هَاتِكَ الْأَبَاطِيحَ طَيِّبًا
 فَصَافَتْهُ رِبْعَانُ النَّسِيمِ تَشْوُفًا ، إِلَيْهَا . وَلَا زَمْتُ الْقَضِيبَ رَطِيًّا^٨
 وَقَدْ قَلَدَ الثَّوَارُ جَيْلًا لِرَبْوَةٍ ، هُنَاكَ ، وَنَحْرًا . لِلْفَضَاءِ ، رَحِيًّا^٩
 وَأَفْصَحَتِ الْوَرَقَاءُ . فِي كُلِّ تَكَلُّمَةٍ . نَشِيدًا ، وَقَدْ رَقَّ النَّسِيمُ نَسِيًّا^{١٠}

- ١ رهط : جماعة . أوج : فرس كريم تلبس إليه الخيول المتاق . السابغ : السريع ، غير المضطرب في جريه . النجيب : التقي في نوعه .
 ٢ يفوت : يسبق ، ويهلب بهلوه . يلم : يقصد .
 ٣ ذي الأثَل : مريض فيه شجر الزل ، وهو شجر عظيم صلب تصنع منه الخفان والقصاع .
 ٤ يجوب : يقطع .
 ٥ الحلي : الفخر . السلسل : اللب . الجزع : من الوادي حيث يقطع .
 ٦ الورقاء : الحماة البيضاء . التلعة : ما علا من الأرض .

وكانَ على عهدِ الشبابِ تَغَنِّيًا ، يَشْوَقُ أَخا وَجْدٍ ، فعادَ نحيبًا
دَمًا لِفُرُوبِ الدَّمْعِ ، والدَّارِ غُرْبَةٍ ، فلمْ أَرَ إِلَّا دَاعِيًا وَمُجِيبًا

عذار كالطلحلب

هل ساءَ أنْ آلَ آسًا وردُهُ ، وتَحَطَّلَتْ ، من فيه ، كأسٌ تُشْرَبُ
فكانَ صَحْبَتَهُ ، وندَّ عذارِهِ ، ماءٌ يَتَوَرُّ ، بصَحْبَتِهِ ، طِحْلِبُ

رأسا جبل على طريق

ألا رُبَّ رأسٍ لا تَزَاوَرُ بَيْنَهُ ، وَبَيْنَ أُنْحِيهِ ، والمُتَزَاوِرُ قَرِيبُ
أَنَافٍ بِهِ صِلْدُ الصَّفَا ، فهوَ مِنبَرٌ ، وقَامَ على أَعْلَاهُ ، فهوَ غَطِيبُ

١ غروب الدمع : سيل الدمع ، واحدا غروب .

٢ آل : تحول . الآس : شجر سب الآس ، الخبثاس ، كفى بخصرته من عذار الخلد .

٣ الند : حود يتغير به . الطحلب : عسرة تملو للماء للزمن .

٤ أراد أنه لا يوجد اتصال بين الرأسين على قرب أحدهما من الآخر لأن عرقاً يفصل بينهما .

٥ أناف به : ارتفع به . صلد الصفا : الحجارة الصلبة .. شبه الحجارة المانية بالمتبر ، والرأس فوقها بالطحلب .

فرس اشقر

وَمُطَهَّمٍ شَرِيقِ الْأَدِيمِ ، كَانَمَا أَلِفَتْ مَعَاطِفُهُ النَّجِيعَ خِيضَابًا^١
طَرِبٌ ، إِذَا غَنَى الْحُسَامُ ، مُمَرَّقٌ ثَوْبَ الْحَاجَةِ جَيْشَةً وَذَهَابًا^٢
قَدَحَتْ يَدُ الْهَيَّجَاءِ مِنْهُ بَارِقًا ، مَتَلَهَبًا ، يُزْجِي الْقَتَامَ سَحَابًا^٣
وَرَمَى الْحِفَافُ بِهِ شَبَاطِينَ الْعِدَى ، فَانْقَضَى فِي لَيْلِ الْفُبَارِ شِهَابًا^٤
بَسَامٌ تُغْرِ الْحَكِيمُ ، تَحِيبُ أَنَّهُ كَاسٌ ، أَثَارَ بِهَا الْمِزَاجُ حَبَابًا^٥

دعوة الى اللهو

أَيُّ زَمَانٍ جَادَ إِلَّا نَهَبَ ، أَمْ أَيُّ خَطْبٍ جَارَ إِلَّا ذَهَبَ ؟
كُلًّا طَوَى الدَّهْرُ ، فَلَا مَا وَهَى بِجَانِبِ دَامَ ، وَلَا مَا وَهَبَ

١ المطهَّم : التام الحسن . الشريق : المشرق المسمر ، نمت بالمصدر . النجيع : النمل .

٢ الصجاجة : خيار الحرب .

٣ الهيجاء : الحرب . يزجي : يسوق . القتام : خيار الحرب ، الفبار الأسود .

٤ الحفاف : اللدافة من المحارم ، والمتع لها .

٥ الخلي : اللون . استصار ابتسام الثغر لون بجامع الإفراق . ثم إنه لما جعل لون ثغراً ، شبه بكأس وشبه الزبد على شفقته بالخياب .

٦ وهي : ضف . في هذا البيت جناس ناقص بين وهي ووهب .

فَمَا لِعَقْلٍ وَافِيرٍ وَالْمُسَى ، وَمَا لِنَفْسٍ حُسْرَةٍ وَالذَّهَبُ
فَصِيلٌ ، إِذَا قَارَعَتْ قِرْنًا ، وَحِيلٌ خَيْدَانًا ، وَلَا تُقْلِيحُ ، إِذَا السَّيْفُ هَبَا
وَابْتَعَ بِكَيْسٍ كَاسَ مَشْمُولَةٍ ، وَاسْحَبَ ذَيْلَ النَّهْرِ ، وَاخْلَعُ ، وَهَبَا
وَاسْتَضْحِكَ الْمَجْلِسَ عَنْ قَهْوَةٍ ، قَدْ نَبَهَتْ الصَّبْحَ هُدَا ، فَهَبَا
نَارِيَّةَ اللَّذَعَةِ ، نُورِيَّةَ ، فِي صُفْرَةٍ فَالِيعَةِ ، أَوْ صَهَبَا
وَهَزَّ ، مِنْ عِطْفِيكَ عَنْ نَشْوَةٍ ، غُصْنَا ، إِذَا مَا نَفَسَ الصَّبْحُ هَبَا
بَأَيْتِمْ ، كَلَامًا ، مُسْتَوْدَعٍ مَا شِئْتَهُ مِنْ أَحْمَرٍ ، كَالْهَبَا
لَوْ ذَابَ هَذَا بِلَحْرِ فِضَّةٍ ، أَوْ جَمَدَتْ تِلْكَ لَكَانَتْ ذَهَبَا

أبدأ أحسن

لَا ، وَالَّذِي تُجَلَى الْكُرُوبُ بِهِ ، وَتَنْفَرُجُ الْخُطُوبُ
لَا يَتُ ، إِلَّا بَيْنَ دَمْعٍ يَنْهَنِي ، وَحَشَا يَلُوبُ

١ قارعت : غالت . القرن : الكفو . الخلدن : الصديق .

٢ المشمولة : الخمرة المبردة بريح الشمال .

٣ الهدى : الخزيع من الليل ، أو يعلما هذا الناس أي ناموا . هب من نومه : نهض .

٤ نورية : معلقة إلى النور بلونها . الصهب : الخمرة أو الشقرة .

٥ هب : دار .

٦ الأبيض : كناية عن الكأس . والأحمر كالذهب : كناية عن الخمرة .

حَرَآنَ ، أَتَشْتَقِي النِّسِيمَ ، وَنِعْمَ مَسَلَاةُ الْكُرُوبِ^١ ،
 لَا تَكْتَفِي الْأَجْفَانُ فَيْكَ ، وَلَا الْمَضَاجِيعُ وَالْجُنُوبُ^٢ ،
 أَبَدًا أَحِينَ لَيْلِكَ شَوْقًا ، كَالْفَرِيبِ مَعَ الْغُرُوبِ^٣ ،
 وَأَقُولُ لِلرَّيْحِ الْجُنُوبِ ، مَعَ الْأَصِيلِ ، صَبِي الْمُبُوبِ^٤ ،
 فَهَلْ اسْتَطَبَّتْ بِي الشَّمَالُ ، كَمَا اسْتَطَبَّتْ بِكَ الْجُنُوبُ ؟

ماء في الكف ولهب في الخد

وَأَعَزَّ كَادَ ، لَطَافَةَ وَطَلَاةَ ، بِسَابُ مَاءٍ بَيْنَنَا مَسْكُوبًا^١ ،
 وَمَنَّانَ ، يُدْرِكُ كُلَّ قَلْبٍ طَالِبًا ، وَيَقُوتُ كُلَّ مُتَقِمٍ مَطْلُوبًا^٢ ،
 قَدْ قَامَ فِي صَدْرِ النَّدَامَى ، فَاسْتَوَى ، فَحَسِبْتُهُ أَلِفًا بِهِ مَسْكُوبًا^٣ ،
 وَأَكْبَ يَشْرَبُهَا ، وَتَشْرَبُ ذِهْنُهُ ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ شَارِبًا مَشْرُوبًا^٤ ،
 مَشْمُولَةً ، بَيْنَا تُرَى فِي كَفِّهِ مَاءٌ ، تُرَى فِي خَدِّهِ الْمُوبًا^٥

١ الحران : الذي يشمر بشدة العطش وحده .

٢ الأفر : الأبيض الجبين .

٣ وستان : ناص .

٤ الألوب : اللهب .

ورد الوجتين

فَتَقَّ الشَّبَابُ ، بَوَجَّعَتْهَا ، وَرَدَّةٌ ، فِي فَرَعٍ إِسْحِلَةٍ تَمِيدُ شَبَابًا
وَضَحَّتْ سَوَالِفُ جَيْدِهَا سَوْسَانَةً ، وَتَوَرَّدَتْ أَطْرَافُهَا عُنَابًا
بَيْضَاءُ ، فَاضَ الْحَسَنُ مَاءَ فَوْقَهَا ، وَطَمْنَا بِهِ الدَّرُّ النَّفِيسُ حَبَابًا
بَيْنَ النُّحُورِ قِلَادَةً ، تَحْتَ الظَّلَامِ غَمَامَةً ، دُونَ الصَّبَاحِ نِقَابًا
نَادَمْتُهَا ، لَيْلًا ، وَقَدْ طَلَعَتْ بِهِ شَمْسًا ، وَقَدْ رَقَّ الشَّرَابُ سَرَابًا
وَتَرْتَمَتْ ، حَتَّى سَمِعْتُ جَمَامَةً ، حَتَّى إِذَا حَسَرْتُ : زَجَرْتُ غُرَابًا

١ الإسطة : واحدة الأسفل : شجر تفضلته المسلوبك .

٢ الموالف : واحدتها مالفة : صفحة الملق . الجيد : الملق . السوسانة : واحدة السوسان : نبات من الرياضين ، أبيض وأصفر وأصفرهوني ، أي سلاوي .

٣ النقاب : البرقع .

٤ الغراب : ما يرى نصف النهار من إشداد الحر كأنه ماء تنكس فيه البهوت والأشجار وغيرها .

٥ حسرت : كشفت وجهها ورأسها . وأراد بالغراب شعرها الأسود .

برقع الثلج

ألا فضلت ، ذيلتها ، ليلة ، تجرّ الربابُ بها هيدبنا^١
وقد برقعَ الثلجُ وجهَ الثرى ، والحفّ غصنَ النقا ، فاحتبى^٢
فشابّت ، وراءَ قناعِ الظلامِ ، نواصي الغصونِ ، وهامُ الرُبى^٣
فمهما تيمّمتُ خمارةً ، ركبْتُ إلى أشقرٍ أشهباً^٤
وحبّيتُ جانبها طارفاً ، فقالتُ تُجيبُ : ألا مرحباً^٥
وقامتُ بأجيدٍ ، من كاسيها ، لأوقصّ ، من دنتها . أحدبنا^٦
فجاءتُ بحمراءَ وقادةٍ ، تلهبُ في كاسيها كوكباً^٧
عشرتُ بذيلِ الدجى دُونها ، فأضحكتُ ثغراً لها أشنباً^٨
وقد مسحَ الصبحُ كحلَ الظلامِ ، وأطلعَ قودُ الدجى أشنباً^٩

١ فضلت : غلبت في الفضل . الذيل : ما جر من الثوب إذا أسبل . الرباب : السحاب الأبيض .
الحيدب من السحاب : المتدل الذي يملو من الأرض .

٢ ألحف الغصن : كساه ، جعل له لحافاً . احتبى بالثوب : اشتمل به ، التفت به .

٣ النواصي : واحبتها ناصية : الشعر في مقدم الرأس . الهام ، واحبتها هامة : الرأس .

٤ الأشقر : كناية عن الخمر . الأشهب : كناية عن الثلج . أي ذهبت حل الثلج إلى الحمارة لأشرب
خمرة شقراء . والحمارة بالغة الخمر ، ومكان يمه .

٥ الطارق : الآتي ليلاً .

٦ الأجيد : الطويل المتق . الأوقص : القصير المتق . اللث : راقود الخمرة .

٧ القود : جالِب الرأس . الدجى : الظلام .

نهر وزورق

وصقيل لإفرد الشباب ، بطرفه سقم ، ولعقب الحسام ذباب^١
 يمشي الموتى نخوة ، ولربما أطرته ، طوراً ، نشوة وشباب^٢
 شقى المحاسن ، للوغاء رطة ، أبداً عليه ، وللحياء نقاب^٣
 وبخطفيه للشبيبة متهل ، قد شق عنه من القميص سراب^٤
 عبر الخليج سياحة ، فكأنما أهوى ، فشق به ، السماء ، شهاب^٥
 تطفئ لشرته ، هناك ، حبابه ، ويموج ، من ردف ألف ، حباب^٦
 ولئن تركت من التصابي مركباً ، ولكل مرحلة ، ثجاب ، ركاب^٧
 لقد احلكت بشاطفيه ، بهزتي ، طرباً ، شباب ، راقني ، وشراب^٨
 وانساب بي نهر ، يصب ، وزورق ، فتحملني عقرب ، وحباب^٩
 وركبت دجلته ، بضاحكني بها ، فراحاً ، حبيب ، شاقني ، وحباب

١ المنقب : السيف . الذهاب : الحد .

٢ النخوة : الغلة والكبر . أطرته : حطته وثلته .

٣ الرطة : الملاة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً .

٤ مخطيه : أراد بها جانبيه . وشق القميص بالسراب في رفته وشغفه .

٥ عبر الخليج : قطعه . القميص يعود إلى الشخص الموصوف .

٦ الألف : القسطنطين . العباب : الموج .

٧ يصب : يتدفق مائه . العقرب : كناية عن الزورق . الحباب : الحية ، كناية عن ماء النهر المتساب .

تَجَلُّوْا ، مِنْ الدُّنْيَا ، عَرُوسًا ، يَنْتَنَّا .
ثُمَّ ارْتَحَلْتُ ، وَلِلسَّمَاءِ ذُوَابُهُ
تَكُوِي مَعَاطِفِي الصَّبَابَةَ وَالصَّبَا .
حَبِثُ اسْتَقَلَّ الْجِسْرُ فَوْقَ زَوَارِقِ
لَمْ تَسْتَيْقْ ، وَكَانَتْهَا ، مُصْطَفَاةٌ ،
مِنْ كُلِّ غَرِيبٍ الْأَدِيمِ ، لَوَّاهُ
حَسَنَاءَ - تُرْشَفُ ، وَالْمُدَامُ رُضَابُ
شَهَابُهُ ، تُخَفَّبُ ، وَالظَّلَامُ خِيضَابُ^١
وَاللَّيْلُ ، دُونَ الْكَاشِحِينَ ، حِجَابُ^٢
نُسِقْتُ ، كَمَا تَتَوَاكَبُ الْأَحْبَابُ
دُهُمٌ ، تُتَارَعُكَ السَّبَاقُ ، عِرَابُ^٣
قَبِيلِ النَّعِيبِ لَعِيفَ مِنْهُ غُرَابُ^٤

قوس كالحية

عُوجَاءُ تُعْطَفُ ثُمَّ تُرْسَلُ تَارَةً .
فَكَانَمَا هِيَ حَيَّةٌ تَنْسَابُ
وَإِذَا انْحَسَتْ ، وَالسَّهْمُ مِنْهَا خَارِجٌ .
فَهِيَ الْهَيْلَالُ ، انْقَطَعَ مِنْهُ شِهَابُ

١ أراد بالذوابة القبياء : الشفق . أي أنه ترك مجلسه عند الشفق .

٢ الكاشحين : المخبئين .

٣ الدهم ، واحدا أدهم : الأسود . شبه الزوارق بالتمهول السود العراب .

٤ غريب الأديم : أسود الجلة . يقول : إن هذه الزوارق السوداء اللون ، لو كانت تنصب لأطير منها غريبان .

٥ العوجاء : صفة للقوس .

مجلس لهو

سقياً ليومٍ قد أنختُ بسرحةٍ ريتُ ، ثلاعيتها الشمالُ ، فتلعبُ^١
سكري ، يُغنيها الحمامُ ، فتشفي طرباً ، ويسقيها الغمامُ ، فتشربُ
يلهو ، فترفعُ ، لشيبةٍ ، رايةً فيه ، ويطلعُ البهارةِ كوكبُ^٢
والروضُ وجهُ أزهرٍ ، والظلُّ فرعُ أسودٍ ، والماءُ ثغرُ أشنبُ^٣
في حيثُ أطربنا الحمامُ عشيّةً ، فشدا يُغنيننا الحمامُ المطربُ
واحتزَّ عطفُ الغصنِ من طربِ بنا : وافتر ، عن ثغرِ الهلالِ ، المغربُ
فكانهُ ، والحسنُ مُقرنٌ بهِ ، طوقُ ، على بُردِ السمامةِ ، مُذهبُ
في فيتيةٍ ، تسري ، فيصعدُ الدجى عنها ، وتترلُ بالحديبِ ، فيخصبُ^٤
كرموا ، فلا غيثُ السماحةِ مخلِفُ يوماً ، ولا برقُ اللطافةِ مخلِبُ^٥
من كلِّ أزهرٍ للنعيمِ ، بوجههِ . ماءً ، يرققهُ الشبابُ ، فيسكُبُ

١ أنخت : زلت .

٢ بهارة : إبلال .

٣ الأزهر : الأبيض . الأظن : البارد .

٤ البرد : القرب .

٥ ينصع : ينشق .

٦ المخلف : غير المطر . الخلب : البرق الذي لا يعقبه مطر .

وضاح الجبين

يا رَبِّ وَضاحِ الجَبينِ ، كأنما رَمَمُ العِذارِ ، بصَفْحَتَيْهِ ، كِتابُ^١
تَفَرى ، بظِلْمَتَيْهِ ، المَيُونُ مَهابةً ، وَتَبَيَّتْ تَعَشَّقُ عَقْلَهُ ، الألبابُ^٢
عُلِمَتْ عَلَيْهِ ، من الصَّباحِ ، غِلالةً^٣ تَندى ، ومن شَفَقِ السَّما ، نِقابُ^٤
فَكَرَعَتْ مِنْ ماءِ الصَّبَا في مَنهلٍ ، قَدْ شَقَّ ، عَنْهُ من القَميصِ ، سَرابُ^٥
في حَيْثُ للرَّيحِ الرِّخاءِ تَنفَسُ أَرَجٌ ، ولِلماءِ الفُراتِ عُبَابُ^٦
وَلرُبَّ غُصْنٍ الجِسمِ مَدَّ بِخَوْضِهِ شَبَحًا ، كَمَا شَقَّ السَّما شِهَابُ^٧
وَلَقَدْ أَتَحْتُ بِشاطِئِهِ يَهْزَتِي ، طَرِيقًا ، شَبابًا ، راقِني ، وَشَرابُ^٨
وَبَسَكَيْتُ دِجْلَتَهُ يُضاحِكُنِي بها ، مَرَحًا ، حَبِيبًا ، شاقِني ، وَحَبَابُ^٩

قائمة كالفضيف

مَرَبْنَا ، وَهُوَ يَدْرُ تَمَّ ، يَسْحَبُ مِنْ ذَيْلِهِ سَحَابًا
بِقَامَةٍ ، تَتَشَنَّى قَضِيًّا ، وَغُرَّةً ، تَلْتَظِي شِهَابًا

١ وضاح الجبين : أبيه .

٢ تَفَرى : تولع .

٣ الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب .

٤ غصن الجسم : لينة . بخوضه : يرد بخوضه ماء النهر ، والقصير يعود إلى السابح الموصوف .

٥ تلظي : تفصل .

يَقْرَأُ ، وَاللَّيْلُ مُدْبِلُهُمْ ، لِنُورِ إِجْلَالِهِ ، كِتَابًا
وَرُبَّ لَيْلٍ سَهَرَتْ فِيهِ . أَزْجَرُ ، مِنْ جَنَاحِهِ ، نِكَابًا
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ مَالَ سُكْرًا ، وَشَقَّ سِرْبَالَهُ وَجَسَابًا
وَحَامَ ، مِنْ سُدْفِهِ ، غُرَابٌ ، طَالَتْ بِهِ سِنُهُ ، فَشَابًا
أَزْدَدْتُ ، مِنْ لَوْحِي ، غَبَالًا ، فَحَثَّ ، مِنْ غُلَّتِي ، شَرَابًا
وَمَا عَطَا قَادِمًا ، فَوَاقِي : حَتَّى انشَتَى نَاكِصًا ، قَابًا
وَبَيْنَ جَفْنَيْ بَحْرِ شَوْقٍ ، يَعْبُ ، فِي وَجْنِي ، عُبَابًا
قَدْ شَبَّ ، فِي وَجْهِهِ ، شُعَاعٌ ، وَشَبَّ عَنْ قَلْبِهِ الشَّهَابُ
وَرَوْضَةٌ طَلَقَتْ حَيَاءً ، غَنَاءَ مُخْفَرَةٍ جَنَابًا
يَسْجَابُ عَنْ نُورِهَا كِيَامٌ ، يَحْطُ ، عَنْ وَجْهِهِ ، نِقَابًا
بَاتَ بِهَا مَبْسِمْ الْأَقَامِي يَرِثُفُ ، مِنْ طَلَّتْهَا ، رُضَابًا
وَمِنْ حُقُوقِ الْبُرُوقِ فِيهَا أَلْوِيَّةٌ ، حُمِرَتْ خِضَابًا
كَأَنَّهَا أَمْلٌ وَرَادٌ ، تَحْصُرُ قَطَرَ الْحَيَا حِسَابًا

- ١ المذموم : المظلم . اجلاله : كشفه .
- ٢ جنح الليل : الطائفة منه . النكاب ، واحدها نكب : المصيبة ، كالنكبة .
- ٣ السربال : اللوب . جاب : قطع .
- ٤ السدف : الظلام .
- ٥ الشهباء : الفساد . الغلة : حرارة الجوف .
- ٦ طلقة : مشقة ، ضاحكة . الجناب : التسمية .
- ٧ الكمام ، واحدها كم : غلاف الزهر قبل أن يفتح عنه .
- ٨ الطل : الغمرة .
- ٩ وراد : حمر .

اشقر يزاحم الليل

ألا زاحمَ اللَّيْلَ بي أشقرٌ ، تصوّبَ، تحت الدّجى، كوكبًا^١
فكادَ ، وقد طارَ بي شُعْلَةٌ ، على فحمةِ اللَّيْلِ أنْ تلهبًا
وباتَ يطاردُهُ بَارقٌ ، أحالَ غرابَ الدّجى أشهبًا^٢
فذهَبَ، ليلَ السّرى، عارضٌ ، يفضّضُ بالماءِ ما ذهبًا^٣
فأعشبَ ما جادَ مِنْ تَلْعَةٍ ، وطرزَ بالنّورِ ما أعشبًا
فردى مناكِبَ تلكَ الغصونِ ، وزرّ أكفافَ تلكَ الرُّبى^٤

رعد يملئ وبرق يكتب

ويومٍ صقيلاً ، للشّبابِ ، ظليّتهُ ، تجدّ بي الصّهباءُ فيه ، وألعبهُ
رطيبٌ بأنفاسِ الصّبا وندى الصّبا ، فقد رقّ حتى كادَ يجري ، فيسكبُ

١ تصوب : أهدر .

٢ أحال : صير ، حول .

٣ العارض : السحاب الماطر يترسّ في السماء .

٤ ردى : ألبسها رداء . زرر : أدخل الأزرار في الثوب . أكفاف : حواش .

٥ ظليته : استمررت فيه . تجد : من الجذ عند الخزل . الصهباء : الغمرة .

تَوَضَّحَ ، فِي وَجْهِ الصَّبَا مِنْهُ ، مَبْسِمٌ ١
تَقَلَّبْتُ فِيهِ بَيْنَ أَعْطَافِ عَيْشَةٍ ٢
وَقَدْ هَزَّ ، مِنْ عِطْفِي نَدِيمٌ وَخُوطَةٌ ٣
وَجِزْعٌ ٤ ، بِأَنْدَادِ الْغَمَامِ مُقْضَضٌ ٥
وَقَدْ جَالَ ، مِنْ كَاسِ السَّلَافَةِ ، أَشَقَرُ ٦
بِرَوْضٍ ٧ ، كَأَنَّ الْفُصْنَ يَزْهِى ٨ ، فَيْتَشَى
قَدْ ارْتَجَزَ الرِّعْدُ الْمُرْنُ بِأَفْقِهِ ٩
كَأَنَّ لِسَانَ الْبَرْقِ فِيهِ ، عَشِيَّةٌ ١٠

وَأَشْرَقَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّيْبِ ، كَوَكْبٌ ١
كَأَخْفَرَ يَتَنَدَّى أَبْطَحُ ظِلِّ يُعْشِبُ ٢
أَنِينُ حَمَامٍ ٣ ، أَوْ غُلَامٍ يُطْرَبُ ٤
وَذَيْلٌ عَلَيْهِ ٥ ، لِلْمَشَى ٦ ، مُدْهَبٌ
يُسَابِقُهُ ٧ ، مِنْ جَدُولِ الْمَاءِ ، أَشْهَبُ ٨
بِهِ ٩ ، وَكَأَنَّ الطَّيْرَ يُسْقَى ١٠ ، فَيَطْرَبُ ١١
فَأَمِلَ ١٢ ، وَجَالَتْ رَاحَةُ الْبَرْقِ تَكْشِبُ ١٣
لِيَوَاءَ خَفِيفٍ ١٤ ، أَوْ رِداءٍ مُدْهَبُ ١٥

أُدْعُو فَلَا تَلْوِي ؟

أُدْعُو ١ ، فَلَا تَلْوِي ٢ ، وَأَنْتَ قَرِيبٌ ٣ ؟
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أُرَافِيَ ضَاحِيًا ٤ ، وَأَيْكَكَ مَطْلُولُ الْفُرُوعِ رَطِيبٌ ٥ ؟

١ توضح : ضحك .

٢ الخوطة : الفصن الرطب .

٣ يزهى : يهيج بنفسه .

٤ ارتجيز الرعدة : صوت .

٥ تلوي : تقف وتنتظر . تشكي : تقبل الشكرى .

٦ الفساحي : البارز للشمس . مطلول : مطور . ياتب من مخاطبه قائلا : لم أكن أعشى أن أتمرض
بالله ، ولي منك ملجأ رحب .

وهل يستَجِيزُ المجدُّ أنْ أشتكي الصدى : وأنتَ رِشاءٌ مُحصَدٌ وقلْبٌ ؟
 وكيفَ بطلوبي ، إذا شطَّتِ التوى . وقد صَمَّ مِنْ قُربٍ . فليسَ يُجِيبُ ؟
 فهل شيبَ . من تلكِ المصافاةِ . مَشَرَعٌ . وهيلٌ . على ذاكِ الإخاءِ . كَتِيبٌ ؟
 سلامٌ على عهدِ الوفاءِ مودَعاً . سلامٌ فِراقٍ ما أقامَ عَسِيبٌ ؟
 سلامٌ لَهُ . فوقَ المحاجرِ ، بكتةً . وطوراً بأحناءِ الضلوعِ لهيبٌ
 وقد كانَ يَسْري . والتائيفُ بَيْنَنَا . فتندى به رِيحٌ . ويتفتحُ طِيبٌ ؟
 وتَمَرُّ عن يَشْرِ ، هنالكَ ، زهرةٌ . ويَهْفُو لَهُ مِنْ مِطِيفِي قُصْبٌ

سيان صباح المني وليل الكروب !

ألا دَعَانِي اليَوْمَ دامي النُهْيُ . وقَوَمَتْ قِلْحِي أَيْدِي الخُطُوبُ ؟
 وكنتُ خَفَاقَ جَنَاحِ المِصْبَا . جَرَّارَ أَذْيَالِ التَّصَالِي . سَحُوبٌ ؟
 فَرُبَّ لَيْسَلٍ أَقْمَرِ بَيْتُهُ . مُهْتَزٌّ أَعْطَافِ الأَمَانِي . طَرُوبٌ

١ الصدى : العلى . الرشاء : الحبل . المحصد : المتناول . القليب : الدلو .

٢ ثوب : غلط بما يفصه . المصافاة : المودة . المشرع : مورد الماء . هيل التراب : صب .

٣ صيب : جبل .

٤ التنايف . واحدها تنوفة : المفازة ، الغلاة .

٥ دامي النهى : دامي العقل . قسبي : سبي . يريد قوموت عوجي .

٦ سحوب : يسحب ذيله تهاً .

هَمَّصَتْ فِيهِ مِنْ غُصُونِ الصَّبَا ، وَبَيْتَ أَجْنَى مِنْ لِيَمَارِ الدُّنُوبِ
سَيَّانَ سَيَّانٍ صَبَاحُ الْمُنَى ، إِذَا انْطَوَى عَنْكَ ، وَلَيْلُ الْكُرُوبِ

مقيم وذهاب

بَعِيثِكَ هَلْ تَدْرِي ، أَهْوَجُ الْجَنَابِ ، تَحُفُّ بِرَحْلِي ، أَمْ ظَهَرُ النَّجَابِ ؟
لَمَّا لَحْتُ فِي أَوَّلِ الْمَشَارِقِ كَوَكْبًا ، فَاشْرَقْتُ ، حَتَّى جِئْتُ أُخْرَى الْمَغَارِبِ
وَحِيدًا تَهَادَانِي الْفَيَافِي ، فَأَجْتَلِي وَجْهَ الْمَنَابِ ، فِي فِتْنَةِ الْفَيَافِي
وَلَا جَارَ إِلَّا مِنْ حُسَامٍ مُصَمَّمٍ ، وَلَا دَارَ إِلَّا فِي قُتُودِ الرِّكَائِبِ
وَلَا أُنْسَ إِلَّا أَنْ أَضْحَاكِ ، سَاعَةً ، تُغَوِّرُ الْأَمَانِي فِي وَجْهِهِ الْمَطَالِبِ
وَلَيْلًا ، إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ بَادَ ، فَانْقَضَى ، تَكْشِفَ عَنْ وَعْدِهِ مِنَ الظَّنِّ كَاذِبِ
سَخَبْتُ الدِّيَانِي فِيهِ سُدَّ ذَوَائِبِ ، لِأَعْتَنِقَ الْأَمَالَ يَبْضُ تَرَائِبِ
فَمَزَقْتُ جَيْبَ اللَّيْلِ عَنْ شَخْصِ أَطْلَسِ ، تَطْلَعُ وَضَاحَ الْمَضْحَاكِ قَاطِبِ

١ سَيَّان : مَطْلَان ، مُسْلَوِيَان .

٢ هَوَجُ الْجَنَابِ : رِيَّاحُ الْغُتُوبِ الْمَرْجَلَةِ . النَّجَابِ ، وَاحِدَتُهَا نَجِيَّةٌ : الْفَالَةُ الْكَرِيمَةُ .

٣ تَهَادَانِي الْفَيَافِي : تَهْدِينِي وَاحِدَةً إِلَى أُخْرَى . أَجَلِي : أَنْظَرُ . الْفَيَافِي : الْفَلَاتَاتُ ، وَاحِدُهَا فَيَافٍ .

٤ الْمَصْمَمُ : الْمَاضِي . قُتُودُ : أَشْجَابُ الرِّحَالِ .

٥ الْأَطْلَسُ : الذَّلْبُ الْأَمْسَطُ . وَضَاحَ : أَيْضُ . الْمَضْحَاكِ ، وَاحِدُهَا مَضْحَكٌ : الْفَرَحُ .

قَاطِبِ : حَابِسٌ .

رَأَيْتُ بِهِ قِطْعًا مِنَ النَّجْمِ أَغْبَسًا :
وَأَرَعَنْ طَمَاحَ الدَّوَابَّةِ ، بَاذِخَ ،
يَسُدُّ مَهَبَ الرِّيحِ عَنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ،
وَقَوْرٍ : عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاحَةِ . كَأَنَّهُ :
يَلُوثُ عَلَيْهِ الْغَيْمُ سُودَ عَمَائِمٍ .
أَصْحَتْ إِلَيْهِ . وَهُوَ آخِرُ سَ صَامَتْ .
وَقَالَ : أَلَا كُمْ كُنْتُ مَلْجَأَ قَاتِلٍ .
وَكَمْ مَرَّ بِي مِنْ مُدْلِجٍ وَمُؤَوَّبٍ .
وَلَا طَمَ ، مِنْ نُسْكِ الرِّيحِ ، مَعَاطِفِي ،
فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ طَوَّهْتُهُمْ يَدُ الرَّدَى .
فَمَا خَفَقَ أَيْكِي غَيْرَ رَجْفَةٍ أَصْلَحَ :
وَمَا غَيْضَ السَّلْوَانُ دَمْعِي . وَإِنَّمَا
فَحَقِيَ مَنِي أَبْقَى . وَيَظْمَنُ صَاحِبُ .
وَحَقِيَ مَنِي أَرَعَى الْكَوَاكِبَ سَاهِرًا .
فَرُحْمَاكَ يَا مَوْلَايَ . دِعْوَةَ ضَارِعٍ :
فَأَسْمَعَنِي ، مِنْ وَعْظِهِ . كُلِّ عِبْرَةٍ .

١ الأرعن : الجبل الطويل . الغارب : الظهر .

٢ يلوث : يصب .

٣ تبعل : تسلك .

٤ المدالج : السائر في الليل . المؤوب : الراجح . قال : تام القوله .

فسلّى بما أبكى ، وصرى بما شجى ، وكان ، على عهد السرى ، خير صاحب
وقلت ، وقد نكبت عنه لطية : سلام ، فإننا من مقيم وذاهب

رحماك !

الا قصر كل بقاء ذهاب ، وعمران كل حياة خراب
وكل يدان بما كان دان ، فتم الجزاء ، وتم الحساب
فلا تجر كفك ، من مهرق ، بما لا يسر ، هناك ، الكتاب
فإنك يوماً مجازى به ، وإن بدأ كتبت تراب
ولا خبطة غير إحدى الثنتين : إما نعيم ، وإما عذاب
فرحماك إيا من عليه الحساب ، وزلفاك ! يا من إليه المساب

١ سرى : أهدى الموم .

٢ الطية : السفر .

٣ القصر : الغاية .

٤ المهرق : القرحايس .

٥ زلفاك : قرينة إليك .

الملك الحبيب

قال يملح أبا إسحاق
ابن أمير المسلمين :

بمثل عِلالة ، من مَلِكٍ حَسِيبٍ ، عَدَكْتُ إلى المَدِيحِ عَنْ النَسِيبِ ،
وساعدني ثناءً فيكَ رَطْبٌ ، كما مَرَّتِ الشَّجَةُ من حَبِيبٍ ،
وهَزَّتْ من معاطفي القَوافي . كما هَمَّتِ النُّعَامِي بِالْقَضِيبِ ،
أَمَّا ورُؤاءِ دولتهِ ، بِعَمِيْنًا ، تَأَلَّاهَا نَجِيبٌ في نَجِيبٍ ،
لَقَدْ ضَحِكَ الصَّبَاحُ بِمُجْتَلَاهُ ، وراءَ اللَّيْلِ ، عَنْ ثَغْرِ شَنِيبٍ ،
وظَاهَرَنِي ، بِمُخَرَّبِي ، حُسَامٌ ، أُنِسْتُ بِهِ ، وَنِعَمَ أَخُو الْفَرِيبِ ،
أَشِيمُ بِهِ سَنًا بِرَقٍ بِعَمَانٍ ، يُخَفِّرُنِي إلى المَرَعَى الخَصِيبِ ،
إلى جَدْلَانٍ ، وَضاحِ المَحِيَا ، سَكِمَ القَلْبُ والصَّنَدُ الرَّحِيبِ ،
إلى بَقْعَظَانٍ . وَقَادِرِ العَوَالِي ، مُرِيشِ السَّعْيِ بِالرَّأْيِ المُصِيبِ ،
يُسَاوِرُهُ مِنْهُ . طَوْرًا ، لَيْثَ غَابِ . وَيَمَسُّحُ . تَارَةً ، عِطْفِي أَدِيبِ ،
إِذَا اسْتَمَطَّرَتْ مِنْهُ غَمَامٌ رُحْمِي أَوْ اسْتَنْصَرَتْ في يَوْمٍ عَصِيبِ

١ الحبيب : صاحب الحب ، الشرف ، كرم الأصل .

٢ تَأَلَّاهَا : حلفها .

٣ مريش ، من أراض السهم : ألزق عليه ريشاً . استنصره السعي المصيب .

٤ المصيب : الشديد .

مَلَأَتْ يَدَيْكَ يُسْرَاهَا يَمْسِرُ ،
 فَإِنْ تَنَزَّلْ ، فَلَا يَسْوَى تَعْمِيمُ ١ ،
 فَإِنَّ الْغَيْثَ فِي بَيْضِ الْأَيْدِي ؛
 إِمَامٌ فِي الذَّوَابَةِ مِنْ قُرَيْشٍ ،
 تَشِيمُ بِصَفَحَتَيْهِ بِرُوقٍ بِشْرِ ،
 تَمُجُّ الرَّيِّ أَنْفَاسُ الْمَجَانِي ،
 وَيَجْمَلُ فِي حُبَاهُ طُودٌ حِلِمٍ ،
 تَطْلُعُ ، لِلْمَيُونِ ، وَكُلُّ قَلْبٍ ،
 بِمُضْضِلَةٍ تَنْشِبُ ٢ لَهَا التَّوَاصِي ،
 فَعَلْتُ ، وَقَدْ زَجَرْتُ الطَّيْرَ : مَهْلًا ٣
 كَأَنَّكَ بِالظُّهُورِ يَشُدُّ رَكْعًا ،
 وَقَدْ غَتَّى الْحُسَامُ بِصِلِّ قَرَعًا ،
 فَأَضْحَكَ ، مِنْ نَجَاةِ الشَّعْرِ ، تَغْرَأُ ،
 فَفَرَّ ، وَكَانَ أَخْفَقَ مِنْ جَتَاحٍ ٤ ،
 وَهَلْ جَمَعَ الْعِدَى إِلَّا هَتِيمٌ ٥ ،
 فَقُلْ لِلْخَيْلِ ، وَالْأَبْطَالِ شُوسٌ ٦ :
 وَيُسْنَاهَا بِمُخَرَّطٍ خَضِيبٍ ٧
 وَإِنْ تَحْمِلُ ، فَلَا يَسْوَى قَضِيبٍ ٨
 وَإِنَّ الْقَوْتَ فِي التَّحْلِ الْخَضِيبِ
 وَحَسْبُ الْمَجْدِ مِنْ عَوْدِ صَلِيبِ
 تُعِيدُ بِشَاشَةِ الرُّوضِ الْخَضِيبِ
 بِهِ ، وَمَخَارِسُ الْعُودِ السَّلِيبِ ٩
 تُعَدُّ ، خِلَالَهُ ، رَمَلُ الْكَثِيبِ
 شُمَاعٌ ، يُسْتَطَارُ مِنَ الْوَجِيبِ
 فَمَا تَلَفَى ، هُنَاكَ ، غَيْرَ شَيْبِ
 فغِيرَانُ الْعَدُوِّ إِلَى تَعِيبِ
 وَبِالْبُشْرِ تَخُبُّ عَلَى نَجِيبِ
 وَأَفْضَى بِالْعَدُوِّ إِلَى النَجِيبِ
 وَنَقَسَ ، مِنْ حِمَاهُ ، عَنْ كَيْبِ
 وَفَامَ ، وَكَانَ أَرْعَى مِنْ رَكِيبِ
 وَهَلْ يَبْغِزُ السَّيْفُ سِوَى لُحْبِ ؟
 أَلَا كُرِّي ، وَقُلْ لِلشَّمْسِ : غَيْبِ

١ المخترط : السيف . خشيب : سلول مصقول .

٢ التميم : تمام الخلق .

٣ السلب : المقشور .

٤ الحبي ، واحفها حيرة : ما يشتمل به من ثوب أو صامة .

وَبَرَدٌ حَرٌّ أَحْشَاءِ الْمَوَالِي ، وَغَضَبٌ لُجَّةَ الْعَلَقِ الصَّبِيْبِ ،
وَبَدَدٌ شَمَلْ آمَالِ الْأَعَادِي ، وَطَأْ تِجَانِ أَرْبَابِ الْعَصَبِ ،
وَسَمْنُهُمْ ، إِنْ يَغْضَوْا أَوْ يَمْضَوْا ، بِمَقْبِ الْحَرْبِ ، أُمْلَةٌ الْحَرْبِ ،
فَإِنَّكَ ، وَالرِّبَاطُ إِلَى اخْتِبَاطٍ ، كَقِلِّ السَّعْدِ بِالْفَتْحِ الْقَرِيبِ ،
وَلَاثِي ، وَالنَّسِيمُ بِهَا لَدِيدٌ ، لَمُشْتَمِلٌ عَلَى نَقَسٍ مُدِيبِ ،
لِحَادِثَةٍ تُصَدِّعُ مِنْ صَقَانِي ، مَكْدَرَةٌ صَفَاءٍ مِنْ قَلْبِي ،
فَهَا أَنَا لِحَظِ الْأَيَّامِ شَرُّرٌ ، وَأَرْمِيهَا بِطَرْفِ الْمُسْتَرِيبِ ،
وَأَشْكُو ، لَوْ شَكَوْتُ ، إِلَى مُصْبِحٍ ، لِيَالِي لَا تَوَكَّرُ مِنْ مَشِيبِ ،
تَمَحُّقٍ ، تَارَةً ، مَشَى السَّيْنَتِي ، وَآوِنَةٌ ، تَدِبُ دَيْبَ ذَيْبِ ،
وَكُنْتُ ، مَتَى اسْتَرَبْتُ مِنَ الْتِيَالِي ، فَرَعْتُ إِلَى ثَبِيرٍ أَوْ حَسِيبِ ،
إِلَى جَبَلٍ ، أَصْدَ بِهِ الْعَوَادِي ، وَأَقْتَادُ الْمُنَى قَوْدَ الْخَسِيبِ ،
أُظَلُّ بِهِ أُنَادِي مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَلْتَمِسُ الْمَطَالِبَ مِنْ قَرِيبِ ،
فَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ ، وَلِي لِسَانٌ يُشِيرُ بِهِ الْبَنَانُ إِلَى خَطِيبِ ،
يُغْضِ بِكُلِّ قَافِيَةٍ خِتَامًا ، وَيُغْصِمُ كُلَّ نَادٍ رِيحَ طَيْبِ

١ غَضَبٌ : حَرٌّ . الْعَلَقِ الصَّبِيْبِ : أَلَمِ الْمَصِيبِ ، الْمُسْوَكَ .

٢ الْحَرْبِ : الْمُلُوبِ الْمَالِ .

٣ الرِّبَاطُ : أَرَادَ مَهِيئَةً رِبَاطَ الْفَتْحِ فِي الْحَرْبِ .

٤ الصَّفَاءُ : الْقَلْبُ . الْقَلْبِ : الْبَرِّ .

٥ السَّيْنَتِي : الْجُرَيْدِ .

٦ الْخَسِيبِ : الْمَجْنُونِ ، الْمَقْنُودُ مَقْرُوءًا بِفِرْدٍ .

دعاء ، لو دَعَوْتُ بِهِ جَمَادًا ، لَهُزَّ مَعَاطِفَ الْفُصْنِ الرَّطِيبِ
ومِثْلِي هَزَّ مِثْلَكَ ، ثُمَّ أَصْفَى ، عَلَى ثِقَةٍ ، يُصْبِغُ إِلَى مُجِيبِ
وَرَدَدَ فَيْكَ نَظَرَتَهُ ، رَجَاءً ، كَمَا التَفَّتَ الْعَكِيلُ إِلَى الطَّيِّبِ

نقل الوزارة في حقه

قال يملح الفقيه أبا العلاء بن زهير
وقد تولت كُتُبُ إِلَى الأمير أبي
إسحاق إمرأته ، كُتِبَ بِهَا سَنَةٌ
٥١٤ هـ (١١٢٠ م)

شَاوَتْ مَطَايَا الصَّبَا مَطْلَبًا ، وَطَلَتْ ثَنَائَا الْعُلَى مَرْقَبًا
وَأَفْبَلَتْ ، صَدْرَ الدَّجَى ، عَزْمَةً ، تُوْطِي ظَهَرَ السَّرَى مَرْكَبًا
فَجِئْتُ ، إِلَى سُدْفَةٍ ، سُدْفَةً ، وَخَفِئْتُ ، إِلَى سَبَسَبٍ ، سَبَسَبًا
وَقُلْتُ ، وَقَدْ شَاقَنِي مُلْتَقَى شَمِيمِ الْمَرَارِ ، وَبَرَدُ الصَّبَا :
خَلِيلِي مِنْ حِمِيرٍ حَدَّثَنَا أَعْمَا شَيْبَةٍ عَنْ لِيَالِي الصَّبَا
وَبُلَا ، بِذِكْرِ الْهَوَى ، غُلَّةً بِصَدْرِ كَرِيمٍ صَبَا مَا صَبَا
وَلَا غَامَ ، مَا غَامَ ، حَتَّى انْجَلَى ، فَاذْهَبِي ، وَلَا انْقَادَ حَتَّى أَبِي ٣

١ شَاوَتْ : سَبَقَتْ . طَلَتْ : غَلَبَتْ فِي الطُّولِ ، الْفُصْنُ ، الْمَطَاءُ ، الْقُدْرَةُ ، الْغَى .

٢ . صَدْرُ الدَّجَى : أَيُّ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ .

٣ غَامٌ : كَانَ ذَا غَيْمٍ ، أَصْبَارُهُ لِكُدْرٍ وَالْغَمُّ . وَمَا مَعْدِيَّةٌ .

وَحَنّ هَدِيلٌ عَلَى بَانَةِ ، تَصَدَّى خَطِيئًا بِهَا أَعْطَبَا
فَأَذْكُرْنَا لَيْلَةً بِاللَّوَى ، وَعَهْدًا بِعَصْرِ الصَّبَا أَرْبَا
وَمَاءٌ ، بِوَادِي الْفَضَا سَكَلَا ، وَمُرْتَبَعًا ، بِالْحِمَى ، مُشَبَّحَا
لِيَالِي ، عَهْدِي بِنَا فَيْتَةٍ ، وَعَهْدِي بِأَحَابِينَا رَيْرَبَا
وَمَا كَانَ أَعْطَرَ تِلْكَ الصَّبَا ، وَأَنْدَى مَعَاطِفَ تِلْكَ الرُّبَى
وَأَطْيَبَ ذَلِكَ الْجَنَى رَوْضَةً ، وَرَشَفَةً ذَلِكَ اللَّحَى مَشْرَبَا
فَعَرَكَ ، مِنْ سَاكِنٍ ، كَامِنٌ ، تَعَاطَى حَدِيثٍ يَحُلُّ الْحَبَى
وَلَمْ يَكُ يَحْرِفُنِي أَمْرَدًا ، طَرِيرًا ، وَيُنْكِرُنِي أَشْيَبَا
فَكَيْدْتُ ، وَدُونَ الصَّبَا شَيْبَةً ، أَجْرٌ ، هُنَاكَ ، مَا أَذْهَبَا
وَقُلْتُ ، وَحُبُّ الدُّمَى ذِكْبُهُ : أَلَا غَفَرَ اللَّهُ مَا أَذْنَبَا
وَصَعَدْتُ ، حِينَ جَبَّ ، زُفْرَةً ، يَسْكَادُ لَهَا الصَّدْرُ أَنْ يَلْهَبَا
وَأَغْرَبَ ، مِنْ لَوْعَةٍ ، مَدْمَعٌ ، إِذَا تَجَلَّجَتْ لَوْعَةٌ أَرْبَابَا
وَرَدَّعُ أَصِيلٍ لَوَى مَحْطِنِي ، فَفَضَضْتُ بِالْذَمِّ مَا ذَهَبَا
وَشَمَشْتُ مِنْهُ ، بِظَهْرِ النَّقَا ، شَرَابًا أَرْقِيقُهُ أَصْهَبَا
وَأَحْوَلْتُ أُنْدُبُ عَصْرًا خَلَا ، وَنَصْرُ ابْنِ سَتِينَ أَنْ يَنْدُبَا
وَشَبَّتُ أَطْرَبُ لَا عَنْ هَوَى ، وَهَلْ يَطْرَبُ الْمَرْءُ إِنْ شَبَّابَا ؟

١ الرُّبْرَبُ : القطيع من بقرة الوحش ، استعاره بجماعة الأحباب .

٢ الطَّرِيرُ : الذي طر شاربهُ أي طلع .

٣ بلجج : تردد في الكلام .

٤ الردع : الزعفران .

لك الخير، شِخْتُ سَوَى مِقُولٍ نَبِيلٌ : يَذْهَبُ مَا هَذَبْنَا
 فَمَصَارَ يَذْكَرُنِي مَا يَسْرُ . كَلَامٌ ، إِذَا مَا طَرَى ، طَرَبْنَا
 كَلَامٌ يَجِدَ بَلْبَ الْقَسَى ذَهَابًا ، إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْعَبَنَا
 تَحْمَلُ مَا شَاءَ مِنْ رِقَةٍ ، فَحَبًا ، عَنْ الْمَشْرِقِ ، الْمَغْرِبَا
 وَكَادَ بِمَا فِيهِ ، مِنْ بَلَّةٍ ، يَسُومُ الصَّحِيفَةَ أَنْ تُعْشِبَا
 فَلِلَّهِ قَوْلِي مَا أَهْدَبَا ، وَلِلَّهِ لِقَظِي مَا أَحْدَبَا
 وَلِلَّهِ دَرُّ أَخِي سُودَدٍ ، رَسَا هَضْبَةً ، وَسَرَى كَوَكَبَا
 تَصُوبُ السَّمَاءُ ، إِذَا مَا حَبَا ، وَيَسْتَلُّ رَضْوَى ، إِذَا مَا احْتَبَا
 وَتَحْشُو الضِّيْفُ إِلَى نَارِهِ . فَتَلْقَى ، هُنَاكَ ، أَلَا مَرَحَبَا
 وَتَضْطِئُ بِهِ ، فِي الْوُضَى ، نَجْدَةٌ مَضَى السَّيْفُ ، فِي كَفِّهِ ، أَوْ نَبَا
 فَرَضَى الصَّوَارِمُ عَنْهُ أَخَا ، وَتَشْكُرُ مِنْهُ الْمَعَالِي أَبَا
 وَقَدْ لَثِمَ التَّقَعُّ أَسَدَ الشَّرَى . وَكَرَّرَتْ بِهَا الْحَيْلُ تَعْدُو ثِيَابَا
 فَلَمْ تَرَ إِلَّا تَجِيعًا جَرَى ، وَرُحًا تَنْشَطِي ، وَطِرْفًا كَبَا
 لَقَدْ عَرَفْتُ قَدْرَهُ دَوْلَةً ، تُفَنِّدِي بِهِ الْأَكْرَمَ ، الْأَجْبَا
 وَتَعْتَدُهُ الْمُتَقَى ، الْمُتَقَى عَلَى الْخَيْرِ ، وَالْحَوْلِ الْقَلْبَا
 تَقِيلُ الْوِزَارَةَ فِي حَقِّهِ ، وَتَنْزِلُ ، عَنْ قَدْرِهِ ، مَنْصِبَا
 تَطْلُوُ السَّمَاءُ بِأَبَائِهِ ، وَتُحْصِي بِهِمْ كَوَكَبًا كَوَكَبَا

١ طوى : ألقى من يده .

٢ ألتها : الغزو .

٣ الحول القلب : البصير بقلب الأمور .

وتَقَادُ غُرَّ الْمَعَالِي لَهُ ، فَيَقَادُهَا مِقْنَبًا مِقْنَبًا
وَيَلَامُ شَتَّى الْعُلَى وَالْحِلَى ، عَلَى حِينِ أَصْبَحْنَ أَيْدِي سَبَا
وَحَسْبُ الْمُنَى أَنْ سَرَى مَوْعِدٌ ، كَقِيلِ "بَنِيْلِ الْمُنَى مَطْلَبًا
تَوَالَتْ رِقَاعُكَ . تَتَرَى بِهِ ، وَشُكْرِي لَهَا مَوْكِيًا مَوْكِيًا
وْغَيْرِي مِنْ غُرَّةٍ مَوْعِدٌ ، بِشِيمٍ بِهِ بَارِقًا خَلْبًا
فَخُذْهَا إِلَيْكَ تَهْزُ الْقَسَى ، وَمِنْ شَيْمَةِ الرَّاحِ أَنْ تُطْرِبَا
خَصَصْتُ الْأَخَصَّ بِهَا أَثَرَةً ، وَحَبِيتُ ، بِالْأَطْيَبِ ، الْأَطْيَبَا
وَسُمْتُ الْبِرَاعَةَ أَنْ تَنْكُفِي ، وَذُلُّقَ الْبِرَاعَةِ أَنْ تَكُتْبَا
وَأَجْرَيْتُ مِنْ مُدَّةٍ أَدْمَا ، وَوَقَرْتُ ، مِنْ مُهْرَقٍ ، أَشْهَبَا
تَرَكْتُ الْقُلُوبَ لَهُ مُرَبَّطًا ، وَصَلَرِ النَّدِيِّ بِهِ مَلَبَّطَا

شمال وجنوب

يَحِلُّ بِهَا أَدْنَى الرِّيَاحِ ، فَلَيْتَهَا شَمَالٌ ، تَهَادَى بَيْنَنَا ، وَجَنُوبٌ^١
نَهَبَ بِنَا طَوْرًا جَنُوبًا ، فَتَلَقَّتِي وَتَجْرِي شَمَالًا تَارَةً ، فَتَقُوبُ^٢

١ يحل بها : ينزل بها . التفسير يعود إلى مكان موصوف في أبيات قبل هذه لم تذكر .

٢ تقوب : تمود .

في ساحة البلى

قال يوجع ويئيب أيام
الشباب والإخوان :

ألا عرس الإخوان في ساحة البلى ،
قدم ، كما مسح الغمام ، ولوعة ،
إذا استوقفتني في الديار ، عشية ،
أكرّ بطرقي في معايد فتية ،
فطال وكفوني بين وجد وزفرة ،
وأعوج جميل الصبر ، طورا ، بعبرة
وقد درست أجسامهم وديارهم ،
وحسبي شجوا أن أرى الدار بقلعاً ،
وما رقعوا ، غير القبور ، قباباً
كما أضرت ريع الشمال شهاباً
تكدت فيها جيفة وذهاباً
تكلنتهم بيفس الوجوه شباباً
أنادي رؤوما ، لا تحير جواباً
أخط بها ، في صفحتي ، كتاباً
فكتم أر إلا أقرأ ويباباً
خلاء ، وأشلاء الصديق ثراباً

١ عرس : نزل ليلا .

٢ يباب : خراب .

٣ البلقع : المقعر .

شراب الاماني سراب

قال يرثي الوزير ابا ربيعة :

شرابُ الأمانى، لو حكمت، سَرابٌ،
 إذا ارتجعتْ أيدي التَّيالي هياتها ،
 وهل مُهَجَّةُ الإنسانِ إلا طريـدةٌ ،
 يتخَبَّ بها ، في كلِّ يومٍ وليـلةٌ ،
 وكيف يغيـضُ الدَّمْعُ أو يبرُدُ الحشا ،
 فما نابَ، عن غيلِ الصَّبَا، خلُّ شبيبةٍ ،
 ألا ظمئنا ، مِن صاحِبٍ وشبيبةٍ ،
 دَعَا بهما صَرَفُ التَّيالي إلى البلى ،
 فها أنا أبكي كلَّ معهودٍ راحَةٍ ،
 أَقْلَبُ طرقي لا أرى غيرَ ليلَةٍ ،
 كأنتي ، وقد طارَ الصَّبَاحُ ، حَمَامَةٌ ،
 على حينٍ ، لا غيرَ اعتياري خُطَابَةٍ ،
 وقد جاشَ بَحرٌ ، بينَ جنبيّ ، مائعٌ ،
 فيا لَهُمُ من ركبٍ صَحِبَ تَتَابَعُوا ،
 وعُتِبَى التَّيالي، لو فَهِمْتَ، عِتَابُ
 فَتَايَةُ هاتِكَ الهِباتِ ذَهَابُ
 تَحُومُ عَلَيْهَا ، لِلْحِمَامِ ، عِقَابُ
 مَطَايَا إِلَى دَارِ الْبِلَى ، وَرِكَابُ
 وَقَدْ بَادَ أَقْرَانُ ، وَفَاتَ شَبَابُ
 وَلَا عَاضَ، مِنْ شَرَحِ الشَّبَابِ، خَضَابُ
 فَهَلْ لَهَا مِنْ ظَاهِنَيْنِ لِإِسَابُ ؟
 فَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التَّرَابِ تُرَابُ
 تَضَاحِكُ أَحَابُ بِهِ وَصِحَابُ
 وَقَدْ حُطَّ عَنْ وَجْهِ الصَّبَاحِ نِقَابُ
 يَمُدُّ جَنَاحِيهِ عَلَيَّ غُرَابُ
 فَتَوَعَى ، وَلَا غَيْرَ الْعَوَّلِ جَوَابُ
 لَهُ زُخْرَةٌ ، فِي وَجْنَتَيْي، وَهَبَابُ
 فَرَادَى ، وَهُمْ مُلْدُ الْفُصُونِ شَبَابُ

١ المتبى : الرضا .

دَعَا بِهِمْ دَاعِي الرَّدَى ، فَكَأَنَّمَا
 فَهَاهُمْ ، وَسِلْمُ الدَّهْرِ حَرْبٌ ، كَأَنَّمَا
 هُجُودٌ ، وَلَا غَيْرَ التَّرَابِ حَشِيَّةٌ ،
 فَحَتَّى مَتَى تَبْرِي اللَّيَالِي سِهَامَهَا ؛
 وَحَتَّى مَتَى أَلْقَى الرِّزَايَا مُضِغَةً ،
 فَلَمَّا كَمَا تَعْلُو الضَّرَازِمُ صَوْتَهُ ،
 فَنَحْيَ كُلَّ يَوْمٍ فَتَكَّةً لِمَلِيمَةٍ ،
 وَرَبْعَ خَلَاءٍ مِنْ خَلِيلٍ ، وَإِنَّمَا
 يُذَكِّرُنِي ، كُلُّ حِينٍ ، جِوَارُهُ ،
 فَلَكَسْتُ بِنَاسٍ صَاحِبًا مِنْ رَبِيعَةٍ ،
 أَجَلْتُ طِيَابِي فِيهِ ، فَالْآنَسُ وَحْشَةً ،
 وَهَيْهَاتَ لَا أَغْنَى خَلِيلٌ غِنَاءَهُ ،
 وَمِمَّا شَجَانِي أَنْ قَضَى حَتْفَ أَثْنِيهِ ،
 وَأَنَا تَجَارِينَا ثَلَاثِينَ حِقْبَةً ،
 وَكَيْفَ تَهَاجَرْنَا كُهُولًا ، وَإِنَّمَا
 كَانَ لَمْ نَسِيتْ فِي مَتَرَلِ الْقَصْفِ لَيْلَةً

١ الإهاب : الجلد .

٢ مات حنف أنفه : أي حل فراشه من غير قتل ولا ضرب . الإهاب من السيف : طوله الذي
يضرب به .

٣ القصاب : لعله أراد به القطع ، فيكون المعنى أن الحمام ، الموت ، يقطع بين الرفاق ويفرقهم .

إِذَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ ، هَزَّ عِطْفَهُ
 جَمَحْنَا بِمِيدَانِ الْعَبَا ، ثُمَّ إِنَّا
 وَلَمَّا تَرَاءَتْ لِلْمَشِيبِ بُرَيْقَةً ،
 نَهَضْنَا بِأَعْيَامِ اللَّيَالِي جَزَالَةً .
 فَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ كَيْفَ سَطَا بِهِ ،
 وَكَيْفَ اسْتَلَانَتْ صَوْلَةُ الْمَوْتِ حُودَهُ ،
 وَلَا عَجَبًا أَنَا ذَلِكُنَا لِحَادِثِ ،
 وَأَنَا خَفَضْنَا لِلْمَقَادِيرِ عَنُودَهُ ،
 وَلَوْ أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ كَانَ أَصَابَهُ ،
 فَيَا ظَاحِلًا قَدْ حُطَّ ، مِنْ سَاحَةِ الْبَلَى ،
 كَفَى حَزَنًا أَنْ لَمْ يَرِدْنِي ، عَلَى النَّوَى ،
 وَأَنْتِي ، إِذَا يَمَسَّتْ قَبْرَكَ زَائِرًا .
 فَأَظْلَمَ قَرْنُ الشَّمْسِ ، وَهِيَ مُنِيرَةٌ ،
 وَرَقَرَتْ ، بَيْنَ الْحُزَنِ وَالصَّبْرِ ، حَبِيرَةٌ .
 وَلَوْ أَنَّ حَيًّا كَانَ حَاوَرَ مَيِّتًا ،
 وَأَعْرَبَ حَمًا عِنْدَهُ ، مِنْ جَلِيَّةٍ .
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ صَاحِبِ قَفَى ،

شَبَابٌ ، أَرْكَفَاهُ بِهِ ، وَشَرَابٌ
 كَرَّرْنَا ، فَكَانَتْ فِتْنَةً وَمَتَابٌ
 وَأَفْشَعَ مِنْ ظِلِّ الشَّبَابِ شَحَابٌ
 وَأُرْسَتْ بِنَا فِي النَّاتِيَاتِ هِضَابٌ
 وَقَدْ كَانَ يُرْجَى ، تَارَةً ، وَيُهَابٌ
 فَلَمْ يَنْبُ عَنْهُ لِلْمَتْنَةِ نَابٌ ؟
 تَذِلُّ لَهُ الْأَسَادُ ، وَهِيَ غِضَابٌ
 كَمَا خَفَضَتْ ، تَحْتَ السِّيُوفِ ، رِقَابٌ
 بِلِحَاشَتِ نَفُوسٍ ، لَا تُفَادُ ، صِعَابٌ
 بِمَنْزِلِ بَيْنٍ ، لَيْسَ عَنْهُ إِيَابٌ
 رَسُولٌ ، وَلَمْ يَنْفُذْ ، إِلَيْكَ ، كِتَابٌ
 وَقَعْتُ وَدُونِي ، لِلتَّرَابِ ، حِجَابٌ
 وَضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ ، وَهِيَ رِحَابٌ
 لَهَا جَيْقَةٌ ، فِي مَقْلَسِي ، وَذَهَابٌ
 لَطَالَ كَلَامٌ ، بَيْنَنَا ، وَغِطَابٌ
 فَأَقْلَعَ عَنْ شَجَمِي ، هُنَاكَ ، ضَهَابٌ
 فَأَجْهَشَ رَيْجٌ ، بَعْدَهُ ، وَجَنَابٌ

١ تفاد : تمت ، تلك .

٢ أجش : تها البكاد .

تَوَلَّى حَمِيدَ الذَّمِّ ، لم يَأْتِ وَضْعَةً ، فَبَقِيَ ، ولم تَدْنَسْ عَلَيْهِ ثِيَابُ
 أُخْرُ طَلَبُ الصَّفْحَتَيْنِ ، كَأَنَّمَا وَرَاءَ تُرَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ شِهَابُ
 أَلَا إِنَّ جِسْمًا يَسْتَحِيلُ لَشُرْبَةٍ ، وَإِنَّ حَيَاةً تَنْتَهِي ، لَخَرَابُ
 فَلَا سَمَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِأَجَلٍ ، وَلَا ذُخْرَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثَوَابُ

سودان الجهل

دَعُ عَنْكَ مَنْ لَوْمْ قَوْمٍ لَسْتَ تَجْبُرُهُمْ ، إِلَّا تَكْتَشِفُ سِرُّ الْغَيْبِ عَنْ حَبِيبِ
 حُوجٌ ، عَلَى الدَّهْرِ ، هُوجٌ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ سُودٌ مِنَ الْجَهْلِ ، يَبْضُحُ مِنْ الشَّيْبِ

أول شبيهة

أَرَيْتُ عَلَى الْعَبَا ، لَطْلُوعَ نَجْمٍ ، أَسْمِيهِ ، مُسَامَحَةً ، مَشِيئًا
 كَفَانِي ، رُؤْيَ نَفْسٍ ، أَنْ تَبْدَى ، وَأَعْظَمُ مِنْهُ رُؤْمًا أَنْ يَغِيَا
 وَلَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْغَوَايِ ، لَلَاقَيْتُ الْفَتَاةَ بِهِ خَضِيئًا
 فَلَمْ أَعْدَمْ ، هُنَاكَ ، بِهِ شَقِيمًا إِلَى أَمَلٍ ، وَلَمْ أَبْرَحْ حَيِيًا
 غَرِيبَةً شَيْبَ فَوْدٍ ، إِنْ تَرَاخَتْ حَيَانِي ، أَلْ أَسُودُهُ غَرِيبًا

١ الفود : جانب الرأس ما يلي الأذنين إلى الأمام .

شَنَيْتُ بِمُجْتَلَاهَا النَّوَرَ ، حَتَّى
وَعِفْتُ ، كَرَاهَةً لِلشَّيْءِ ، شَيْئاً ،
وَأَيْتُهُ شَيْبَةً إِلَّا نَذِيرٌ ،
وَبُؤْتُ بِمَحَلِّهَا مِنْ غَيْرِ خَطْبٍ ،
وَمِلْتُ مَعَ الشَّبَابِ عَنِ التَّصَاوِي ،
وَقُلْتُ : الشَّيْبُ لِلْفِعْيَانِ شَيْنٌ ،
فَلَا تَطْمَحْ ، إِلَى فُودِي ، غُلَاماً ،
فَأَحْسَنُ مِنْ حَمَامِ الشَّيْبِ ، عِنْدِي ،
يَطْلُبُ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الْغَوَانِي ،
وَتَرَعَى مِنْهُ عَيْنُ الظُّبَيْرِ شُهْباً ،
وَبَيْنَ الْعَيْنِ وَالشَّعْرِ اشْتِبَاكٌ ،

شَنَيْتُ ، بِمُجْتَلَى النَّوَرِ ، الْقَضِييَا^١
يَكُونُ لَهُ شَيْباً ، أَوْ نَسِيماً
وَهَلْ طَرَبٌ ، وَقَدْ مَثَلَتْ خَطِييَا
كَأَنِّي قَدْ حَمَلْتُ بِهَا عَسِييَا^٢
وَكَيْفَ بِهِ ، وَقَدْ طَلَعَتْ رَقِييَا^٣ !
كَفَى الْأَحْدَاثَ ، شَيْئاً ، أَنْ تَشِييَا^٤
غُرِيراً ، أَوْ اغْشَنِي كَهْلاً أَرِيَا
غُرَابُ شَيْبَةٍ أَلِفَ النَّعِيَا
فَيَغْنَى ، عَنْ فَتَيَاتِ الْمِسْكِ ، طِييَا
لَهَا ، فَيُسَالِفُ الظُّبَيْرِ الرَّبِييَا^٥
كَرِيمٌ يَفْتَنِي نَسَباً قَرِييَا

١ شئت : أبغضت ، كرهت .

٢ بؤت : عدت . صيب : جبل .

٣ شين : عيب .

٤ سالفه : ساواه . الريب : المريب .

محراب العذار

ما للعذار ، وكان وجهك قبلة ، قد خطّ فيه ، من الدجى ، محراباً
 وإذا الشباب ، وكان ليس بخاشع ، قد خمر ، فيه ، راحياً ، وألباً
 ولقد علمت ، يكون ثغرك بارقاً ، أن سوف يزجي للعذار سحاباً

عيد المنى

قال في نسيه وكيش
 ألمح ٣ يداهب صديقاً له :

ألا حبّدا عيداً تلاقت به المنى ، فجدّد ، من عهد الشباب ، مثير
 وأعرض ، في حسن المكيحة ، أمتع ، بلاعب ، ربّات الحجال ، ربيب
 تهادت فتنى ، وهي تلحّر ، فالتوى ، قضيب بها ، وارتج منه كتيب
 وسوداء ، أما نسيه ، فهي نعيّة ، ترّوق ، وأما نصبة ، فنخيب

١ أناب : تاب إلى الله .

٢ يزجي : يسوق .

٣ الكيش : الحمل . الألع : ما كان أسود يعلو شعره يفاض ، أو فني البياض ، وهو من لون الملح .

٤ النصبة : الفرس ، وأراد هنا الأصل .

أقامَ بها ، ما بينَ ظِلِّ ومَوْرِدٍ ، مرادٌ ، بيطنِ الوادِيَيْنِ ، خَصِيبُ
 أَتَشْكُ ، وأفَاءُ الشَّبابِ تُظِلُّهَا ، وهل زارَ ، إلّا في الظلامِ ، حَبِيبُ ؟
 فطَلْتُ بها ، تَمْشِي الهَوَيْنَا ، وإنما ، تَمْشِي إِلَيْهَا ، وهي تَجْهَلُ ، ذِيبُ

خطاب ودعاب

يا لَيْنَ عَيْطِي ، واخْضِرَارَ جَنَابِي ، لرَفِيفِ آدَابِي ، وماءِ شَبَابِي
 راقًا ورَقًا ، فالتَقَى بِهِمَا ، مَعًا ، نَغْرُ الحَبَابِي ، وأوجُهُ الأَحَابِي
 فَسَجَعْتُ ثُمَّ حَمَامَةً ، وَمِنْ المُنَى أَنِّي اسْتَعَرْتُ لَهَا جَنَاحَ غُرَابِي
 وَسَكِرْتُ سُكْرِي قَهْوَةٍ وَشَبِيبَةٍ ، وَسَحَبْتُ مِنْ ذَيْلِي هَوًى وَتَصَابِي
 وَأَمَّا وَطْنِي ، إِنَّهُ لَمُبَرَّرٌ فِي حَلَبَةِ الشَّعْرَاءِ وَالْكِتَابِي
 مُتَخَايِلٌ ، فِي صَدْرِ كُلِّ جَرِيدَةٍ ، بِقَصِيدَةٍ وَكُثَيَّةٍ لِكِتَابِي

يَسْتَطْعِمُ عَنَاءً

كتب إلى أبي إسحاق بن
ميرن يستطعمه عناء :

بَرَعْتَ فَرَعْتَ ، فَمَنْ ذَا حَبِيبٍ ، لَهُ الْوَيْلُ ، أَمْ مَنْ أَبُو الطَّيِّبِ
 وَلَوْ جَارِيَاكَ إِلَى غَايَةِ ، لَفَزَّتْ ، وَكَانَا مِنَ الْخُطْبِ
 أَجَدَّتْ وَجُدَّتْ ، فَمِنْ رَوْضَةٍ ، وَمِنْ وَابِلٍ صَيْبِ
 وَحَسْبِي عَلَيْكَ مِنْ دَوْحَةٍ ، وَبِرْكَ مِنْ تَمْرِ طَيْبِ
 وَعِنْدِي ، فَهَلْ لَكَ مِنْ رَغْبَةٍ ، لَكَ الْيَكْرُ فِي خُلُقِ الثَّيِّبِ ؟

مرف التاء

صمت الاجداث

ألا صُمتِ الأجداثُ عني فلم تُجيبْ ولم يُغنيني أني رَفَعْتُ لها صوتي
فَيَا عَجَباً لي ! كيف آتَسُ بالمشي ، وغايةُ ما أدركتُ منها إلى الفتوتِ ؟
وهل من سُرورٍ ، أو أمانٍ لعالمٍ ، ومتفضي صُبورٍ العابرينَ إلى الموتِ ؟^١

١ متفضي : غاية .

حرف الناء

عشبة أنس

وعشبي أنس أضجعتني نشوة^١ فيه ، تمهد^٢ مصجتي وتدمت^١
 خلعت علي به الأراكة ظلها ، والنصن^٢ يصني ، والحمام^٢ يحدث^٢
 والشمس^٢ تجنح للغروب ، مريضة^٢ ، والرعد^٢ يرقى ، والسمامة^٢ تنفث^٢

قلب ثان وعين ثالثة

قال وقد عاده الفقيه ابن عاتقة :

إن الليالي ، لا دمتك ، لعائشة^١ ، فوكيت^١ فيك يد الزمان العائشة^١
 وسكمت^١ من خيل^١ يمدود على النوى ، كرمًا ، فتفرج^١ الخطوب الكارثة^١
 فأرى به ، للقلب ، قلبًا ثانيًا ، حيزًا ، وللعينين عينًا ثالثة^١

١ تنفث : تمهد ، وتلين .

٢ نهج : قيل . يرقى ، من الرقي : السر . تنفث : تهبط ، وهو من التفث في السد ، وكان عند العرب ضرباً من الرقي .

عرف الجيم

العود معوج

لَعَمْرِي أَلَوْ أَوْضَعْتُ فِي مَنَهِجٍ التَّقَى ، لَكَانَ لَنَا ، فِي كُلِّ صَالِحَةٍ ، نَهْجٌ
فَمَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ ، وَالْمَلِكُ جَائِرٌ ، وَهَلْ يَسْتَقِيمُ الظُّلُّ ، وَالْعُودُ مُعَوَجٌ ؟

١ منهج : مهيل ، طريق .

حرف الحاء

ظل وماء

وَمُرْتَبَعٌ ، حَطَطْتُ الرَّحْلَ مِنْهُ ، وَبَحِثُ الظِّلَّ ، وَالْمَاءُ الْقَرَّاحُ^١
يُحَرِّمُ ، حُسْنُ مَنْظَرِهِ ، مَلِكٌ ، يُحَرِّمُ ، مُلْكُهُ ، الْقَدَرُ الْمُتَّاحُ^٢
فَجَرِيئَةُ مَاءٍ جَدُولِهِ بُكَاءٌ ، حَلِيَّةٍ ، وَشَدُو طَائِرِهِ نِيَّاحٌ^٣

كلب مطوق بالبياض

وَأَخْطَلَ ، لَوْ تَعَاظَى سَبَقَ بَرَقٍ ، لَطَارَ مِنْ الصَّجَاءِ بِهِ جَنَاحٌ^٤
يَسُوفُ الْأَرْضَ ، يَسْأَلُ عَنْ بَنِيهَا ، فَتُخِيرُ ، أَنْفَهُ عَنْهُ ، الرِّيَّاحُ

١ المرتفع : مكان النزول في الربيع .

٢ الشدو : الفناء . التلاح : النوح .

٣ الأخطل : السريع . الفجاء ، واحدتها فجوة : ما اتسع من الأرض .

٤ يسوف : يشم . أراد بينها ما فيها من سيد .

أَقْبَبُ ، إِذَا طَرَدَتْ بِهِ قَتِيمًا ، تَنْكَبُ قَوْسُهُ ، الْأَجَلُ الْمُتَّحُ
أَطْلُ ، بِرَأْسِهِ ، لَيْلٌ بِهِمْ ، فَشَدَّ ، عَلَى مَخَانِيقِهِ ، صَبَاحُ

أموج ام قلوب ؟

تَهَادَانِي لِلدِّكْرِكُمْ أَرْتِيَا حُ ، فَيْتُ ، وَكُلُّ جَانْحَةٍ جَتَا حُ
وَدَمْعِي ، جَرِيَّةٌ ، مَطَرٌ تَوَالِي ، وَجِيسِي ، هِزَّةٌ ، غُصْنٌ بِرَاحُ
الْإِخْوَانِي ، وَلَا إِخْوَانٌ صِدْقِي ، أَصَانِي بَعْدَكُمْ ، إِلَّا الصَّفَاحُ
لِحُسْنِ الصَّبْرِ دُونَكُمْ حِرَانُ ، وَلِلْعَبَرَاتِ بَعْدَكُمْ جِيْمَا حُ
فَلَدَيْتُكُمْ بِنَفْسِي مِنْ كِرَامٍ ، يَهْزُ بِهِمْ ، مَعَاطِفُهُ ، السَّمَاحُ
أَرَى بِهِمْ النُّجُومَ ، وَلَا ظَلَامُ ، وَأَوْضَا حُ النَّهَارِ ، وَلَا صَبَاحُ

١ يقول : هو ضامر لو طاردت به صيداً لقى على هذا الصيد فكان الموت قد تنكب قوسه ليرنيه .

٢ يشير إلى سواد رأسه والطوق الأبيض الذي في عنقه أي عنقه .

٣ تهاداني : أراد جعلني أتمايل سروراً أرتياسي للذكركم . الجانحة « واحدة الجوانح : أضلاع الصدر . يقول : إن أرتياسي للذكركم جعلني أتمايل سروراً ، فبت، وكان كل ضلع من أضلاعي جناح يجعلني إليكم .

٤ يراح ، من أراح : دخل في الريح ، والمراد هنا أن الريح تهزه .

٥ أصاني : أغسل الود . الصلاح : أي السيوف ، واحتبتها صفيحة .

٦ الحيران : العناد . جماع ، من جمع الرجل : ركب هواه فلا يمكن رده .

تَخَابِلُ، نَخْوَةٌ، بِهِمِ الْمَلَاكِي، وَتَمِيلُ، هِزَّةٌ، لَمْ الرَّمَاحُ^١
لَمْ هِمَمٌ، كَمَا شَمَخَتْ جِبَالٌ، وَأَخْلَقُ، كَمَا دَمِثَتْ بِطَاحُ^٢
وَجَارِيَةٍ رَكِبْتُ بِهَا ظِلَامًا، يَطِيرُ، مِنْ الرِّيَّاحِ بِهَا، جَنَاحُ^٣
إِذَا الْمَاءُ أَطْمَأَنَّ، فَرَّقَ خَصْرًا، عَلا، مِنْ مَوَجِهِ، رِدْفٌ رَدَاحُ^٤
وَقَدْ فَتَّرَ الْحَمَامُ، هُنَاكَ، فَاهُ، وَأَتْلَعَ، جِيْدَهُ، الْأَجَلُ الْمُتَّاحُ^٥
فَمَا أُدْرِي، أَمْوَجُ أَمْ قُلُوبُ، وَأَنْفَاسُ، تُصْعَدُ، أَمْ رِيَّاحُ

كَلْبُ وَأَرْبُ

وَأَطْلَسَ، مَلَهُ جَانِحَتَيْهِ خَوْفٌ، لِأَشْوَسَ، مَلَهُ شَلَقِيهِ سِلَاحُ^١
يُجَاهِرُنَا، يَطِيرُ حَذَارَ طَائِرٍ، لَهُ رَكْضٌ يَفْصَحُ بِهِ الْبَرَّاحُ^٢
وَأَعْجَبُ أَنْ تَقْلَسَ ذَيْلُ لَيْلٍ أَحْمَ، وَقَدْ أَجَدَّ بِهِ الرُّوَاحُ^٣

١ تخابِل : تتخابَل ، تميل مجبأ . الملاكِي : المنيول . تميل ، من صل الرمح : اهتز .

٢ الجارية : السفينة .

٣ الرِّدَاح : الضخم .

٤ فخر : فصح . أتلع : رفع .

٥ الأطلس : صفة للأرب وهو ما كان في لونه خبرة إلى السواد . الأشْوَس : صفة للكلب ، وهو الذي ينظر بموخر عينه تكبراً أو تعظيلاً .

٦ يجَاهِرُنَا : يمانتنا ، يظهر لنا . الطَّائِر : الجائع . البرَّاح : الغفصاء .

٧ الأحمر : الأسود .

يَجُولُ بِحَيْثُ يَكْثُرُ عَنْ نِصَالٍ مُؤَلَّكَةٍ ، وَتَحِيلُهُ رِمَاحُ
وَطُوراً يَرْتَقِي حُدْبَ الرِّوَابِي ، وَأَوْنَةً تَسِيلُ بِهِ الْبِطَاحُ
جَرَى شَدّاً ، وَلِلصَّبْحِ التِّمَاحُ ، بِحَيْثُ جَرَى وَلِلْبَرْقِ التِّمَاحُ
فَنَلْخَلْهُ ، وَسُورَهُ وَمِضْ جَرَى مَعَهُ ، وَطَوَّقَهُ صَبَاحُ

الى الجِلاد

رَكَضُوا الْجِيَادَ إِلَى الْجِلَادِ صَبَاحًا ، وَاسْتَشَعَرُوا النُّصْرَ الْعَزِيزَ سِلَاحًا
وَاسْتَقْبَلُوا أَفْقَ الشَّمَالِ بِمَحْفَلٍ نَظَرَ الْقَتَامَ ، عَلَى الشَّمَالِ ، جَنَاحًا
قَد مَسَّ ، فِي أَرْجَالِهِ ، شَجَرُ الْقَنَا ، وَجَرَى بِهِ مَاءُ الْحَدِيدِ ، فَسَاحًا
مَطَرٌ الْأَهَاجِمَ مِنْهُ عَارِضُ سَطْوَةٍ ، بَرَقَ الْحَدِيدُ بِجَانِبِهِ ، فَكَلَحًا
حَتَّى إِذَا قُضِيَ الْمُهَنْدُ ، نَبْوَةٌ ، وَانْدَقَ صَدْرُ السَّمْعَرِيِّ ، فَطَاحًا

- ١ النِّصَالُ : السَّهْمُ ، أَرَادَ بِهَا الْأَلْيَابَ . مُؤَلَّكَةٌ : مَحْدَدَةٌ . الرِّمَاحُ : شِبْهُ طُولِ قَوَائِمِهِ بِالرِّمَاحِ .
- ٢ الْبِطَاحُ : الْعَمَلُ .
- ٣ عِلْقَلُهُ : أَلْبَسَهُ الْخُلْعَالَ . سُورُهُ : أَلْبَسَهُ السُّوَارَ . طَوَّقَهُ : أَلْبَسَهُ الطُّوقَ .
- ٤ رَكَضُوا الْجِيَادَ : اسْتَحْوَا الْخَيُْولَ لِقَعْدِهِ . الْجِلَادُ : الْحَرْبُ . اسْتَشَعَرُوا : لَبَسُوا ضِمَارًا . الْعَزِيزُ : الصَّهْبُ الْمُنَالُ .
- ٥ الْجَمْعُ : الْجَيْشُ .
- ٦ مَسَّ : قَامِلٌ . شَجَرُ الْقَنَا : الرِّمَاحُ . مَاءُ الْحَدِيدِ : السُّيُوفُ . سَاحَ الْمَاءُ : انْتَشَرَ ، سَالَ .
- ٧ قَضَى : كَسَرَ . الْمُهَنْدُ : السِّيفُ . نَبْوَةٌ ، مِنْ لَبَا السِّيفِ : لَمْ يَقْطَعْ . السَّمْعَرِيُّ : الرِّيحُ . طَاحَ : هَلَكَ .

زَحَمَتْ مَنَاقِبَهُ الْأَعَادِي زَحْمَةً ، بَسَطَتْهُمْ فَوْقَ الْبِطَاحِ بِطَاحًا^١
 قَتَلَ ، بِجَبْتٍ أَرْقَضَ دَمْعَ الْمَزْنِ ، لَا رُحْمَى ، فَأَسَمَدَهُ الْحَمَامُ ، فَتَاحًا^٢
 قَدْ تَرَبَّتْ مِنْهُمْ صَحَائِفُ أَوْجُهُ ، جَعَلَتْ تُمَزَّقُهَا السِّوْفُ جِرَاحًا^٣
 فَلَوْ اِطْلَعْتَ لِمَا اِطْلَعْتَ عَلَى سِوَى سَهْمٍ ، تَفَكَّمَتْ فِي قَتِيلٍ طَاحًا^٤
 فَحَمَمَتْ ، حَرِيمَ الْمُسْلِمِينَ ، مَصَارِعَ ، تَرَكْتَ حَرِيمَ الْمُشْرِكِينَ مُبَاحًا^٥
 مُسَوِّدًا سَاحَاتِ الْمَنَازِلِ وَحَشَةً ، مَمْلُوءًا أَفْنِيَةَ الدِّيَارِ نَيْسَاحًا^٦
 تَأْتِي صُقُورٌ مِنْهُمْ مُنْقَفِصَةً ، قَدَرًا ، عَلَى مُهْجِ الْعَدُوِّ ، مُتَاحًا^٧
 مَكَلُوا ضُلُوعَ اللَّيْلِ زُرْقَ أَسِنَّةٍ ، سَالَتْ عَلَى أَعْطَافِهِ أَوْضَاحًا^٨
 وَتَخَالَيْكَتْ بِهَيْمِ الْهِيَادِ ، كَأَنَّمَا شَرِبَتْ مَعَاطِفَ كُلِّ طَيْرٍ رَاحًا^٩
 مِنْ كُلِّ مَتَصَوِّرِ النَّوَامِ ، إِذَا مَرَى ، مَثَلَتْ لَهُ عَقَبَى السَّرَى ، فَارْتَاحًا^{١٠}
 فَانْصَاعَ ، يَضْحَكُ وَجْهُهُ عَنْ غُرَّةٍ سَالَتْ ، وَيَكَلِّبُ فِي الْعَيْنِ مِرَاحًا^{١١}
 يَسْرِي بِأَبْلَجٍ ، مَا اِدْهَمَّتْ رَوْعَةً ، إِلَّا تَلَالًا وَجْهُهُ مِصْبَاحًا^{١٢}

١ مَنَاقِبُهُ أَي مَنَاقِبِ الْجَمَلِ ، نَوَاحِيهِ .

٢ اِرْقَضَ : انْقَضَ . الْمَزْنُ : السَّحَابُ ، وَاحْتَبَا مَزَقَ . رَحْمَى : رَحْمَةٌ . أَسَمَدَهُ : أَهْلَكَهُ .

٣ تَرَبَّتْ : لَوِّتْ بِالْأَتْرَابِ . صَحَائِفُ : وَاحِدَتُهَا صَحِيفَةٌ : وَهِيَ بَشْرَةُ الْوَجْهِ .

٤ تَفَكَّمَتْ : تَفَكَّرَتْ حَالَتُهُ .

٥ مَصَارِعَ ، وَاحِدُهَا مَصْرَعٌ : مَقْتُلٌ ، مَهْلِكٌ .

٦ أَرَادَ بِالصُّقُورِ : فِرْسَانَ الْمُسْلِمِينَ .

٧ أَطْلَفَهُ : جَوَّاهَهُ ، وَاحِدُهَا طَلْفٌ . أَوْضَاحٌ : أَضْوَاءٌ .

٨ الْعَقَبَى : النَّاتِجَةُ ، الْعَاقِبَةُ . السَّرَى : السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ .

٩ انْصَاعَ : ارْتَدَ .

١٠ الْأَبْلَجُ : الطَّلُقُ الْوَجْهِ . الرَّوْعَةُ : الْخُوفُ ، وَالْمُرَادُ الْحَرْبُ .

وأقامَ فوقَهُمُ العَاجِبةَ كِلَّةً ، وأدارَ بَينَهُمُ الرَدَى أقداحاً
 أيسارَ حربٍ ، كلُّما اشتَجَرَ القَنَا ، لم يُعْمِلُوا ، إلَّا الرِّمَاحَ ، قِداحاً
 طالُوا العَواليَ بِسَطَّةٍ ، فكأنَّما ، ركزتْ يَدُ الهَيجا بِهِم أرماحاً
 من كلِّ هَضْبَةٍ سُوْدَدٍ ، هزَّ النَّدَى أعطافَهُ ، طَرَباً ، فسالَ سَمَاحاً
 أدمى اللِّقَاءُ ، مِن القَنَا ، ظَفراً له ذَرِباً ، ومَدَّ مِنَ اللِّوَاهِ جَنَاحاً
 فأنجَبَ لَيلُ الخُطْبِ عن أفقِ الهُدَى ، وتَطَلَّعَ الفَتَحُ المِينُ صَبَاحاً

شجرة منورة

يا رُبَّ مائِسَةِ المَعاظِفِ تَزْدَهي ، مِن كلِّ غُصْنٍ خَافِقٍ ، بوشاحٍ
 مُهَنَزَةٍ ، يَرْتَجِّجُ ، مِن أعطافِها ، ما شِيتَ من كَفَلٍ ، بِمَوجٍ ، رَدَاحٍ
 نَقَضَتْ ، ذوائِبَها ، الرِّياحُ عَشِيَّةً ، فتَمَلَّكتَها هِزَّةُ المُرْتاحِ

- ١ العاجية : جهاز الحرب . الكلة : السَّار .
- ٢ الأيسار : القوم للمجتمون على اليسر ، واحداً يسر . القُداح : واحداً قُدح : سهم للمهر . والكلام على الاستعارة .
- ٣ بسطة : امتداداً . يصف قاماتهم بالطول . العوالي : الرياح . وطالوها : غلبوها بالطول .
- ٤ الذرب : الحديد ، الحاد .
- ٥ تَزْهِي ، من ازدهاء : حمله على السحب والتكبر . الرشاح : شبه قلادة يسج من جلد عريض يرفع بالجوهر تشدها المرأة بين عاتقها ، كفلها ، وكشعها ، يحصرها . استماره لما يحمل النصف من نور الشجرة .
- ٦ ذوائبها : أراد بها أفنانها ، واحداً فنن : النصف الرطب .

حَطَّ الرِّيحُ قِنَاعَهَا عَنْ مَقْرِقٍ شَمَطٍ ، كَمَا تَرْتَدُّ كَاسُ الرِّاحِ
لَفَاءً ، حَاكَةً لَهَا الْقَمَامُ مَلَاءَةً ، لَيْسَتْ بِهَا ، حُسْنًا ، قَمِيصُ صَبَاحٍ^١
نَضَمَ النَّدَى نَوَارَهَا ، فَكَأَنَّمَا مَسَحَتْ ، مَعَاطِفَهَا ، بِمِنْ سَمَاحٍ^٢
وَلَوَى الْخَلِيجُ ، هُنَاكَ ، صَفْحَةَ مُعْرِضٍ لَشِمَتْ ، سَوَالِفَهَا ، تُغَوِّرُ أَقَاحٍ^٣

بشرى كوجه الصباح

قال بهزء الفقيه قلبي القضاة
أها أمية يعود القضاء إليه :

بُشْرَى ، كَمَا أَسْفَرَ وَجْهُ الصَّبَاحِ ، وَاسْتَشْرَفَ الرَّائِدُ بَرَقًا أَلَاحُ^١
وَارْتَجَزَ الرَّعْدُ يَمِجَّ النَّدَى رَيْنًا ، وَيَحْدُو بِمَطَايِلِ الرِّيحِ^٢
فَدَتَّرَ الزَّهْرُ مَثُونُ الرَّبَى : وَدَرَهَمَ الْقَنْطَرُ بَطُونُ الْبِطَاحِ^٣
هَبَّتْ رَوَاحًا . وَهِيَ نَفَاحَةٌ . فُطَابَ . رِيحًا ، نَشْرُ ذَلِكَ الرِّوَاخِ

١ الجفاء : الضمعة .

٢ نضج : رش .

٣ أراد بسوائف الخليج : سفله .

٤ استشرى الشيء : رفع بصره لينظر إليه باسطاً كفه فوق حاجبه . الرائد : الرسول يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه .

٥ ارتجىز : صوت .

٦ دَر ودرهم : أي كما الزهر الربى والبطاح بالمثل الدنانير والدرهم في لونها وشكلها .

أَفَصَحَّ غَيْرُهُ بِهَا مُطْرَبٌ ، نَفَسَ ، مِنْ طَيْرٍ ، قُدَامِي جَنَاحُ
فَهَلْ تَرَى أَسْمَحَ غُصْنِ النَّقْمَا ، فَهَرَّ مِنْ عِطْفِيهِ ، هَزَّ أَرِيحًا ؟
أَمْ هَلْ سَرَى يَنْمِشُ مَيْتَ الرَّبَى ، فَمَجَّ ، رَيْقَ الطَّلِّ ، ثَغْرُ الْأَفَاحِ
حِزَّ تَهَادَى بِالْقَنَا هِزَّةً ، وَاخْتَالَ بِالْخُرْدِ الْمَدَاكِي مِرَاحُ
فَطَاوَلَ ، التَّجَمَّ ، مَنَارُ الْهُدَى ، وَأَحْرَزَ الدِّينُ مُعَلَّى الْقِدَاحِ
وَالثَّامَ الشَّعْبُ ، وَمَا إِنَّ صَدَا رَأْيُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّلَاحِ
خَصِيرُ إِمَامٍ ، دَامَ فِي عَسْكَرِي جَدَّ وَجِيدٍ ، مَلَهُ صَدْرُ الْبِرَاحِ
يَطْلِسُ عَنْ أَنْفِ حَمِيٍّ لَهُ ، أَضْرَعَ ، خَدَيَّ كُلِّ حَمِيٍّ ، كَفَاحِ
أُرْعَدَ فِي تُلْمِيزٍ زَجْرًا لَهَا ، فَمَا لَعَتَزَيْنِ ، هُنَاكَ ، انْتِطَاحِ
وَغَضَّ ، مِنْ أَصْوَابِهَا ، صَوْتُهُ ، إِنَّ زَيْبَةَ اللَّيْثِ غَيْرُ النَّبَاحِ
وَشَدَّ أُرْدَ ابْنِ عِصَامٍ بِمَا حَبَّرَ مِنْ أَلْفَاظٍ بَرٍّ ، فِصَاحِ
فِي رُفْعَةٍ ، تَحْمِيلُ ، مِنْ رِفْعَةٍ ، لِأَلَاءِ أَوْضَاحِ الْوُجُوهِ الصَّبَاحِ
مَيِّمُونَةٍ ، لَوْ لَمَسْتُ جَلْمَدًا صَلَدًا ، لَسَالَ الْمَاءُ ، عَنْهُ ، فَسَاحِ
فَالْجَدُّ مَسْطُورُ جَنَابِ الْمُنَى ، وَالْمُلْكُ خَفَاقُ جَنَاحِ النِّجَاحِ

- ١ الطرس : الصحيفة التي يحث ثم كُتبت ، وأراد الصحيفة التي كُتبت بإعادة القضاء إلى الفقيه .
٢ الجد بالفتح : أبو الأب وأبو الأم . والجد أيضاً الخط . البرمح : التمسح من الأرض لا شجر فيه ولا بناء .
٣ أضرع : أذل . الكفاح : من المكافاة ، والمواجهة .
٤ تلميز : كورة من كور الأدلس كان قاضي القضاة فيها .
٥ ابن عصام : كناية عن الممنوع نفسه .

يُسْفِرُ مِنْ بَيْضِ وَجْهِهِ الْغُلْبَى
 أَيْبَسُ ، وَضَاحُ جَبِينِ الْعُلَى ،
 قَتْلُ لِمَنْ سَاجِلُهُ ، ضِلَّةٌ ؛
 كَيْفَ يُكَافِيهِ ، وَهَلْ تَسْتَوِي
 تَمَيَّزَتْ ، مِنْ شَيْمَةٍ ، شَيْمَةٍ ؛
 جَالِدَتُهُ مِنْ حَاسِرٍ دَارِعَا ،
 وَأَيْنَ مِنْ بَحْرِ ، طَمَا ، أَخْضَرِ ،
 حَمَّتْ ، وَمَنْ يَمْعُدُ بِهِ جَدُّهُ ؛
 فَلَا تَنْتَمِ عَيْنُكَ مِنْ حَاسِدٍ ،
 أَمَّصَهُ جُرْحٌ دَنِيلٌ بِهِ ؛
 فَرَقَرَقَ الْعَبْرَةَ فِي شَجَلَةٍ ؛
 مَا غَضَّ بِالْذَمَّةِ إِلَّا هَمًّا ،
 بَأْسًا ، وَيَرْتَوِ عَنْ عَيْنِ الرَّمَاحِ
 جَدْلَانُ ، مَبْسُوطُ يَمِينِ السَّمَاحِ
 مَا سُدْفَةُ اللَّجْلِ وَضَوْءُ الصَّبَاحِ
 خُشُونَةُ الْجِدِّ وَلَيْنُ الْمُزَاحِ ؟
 إِنَّ الْأَجَاجَ الصَّرْفَ غَيْرَ الْقَرَّاحِ
 كَفَاهُ حَمَلُ الرَّأْيِ حَمَلَ السَّلَاحِ
 مَا سَالَ مِنْ أَوْشَالٍ يَغِيظُ الصَّفَاحِ ؟
 فَكُلَّ زَكْدٍ ، فِي يَدَيْهِ ، شَحَاحِ
 غَضَّ حِرَانًا مِنْ حِنَانِ الْجِمَاحِ
 إِنَّ الرِّزَايَا مِنْ أَمَّصَ الْجِرَاحِ
 وَرَبَّمَا يُسَرْجُ بِالْمَاءِ رَاحِ
 فَانْظُرْ تَجِدَ قَمَّ السَّوَارِ الْوِشَاحِ ؟

١ الأوشال ، وأحدهما وشل : الماء الثقيل .

٢ في البيت الضافات من الغائب إلى المخاطب ، أي الحامد الذي دعا عليه بالآثم ميمته ، وربما أراد بقوله :
 السوار الرشاح ، المجهد والسودد . أو ربما أراد بالسوار المسورة أي الموائمة ، وبالوشاح السيف .
 أي أن الملعوح يروايب يسبقه من يساجله غيلة ، وكيف دار الأمر ظني البيت غموس .

مثنوى الحبيب

قال يرثي محمداً ابن أخيه
وقد مات في الغمات :

أرقتُ أكفُ الدَّمْعِ ، طَوْرًا ، وأسْفَحُ ، وأنْفَحُ خَدَيَّ ، تَارَةً ، ثُمَّ أَمْسَحُ
ودونك طَمَاحٌ ، من الماءِ ، مانِحٌ . يَعْبُ ، ومُغْبَرٌ ، من التُّرْبِ ، أَفْيَحُ^١
وإنِّي ، إذا ما اللَّيْلُ جَاءَ بِفَحْمَةٍ ، لأُورِي زِنَادَ الْمَمِّ فِيهَا ، فَأَقْدَحُ
وَأَتْبِيعُ طَيْبَةَ الذِّكْرِ أَتَّةَ مُوجِعٍ ، فَيَنْفَحُ هَذَا حَيْثُ هَاتِكَ تَلْفَحُ
وَأَلْقَى بِبَاحِ الصَّبْحِ يَسُودَ وَحْشَةً ، فَأَحْسِبُنِي أَمْسِي عَلَى حَيْنٍ أَصْبَحُ
ويُوحِشُنِي نَاعٍ ، من اللَّيْلِ ، نَاعِبٌ ، فَأَزْجُرُ مِنْهُ بِارِحًا لَيْسَ يَبْرَحُ
وَأَسْتَقْبِلُ الدُّنْيَا بِدِكْرَى مُحَمَّدٍ ، فَيَقْبَحُ فِي عَيْنِي مَا كَانَ يَمْلَحُ
وَأَشْفِقُ مِنْ مَوْتِ الْعَبَا ، ثُمَّ لَأَنِي لَأَمَلُ أَنْ اللَّهَ يَغْفُو ، وَيَصْفَحُ
غُلَامٌ ، كَمَا اسْتَحْشَنَتْ جَانِبَ هَضْبَةٍ ، وَلَانَ عَلَى طَشٍّ ، من المَزْنِ ، أَبْطَحُ^٢
أَقُولُ ، وَقَدْ وَافَى كِتَابُ نَعِيهِ ، يُجَمِّعُ فِي الْفَاطِيهِ ، فَيُصَرِّحُ
أَرَامٍ بِأَغْمَاتٍ يُسَدِّدُ سَهْمَهُ ، فَيَرْمِي ، وَقَلْبٌ بِالْخَزِيرَةِ يُجْرَحُ^٣
فِيَا لَتَغْرِيبٍ ، فَاجَانُهُ مَنِيَّةٌ ، أَتَتْهُ عَلَى عَهْدِ الشَّبَابِ تَلْحَلِجُ^٤

١ دونك : أي حاجر دونك . طماح : أراد به البحر . الأنفح : الواسع .

٢ البطل : المطر الضميف .

٣ الغمات : بلدة في المغرب .

٤ تلحج : لا تبرح .

كَانَ لَهَا ، بَيْنَ جَنَّتَيْ ، وَاقْدَا ،
 جَلَسْتُ أَسُومُ الدَّهْرُ فِيهِ مَكْلَمَةً ،
 تَرَانِي ، إِذَا أَعْلَتْ حُزْنًا ، حَمَامَةً
 غَرِيفًا يَبْشُرُ الدَّمْعَ وَالْهَمَّ وَالذَّجَى ،
 أَحْمَلُ أَنْفَاسَ الشَّمَالِ تَحِيَّةً ،
 فَلَ نَظَرَةً ، نَحْوَ السَّمَاءِ ، وَلَوْعَةً ،
 فَرَادَتْ عَنْهَا النَّفْسُ ، وَالنَّفْسُ صَبَّةً ،
 فَتَمَّ ، بِأَسْرَارِ الْعِبَابَةِ ، مَدْمَعِي ،
 وَأَيَّامْتُ قَلْبًا ، كَانَ يَخْفِقُ ، تَارَةً ،
 فَمَا أَتْلَقْتُ الرُّكْبَ ، أَرْجُو نَحِيَّةً
 فِي نَظَرِي ، لِلْيَلِّ ، مَرْبُطُ أَدْهَمِ ،
 إِذَا كَانَ قَصْرُ الْإِنْسِ بِالْإِلْفِ وَحِشَةً ،
 فَيَا حَارِضًا ، يَسْتَقِيلُ اللَّيْلَ وَكَيْفًا ،
 تَحْمَلُ إِلَى قَبْرِ الْغَرِيبِ مَزَادَةً ،
 وَأَحْفَى سَلَامٍ ، يَبْهَرُ الْبَحْرَ دَوْنَهُ ،
 وَعَرَجٌ ، عَلَى مَنَوى الْحَبِيبِ ، بِنَظَرَةٍ ،
 بِهِ ، وَرَكَايَا ، بَيْنَ جَنَّتَيْ ، تُمْتَحُ ١
 وَكُنْتُ ، كَمَا قَدَكُنْتُ ، أَنَّنِي وَامْدَحُ
 تُرْنٌ ، وَطَوْرًا ، أَيْكَةً تَنْزَعُ
 وَلَوْ كَانَ بَحْرًا وَاحِدًا كُنْتُ أَسْبَحُ
 يَنْوَهُ بِهَا مِنْ مَاءِ جَنَّتِي ، فَيَرْزَحُ
 تَلَدُّدِي ، نَحْوَ الْجَنُوبِ ، فَأَجْنَحُ ٢
 وَرَاوَعْتُ حُسْنَ الصَّبْرِ ، وَالصَّبْرُ أَرْجَحُ ٣
 وَكُلُّ إِثْمٍ ، بِالَّذِي فِيهِ ، يَرْشَحُ
 وَتَنْزَوُ بِهِ الْأَمَالُ ، طَوْرًا ، فَيَطْمَحُ
 تُوَالِي لَهُ ، أَوْ رُقْمَةً تُتَصَفَّحُ
 وَفِي وَجَنَّتِي ، لِلدَّمْعِ ، أَشْهَبُ يَجْمَعُ
 فَمَا أَشْتَهِي أَنَّنِي أَسْرَ ، فَأَفْرَحُ
 وَيَسْرِي ، فَيَطْوِي الْأَطْوَلَيْنِ ، وَيَمْسَحُ
 مِنَ الدَّمْعِ ، تَنْدِي حَيْثُ سَرَتْ ، وَتَنْضَحُ
 فَيَنْدِي ، وَأَزْهَارَ الْبِطَاحِ ، فَتَنْفَحُ ٤
 تَرَاهُ بِهَا حَتَّى ، هُنَاكَ ، وَتَكْمَحُ ٥

١ الركايا ، واحداها الركية : البهر . تمح : يستخرج ملوها

٢ تلدد بي ، أصلها تلدد بي : تالتت بي . أجنح : أميل .

٣ رادمت : كفت . راوعت : خادمت .

٤ قصر الأنس : غايته .

٥ أحفى سلام : أكرمه .

أطرسك أم ثغر مبتسم ؟

قال عن شعر ورد عليه :

أطرسك أم ثغرٌ ، تبسمٌ ، واضحٌ ؛ ولفظك أم رَوْضٌ ، تنكسٌ ، نافعٌ ؟
لواني لَمِيّ الحَيِزُ رائَةَ هِيزَةٍ ؛ وتهفو بأعطافِ الكيرامِ المدائحُ
كلامٌ ، يرفُ النُّورُ في جَنَّتَيْهِ ، وتندى بهِ ، تحتَ المسجِرِ ، الجَوانحُ
تُصَلُّ ، يومَ الرُّوعِ ، سُمُرُ اقْتِنَا بهِ ، وتُطَبِّحُ منه ، للجِلادِ ، الصَّفائحُ
يَشِفُ سَوَادُ النُّقْسِ عنه ، كما سَرَى وراءَ الدَّجَى بَرَقٌ ، تَطْلُعُ ، لامِحُ
واني لظَمَانٌ لَإِيهِ ، عَلاقَةٌ ، وما أنا ، في بحرِ البَلاغَةِ ، سابِغُ
بَحَثٌ بهِ يَندى ، كاجادَ عَارِضٌ ، ويُطْرِبُنِي ، طَوْرًا ، كما حَنَّ صادِحُ
تَلُوحُ بهِ ، في دَهْمَةِ الحَيْرِ ، غُرَّةٌ ، ويركُضُ ، في شَوَاطِئِ الفَصاحَةِ ، سَالِحُ
فلانُ أنا لم أشكُرْكَ ، والدَّارُ غُرْبَةٌ ، فلا جادَني غادٍ ، من المُنزِلِ ، رالِحُ
ولا استشرقتَ يوماً إليّ بهِ الرَبِي جَلالًا ، ولا هَشَّتْ إليّ الأباطِحُ

١ تنصل ، من نصل السهم ، والرمح : جعل له نصلا

٢ النقس : الحبر .

حرف الـ الـ

وصف محك

ومَحْطُوطِ السَّوَادِ ، كَانَ دَمًا جَرَى ، وَدَمًا ، هُنَاكَ ، عَلَى حِدَادِ^١
إِذَا التَّبَسَّتْ وَجْوهُ الْحُكَمِ ، يَوْمًا ، قَفَى ، فَمَضَى عَلَى نَهْجِ السَّادِ^٢
فَأَيَّ بَيَاضٍ نَعَمَى ، لَيْسَ يُعْزَى لُشْتَمِيلٍ بِسِرْبَالِ السَّوَادِ^٣
تَلَوَّى ، فَالْتَمَحَتْ بِهِ ضَمِيرًا دَخِلَ السَّرَّ ، مَمْلُوقَ الْوِدَادِ^٤
يُجِيبُ ، وَمَا سَأَلْتُ لَهُ مُجِيبًا ، فَيَا عَجَبًا لِإِنصَاعِ الْجَمَادِ !

١ يصله بأنه أسود مشرب حمرة .

٢ التبت : اختبت . نهج السداد : الطريق السوي .

٣ يعزى : يلبس .

٤ دخل السر : عبقه . مملوق : مشوب ، غير غلص .

مجلس انس

وصَدِرَ فادٍ نَظَمْنَا بِهِ الْقَوَائِي عَقْدَا
 فِي مَتَرٍ قَدْ سَحَبْنَا ، بِظِلِّهِ ، الْعِزُّ بُرْدَا
 قَدْ طَنَّبَ الْمَجْدُ بَيْتًا ، فِيهِ ، وَعَرَسَ وَقْدَا
 تَذْكُو بِهِ الشُّهُبُ جَمْرًا ، وَيَعْبِقُ اللَّيْلُ نَدَا
 وَقَدْ تَأَرَّجَ نَوَّرَ غَضَّ ، يُخَالِطُ وَرْدَا
 كَمَا تَبَسَّمَ ثَغْرٌ عَدَبٌ ، يُقْبَلُ خَدَا

خال في صحن خد

رَأَيْتُ بِخَالِهِ ، فِي صَحْنِ خَدَّةٍ ، فَوَادٍ مُحِبِّهِ فِي نَارِ صَدَّةٍ
 لَحِيفَتُ ، وَقَصَّرَ نَفْسِي زَنْمٌ فِيهِ ، فَأَعْطَانِيهِ مِيشَاقًا بُودَّةً
 وَمَتَرٌ يُمِدُّ بِي فِيهِ هَوَاهُ ، وَقَدْ لَعِبَ الصَّبَا بِقَضِيبِ قَدَّةٍ

١ طنب : ضرب أظفائه وشم . عرس : نزل ليلا .

٢ تذكرو : نظمتم .

٣ تأرج : حقت بالحق .

٤ الصد : المجران .

٥ قصر نفسي : غايته ، جهدا .

٦ يمد بي : يشتد بي .

ليل كجناح الغراب

أَبَى الْبَرَقُ إِلَّا أَنْ يَحْنِ فُوَادُ ، وَيَكْحَلُ ، أَجْفَانُ الْمَحَبِّ ، سُهَادُ^١
فَبِتَ وَلِي ، مَنْ قَانِي الدَّمْعِ ، قَهْوَةُ تُلْدَارُ ، وَمِنْ إِحْدَى يَدَيَّ وَسَادُ^٢
تَنْوُحُ لِي الْوَرَقَاءُ ، وَهِيَ خَلِيبَةُ ، وَيَنْهَلُ دَمْعُ الْمُزْنِ ، وَهُوَ جَمَادُ^٣
وَقَدْ كَانَ فِي خَدَّيَّ لِلشَّهْبِ مَلْعَبُ ، فَقَدْ صَارَ فِيهِ لِلْوَرَادِ طِيرَادُ^٤
وَلَيْلٍ ، كَمَا مَدَّ الْغُرَابُ جَنَاحَهُ ، وَسَلَّ عَلَى وَجْهِ السَّجِيلِ مِيدَادُ^٥
بِهِ مِنْ وَمِضِ الْبَرَقِ ، وَاللَّيْلِ فُحْمَةُ ، شَرَارُ تَرَامِي ، وَالغَمَامُ زِنَادُ^٦
سَرَيْتُ بِهِ أَحْيِيهِ ، لَا حَيَّةُ السَّرَى تَمُوتُ ، وَلَا مَيِّتُ الصَّبَاحِ يُعَادُ^٧
يُقَلِّبُ مِنِّي الْعَزَمُ إِنْسَانَ مُقْلَةً ، لَهَا الْأَفْقُ جَمْعُنُ ، وَالظَّلَامُ سَوَادُ^٨
بِحَرَقٍ لِقَلْبِ الْبَرَقِ خَفَقَةُ رَوْعَةٍ ، بِهِ ، وَيَلْحَقُنِ النِّجْمُ فِيهِ سُهَادُ^٩
سَحِيقُ ، وَلَا غَيْرَ الرِّيَّاحِ رَكَائِبُ ، هُنَاكَ ، وَلَا غَيْرَ الْغَمَامِ مَزَادُ^{١٠}

١ السهاد : السهر .

٢ قاني الدمع : أحمره .

٣ الوراد : الزعفران . أصناره لصفرة الخدين . طراد : مطاردة ، سباق .

٤ السجل : كتاب الحكم . للفداد : الجبر .

٥ في قوله : حية ، تورية بين الحية من الحياة ، والحية الزحافة المعروفة . يعاد : يزار .

٦ الحرق : القفر .

٧ سحيق : بعيد . المزاد ، واحداً مزادة : جلود يغم بعضها إلى بعض ويرفع فيها الماء .

كَأَنِّي ، وأحشاءُ البلادِ تَجَنُّنِي ،
 أجوبُ جُيُوبَ البِيدِ ، والصَّيْحُ صَارِمٌ ،
 وفي مُصْطَلِ الآفاقِ جَمْرٌ كَوَاكِبُ ،
 ولَمَّا تَفَرَّى ، من دُجَى اللَّيْلِ ، طَحِيبٌ ،
 حَفَّتْ ، وقد نَاحَ الحَمَامُ صَبَابَةً ،
 على حِينٍ شَعَلَتْ ، بالحَبَابِ ، نَيْةٌ ،
 عَشِيَّةٌ ، لا مِثْلَ الجَوَادِ ذَخِيرَةٍ ،
 إِذَا زَارَ خَطْبٌ خَفَرْتَنِي ثَلَاثَةً :
 فَيْتٌ ، ولا غَيْرَ الحُسَامِ مُضَاجِعٌ ،
 معانٍ خِلٌ لا يُخِيلُ ، وإِنَّمَا

سَرِيرَةٌ حُبِّي ، والظَّلَامُ فَوَادُ^١
 لَهُ اللَّيْلُ غِمْدٌ ، والمَجَرَّ نِجَادُ^٢
 عَلاهَا ، من القَسْرِ المَطْلُ ، رَمَادُ^٣
 وَأَعْرَضَ ، من مَاءِ الصَّبَاحِ ، نِمَادُ^٤
 وَشُقٌّ ، مِنِ اللَّيْلِ البَهِيمِ ، حِدَادُ^٥
 وَحَالَتْ فَيَافٍ ، بَيْنَنَا ، وَبِلَادُ^٦
 وَلَا مِثْلَ رُقْرُقِ الحَدِيدِ عِتَادُ^٧
 سَنَانٌ ، وَعَضْبٌ صَارِمٌ ، وَجَوَادُ^٨
 وَلَا غَيْرَ ظَهَرِ الأَعْوَجِيِّ مِهَادُ^٩
 مَكَانُ ذِرَاعِيهِ عَلَيَّ نِجَادُ^{١٠}

١ تجني : تسترني .

٢ أجوب : أقطع . نجاد السيف : حاله .

٣ تفرى : انشق . الحامد : الماء القليل .

٤ شطت : بددت . لنية : الرحلة البهيمية . القفاري : واحدتها قفءاء .

٥ أراد برقراق الحديد : فرله السيف .

٦ خفرتني : حفظني .

٧ الأعوجي : صفة للفرس الكرم .

٨ يظل : يقصر . وأراد بأنزل : السيف .

موقد نار

وموقد نارٍ طابَ ، حتى كأنما
فأطلعَ ، من داجي دُخانٍ ، بتنفسجاً
وضاحكٍ غُرّاً من وجوهٍ وصبيحةٍ ،
إذا بسطتْ كفُّ الهياجِ ، إلى العدى ،
فطلتْ ، وكلّ ، في متصاءٍ حُساميه ،
أرى خَيْرَ نارٍ ، حولها خَيْرُ فيثيةٍ ،
إذا الرّيحُ هبّتْ ، من سوادِ دُخانِها ،
أثارتْ قتاماً يملأُ العينَ أكهباً ،
رأيتُ جُفونَ الرّيحِ ، واللّيلُ لأميدٌ ،
وبالجمرِ ، من أكنافِها ، مَسَّ رِعدةٍ ،

يشبّ النّدى فيه ، لساري الدّجى ، ندّاً^١
جنيّاً ، ومِن قاني شواظٍ له ورداً^٢
فلَم أدِرَ أيّ كانَ أذكاها وقداً^٣
أناميلَ سُمُرِ الخطّ ، كانوا لها زُندا^٤
فواداً ، وفي إشرافٍ لخطّيه ، قدّاً^٥
أنافتْ لهم جيلاً ، وحفّوا بها عِقدّاً^٦
عِذاراً ، ومن مُحمرّ جاحِمِها خدّاً^٧
وجالتْ جواداً ، في عِنان الصّبا ، وردّاً^٨
تُقلبُ ، من حُمُرِ الجُلَى ، أعياناً رُمدّاً^٩
تثينَ ، وحامي الجمرِ عن حرّة ، برّداً^{١٠}

١ يشبّ : يشعل . النّدى : السّماء .

٢ الشواظ : الّهب .

٣ سمر الخطّ : الرّماح .

٤ أنافت : رفعت . الجيد : الملق .

٥ الجاحم : الجمر الشّديد الاشتعال .

٦ الأمد : الكحل . الجلى ، واحدها الجلوة : الشّعلة من النّار .

٧ يقول : إنّه رأى كلّك ارتعاداً في الجمر مسبباً عن الرّيح ، يصدر أليفاً ، وسامي الجمر بارداً .

رمح كوكب رجم

وَأَسْمَرُ ، يَلْحَظُ عَنْ أَزْرَقٍ ، كَأَنَّهُ كَوْكَبُ رَجْمٍ وَقَدْ^١
يَعْتَمِدُ الْعَيْنَ اعْتِمَادَ الْكَرَى ؛ وَيَتَّحِي الْقَلْبَ انْتِحَاءَ الْكَمَدِ^٢
حَيْثُ الْوَضَى بِحَرْ ، وَيَبِضُ الظُّبَى مَوْجٌ ، وَخُرْصَانُ الْعَوَالِي زَيْتَدُ^٣
يَضْحَكُ مِنْ بَيْضِ حَبَابٍ طَلَقًا فِيهِ ، وَمِنْ دِرْعٍ غَدِيرٍ جَمَدُ^٤

العذار حداد

وَأَقَى لَنَا ، وَلَهُ صَحِيفَةٌ صَفْحَةٍ ، جَعَلَ الْعِدَارُ بِهَا يَسِيلُ مَدَادًا^١
مَتَجِّهًا تَسْكِيلَ الشَّبَابِ ، كَأَنَّمَا نَشَرَ الْعِدَارُ عَلَى الشَّبَابِ حِدَادًا^٢

١ الاسم : الرمح . والازرق : سناة . كوكب رجم : الكوكب الساطع من السماء . والرجوم :
النيازك ، وهي ما يثأثر في الفلك من قطع الكواكب .

٢ يتحى : يقصد .

٣ الخرصان : الرمح .

٤ الصحيفة : القُرطاس المكتوب فيه . الصفحة : أراد بها الخد .

٥ المتجهم : العابس . الفكل : الفقدان .

وجه ومصباح

وأغرَّ ضاحك وجهه مصباحه ، فأنارَ ذا قمرًا ، وذلك فترقداً^١
 ما إن خبأ تلقاء نور جبينه ، حتى ذكا بدكايه ، فتوقداً^٢

سرحة على نهر

وسرحة خاض منها ظلها نهرًا ، أوفت عليه ، فلم تنقص ولم تزد^٣
 كما تدانيت ، من نحر ، لمرتشف ثم انتيت ، فلم تصدر ولم ترد^٤
 كأن أفنانها ، طياء ، حمت ملك أفضى وأعطى ، فلم يوعد ولم يعيد^٥

١ الترقد : نجم . شبه الوجه بالقر والمصباح بالفرقد .

٢ غبا : انطفأ . ذكا : اشتد عليه .

٣ أوفت : اشرقت .

٤ أفضى : سكت .

سحابة تمشي على الظلماء

وغمامة لم يستقل بها السرى ، فمشت ، على الظلماء ، مشي مقيد
 حملت بها ريح القبول سحابة ، سحابة الأذيال ، تلمس باليد
 في ليلة ، قد بات يلحس ، تحتها ، حيراً لسان البارق المتوقد
 نسج الضرب بها الظلام حمامة ، فايض كل غراب ليل أسود
 شابت وراء قناعها ليم الرتي ، واشمط مفرق كل غضب أملد

رمانه

قال يهث بصبي :

صلي ، لك الخمر ، برمانة ، لم تستقل عن كرم العهد
 لا عنباً ، أمتص عتوده ، ثدياً ، كأنني ، بعد ، في المهدي
 وهل يرى ، بينهما ، نسبة ، من عدل الخصة بالنهد ؟

١ القبول : ربح الصبا .

٢ شبه فدة الظلام بالخمر يلحسه لسان البرق .

٣ الضريب : الطلج .

٤ اراد بالمحب النصن . الاملد : التنام .

حديث كالنسيم

وليلته ، تعاطينا المدام ، وبيننا
نعاودُهُ ، والكاسُ يَبْقَى نَفْحَةً ،
ونَقْلِي أَقْحُ الثَّغْرِ ، أو موسنِ الطَّلِي ،
إلى أن سَرَتْ في جَسَمِهِ الكاسُ والكَرْي
فَأَقْبَلْتُ أَسْتَهْدِي ، لما بَيْنَ أَضْلُعِي
وعَابَتْهُ قَدْ سُلِّ مِنْ وَشِي بُرْدِهِ ،
لَبَانُ مَجَسَّرٍ ، واستقامةُ قَامَةٍ ،
أَغَاوِلُ مِنْهُ الْفُصْنُ فِي مَغْرَسِ النَّقَا ،
فإن لم يَكُنْهَا أو تَكُنْهُ ، فإِنَّهُ
تَسَاوِيرُ كِلَاتَا رَاخِي بِجِسْمِهِ ،
فَتَهَيَّطْ ، مِنْ كَشْحِيهِ ، كَفَتِي تَهَامَةً ،

حَدِيثٌ ، كَمَا هَبَ النَّسِيمُ عَلَى الْوَرْدِ
وَأَطْيَبُ مِنْهُ مَا نُعِيدُ وَمَا نُبْدِي
وَنَرْجِسُهُ الْأَجْفَانِ ، أو وَرْدَةُ الْحَدَا
وَمَالَا بِعِظْفَيْهِ ، فَمَالَ عَلَى عَضْدِي
مِنْ الْحَرِّ ، مَا بَيْنَ الضَّلُوعِ مِنَ الْبَرْدِ
فَعَابَتْهُ مِنْهُ السَّيْفُ سُلِّ مِنَ الْغِمْدِ
وَهَزَّةُ أَعْطَافٍ ، وَرَوْنَقُ الْفَرْغِ
وَالثَّمُّ وَجْهَ الشَّمْسِ فِي مَطْلَعِ السَّعْدِ
أَخْوَهَا ، كَمَا قَدَّ الشَّرَاكُ مِنَ الْجِلْدِ
فَطَوَّرَ إِلَى خَصَرٍ ، وَطَوَّرَ إِلَى نَهْدٍ
وَتَعَمَّدُ ، مِنْ نَهْدِيهِ أُخْرَى ، إِلَى نَجْدٍ

١ النفل : ما يلتقل به حل الشراب .

٢ الشراك : سير التعل .

٣ كفى بهامة من المكان المنخفض وينجد من المكان المرتفع . الكشمين : الخصرين .

يشرب نفسي

وأهيف قام يسقي ، والسكر يعطيف قده^١
 وقد ترنج غصناً ، واحمرت الكأس ورده^٢
 والهبة السكر خدأ ، أوري به الوجد زكده^٣
 فكاد يشرب نفسي ، وكدت أشرب خده^٤

اقض او ساعد

اقض على خيلك ، أو ساعد ، عشت يجمد ، في العلل، صاعدي^١
 فقد بكى جفني دماً سائلاً ، حتى لقد ساعدته ساعدي^٢

١ ترنج : تمائل .

٢ الجذ : الحظ .

٣ يريد انه يمسح بمساعدته جفته فكأنه ساعده حل السيلان .

هضبة عصمة

قال أيضاً ملح الفقه أبا أمية :

ألا ماء ، إلا فوقَ تَمَلُّ يَجْرَدُ ، ولا ظِلٌّ ، إلا تَحْتَ رُمَحٍ يُسَدِّدُ^١ ،
ولا شَيْمٌ ، إلا قَسَطِلٌ ، نَارٌ ، أَقْسَمُ^٢ ، ولا بَرْقٌ ، إلا أَشْقَرٌ ، جَالٌ ، أَجْرَدُ^٣ ،
ولا سَيْرٌ ، إلا فوقَ ظَهْرٍ تَنْوُفَةٍ ، يَرَاغُ سَرَابُ القَاعِ فِيهَا ، فَيُرْعَدُ^٤ ،
وَيَغْرَقُ سَحِيقٌ ، يَمْلَأُ الصَّدْرَ وَحْشَةً ، يَرْجِعُ صَهِيلُ الطَّرْفِ فِيهِ ، وَيُوقِدُ^٥ ،
طِيلَاباً لَأْمٍ يَرْكُمُ الرَّمَحُ عِنْدَهُ ، طَوِيلًا ، وَيَهْوِي المَشْرِقُ ، فَيَسْجُدُ^٦ ،
وَحَمَماً عَلَى مَاءٍ تَدَانِي بِهِ المُنَى ، وَيَتَنَاقَشُ فِيهِ ، فَيَتَنَدُّ وَيَتَعَدُّ^٧ ،
طَوَيْتُ بِهِ ، تَحْتَ الضَّلُوعِ ، سَرِيرَةً ، سَيُفْصِحُ عَنْهَا السَّيْفُ ، وَهُوَ مُجْرَدُ^٨ ،
وَقَدْ فَلَّهُ طُولُ الجِلَادِ ، كَأَنَّمَا يُضَاحِكُ مِنْهُ ، مَسْرُوقَ الفَرْقِ ، أَدْرَدُ^٩ ،
وَطُولُ اعْتِنَاقِ المَجْدِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ ، تُمَدُّ إِلَى لَمَسِ السَّمَاءِ بِهَا يَدُ^{١٠} ،
عَلَيْهَا وَشَاحٌ لِلْعَقِيْقَةِ مُدْهَبٌ ، يَجُولُ ، وَبُرْدٌ لِلْقَمَامَةِ أَرْبَدُ^{١١} ،
وَأَغْضَرَ عَجَاجٍ تُدْرِجُهُ الصَّبَا ، فَتُتْهِمُ فِيهِ العَيْنُ ، طَوَوًا ، وَتُنْجَدُ^{١٢} ،
كَأَنَّ فَوَادًا ، بَيْنَ جَنْبَيْهِ ، رَاجِفًا ، يَقُومُ بِهِ نَائِي الحَيِّبِ ، وَيَقْعُدُ^{١٣}

١ المادهتا : فرند السيف .

٢ الأدرود : من لا أستان له . شبه به السيف اللؤلؤ بالجلاد .

٣ العقيقة : النهر ، وكل سيل شقه السيل قديماً فوسه .

٤ الأغضر المياح : النهر . وأراد به هنا النهر الذي سماه العقيقة . تدريج الصبا : تهب الصبا على ماله فصعله في شكل الدرر .

سَارَكَبُ مِنْهُ ظَهَرَ أَدْعَمَ رَيْتُصِرْ ،
وَأَمْضِي ، فَمَا بَيْتُ نَفْسٍ كَرِيمَةٍ
وَلَنْ غَضُ يَوْمًا ، دَوْنَهُ ، طَرْفُ حَاسِدٍ ،
فَلَا يَغْتَرِّزُ بِالْحِلْمِ قَوْمٌ ، فَرُبَّمَا
وَلَا يَسْكُرُوا نَعْمَى الْقَتَامِ ، فَرُبَّمَا
فَقَصُرَ أَثَاةُ الْحِلْمِ عَصْفَةُ سَطَوَةٍ ،
وَلَنْ عَصَفَتَ يَوْمًا بِهَيْمٍ رِيحُ زَجَرَةٍ ،
فَلَنْ ، لِإِبْرَاهِيمَ ، فَيَاةَ رَأْفَةٍ ،
وَمَا ابْنُ عِصَامٍ غَيْرَ هَضْبَةٍ عِصْمَةٍ
يَسِيرُ بِهِ ، فِي الْحَقِّ ، رَأْيٌ مُسَدَّدٌ .
فَمَا تُرْعَدُ الْأَسْيَافُ ، إِلَّا مَهَابَةً
وَلَا تُكْسَفُ الْأَقْمَارُ ، إِلَّا حَسَادَةً
وَيُذَكِّي ، وَرَاءَ اللَّيْلِ ، عَيْنًا حَذِيلَةً .
وَيَحْلُمُ ، لَا عَنْ ذِلَّةٍ ، وَلَرُبَّمَا

مَرْوَعٌ ، بِسَوَطِ الرِّيحِ ، يَرْتَدُّ يُزِيدُ^١
يُهْدَى ، وَإِمَا بَيْتٌ عِزٍّ يُشِيدُ^٢
فَلِإِثْمَا شَمْسٌ تُنِيرُ ، وَأَرْمَدُ^٣
تَصْدَعُ ، عَنْ سَقَطٍ مِنَ النَّارِ ، جَلْمَدُ^٤
تَدَلَّتْ عَلَيْهِمْ صَحْفَةٌ تَتَوَكَّدُ^٥
تَقِيمُ صَفَا تِلْكَ الْقَتَا ، وَتُسَوِّدُ^٦
وَلَقَهُمْ غَطَبٌ ، تَقْتَفِعُ ، مُرْعِدُ^٧
تَعُودُ بِعَطْفِ الْحِلْمِ ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ^٨
تُجِيرُ ، وَسُقْيَا رَحِمَةٍ تَتَجَدَّدُ^٩
عَلَى مَنَهْجِ الثَّقْوَى ، وَعِزُّهُ مُؤَيَّدُ^{١٠}
لُؤْمَتِهِ فِي اللَّهِ ، يَنْتَهَى وَيَنْتَهَدُ^{١١}
لِضُطْلَيْعٍ بِالْمَجْدِ ، يَسْمَى ، فَيَسْعَدُ^{١٢}
يَنَامُ بِهَا الدِّينُ احْتِرَاسًا ، وَيَسْهَدُ^{١٣}
سَطَا أَسَدٌ مِنْهُ ، وَأَطْرَقَ أَسْوَدُ^{١٤}

١ شبه من النهر بالفرس الأدهم في اغتراره ، أي اسوداده . الريش : السبل المفادة .

٢ سقط النار : ما يطأ من فرورها .

٣ الصفا : الليل .

٤ القباة : العودة .

٥ منه : ينهش .

٦ الأسود : الأرقم ، الحية الذكر .

أَمَا وَمِيرَاطٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الْهُدَى ، لَقَدْ شَادَ أَرْكَانَ الْهُدَى مِنْهُ سَيْدُ
وَأَلَفَ ، أَشْتَاتَ الْفَضَائِلِ ، أَرُوغٌ ، وَقَامَ ، بِأَبْجَامِ الْمَكَارِمِ ، أَيْدُ
وَدَارَ بِهِ ، فِي مَقْلَةِ التَّجْدِ ، نَاطِرٌ ، وَأَشْرَقَ ، فِي حَلِيِّ الْمَسَامِي ، مُقْلَدُ
وَسَارَ مَسِيرَ النَّجْمِ هَدْيًا وَرِفْعَةً ، فغَارَ بِهِ رَأْيٌ ، وَأَنْجَدَ سُودُودُ
فَطَابَقَ مِنْهُ ، مَنْظَرُ أَرَاقٍ ، مَخْبَرٌ ، وَظَاهَرَ فِيهِ ، مَوْلِدُ طَابٍ ، مَسْحَدُ
وَحَسْبُكَ مِنْ لَقْظٍ وَخَطٍّ ، قِلَادَةٌ ، تُفَصِّلُ الْعَلِيَا ، وَوَقِيَّ مُحَمَّدُ
فَكَلَيْهِ طِيرِسٌ ، كَلِمًا اسْوَدَ أَسْطَرًا تَأَلَّقَ لَقْظًا ، فَهَرَّ أَيْضُ اسْوَدُ
وَنَدَبٌ لَسِيبٌ يَمْشُقُ الطَّعْنَ كَاتِبًا ، وَيَكْفِيهِ أَنْبُوبٌ ، مِنَ الرَّمْعِ ، أَمْلَدُ
يُسْوَدُ أَطْرَافَ الْيَرَاعِ ، وَإِنَّمَا يُحَمِّرُ سَمَرَ الْخَطِّ ، حِينَ يُسْوَدُ
تَبَرَّعٌ ، لَمْ يَلْجَأْ إِلَى الْوَعْدِ صَمْتُهُ ، وَعَاقِبَ ، لَمْ يَقْعِدْهُ ضَعْفٌ ، فَيُرْعِدُ
لَهُ شَيْمَةٌ تَنْدَى فَتَشْفِي مِنَ الصَّدَى ، وَتَنْقَعُ أَحْشَاءُ الْحَجِيرِ ، فَيَبْرُدُ
تَمْدُ حَلِيكَ الظِّلِّ ، سَرَحٌ أَبْطَحَ بِهَا ، وَيُقْنِيكَ الْحَمَامُ الْمُتَعَرِّدُ
فَمِنْ ثَوْدٍ رَأْيٍ ، لَوْ تَرَأَى لِنَاطِرٍ لَلَاخَ بِهِ ، تَحْتَ الدُّجْنَةِ ، فَرَقْدُ
وَمِنْ حُرٍّ نَهْلٍ ، قَدْ أَفَاضَتْهُ هِمَّةٌ ، ضَاحَ بِهِ ، فِي سَمْعِ تَهْلَانٍ ، مَوْرِدُ
وَقَوْلٍ لَهُ ، فِي مَقْعَدِ الْحِلْمِ ، حِكْمَةٌ يَحُلُّ بِهَا ، فِي اقْدِ طَوْرًا ، وَيَقْعُدُ
وَحَكْمٌ لَهُ ، دُونَ الدِّيَانَةِ ، سَوْرَةٌ تُقِيمُ عَلَى جَمْرِ الْعِقَابِ ، وَتَقْعُدُ

١ أَاهَر : أَى الْفُورِ ، تَهَامَةٌ . أَنْجَدَ : أَلَى نَجْدًا ، اسْتِمَارَةٌ لِنَهْرَةِ الْمَلُوحِ .

٢ الْمَسْدُ : الْمَرْقُوعُ عَلَى الْعَمْدِ ، وَالَّذِي يَقْصِدُهُ النَّاسُ .

٣ تَهْلَانُ : جَبَلٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ . النَّيْلُ : الذَّكَاءُ وَالتَّجَاوُزُ وَالْفُضْلُ .

وما السيفُ، لولا الخوفُ، إلا حديدةٌ ، ولا الرمحُ إلا خُوطةٌ تتأوَدُ
فبها عارِضاً يطوي السرى طيَّ رهبةٍ ، فيستل سيفَ البرقِ، طوراً، ويغمِدُ
ويستحبُّ أذبالَ الرِّبابِ على الرِّبَى ، فيلقطُ من دُرِّ الندَى ما يُبددُ^١
تَحَمُّلُ إلى قاضي القضاةِ تحيةً ، تبيتُ بملكى رحله تتردُّ
تَضُوعٌ، كما فاحت مع الفجرِ روضةٌ ، وطابَ، بريحِ المندلِ الرطبِ، موقِدُ
وتُهوي إلى لثَمِ البساطِ ، وإنما تُصَلِّي إلى رُكنِ المعالي ، فتسجدُ

البيان الساجد

ألا طمَّ بحرُ أني طمًا ، وأجرى كفتي سماءٍ تجودُ^٢
فأهوتُ تحرَّ، هنالكَ، الهُنى ، كما تتلَقَّى الملوكُ الوفودُ^٣
وباتتُ كأنَّ، عليها، صلاةٌ ، فبعضُ ركوعٍ، وبعضُ سُجودٍ

١ الرِّباب : السحاب الأبيض .

٢ طم : غمر . أني : السيل . طمًا : ارتفع .

٣ الهنى : البنائيات ، واحدها بنية .

حَتَامُ أُنْدَب ؟

قال يرثي الوزير
أبا محمد بن ربيعة :

رَقَعْتَ عَلَيكَ ، حَوِيلَهَا ، الْأَجَادُ ، وَجَعْتَ ، كَرِيمَ جَنَابِكَ ، الْعَوَادُ
وَتَكَنَنْتَ شُكْرًا عَنْ خَطْبٍ دَعَى ، هَدَتْ لَهُ ، أَرْكَانَهَا ، الْأَطْوَادُ
سَلَّتْ عَتَادَ الْعَبْرِ فِيهِ ، صَبَابَةً ، مَا لِي بِهَا ، غَيْرَ الدَّمْعِ ، عَتَادُ
لِلَّهِ أَيُّ خَكِيلٍ صِدْقٍ مُخْلِصٍ ، أَهْوَى بِهِ رُكْنَ ، وَمَالَ عِمَادُ !
خَطَمَ الْقَضَاءُ بِهِ قَرِيبًا مُصْعَبًا ، فَانْقَادَ يَصْحَبُ ، وَالْحِمَامُ قِيَادُ
جَارَتُهُ طَلَقَ الْحَيَاةَ إِلَى الرَّدَى ، فَحَوَى بِهِ ، قَصَبَ السَّبَاقِ ، جَوَادُ^١
كُنَّا اصْطَحَبْنَا ، وَالتَّشَاكُلُ نِسَبَةً ، حَتَّى كَانَا عَاتِقُ وَنِجَادُ^٢
ثُمَّ افْتَرَقْنَا ، لَا لِعَوْدَةٍ صَحْبَةٍ ، حَتَّى كَانَا شُعْلَةً وَزِنَادُ
يَا أَيُّهَا النَّائِي ، وَلَسْتَ بِمُسْمِعٍ ، سَكَنَ الْقُبُورِ ، وَبَيْنَنَا أَسَدُ^٣
مَا تَفْعَلُ النَّفْسُ النَّفِيسَةَ ، هَذَا مَا تَهَاجَرُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَادُ ؟
كُشِفَ الْغِطَاءُ إِلَيْكَ عَنْ سِرِّ الرَّدَى ، فَأَجِيبْ بِمَا تَنْدَى بِهِ الْأَكْبَادُ

١ عظم : اسكت وقهر . القريع : السيد . المصعب : الصعب . استعار في هذا البيت صفات فعل
الحيال ليرثي ، وهو أمر كان مأثوماً عند العرب .

٢ طلق : شوط .

٣ التشاكل : المناسبة . العائق : الكف . النجاد : علاقة السيف .

٤ الأسداد ، واحده سد : الحاجز .

فوراء سِيرِ اللَّيْلِ مُضْطَرِمٌ الْخَشَا ،
لم يَدْرِ ، إِلَّا يَوْمَ مَوْتِكَ ، مَا الْأَمَى ،
وَكَفَاهُ مَجْدًا أَنْ يَقُولَ ، وَلِلدَّجَى
حَتَامَ أُنْدُبُ صَاحِبًا وَشَيْبَةً ،
أَقْصِرُ ، فَلَا ذَاكَ الْخَلِيلُ بِأَبٍ ،
فَقُصَارُ مُجْتَمِعِ الْأَصْحَابِ فِرْقَةٌ ،
فِيمَ السَّلَوُ ، وَقَدْ تَحَمَّلَ صَاحِبٌ ،
أَتَبَعَهُ قَلْبًا لَهُ ، مِنْ لَوْعَةٍ ،
فَلَمْ ، تَبَسَّمْ عَنْهُ صَدْرُ الْمُتَدَيِّ ،
وَأَخْ لَوْدِي ، لَا أَخْ لَوْلَادَةٍ ،
مَلَكَتْهُ غَشِيَةٌ نَوْمَةٍ لَا تَنْجَلِي ،
وَدَعَهُ تَوْدِيْعٌ مُكْتَسِبٌ وَلَا ،
وَنَقَضَتْ مِنْهُ يَدِي بِعِلْقٍ مَقْنَنَةٍ ،
وَتَرَكْتُهُ ، وَالْمَجْدُ يُرْغِمُ أَفْقَهُ ،
فِي مَوَاطِنِ نَزَلَتْ جُرْهُمُ قَبْلَهُ ،
أَمْسَ ، يَخْصُ بِهَا الْفَتَاءُ ، طَوَّهْمُ

لا يَسْتَقِيرَ بِهِ ، هُنَاكَ ، مِيهَادُ
فَكُنْ مَوْتِكَ لِلْأَمَى مِيلَادُ
فَجَرُّ لَهُ ، مِنْ دَمْعِهِ ، أَمْدَادُ ؛
فَتَقْبِضَ عَيْنٌ ، أَوْ يَحِنَّ فُؤَادُ ؛
يَوْمًا ، وَلَا ذَاكَ الشَّبَابُ يُعَادُ
وَمَحَارُ أَنْوَارِ الشَّبَابِ رَمَادُ
شَطَلَتْ بِهِ ، دَارٌ ، وَطَالَ بُعَادُ ؛
زَادُ ، وَمِنْ عَيْنٍ تَقْبِضُ ، مَزَادُ
طَرَبًا بِهِ ، وَاهْتَزَّتِ الْأَنْدَادُ
وَأَمْسُ مِنْ نَسَبِ الْوِلَادِ وَدَادُ
وَلِكُلِّ عَيْنٍ نَوْمَةٌ وَسُهَادُ
غَيْرَ الْمَعَادِ ، لِلْقِيَةِ ، مِيْعَادُ
فُقُتْ بِهِ الْأَكْبَادُ وَالْأَعْضَادُ
مَتَوَسَّدًا ، حَيْثُ التَّرَابُ وَسَادُ
وَتَحَوَّلَتْ لَدَمٌ إِلَيْهِ ، وَعَادُ
كَفُ الرَّدَى طَيِّ الرَّدَاءِ ، فَبَادُوا

١ عَار : مَرَج .

٢ الْفَدُ : الْفَرْدُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ . الْأَنْدَادُ ، وَاحِدُهَا نَد : الْمَثَلُ .

٣ جَرْمٌ : وَلَدٌ ، وَعَادُ : قَبَائِلُ عَرَبِيَّةٌ قَدِيمَةٌ ، مِنَ الْعَرَبِ الْبَالِغَةِ .

سادوا وقادوا ، ثم أجلى جمعهم ،
 عقت البناة ، على الليالي ، والبني ،
 ولربما ذبوا ، وذادوا عن حمى
 فأصبح طويلاً أهل تعي من منطق ،
 زمر يعمد بها الحصى من كثرة ،
 ألوى بهم ، ولكل ركبي سائق ،
 ورمى ربيعة بالخسول ، وإنما
 بأخر وضاح الحيين لم كانه ،
 متبسم في هزة ، فكانته
 وطىء السماء ، به التواضع ، رفة ،
 ألقى الحيام برحله ، في منزل ،
 يخلو به نفس ، وتسمع مقلة ،
 فوقفت أندب منه شلواً دائراً ،
 تسمع صحيفة صفحته يده اليل ،
 فتخلا برغم المجدي ، منه منزل ،
 لوت الضلوع ، به ، الأصادق ، لوعة ،

عن وحدة ، فكانتهم ما قادوا
 وتلاحق الأمجاد والأوغاد
 ملك هوى ، فكانتهم ما ذادوا
 وانظر ملكاً ، هل ترى ما شادوا ؟
 ولربما فتيت بها الأعداد
 زمن حدا بركابهم ، يقتاد
 كانوا بعبد الله فيهم سادوا
 تحت الدجنة ، كوكب وقاد
 ضمن تفتق نوره ، مباد
 فكانت إتهامه إنجاد
 نزلت به الآباء والأجداد
 فيراح ، طورا ، ثربه ، ويجاد
 ما إن يحس ، وهل يحس جماد ؟
 عبثاً ، وتطوي ، ذكره ، الأباد
 مكأت ، متابعها ، به الأمجاد
 ولربما رقت به الحساد

١ البناة : واحداً بان . البني ، واحداً بنو : ما بني .

٢ ذادوا : ذالوا .

٣ يراح ، من ربح : أصابته الرياح . مجاد ، من جيت الأرض : أصابها المطر .

مُتَقَلِّدٌ بِالْإِذْعِ حَكِيًّا ، كَلَّمَا
يَبِينُ مَلْتَحِيماً ، وَيُظْلِمُ وَحْشَةً ،
فَبَسْكَالَةٍ ، مِنْ قَبْرِ كَرِيمٍ ، عَارِضٌ
نُحَيْرَ الْمَزَاءُ عَلَيْهِ ، لَمْ تُنْحَرْ بِهِ
وَسَفَاكَ وَأَبِلُ رَحْمَةٍ ، يَغْنَى بِهَا
تَهْفُو الْبُرُوقُ بِجَانِبِهِ . كَانَمَا
فَطِيبِ ثُرَيْكٍ ، أَيُّ بَيْتٍ قَصِيدَةٍ ،
لَا تَكْتَفِي عَيْنٌ عَلَيْهِ وَتَوَمَّةٌ
وَاللَّيْلُ قُسَاطٌ ، هُنَاكَ ، مُطَنَّبٌ ،
وَكَمْفَى مَعَاداً لِلثَّلَاثِي فِي الْكَرَى ،

عَطَلْتُ بِهِ ، مِنْ حَكِيهَا ، الْأَجْيَادُ
فَكَأَنَّمَا ذَلِكَ الْبَيَاضُ حِدَادُ
زَجِيلٌ ، لَهُ مِنْ رَكَّةٍ لِرَهَادُ
إِلَى ، وَلَمْ تُعَقَّرْ عَلَيْهِ جِيَادُ
جَنَابَتِكَ الْوَرَادُ وَالرُّوَادُ
عَقِرَتْ بِهَا خَيْلٌ ، عَلَيْكَ وَرَادُ
لَوْ أَنَّ ذَلِكَ الْبَيْتَ كَانَ يُعَادُ
لَيَلًا ، وَلَا جَنْبَ بِهِ وَمِهَادُ
ضُرِبَتْ لَهُ ، مِنْ أَجْجَمٍ ، أَوْتَادُ
لَوْ كَانَ يَسْمَحُ بِالْخَيْالِ رُقَادُ

حيا بها

حَيًّا بِهَا ، وَتَسِيمُهَا كَتَسِيمِهِ ، فَشَرِيْقُهَا ، مِنْ كَفِّهِ ، فِي وَدِّهِ
مُنْسَاغَةً ، فَكَأَنَّمَا مِنْ رَيْقِهِ ؛ عَمْرَةً ، فَكَأَنَّمَا مِنْ خَدِّهِ ٢

١ إشارة إلى عادة العرب من مقر اليق حزناً على الميت ، وإظهاراً له .

٢ الوراد ، واحدها ورد : الأشقر .

٣ منساعة : سهلة الابتلاع .

ذات الخال

قال سالكا ملك ابن
الرومي في ذم للورد :

ألا قل ، لذات الخال ، عنتي ، إنني لأرغبُ عن خالٍ تَطْلَعُ في خدِّ
وزهدتي ، في ذلك الخال ، نسبةً ، أراها بخالٍ الخدِّ من جعلٍ الوردِ

طلت السماء

قال سالكا طريق المري
في لزوم ما لا يلزم :

أنتى تطاولني ، ودوني بسطتنا
ها قد حلكت ، وللتقلُّلِ غايةً ،
طلتُ السماءَ ، فهل سمِعتَ بحيلةٍ
للزَمِ ثراكَ ، وغَضِ طرفك ذلةً ،
ولتين طربتُ ، وقد عرتني وعكةً ،
جدِّ يساعدي ، وجدِّ يسعدُ ؟
في حيثُ يشرقُ ، ثم يشرفُ مقعدُ
ترقى بها نحو السماءِ ، وتَصعدُ ؟
فمَكَنتني أنأى عليك ، وأبعدُ
فالثبُ يبرُدُ ، والمُهتدُ يرعدُ

١ الجمل : ضرب من الخنافس كربه الرائحة .

طرق المعالي

قال يصف النوين متباني
الخليفة حميد المتاب :

طُرُقُ الرجالِ ، إلى المعالي ، جَمَّةٌ شَتَّى ، فَنَدَانِ قاصِدٌ ، وَبَعِيدٌ
وابنك إن لم يَمَثُلَا في خِلَقَةٍ ، فكلَاهُمَا في ما يَرُومُ سَدِيدٌ
كَرَمًا ، فهَلَا ، في مَفَارِقِ عَصْرِهِ ، تاجٌ ، وذاك ، بصَفْحَتَيْهِ ، فَرِيدٌ
كالرمح ، والقَلَمِ القَصِيرِ لِنِسْبَةٍ ، وكيلاهُمَا في ما يَنْوُبُ حَمِيدٌ^١

أين الوجع ؟

ذكر له بعض الشعراء أنه استعاج بعض
البنلاء فأطاه زراً يبرأ واحداً إليه
من رعدة فرب أصابه ، فقال :

ما إن دَرَى ذاكَ الذَّمِيمُ ، وقد شَكَا من نِيلِ مُسْتَدِرِحٍ ، ورمحِ جَوَادٍ^٢
هَلْ يَشْتَكِي وَجَعًا بِهِ في سُرَّةٍ ، بالسَّيْنِ ، أم في صُرَّةٍ ، بالصَّادِ^٣

١ ينوب : يرجع إليه من كرم الأصل والخليفة .

٢ الرمح ، صدر رعدة الدابة : رعدة .

٣ السرة : التجويف الصغير المهود في وسط البطن . القمرة : أراد بها صرة المال .

حرف الراء

ابن الليل

رَبِّ ابْنِ لَيْلٍ سَقَانَا ، وَالشَّمْسُ تُطْلِعُ حُمْرَةَ^١
 فَظَلَّ يَسُودَ لَوْنًا ، وَالكَاسُ تُسَطِّعُ حُمْرَةَ^٢
 كَأَنَّهُ كَيْسُ قَحْمٍ ، قَدْ أَوْقَدَتْ فِيهِ جَمْرَةَ^٣
 وَلِلْمُدَامِ مُدِيرٌ ، يَتَشَبَّ جَمْرَةَ حُمْرَةَ^٤
 تَضَاهَكَتْ عَنْ حَبَابٍ ، يُقْبَلُ الْمَاءُ ثَغْرَةَ^٥
 فَظَلَّتْ أَخَذُ يَاقُوتَةٍ ، وَأَصْرَفُ^٦ دُرَّةَ^٧
 حَتَّى تَنْتَبِثُ غُصْنًا ، وَأَصْفَرَّتِ الشَّمْسُ ثَغْرَةَ^٨
 وَارْتَدَّ لِلشَّمْسِ طَرْفٌ ، بِهِ مِنْ السَّقَمِ فِتْرَةَ^٩
 يَجُولُ لِلغَيْمِ كَحُلٍّ ، فِيهِ ، وَلِلْقَطْرِ هَبْرَةَ^{١٠}

١ ابن الليل : كناية عن ملك أسود .

٢ شبه بكيس القمح لأنه كان أحمر .

٣ يقول : إنه كان يأخذ الحمرة صفراء كالياقوت ، ثم يمزجها بالماء فصلوها فقايع كالدر .

٤ الثغرة : السبيكة من الذهب .

٥ الفتره : الثغور ، الدبول .

ريق الغمامة

ومائسةٌ تُزهى ، وقد حَلَّحَ الحيا ، عليها ، حُلَّى حُمْراً ، وأرديةٌ خُضراً^١
يَكْدُوبُ لها ريقُ الغمامةِ فيضةً ، ويجمدُ ، في أعطافِها ، ذهباً نَفيراً

نشوان وحمامة

ونشوانٌ غَنَّتْهُ حَمَامَةٌ أبكى ، على حين طرفِ النجمِ قد همَّ أن يكرى^٢
فهبَّ ، وريحُ الفجرِ عاطرةٌ الحسى ، لطيفةٌ مَسَّ البَرْدِ ، طَيِّبَةٌ المَسْرَى
وطافَ بها ، والتيلُّ قد رثَ بُرْدُهُ ، وللصبحِ في أغصانِ الدجى منكبٌ يتعرى^٣
وأصفى إلى لحنٍ فصيحٍ بهزُهُ ، كما هَزَّ نَشْرُ الرِّيحِ رِيحاًةً مَسْكْرَى^٤
تَهَشُّ إِلَيْهِ النفسُ ، حتى كأنَّهُ ، حلَّ كَيِّدٍ نَعْمَى ، وفي أذُنٍ بُشْرَى

١ المائسة : المائلة . تزهى : تبهى .

٢ يكرى : ينام ، وهنا في معنى يغيب .

٣ رث برده : بلى ثوبه . كناية عن أنه أوفقه على الزوال . وهريقة منكب ، كف ، الصبح كناية عن طلوعه .

٤ المسكرى : الساكة ، الزبا ، المظلة .

ذئب في ليل

ومكافأة لا نجم في ظلماتها يسري ، ولا فلكك بها دواراً
تسلكه الشمرى بها ، وكانتها ، في كف زيجي الدجى ، ديناراً
ترمي به الشيطان فيها والربى ، كما يتموج الثبار
قد لفتني فيها الظلام ، وطاف بي ذئب ، يلثم مع الدجى ، زوار
طراق سادات الديار ، مساور ، ختال أبناء السرى ، غدار
يسري ، وقد نفخ الندى وجه الصبا ، في فروة قد مستها الشيعر
فصوت في ظلماته ، لم تفتح بها ، إلا لعلته ويامي ، فار
ورمكت في خلج علي من الدجى ، صعدت لها ، من النجم ، أزوار
والليل يقصر خطوه ، ولربما طالت ليالي الركب ، وهي قصار
قد شاب من طرب المجرة مفرق فيها ، ومن خط الملال حذار

١ المكافأة : القلة لا ماله بها .

٢ الشمرى : نجم .

٣ الشيطان ، واحته غوة : الأرض فيها شجر وماء . هولاء : مدلوله .

٤ مساور : موالف . ختال : خفاخ .

٥ يريد أنه يسير في ليلة قذرة بالث فروته فالتفت من البرد .

٦ حشوت ، من مشا إلى النار : رأما ليلاً تقصدها .

٧ رقت : تبخرت .

عفيف الازار

وليلٍ طرقتُ المالكيةَ ، تحتهُ ، أجدهُ ، على حُكْمِ الشبابِ ، مزاراً
فخالطتُ أطرافَ الأمانةِ أنجماً ، ودُستُ لِهالاتِ البُذورِ دياراً
فلَمْ يَكُ إلا رَحْفَةً واحِدَةً ؛ وبُجْبِيئِي أَنِّي أعفَ لزاراً

خال فتاة مسك

الْتَمَ يَسْتَقْنِي سُلَاكَةً رِيْقِي ، وَطَوَّرَا يُحْيِيئِي بِأَسْرِ عِدَارِي
فَنِلْتُ مُرَادَ النَّفْسِ مِنْ أَهْوَاؤِكِ ، شَمَمْتُ عَلَيْهَا نَعْمَةً لِعَرَارِي
وَوَجْهٍ تَخَالُ الْخَالُ ، فِي صَحْنِ عُدَّةِ ، فَتَاتَكِ مِسْكِي ، فَوْقَ جُلُودِ نَارِ

الطيف الطارق

يَا حَبَّبَا ، وَالطَّيْفُ ضَيْفُ طَارِقٍ ، طَيْفٌ عَلَى شَطْحٍ أَجَدَ مَزَارٍ
تَكْوِي الشَّمَالُ بِهِ قَفْصِيًّا ، رَبَّمَا عَاطَى بِسُوسَانٍ ، هُنَاكَ ، حَرَارًا

١ عفيف الازار : من لا يرتكب المحرمات .

٢ أَمْ بِهِ : مر به . سقاه ، بتشديد القاف : سقاه مرة بعد مرة .

٣ الشطح : البعد .

فلتَمْتُ ، فيما قد لَتَمْتُ ، حلاقةً ، خَدَا يَسِيلُ معَ العُقَارِ عَقَارًا
 ما إن دَرَيْتُ ، وقد نَعِمْتُ بِلَتَمِهِ ، ماذا رَأَيْتُ أَجَسَّةً أم نَارًا

بانة فينانة

يا بَانَكُ ، تَهْتَزُ ، فينانةً ، وروضةً ، تَنْفُحُ ، مِطَارًا
 للهِ أَطْفَالُكَ مِنْ خُوطَةٍ ، وَحَبْلًا نَوْرُكَ نُورًا
 حَكَيْتُ طَرْفًا فَاتِنًا ، فَاتِرًا ، مِنْكَ ، وَغَيْرًا مِنْكَ غَرَارًا
 وَنَابِلًا ، مُسْتَوِطِنًا بِابِلًا ، نَقَاتَ لَحْظِ الْعَيْنِ ، سَحَارًا
 إِذَا رَكْنَا يَجْرَحُنِي طَرْفُهُ ، لَحْظَتُهُ أَجْرَحُهُ نَارًا
 فَيَصْبُغُ الدَّرُّ حَقِيقًا بِهِ ، وَأَصْبُغُ النُّوَارَ أَزْهَارًا
 وَجَهٌ بِهِ مِنْ بَدْعِ الْحُسْنِ مَا يُقِيمُ ، لِلْعُشَاقِ ، أَعْدَارًا
 قَدْ عَطَبَعَ الْحُسْنُ بِهِ دِرْهَمًا ، تَسْبِكُ مِنْهُ الْعَيْنُ دِينَارًا
 مَنْ يَلْقَى مِنْ لَاحِجٍ وَجَدٍ بِهِ رِيحًا ، فَقَدْ لَاقَيْتُ إِعْصَارًا

١ الصلاة : الحب .

٢ البانة ، واحدة البان : شجر لين . الفينانة : الحنة الشعر الطويلة ، وصف بها البانة المصعرة للمرأة التي يتنزل فيها ، اسمعارة بالكتابة .

٣ أراد بالنابل : القبط يرطى القلوب بنباله . بابيل : مدينة قديمة كانوا يلبسون إليها السحر . وفي نابل وبابل جناس ناقص .

٤ لاجع الوجد : فار الحب .

تَعْفِقُ أَحْشَائِي بِهِ دَوْحَةً ، وَتَشْرُ الْأَعْيُنُ نُورًا
تَلَوُّ بِالْأَعْيُنِ ، مِنْ وَجْهِهِ ، كَتَبَةٌ حُسْنٍ ، حَيْثُمَا دَارَا
فَلِي بِهِ عَيْنٌ مَجْهُوسِيَّةٌ ، تَعْبُدُ ، مِنْ وَجَّتِهِ ، نَارًا

ناخلة اللؤلؤ

لَنَدَى النِّسِيمُ ، فَمَا أَرَقَّ وَأَعْلَرَا ، وَهَمَّا الْقَضِيبُ ، فَمَا أَغْضُ وَأَنْضَرَا
فَرَقَعْتُهَا بِكَرٍّ ، إِذَا قَبَلْتُهَا أَلْقَتْ ، حَلَّ وَجْهِي ، فِينَا أَحْمَرَا
وَرَقَعْتُ بَيْنَ قَمِيصٍ غَيِمٍ هَلْهَلٍ ، وَرِدَامِ شَمْسٍ ، قَدْ تَمَرَّقَ ، أَصْفَرَا
وَالرَّيْحُ تَنْخُلُ ، مِنْ رَذَافٍ ، لَوْلَا رَطْبًا ، وَتَفْتِقُ ، مِنْ غَمَامٍ ، عَنَبَرَا

١ أراد بالكر : الخمرة غير المزوجة .

٢ الهلhel : الرقيق اللسج .

٣ الرذاف : المطر الخفيف . وامصار الصبر لبرق بجامع اللون الأصفر .

ما العيش ؟

إنما العيشُ مُدامٌ أحمرٌ ، قامَ بِسقيهِ غُلامٌ أحورٌ^١
وعلى الأقداح والأكواح ، مِن حَبَبٍ ، نورٌ ، وثيرٌ أصفرٌ^٢
فكانَ الدَّوْحُ كاسٌ أزبدتْ ، وكانَ الكاسَ دَوْحٌ مُزهَرٌ

الشيخ يكلف بالصغير

أرأيتَ أيُّ بُنْيَةٍ ، تُحزى إلى الروضِ التَّضْيِيرِ^٣
أهدى الرِّيحُ صَغِيرَةً منها ، تهَشُّ إلى الكَبِيرِ
فلتَمَتُّها كَكَمًّا بها ، والشيخُ يكلفُ بالصَّغِيرِ

١ الأحرور : من اشتد يياض يياض عينيه وسواد سوادهما .

٢ التبر : اللعاب .

٣ أراد بالبلية : بنت الروض ، الزهرة .

طماح اللوائب

وصهوة عزم قد تغطيت، والدجى
وقد ألحقتني، شملة الظل، شمال،
وأشرق طماح الذؤابة، شامخ،
وقود على مرّ الليالي، كأنما
تمهّدته منه كل ركن ركائنه،
ولاذ به نسر السماء، كأنما
فلّم أحرمين صمت له، وسكينته،
مكيب، كأن الصبح، في صدره، سر^١
يُفكّل أحشاء الأراك بها ذهر^٢
تنطق، بالجزاء، ليلاً، له غصير^٣
يُصيح إلى نجوى، وفي أفنيه وكمره
فقطب أطرافاً، وقد ضحك البندر
يحين إلى وكمر به ذلك النسر
أكبره سين. وقرت منه أم كبير؟

١ الصهوة : ظهر الفرس . تغطيت : ركبت . أسعاد الصهوة لزمه ، وقرتها بما يناسبها وهو الركوب ، على الاستعارة للمرشحة .

٢ ألحقتني : ألحقتني .

٣ طماح اللوائب : كناية عن الجبل . والطماح : الجهد الطوف ، وذؤابه : جوائبه . تنطق : ليس سائلة ، شبه زناد . الجزاء : نجم ، يشير بتعلقه بهذا النجم إلى شوعه .

٤ يصيح : يصلي .

المهفف الفصاح

ومُهْفَفٍ طاري الحشا ، خَنِثِ المَعاظِفِ والنَّظَرِ^١
 ملاءُ العُيُونِ بِصُورَةٍ ، تُلَيِّتُ مَحاسِنُها سُورَ^٢
 فإذا رَكَنا ، وإذا مَشَى ، وإذا شَدَّنا ، وإذا سَفَرنا^٣
 فَفَصَحَ الغَزالَةَ ، والغَمامَةَ ، والحِمامَةَ ، والقَمَرَ

يا ليل !

يا لَيْلَ وَجِدِ بِنَجْدٍ ، أَمّا لَطيفُكَ مَسَرى ؟
 وما لَدَمي طَليقاً ، وَأَنجُمُ اللَّيْلِ أَسرى ؟
 وقد طَمَسَ بِحَرِّ لَيْلِهِ ، لِمَ يُحَيِّبِ المَدَّ جَزراً
 لا يَمُورُ الطُّرْفُ ، فيه ، غَيْرَ المَجَرَّةِ جِيسراً^٤

١ خَنِثِ المَعاظِفِ : متكرها .

٢ شدا : فنى . سفر : كشف عن وجهه .

٣ يريد أن العين لا ترى في ذلك الليل المظلم إلا بصبص لود نجوم المجرة .

ستر الليل

وَأَعْيَدِ حُلُو اللَّيْلِ ، أَمْلِدِ ، يُذَكِّي عَلَى وَجْنَتِهِ الْجَمْرُ
 بَيْتُ أَنْاجِهِ ، وَلَا رَيْبَ تَعْلَقُ بِي فِيهِ ، وَلَا وَرْأُ
 وَاللَّيْلُ سِرٌّ ، دُونَنَا ، مُرْسَلٌ ، قَدْ طَرَزَتْهُ أَهْجُمُ حُمْرُ
 أَبْكِي ، وَبَشْجِي ، فِي وَجْنِي مَاءٌ ، فِي وَجْنَتِهِ خَمْرُ
 وَأَقْرَأِ الْحُسْنَ بِهِ سُورَةً ، كَانَتْ لَهَا ، مِنْ وَجْهِهِ ، عَشْرُ
 وَبَاتَ يَسْقِيَنِي ، نَحْتِ الدَّجَى ، مَشْمُولَةً ، يَمْزُجُهَا الْقَطَرُ
 وَابْتَسَمْتُ ، عَنْ وَجْهِهِ ، لَيْلَةً كَأَنَّهُ ، فِي وَجْهِهَا ، نَغْرُ

لا خل ولا خمر

يَا أَيُّهَا الصَّبُّ الْمُعْتَنَى بِهِ ، هَا هُوَ لَا خَلٌّ ، وَلَا خَمْرٌ
 سَوْدَ مَا وَرَدَ مِنْ خَدَّهِ ، فَعَادَ ، فَحَمًا ، ذَلِكَ الْجَمْرُ

١ الورود : الإخم .

٢ في قوله « المشر » : تلميح إلى المواشر وهي من القرآن الآية التي يتم بها المشر .

٣ المعنى : المتصب .

ذئب متكر بالظلام

سرى يرتجى ، ركضاً به ، كل موجة ، ترامى بها بحرٌ من الليل انصر^١
ولا صاحبٌ إلا طريرٌ مهتدي ، ومعتدلٌ لدنُ المهزلة أصر^٢
وأطلس زوارٌ ، مع الليل ، أغبش^٣ ، سرى خلف أستار الذجى ، يتنكر^٤
تشاءب من مس الطوى ، فهو يشتكى ، فيحوي ، وقد لفته نكباء صرصر^٥
ودون أمانيه شرارة لهزم^٦ ، يقلب فيها مثلها ، حين ينظر^٧
فمين جوعه تغريه بي ، فهو مدن^٨ ، ومن روعة تنبيه عني ، فيقصير^٩

أريك السهى وترني القمر

بهت جمالاً ، فرعبت البصر^١ ، وذبت سقاماً ففت النظر^٢
فصرت^٣ ، إذا أمكنت لقيت^٤ ، أريك السهى ، وترني القمر^٥

١ الأخضر هنا : الأسود .

٢ طرير مهتد : سيف مستون .

٣ الأطلس : الذئب الأسط ، في لونه خيرة إلى السواد . الأبيض : ما غاط سواده بهاء .

٤ . انكباء الصرصر : الريح الباردة . الطوى : الجرح .

٥ . شرارة الهزم : سنان الريح الساطع . يقلب مثلها : أي يقلب عيناً مثل الشرارة .

٦ قفريه : تحفه .

٧ يريد بقوله « فت النظر » : أنه غي من العيون لشفة سقله .

٨ السهى : كوكب غلي من بنات نمر السفري .

مهر مشتمل بالظلام

تَقَبَّلَ الْمَهْرَ مِنْ أَخِي ثِقَةً ، أَرْسَلَ رِيحاً بِهِ إِلَى مَطَرٍ
مُشْتَمِلًا بِالظَّلَامِ مِنْ شَيْءٍ ، لَمْ يَشْتَمِلْ لَيْلُهَا عَلَى سَحَرٍ
مُتَسَيِّباً لَوْنَهُ وَغُرَّتُهُ ، إِلَى سَوَادِ السُّوَادِ ، وَالْبَصِيرِ
تَحْسِبُهُ ، مِنْ عِلَالَةٍ ، سَرَقًا بِهَجَةٍ مَرَأَى ، وَحُسْنٍ مُخْتَارِ
حَسَنٍ إِلَى رَاحَةٍ تَقِيفُ لَدَى ، فَمَالَ ظِلُّهُ بِهِ عَلَى نَهَرٍ
تَرَى بِهِ ، وَالنَّشَاطُ يُلْهِبُهُ ، مَا شَتَّ مِنْ فَتْحَةٍ ، وَمِنْ شَرَرٍ
لَوْ حَسَلَ اللَّيْلُ حُسْنٌ دُهِمَتْهُ ، أَمْتَعَ طَرَفَ الْمَحَبِّ بِالسَّهَرِ
أَحْسَى مِنَ النِّجَمِ ، يَوْمَ مَحْرَكَةٍ ، ظَهَرَ ، وَأَجْرَى بِهِ مِنَ الْقَدَرِ
اسْوَدَّ وَابْيَضَ فَعَلُهُ كَرَمًا ، فَالْتَفَتَ الْحُسْنَ فِيهِ عَنْ حَوَرِ
كَانَهُ ، وَالتَّفُوسُ تَمَشُّقُهُ ، مُرَكَّبٌ مِنْ مَحَاسِنِ الصُّوَرِ
فَازْدَدَ مَتَا بِهَجَةٍ بِدُهِمَّتِهِ ، فَالْإِلُّ أذْكَى لِفُرَّةِ الْقَمَرِ
وَمِثْلُ شُكْرِي ، عَلَى تَقَبُّلِهِ ، يَجْمَعُ بَيْنَ النَّسِيمِ وَالزَّهَرِ

١ مشتملا بالظلام : لايسأ قوب الظلام ، يريد أنه أظلم . الشية : العلامة ، وكل لون يخالف معظم لون الشيء .

٢ أراد باللمعة لونه وبالشرر نشاطه .

٣ يقول : لو أن سواد الليل في جمال دمة هذا المهر لكان طرف المحب يسهر تصمأ به .

٤ أحسى : أحي أنه يحي أشد حناية . أجرى من القدر : أشد سرعة منه .

بيضاء في صفراء

وبَيَضاءَ ، في صَفراءَ ، تَحْمِلُ نَفْحَةً ١ تَنْفَسُ عَنْهَا الْمَنْدَلُ الرُّطْبُ وَالْحُمْرُ ٢
خَلَعَتْ رِداءَ الصَّبْرِ فِيهَا عِلَاقَةً ٣ ، وَيَحْسُنُ ٤ ، إِلَّا فِي هَوًى مِثْلِهَا ، الصَّبْرُ
وَلَا غَرَوَانُ ٥ تَرَوَى بِهَا عَيْنُ نَاطِلٍ ٦ ، وَباطِنُهَا ماءٌ ٧ وَظَاهِرُهَا خُمْرٌ ٨

فرس جلتاري

وَحُسامٌ بِكَفِّ أَشْوَسَ ١ ، أَجْرَى ٢ فِي الطَّلَى ماءَهُ ٣ ، وَأَضْرَمَ نَارَهُ ٤
عَطَلَتْ الصَّبْرُ مِنْهُ عَارِضَ شَيْبٍ ٥ ، فَاثْجَلَى بِخَضِيبِ النَّجِيعِ عِلَادَهُ ٦
فَتَوْقُ وَرْدٍ ٧ ، عَجَلٍ ٨ ، مَزَجَ الْحُسْنُ ٩ ، بِمَرَاهُ ١٠ ، ماءَهُ ١١ وَعَقْصَارَهُ ١٢
خَلَعَتْهُ نَارُ الطَّيْمَةِ صَبَاً ١٣ ، وَأَسَالَتْ لُجَيْتَهُ ١٤ ، وَثُبَارَهُ ١٥

١ النّفحة : الرائحة . المندل : هود يحرق فيلتر رائحة زكية .

٢ كنى بالماء عن يدها الأبيض ، وبالحمر عن ثوبها الأصفر .

٣ الأشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه تكبراً أو تدبلاً . الطلّ : واحتشيتا طلية وملاحة : المتق .
أجرى ماء في الطلّ : أي وضع فرسه سيفه في الأمتاق وأوقد نار الحرب .

٤ عطفه : رده . العارض : صفحة الخد ، والسحاب . انجل : انكشف . النجيع : الدم : احصار
المدار سيف ليطابق بينه وبين شيب العارض .

٥ الود : الفرس الأحمر اللون . المقار : الخمار .

٦ النصار : الذهب .

قَدَحَ الرِّكْضُ زَنْدَهُ فَاسْتَطَارَتْ ، فِي دُخَانِ الْمَجَاجِ ، مِنْهُ ، شَرَارَةٌ
يَضْحَكُ الْحَمَلِيُّ ، فَوْقَهُ ، عَنْ أَفَاحِ ، نَشْرَتِهِ الصَّبَا عَلَى جُلَّتَانَرَةٍ^١

مفرد مطرب

وَمُفْرَدٌ ، هَزَجَ الْغِنَاءِ ، مُطَرَّبٌ ، يُلْقَى بِهِ لَيْلُ التَّجَامِ ، فَيَقْمُرُ^٢
سَفَرَ الشَّبَابِ لَنَا بِهِ عَنْ غُرَّةٍ ، يَرْمِي بِهَا لَيْلُ السَّرَارِ ، فَيَقْمُرُ^٣
غَازَلَتُهُ حَيْثُ الْمُدَامَةُ وَالْحَبَابَةُ وَجَنَّةٌ تَدْمَى وَعَيْنٌ تَنْظُرُ
وَالْمُزْنَ طَيْرٌ ، جَالٌ يَصْهَلُ ، أَشْهَبُ ، وَالْبَرْقُ جُلٌّ قَدْ تَمَزَّقَ أَحْمَرُ^٤
فَكَانَتْهُ ، وَالسَّكْرُ يَكْوِي حِطْفَهُ ، غُصْنٌ تُعَانِقُهُ الرِّيحُ ، مُتَوَرِّ^٥
مَلَأَ الْمَسَامِيعَ وَالْعُيُونَ مَحَاسِنًا ، فَلَمْ أَدْرِ ! هَلْ أَصْبَحِي إِلَيْهِ أَمْ أَنْظُرُ

١ الجلتار : زهر الرمان ، وأراد هنا لونه الناري .

٢ يريد أن الليل يمر على من يسمع غناء هذا المفرد المطرب ، ولا يشعر بمروره ، ليحبه قصيرا .

٣ ليل السرار : آخر ليلة من الشهر القمري ، ولا يبين فيها القمر .

٤ الجل : ما يوضع على ظهر الركوبة كالسرج .

دار وحسنائها

وقوراء بَيْضَامِ المحاسين ، طَلَقَتْ ،
 بَرَزَتْ عَلَيْهَا الصَّبِيحُ ، نُورًا ، قَمِيصَهُ ،
 هَزَزَتْ ، لأَصْصَانِ القُدُودِ ، مَعَاظِفًا
 فَسَقِيًا لِأَيَّامٍ ، هُنَاكَ ، تَهَلَّلَتْ
 إِذَا شِئْتُ هَتَّانِي وَشَاحْ وَحِيلَةً
 هِيَ الظُّلُمُ طَرَفًا أَحْوَرًا ، وَمَلَاخِظًا
 أَفَاضَتْ ، عَلَى حَيْظِ القَضْبِ ، مَلَاءَةً ،
 حَيْثُ يَأْسُ إِثْرُ كَاسٍ تُدِيرُهَا ،
 لَيْسَتْ بِهَا اللَّيْلَ البَهِيمُ نَهَارًا^١
 وَقَدْ لَيْسَ الْجَوُّ الظَّلَامَ صِدَارًا^٢
 بِهَا ، وَلَوْ مَانِ النَّهْودِ ثِمَارًا
 ذُبُولًا عَلَى حُكْمِ الشَّابِ قِصَارًا
 لِحَسَنَاءَ ، غَضَّتْ دُمْلُجًا وَسِوَارًا
 مِرَاضًا ، وَجِيئًا أَلْتَمَاً ، وَفِيفَارًا^٣
 وَلَقَمْتُ ، عَلَى ظَهْرِ الكَتِيبِ ، لِأَرَا^٤
 فَقَبَلْتُ جِيئًا مِنْهُمَا وَحِلَارًا

١ القوراء : المستنيرة ، صفة للدار المراد وصفها .

٢ الصدار : قميص يلبس على الصدر بلا كمين .

٣ الجيد الأتلع : التلق المرتفع .

٤ أراد بالقضيب قائمها ، وبالكتيب ردفها .

ذنب السكر مغفور

وَضَيْفٍ طَيِّفٍ أَمٍّ مِنْ هَاجِرٍ ، بَاتَ بِهِ الْمَشْكُوُ مَشْكُورًا
 وَقَدْ جَمَلَ الْحُسْنُ لَهُ سُنَّةً ، يُلْقَى بِهَا الْمَعْلُولُ مَعْدُورًا
 وَصَحْفَةً تُنْشَرُ مِنْ صَحْفَةٍ ، رَأَيْتُ فِيهَا الْحُسْنَ مَسْطُورًا
 زَارَ ، وَرِيحَ الْقَجْرِ قَدْ قَلَصَتْ ذَيْلَ غَمَامٍ ، بَاتَ مَجْرُورًا
 وَقَلَدَتْ أَجَادَ تِلْكَ الرَّبَى دُرًّا ، مِنْ التَّوَارِ ، مَشْهُورًا
 وَالصَّبْحُ قَدْ مَزَقَ ، عَنْ صَدْرِهِ ، جَيْبَ ظَلَامٍ ، بَاتَ مَزْرُورًا
 فَانْجَابَتْ الدَّهْمَةُ عَنْ شَهِيَةٍ ، وَأَلَّتِ الْمِسْكَةُ كَافُورًا
 بِحَيْثُ خَمِلُ اللَّيْلِ مَطْرُودَةٌ ، تَحْتَ لِيَوَامِ الْحُسْنِ مَشْهُورًا
 ثُمَّ مَقَى يُعْنَى بِهِ خَاطِرِي نَارًا ، وَيُغْفَى نَاطِرِي نُورًا
 كَمَا انْثَنَى غُصْنُ النَّقَا أَمْلَدًا ، وَالتَّقَتِ الْجُوذُرُ مَدْعُورًا
 قَدْ أَسْكَرَتْ خَمْرُ الْمُبَا عَيْفَهُ ، فَمَادَ ، فِي بُرْدِيهِ ، مَخْمُورًا
 مُعْرِيدًا بِجَرَحِي طَرَفَهُ ، وَكَانَ ذَنْبُ السُّكْرِ مَغْفُورًا
 وَأَرْسَلَ اللَّحْظَةَ مَكْسُورَةً مِنْ تَرَفٍ ، وَانْخَطَوْ مَقْصُورًا
 وَسَالَ قَطْرُ الدَّمْعِ فِي خَدِّهِ ، فَرَفَّ رَوْضُ الْحُسْنِ مَسْطُورًا

١ السنة : الوجه .

٢ آلت : تحولت . وكنى بالمسكة عن ظلام الليل ، وبالكافور عن يافى النهار .

٣ الجوذور : ولد البقرة الوحشية ، يشبه به جمال مبيه .

سيف كلسان النار

ومُرْهَفٌ، كلِسانِ النَّارِ، مُنْصَلَبٌ ، يَشْفِي مِنَ النَّارِ، أَوْ يَنْفِي مِنَ الْعَارِ^١
تَخَالُ شُعْلَةُ نَارٍ مِنْهُ طَائِرَةٌ فِي عَارِضٍ، مِنْ عَجَاجِ الْخَمِيلِ، مَوَارٍ^٢
يَمْضِي، فِيهِوَيٌ، وَرَاءَ النَّقْعِ، مُلْتَهَبًا، كَمَا تَصَوَّبَ، يَجْرِي كَوْكَبٌ سَارِي^٣
يَغْشَى، فَتَحْرَقُ نَارٌ فِيهِ مُوقَدَةٌ تَحْمِي، وَيَغْرَقُ مَاءٌ، فَوْقَهُ، جَارِي

يا غصن حسن

يَا بَارِقًا قَدْحَ الزُّنَادِ ، وَعَارِضًا مُتَهَلِّلًا ، رَكِيبَ الرِّيَاحِ فَسَارًا
قُولًا لِأَحْوَى ، بِاللَّوَى ، مُتَنَصِّرٍ ، عَقْدَ النُّحُولِ ، بِخَصْرِهِ، زِنَارًا^٤
يَا غُصْنَ حَسَنِ قَامَ يَنْشُرُ فَرْعَهُ وَرَقًا ، وَيَقْشُرُ نَوْرَهُ نُوَارًا^٥
مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ هَمَّ رُتْكَ لَيْلَةً ، فَتَشْرَتْ ، مِنْ قُبْلِكَ، عَلَيَّ يَمَارًا^٦

١ المرهف : السيف المستون الخ . منصلت : مجرد .

٢ موار : مصرك .

٣ تصوب : المنحدر .

٤ الأحوي : ما كان في شفته حرة ، سررة في الشفاء مستحقة .

٥ برعه : شعره . أنهت الورق للفن لما استصاره للموصوف . استصاره مكنية .

٦ هصر الفنن : لواءه .

تحايا الكأس

ومثلكَ مَدَّةَ يَمِينِ النَّدَى ، بِعِلْقٍ يُطِيلُ حِنَانََ النَّظَرِ^١
 بَازِرْقٍ سَالَتْ بِهِ صُفْرَةٌ ، كَمَا طَرَزَ الْبَرْقُ ثَوْبَ السَّحَرِ^٢
 أَتَنَنِي بِهِ النَّارُ فِي صُورَةٍ ، أَرَى لِلْجِنَانِ عَلَيْهَا صُورُ^٣
 فَطَرْتُكَ مَا رَاقَ مِنْ مَسْحَةٍ ، وَلِلشَّمْسِ نُورُ الْقَمَرِ^٤
 فَإِنْ تَكُ دُهُمًا لِبَابِي الْتَوَى ، فَإِنْ تَحَابَكَ فِيهَا غُرُرُ^٥

أيام السرور قصار

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ حَثَّتِ الْكَاسُ خُطْوَهُ ، فَطَارَ ، وَأَيَّامُ السَّرُورِ قِصَارُ^١
 عَشَرَتْ بِذَيْلِ السَّكْرِ فِيهِ ، حَشِيَّةٌ ، وَلِلرَّيْحِ فِي مَوْجِ الْخَلِيجِ عِثَارُ^٢
 وَقَدْ فَتَضَّضَ النُّوَارُ كُلَّ رِبَاوَةٍ ، وَمَالَ عَلَيْهَا لِلْأَصِيلِ نُضَارُ^٣

١ الملق : النفيس .

٢ الدرر : الأبيض .

٣ حثت : حثت ونشطت .

٤ الرباوة : الربوة ، المرتفع .

الحديقة الراقصة

وصقيلة الأنوار تكوي عطفها ريح ، تلُفَ فرُوعها ، معطاراً
عاطى بها الصهباء أحوى أحوراً ، سحبُ أذبالِ السرى ، منحارُ
والنورُ عِقْدٌ ، والقصونُ سَوَالِفٌ ، والجذعُ زَنْدٌ ، والحليجُ سِوَارٌ^١
بمَدِيقَةٍ ظلّ اللَّمَى ظِلًّا بها ، وتطلعتْ شَتْبًا بها الأنوارُ^٢
ركصَ القصبُ بها ، وقد شربَ الشرى ، وشدا الحمامُ ، وصَفَقَ التَّيَّارُ
غَنَاءَ الحَفِّ عطفها الورقُ الندي ، والتفَّ في جَنَابِهَا النُّوَارُ^٣
فتطلعتْ ، في كلِّ مَوْقعٍ لحظةٍ ، من كلِّ غُصْنٍ ، صَفْحَةٌ وعِدَارُ^٤

موجة في شط الحصر

يا رَبُّ لَيْلٍ بِثُهُ ، وكأنه من وحفٍ شعركُ^٥
تنهلُ مِرْنَةً دَمْعِي ، فيه ، ويسندى نورُ ذِكْرِكَ

١ الصقيلة : المصقولة . الأنوار : الأزهار البيضاء ، واحدها نور .

٢ الجلع من الشجرة : أصلها .

٣ الشلب : يياض الأسنان وحسها .

٤ الغناء : الكثيرة الأفعال .

٥ الوحف : الكثيف .

أُبْعِثُ فِيهِ ، وَقَدْ بَكَيْتُ ، عَقِيقَ خَدِّكَ دُرٌّ تَخْرُكُ
وَشَرَكْتُ فِيكَ بِمَعْرَةٍ ، قَدْ وَرَدَتْهَا فَارُ هَجْرِكَ
فَكَأَنَّمَا يَنْقُضُ ، عَنْ حَبِّ لَهَا ، رُْمَانُ صَدْرِكَ
وَلَرُبَّ لَيْلٍ ، قَدْ صَدَعَتْ ظِلَامَهُ بِحَبِّينِ بِسَدْرِكَ
وَلَهَوْتُ فِيهِ بِدُرَّةٍ مَسْكُونَةٍ فِي حَقِّ خَلْدِكَ
تَتَدَيُّ شَقَائِقُ وَجَنَّتِكَ بِهِ ، وَتَنْفَعُ رِيحُ نَشْرِكَ
وَقَدْ اسْتَلَامَ ، بِصَفْحَتِي سَوْسَانَ جِيدِكَ ، طَلُّ دُرِّكَ
حَيْثُ الْحَبَابَةُ دَمَعَةٌ ، تَجْرِي بِوَجْنَةِ كَاسِ خَمْرِكَ
وَتَهْزُ مِنْكَ ، فَتَنْتَنِي بِقَضِيبِ قَدِّكَ رِيحُ سُكْرِكَ
وَتَعْتَبُ ، مِنْ رَجَاجِ رَدْفِكَ ، مَوْجَةٌ فِي شَعْلِ خَصْرِكَ

في فلك دائر

صَحَّ الْهَوَى مِنْكَ ، وَلَكِنِّي أَهْجَبُ مِنْ بَيْنِ لَنَا يُقَدَّرُ
كَأَنَّنا فِي فَلَكَ دَائِرٍ ، فَأَنْتَ تَخْفَى ، وَأَنَا أَظْهَرُ

١ شَرَكْتُ : فَصَصْتُ .

٢ صَدَعُ : شَقَّ .

٣ حَقَّ الطَّيْبُ : وَمَالَهُ . .

٤ الطَّلُّ : النَّعْيُ .

٥ تَعْتَبُ ، مِنْ صَبِّ الْمَوْجِ : تَلْفُظُ .

ملءة الانوار

وكِمامَةٍ حَذَرَ الصَّبَاحِ فِئاعَهَا ، عن صَفْحَةٍ ، تَنْدَى مِنْ الْأَزْهَارِ
 فِي أَبْطَحِ ، رَضِيعَتِ نُغُورٍ أَفَاحِهِ أَخْلَافَ كُلِّ عَمَامَةٍ مِدرَارٍ
 نَشَرَتْ ، بِحِجْرِ الْأَرْضِ فِيهِ ، يَدُ الصَّبَا دُرَّرَ النَّدَى وَدَرَاهِمَ النُّوَارِ
 وَقَدِ ارْتَدَى غُصْنُ النَّقَا ، وَتَقَلَّدَتْ ، حَلْيَ الْحَبَابِ ، سَوَالِفُ الْأَنْهَارِ
 فَحَلَكْتُ حَيْثُ الْمَاءُ صَفْحَةُ ضَاوِكِ ، جَدَلِ ، وَحَيْثُ الشَّطُّ بَدَأُ عِلْدَارِ
 وَالرِّيحُ تَنْفُضُ ، بُكْرَةً ، لِحْمَ الرَّبَى ، وَالطَّلُّ يَنْضَحُ أَوْجُهُ الْأَشْجَارِ
 مَتَقَسَّمُ الْأَخَاطِ بَيْنَ مَحَاسِنِ ، مِنْ رِدْفِ رَايَةٍ ، وَخَصْرِ قَرَارِ
 وَأَرَاكِي سَجَّعَ الْمَدِيلُ بِفَرْعِيهَا ، وَالصَّبْحُ يُسْفِرُ عَنْ جَبِينِ نَهَارِ
 هَزَّتْ لَهُ أَعْطَافَهَا ، وَلَرَبَّمَا خَلَعَتْ عَلَيْهِ مَلَأَةَ الْأَنْوَارِ

١ الكمامة : غلاف الزهر . حذر : أنزل .

٢ أخلاف : ثني ، واحدها خلف .

٣ المديل : الحمام .

٤ الملأة : ثوب يلبس على الفخذين ، أو رباطة ثوب ، ذو لفقين .

جنة الاندلس

يا أهلَ أندلسِ اللهِ دَرُكُمُ ، ماءٌ وظِلٌّ وأنهارٌ وأشجارُ
ما جَنَّةُ الخُلدِ إلَّا في ديارِكُمُ ، ولو تَخَيَّرْتُ هذا كنتُ أعْتَارُ
لا تَحْشَوا، بعدَ ذاء، أن تدخلوا سَقَرًا ، فليسَ تُلْجَلُ ، بعدَ الجَنَّةِ ، النارُ

در الندى ودراهم الانوار

أَذِنَ السَّمَاءُ بِدِيَمَةِ وَصْفَارٍ ، فامزَجَ لُجَيْنًا ، منهما ، بُنْصَارًا
واربَعٌ على حُكْمِ الرَّبِيعِ بأَجْرٍ ، هَزَجَ النَّدَى، من مُصْبِحِ الْأَطْيَارِ
نَشَرَتْ بِحِجْرِ الرُّوضِ فِيهِ، يَدُ الْعَبَّاءِ ، دُرَّةَ النَّدَى ودرَاهِمَ الْأَنْوَارِ
وَهَمَّتْ بِتَغْرِيدٍ هُنَاكَ ، أَيْكَةً ، خَفَافَةً بِمَهَبِ رِيحِ عَرَارٍ

١ سقر : جهنم .

٢ الديمة : السحابة يوم مطرها .

٣ همت : عفتت .

رداء الشباب

لم أنسَ لَبْلَبَةَ رُحَّتْ مِرْيَكِ زَائِرًا ، فَكَأَنَّمَا رَوَّعَتْ فِيهَا جُودُزًا^١
فَأَقَمْتُ عِطْفًا أَزُورًا ، وَجَلَوْتُ وَجْهًا^٢
وَضَفَا رِدَاءً^٣ ، مِنْ شَبَابِكَ ، أَيْخُسُ^٤ ، وَلَرَبَّمَا احْتَرَسَ الْحَيَاءُ ، فَحَصَفَرَا^٥
وَبَدَا هَلَالُ^٦ ، فِي نِقَابِكَ ، طَالَعُ^٧ ، وَلَرَبَّمَا انْحَدَرَ النِّقَابُ ، فَأَقَمَرَا^٨
وَجَنَيْتُ رَوْضًا ، فِي قَنَاحِكَ ، أَزْهَرَا^٩ ، وَقَضِيبَ بَانٍ ، فِي وَشَاحِكَ ، أَيْمَرَا^{١٠}
ثُمَّ انْتَشَيْتُ^{١١} ، وَقَدْ لَيْسَتْ مُصْنَدُ لَا^{١٢} ، وَطَوَيْتُ^{١٣} ، مِنْ خِلْعِ الظَّلَامِ ، مُحْتَبَرَا^{١٤}
وَالصَّبْحُ مَحْطُوطُ النِّقَابِ ، قَدْ احْتَبَى^{١٥} ، فِي شَمْلَةٍ وَرَسِيَّةٍ^{١٦} ، فَتَأَزَّرَا^{١٧}

١ السرب : الجماعة .

٢ ضفا : سجع ، طالع حتى الأرض .

٣ المصنل : المظيب بالمصنل . المعبر : المظيب بالمعبر . وربما أراد تشبيه نور الصباح بالظوب
المصنل باعتباره لونه الأبيض ، وتشبيه خلع الظلام بالظوب المعبر باعتباره لونه الشديد الاصفرار ،
المائل إلى الاسوداد .

٤ الشملة : ما يشتغل ، يلتفت به . الروسية : المحصرة اللون . وأراد بالشملة الروسية شفق الصباح .

شعر وثغر

تَمَلَّكْتُهْ نَشْوَانَ مَنْ خَصَمَ رِيْقِهِ ، لَهُ رَشْفُهَا دُونِي ، وَلِي دَوْلَةُ السُّكْرِ
تُرْقِرُقُ مَاءَ مَقْلَتَايَ وَوَجْهَهُ ، وَيُدَكِّي ، عَلَى قَلْبِي وَوَجْنَتَيْهِ ، الْجَحْمُ
أَرْقَ نَسِيْبِي فِيهِ رَقَّةٌ حُسْنِيهِ ، فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ مِنْهُمَا ، قَلْبَهَا ، السَّحَرُ
وَطِينَا مَعًا شِعْرًا وَثَغْرًا ، كَأَنَّمَا لَهُ مَسْطَلِفِي ثَغْرٌ ، وَلِي ثَغْرُهُ شِعْرٌ

عروس مدامه

وَأَرَاكِي ضَرَبْتَ سَمَاءَ ، فَوَقْنَا ، تَنْدَى ، وَأَفْلَاكُ الْكُؤُوسِ تُدَارُ
حَقَّقْتُ بِدَوْحَتِهَا مَبَجَّرَةً جَدُولٍ ، نَشَرْتُ حَلِيهِ ، نَجُومَهَا ، الْأَزْهَارُ
وَكَأَنَّهَا ، وَكَأَنَّ جَدُولَ مَائِهَا ، حَسَنَاءُ شَدَّةً ، بِخَصْمِرِهَا ، زِيَارُ
زَفَ الزَّجَاجُ بِهَا عَرُوسَ مَدَامَةٍ تَجَلَّى ، وَنَوَارُ الْفُصُونِ نِشَارُ
فِي رَوْضَةٍ جَنِيحُ الدَّجَى ظِلُّهَا ، وَتَجَسَّسْتُ ، ثَوْرًا ، بِهَا الْأَنْوَارُ
غَنَاءَ يَنْشُرُ ، وَشَبَّهُ ، الْبَزَازُ لِي فِيهَا ، وَيَقْشُقُ ، مِسْكُهُ ، الْمَطَارُ

١ يَدَكِي : يَوْقِهِ .

٢ الْبَزَازُ : يَالِغُ الْبَزِ ، الْغِيَابِ بَيْنَ الْكَلَامِ أَوْ الْقَلَمِ .

قامَ الغناءُ بها ، وقد نَضَحَ الندى وَجَهَ الثرى ، واستيقظَ النوارُ
والماءُ ، مِنْ حَلِيهِ الحَياءِ ، مُكَلِّدًا ، زَرَّتْ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا ، الأشجارُ

روضة وغدير

كَتَبْتُ ، وَقَلْبِي ، فِي يَدَيْكَ ، أُسِيرُ يُقِيمُ ، كَمَا شَاءَ الْهَوَى ، وَيَسِيرُ
وَفِي كُلِّ حِينٍ ، مِنْ هَوَاكَ وَأَدْمُعِي ، بِكُلِّ مَكَانٍ ، رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ

مجلس مغنٍ وبیت سكران

أما ومسيلٌ مائلٍ الغيثِ كالسطرِ ، كما أترعَ السَّاقِي الزَّجَاجَةَ بالخمرِ
لقد بَيْتُ بَيْنَ الرَّعْدِ وَالْقَطْرِ أَشْتَكِي بِسَمْعِي مِنْ وَقرٍ ، وظَهْرِي مِنْ وَقرٍ
وها أنا مَبْلُولُ الجَنَاحِ مِنَ الحَيَا يَصُوبُ ، ومَدْحُورُ الفِرَاحِ مِنَ الْوَكْرِ
وَأَسْقِيْتُهُمْ مِنْ دِيمَةٍ لَئِرَ دِيمَةٍ ، فَمَالَتْ بِهَا الْجُلْدَانُ سَطْرًا عَلَى سَطْرِ
فَمَنْ عَارِضٍ يَسْقِي ، وَمَنْ سَقَفٍ مَجْلِسٍ يُغْنِي ، وَمَنْ بَيْتٍ يَمِيلُ مِنَ السَّكْرِ
إِذَا مَا هَوَى رُكْنٌ فَأَهْوَى ، فَإِنِّي لَا شَجَى مِنَ الْخَسَامِ تَبْكِي عَلَى صَخْرِ

١ أترع : مَلَأَ .

٢ الْوَقْر : الثَّقُل ، الْحِمْل .

٣ الْحَيَا : الْمَطَر . يَصُوبُ : يَنْصَبُ .

٤ الْعَارِضُ : السَّحَابُ .

مقلة ربا وكبد حرى

أما وشبابٌ قد ترامت به النوى ، فأرسكتُ في أعقابهِ نظرةً عبرى
لقد ركبَتَ ظهرَ السرى بي نومةٌ ، فأصبحتُ في أرضٍ ، وقد بت في أخرى
أُقتلَبُ جفناً ، لا يحِفُّ ، فكُلِّما تأوّهت من شكوى ، تأملت من شكرى^١
فها أنا لا نفسٌ يحِفُّ بها المنى ، فتلهو ، ولا سمحٌ تطيرُ به بشرى
ولاني ، إذا ما شاقني لحامةٌ رَيْنٌ ، وهزّني لبارقةٍ ذكرى
لأجمعُ بينَ الماءِ والنارِ ، لوعةٌ ، فمن مقلةٍ رِيا ، ومن كبدٍ حرى
وقد خفَّ خطبُ الشَّيبِ في جانبِ الردى ، فصارت به صغرى ، التي كانت الكبرى^٢
وللشعرِ عندي ، كلما ندب الصبا فأبكى ، محلّ الحنّ الشعرَ بالشعرى^٣
فليتَ حديثاً للحداثةِ لو جرى فأسلى ، وطيفاً للشَّيبةِ لو أَسرى

١ الشكرى : العين المملوءة بالدمع .

٢ الردى : الموت .

٣ الشعرى : نهمان أحدهما يقال له الشعرى اليمانية والثاني الشعرى النعيماء .

نحوى القمر

لَقَدْ أَصَحْتُ إِلَى نَجْوَاكَ مِنْ قَمَرٍ ، وَبِتْ أَدْلِيحُ بَيْنَ الْوَحْيِ وَالنَّظَرِ ،
 لَا أَجْتَلِي مُلْحًا ، حَتَّى أَمِي مُلْحًا ، عَدَلًا مِنْ الْحَكَمِ بَيْنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ ،
 وَقَدْ مَلَأْتُ سَوَادَ الْعَيْنِ مِنْ وَضَحٍ ، فَفَرَطِ السَّمْعِ قُرْطَ الْأَنْسِ مِنْ سَمَرٍ ،
 فَلَوْ جَمَعْتَ إِلَى حُسْنِ مُحَاوَرَةٍ ، حَزَّتْ الْجَمَالَيْنِ مِنْ خُبْرٍ وَمِنْ خَبَرٍ ،
 وَإِنْ صَمَمْتَ ، فَمَنْ مَرَأَكَ لِي عِظَةٍ ، قَدْ أَفْصَحْتَ لِي عَنْهَا أَلْسَنُ الْعِبَرِ ،
 تَسْمُرُ مِنْ نَاقِصٍ حَوْرًا ، وَمُكْتَمِلٍ كَوْرًا ، وَمِنْ مُرْتَقٍ طَوْرًا ، وَمُنْعَدٍ ،
 وَالنَّاسُ مِنْ مُعْرَضٍ يَلْهُو ، وَمَلْتَفٍ يَرَعَى ، وَمِنْ ذَاهِلٍ يَنْسَى ، وَمُدَّكِرٍ ،
 يَلْهُو بِسَاحَاتِ أَقْوَامٍ تُحَدِّثُنَا ، وَقَدْ قَضَوْا ، فَمَضَوْا ، إِنَّا عَلَى الْأَثَرِ ،
 فَإِنْ بَسَكَيْتُ ، وَقَدْ يَبْكِي الْحَكِيلُ ، فَعَنْ شَجَرٍ ، يُفَجِّرُ عَنْ الْمَاءِ فِي الْحَجَرِ

١ المُلْحُ : البيضاء يضالطه سواد ، أراد بياض الشَّيْب . أَمِي : اسمع . مُلْحًا ، واحداً منها ملحمة : الكلام المستحسن .

٢ الحور والكور ، بالفتح ، من قولهم حار بعدما كثر : أي نقص بعدما زاد .

كل شيء الى بل

لا العطايا ، ولا الرزايا بواقٍ ، كل شيء الى يلى ودُنُورٍ
فاله عن حالتني مروير وحُزنٍ ، فلى غايّةٍ مَجاري الأمور
وإذا ما انقشّت صرُوفُ الليالي ، فسواءٌ ليلا الأسى والسُور

يا ليت اني ما خلقت

ألا قانعٌ من مُلكٍ كسرى بكسرةٍ ، فما الوجدُ إلا الخلدُ ، لا ما جنى كسرى^١
فما بالنا ، والمالُ عُرْضةٌ حادثٍ ، تركنا مطايا الرّيحِ في إثره حسرى
وما القى إلا أن يُعبَدَنا الموتى ، ولم ندرِ ، جهلاً ، أننا معشرٌ أسرى^٢
وقد لاح صُبحُ الشّيبِ ، وانسلخَ الصّبا ، فيا صُبحُ ما أجلى ، ويا ليلُ ما أسرى !
فيا ليت أني ما خلّفتُ لِمَظَلَمٍ ، ولم أدرِ ما اليسرى هناك ، وما العُسرى
ولستُ أراني ، والمغبّةُ خِسةٌ ، بقي غسلي اليحى لغسلي باليسرى^٣

١ الدثور : الخلد .

٢ الوجد : الغى .

٣ يمددا : يمدنا جيداً .

٤ المبة : الماتبة . الحسة : الطاعة ، الأمور المحظرة .

ما المرء الا قلبه

قال يملح القائد أبا الطاهر تميم ابن أمير
المؤمنين ويسأله غطاطية القائد الاصل
أبي عبد الله محمد بن عائشة ، شاكراً
له ، وقد كتب بها إليه من تلمسان :

أما والفتاتِ الرُّوضِ عن أزرقِ النهرِ ،
وقد نسَمَتِ ربيعُ النُّعَامِ ، فنَبَّهَتْ
وعِديرِ فتاةٍ قد طَرَقَتْ ، وإنَّما
وقدٍ حَكَتُ البُرْدَ عَنهُ ، وإنَّما
لقد جُبْتُ ، دونَ الحَيِّ ، كلَّ تَنَوُّفٍ ،
وَحُصِّتْ ظلامَ اللَّيْلِ ، بِسَوْدَ فُجْهِه ،
وجئتُ ديارَ الحَيِّ ، واللَّيْلُ مُطَرَّفٌ ،
أشِيمُ بها بِرَقَ الحَدِيدِ ، وربَّما
فلَم أَلِقَ ، إِلَّا صَبَدَةً فوقَ لَامَةٍ ،
ولا شِيتُ ، إِلَّا غُرَّةً فوقَ شُقْرَةٍ ،
ودونَ طروقِ الحَيِّ غَوْضَةً فَتَكَةً ،
وإشراقِ جِيدِ الفُصْنِ في حِلْيَةِ الزَّهْرِ
عيونَ التَّدَامِي ، تحتَ رِيحانةِ الفَجْرِ
أَبَحْتُ بِهِ وَكَرَّ الحِمَامَةِ لِلصَّقْرِ
نَشَرْتُ بِهِ طَيِّ الصَّحِيفَةِ عن سَطْرِ
يَحُومُ بها نَسْرُ السَّمَاءِ على وَكْرِ
وَدُسْتُ عَرْنَ اللَّيْلِ ، يَنْظُرُ عن جَمْرِ
مُتَمَنِّمُ ثُوبِ الأفقِ بِالْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
عَشَرْتُ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيَةِ السُّمْرِ
فَقُلْتُ : قَضِيبٌ قد أَطْلَلَ على نَهْرٍ
فَقُلْتُ : حَبَابٌ يَسْتَدِيرُ على غَمَرِ
مَوْسَى السَّرِيالِ ، دَامِيَةِ الظُّفْرِ

١ الطرف : رداء من خز ذو أحلام . المنم : المنقش .

٢ الصبغة : الريح . اللامة : اللوح .

٣ موصلة : حمراء . يريده فتكة تسيل فيها اللعاب .

تَطْلُعُ فِي فَرْعٍ ، مِنْ النَّعَمِ ، أَسْوَدٍ ،
فَمِيرَتْ ، وَقَلْبُ الْبَرَقِ يَخْفَقُ خَيْرَةً
وَطَارَ إِلَيْهَا فِي جَنَاحٍ صَبَابَةٍ ،
فَقُلْتُ : رُويْدَا ، لَا تُرَاغِي ، فَإِنَّا
وَسَكَنْتُ مِنْ نَفْسٍ ، نَجِيشٌ ، مَرْوَعَةٍ ؛
وَمَزَقْتُ جَيْبَ اللَّيْلِ عَنْهَا ، وَإِنَّمَا
وَقَبَلْتُ مَا بَيْنَ الْمُحَيَّا إِلَى الطَّلِي ،
وَأَطْرَبَ سَجْعُ الْحَكَمِي مِنْ خَيْرِ زَانَةٍ ،
غَرَالِيَةِ الْأَحَافِ ، رِيْمِيَةِ الطَّلِي ،
تَرَجَّحُ فِي مَوْشِيَةٍ ذَهَبِيَةٍ ،
تَلَاكِي نَسْبِي فِي حَوَاهَا وَأَدْمُعِي ،
وَقَدْ خَلَعْتُ ، لَيْلًا ، عَلَيْنَا يَدُ الْهَوَى
وَلَمَّا تَجَلَّتْ ضَوْءُ صُبْحٍ ، كَأَنَّهُ
وَحَطَّ رِدَاءُ الْغَيْمِ عَنْ مُنْكِبِ الصَّبَا ؛
صَكَرْتُ ، وَدُونَ النَّجْمِ سِتْرُ غَمَامَةٍ

وَتَسْفُرُ عَنْ خَدٍّ ، مِنْ السَّيْفِ ، عَجْمَرٍ
هَنَالَكْ ، وَعَيْنُ النَّجْمِ تَنْتَظِرُ عَنْ شَرْزٍ
فَقَطَارَ بِهَا عَنِّي جَنَاحٌ مِنَ اللَّذَعْرِ
لِنَطْلُوِي ضُلُوعَ اللَّيْلِ مِنَّا عَلَى سِرٍّ
وَمَسَّحْتُ عَنْ عِطْفٍ ، تَمَائِلٌ ، مَزُودٌ
رَفَعْتُ جَنَاحَ النَّسْرِ عَنْ بَهْجَةِ الْحِيدِرِ
وَعَانَقْتُ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي إِلَى الْخَصْرِ
تَمِيلُ بِهَا رِيحُ الشَّيْبَةِ وَالسَّكْرِ
مُدَامِيَةِ الْأَلَمَى ، حَبَابِيَةِ الْغُغْرِ
كَمَا اشْتَبَكَتْ زُهْرُ النُّجُومِ عَلَى الْهَدِيرِ
فَمَنْ لَوْلُوِي نَظَمٍ ، وَمَنْ لَوْلُوِي نَشْرِ
رِدَاءٍ عِنَاقٍ مَزَقْتُهُ يَدُ الْفَجْرِ
مَشِيْبٌ بِفُودِ اللَّيْلِ طَالِعٌ مِنْ قَطْرِ
وَقَتْمٍ ، عَلَى ذَيْلِ الدَّجَى ، نَفْسُ الزُّهْرِ
بَشِيفٍ ، كَمَا شَفَّ الرَّمَادُ عَنْ الْحَمْرِ

١ اللسر : كوكب . يهيمه اللخر : المرأة . وفي الكلام تورية .

٢ خيزرانة : أي قامة كاخيزرانة .

٣ ريمية : نسبة إلى الريم : الفزال الأبيض . مدامية الالمى : أي غمرية القم الالمى . واللى سمرة في الشفاء مستحسنة ، شبه ريقها باللمر . حبابية النثر : شبه أسنانها بحباب الكأس .

ولا ليلَ ، إلا بالثوية ، أقمر ،
ولا كَفْ ، إلا للأمبر ، كريمه ،
وهبَ ، بها ، يمضي فيفري ، كأنما
فليله محمول ، هناك ، وحامل
تلكُذُ المني ، منه ، بأصيدة أجد ،
وأبلج متصور التواء ، إذا سرى ،
عليه يمين أن تفيض يمينه ،
بعبّ حباب البحر ، في السلم والوعى ،
له راية ، لو زاحم الدهر ، تحتها ،
وعزم يذل الطود هذأ ، ونجدة
ووجه وضيء ، شَفَ عنه لثامه ،
إذا كتمته ، بالمفاضية ، درعه ،
سرى بين نواير لزرق أسنة ،
فهزّت إليه ، عطفها ، كل راية ،
وحنّ إليه كل وردٍ مُحجّل ،
يجول ، فتجري ، في حنان ، به الصبا ،

تنفس فيه السكرُ عن نصح الشكر
تبسم فيها التصل عن مبيع النضر
شهاب ، بها ، ينقض ، أو قدر يجري
بميد مجال الصوت والصيت والدكر
صقيل فرند الحمد والتجد والبشر
أظلت عقاب النضر أجنحة النسر
وأن لا ينقض السيف جفنا على ونير
بيدل اليد الغراء ، والفتكة البكر
لعدت به دهم الليالي من الشفر
تهز قلوب السمير في الحبلل الحمير
كما شَفَ وكرافق الغمام عن البشير
ترامى هلال ، منه ، يطلع من بحر
حيداد ، وأوراق لراياته خضر
تهز عليه الضمن في الورق النضر
كان لجيتا نال منه على تير
ويزخر ، في ليد ، به البحر في البر

١ الثوية : موضع .

٢ الأبلج : غير مقرون الحاجبين الواضح الجبين .

٣ المفاضية : الدرع الواسعة .

وَأَشْهَبُ وَضَاحٌ مَحْمَلٌ رُكْعَةٌ
 تَحُطُّ سَطُورُ الضَّرْبِ فِي صَدْرِهِ الطُّبَى ،
 وَيَنْدُرُجُ مِنْهُ السَّلَامُ مَا تَنْشُرُ الْوَضَى ،
 وَأُدْهِمُ ، لَوْلَا أَنَّهُ رَاقٍ صُورَةٌ ،
 طَوِيلٌ سَبِيبُ الْعُرْفِ وَالْمُنْقِ وَالشَّوَى ،
 لَهُ غُرَّةٌ ، تَسْتَصْحِبُ النَّصْرَ ، طَلْقَةٌ ،
 أَمَا وَاتِّشَارِ النَّفْعِ عَنْهُ صَحِيفَةٌ ،
 وَنَالَ فَطِيمًا سَوْدَدَ الْكَهْلَ فِي الصَّبَا ،
 وَحَلَّتْ بِهِ الْأَمَالُ ، وَهِيَ شَرِيفَةٌ ،
 لَيْسَبٌ ، فَمَا نَذِرِي : أَرَأَيْتَ لِحَادِثِ
 تَقَسُّمَةِ جُودٍ يَفْقِضُ ، وَهِيَمَةٌ ،
 لَهُ كُلُّ نَعْمَى ، يَتَفَتَّ كُلُّ صَفْحَةٍ ،
 فَلَوْ مَسَحَتْ يَمْنَاهُ ، عَنْ وَجْهِ لَيْلَةٍ ،
 رَمَيْتُ بِأَمَالِي إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا
 وَلَا أَمَلٌ إِلَّا كِتَابُ شَفَاعَةٍ ،

مِنْ الْحُسْنِ ، لَمْ تَجِبْ بِهِ الْعَيْنُ فِي بَسْرٍ
 وَيَجْعَمُهَا وَخَزُ الْمُشَقَّةِ السَّعِيرِ
 فَطُورًا إِلَى طَبِيٍّ ، وَطُورًا إِلَى نَشْرِ
 لَمَّا عَرَفَتْهُ الْعَيْنُ مِنْ لَيْلَةِ الْمَسْجَرِ
 قَصِيرٌ عَسِيبُ الدَّلِيلِ وَالْأَذْنِ وَالنَّسْرِ
 كَفَاكَ بِهَا فِي سُورَةِ الْحَشْرِ مِنْ عَشْرِ
 لَقَدْ رَاعَ فِي تِلْكَ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَبِيرِ
 فَتَمَّ تَمَامَ الْبَنْدِ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ
 مَحَلٌّ لِيَالِي الصَّوْمِ مِنْ لَيْلَةِ الْقَنْدَرِ
 يُبَيِّتُ ، أَمْ سَهْمًا لِشَاكِلَةِ يَبْرِ
 فَمِنْ مَنَهْلٍ غَمَرٍ ، وَمِنْ جَبَلٍ وَحَرٍ
 بِكُلِّ مَسْكَانٍ ، فَالْبَهِيمُ مِنَ الْغُرِّ
 لَحَطَّتْ قِنَاعَ الْبَلْرِ عَنْ قَمَرٍ يَسْرِي
 حَمَلَتْ بِهَا الْمَرْعَى الْجَدِيبَ إِلَى الْقَطْرِ
 إِذَا الْخَطْبُ أَحْيَا وَزَرُهُ شَدَّ مِنْ أَرْزِي

١ البسر : المجلة . أي أنه يستوقف حسنه العيون .

٢ ليلة المجر : ليلة الترك والإعراض ؛ وهي ليلة سوداء حل المحب الملهجور .

٣ السهب : السدبل . الشوى : الأطراف . صيب الدليل : عظم الذئب .

٤ الشاكلة : النية .

٥ الغمر : الكثير الماء .

شكيعٌ ، لو استعطفتُ حصرَ الصبا به
 وبى مسرُ شكوى ، لا أطيعُ لها السرى ،
 ولو ملكتُ عينُ الدجى بالأثنا
 وما المرءُ إلا قلبه ، وإذا سرى
 أبا الطاهر اقبلها إليك محبةً ،
 خلعتُ قواها عليك ، وإنما
 فسد ، وظلم الثيجان عزاً ، وذُذٌ ، وجد ،
 طليق كسانِ السيفِ ، والضيغِ والندى ،
 لعاج ، سقته دَمعةُ المزنِ من حصر
 فإن لم أطأ بابَ الأميرِ ، فمن صدرِ
 بغرةِ شمسِ العصرِ ، في مطلعِ القصرِ
 مع الركبِ من شوقٍ ، فلانتي مع السفرِ
 أرقتُ عليها ، سحرةً ، ووثق السحرُ
 نظمتُ بها عقداً نفيساً على نحرِ
 فسيحِ قنارِ الملكِ عالى يَدِ الأمرِ
 رفيعِ منارِ القدرِ ، والدسكرِ والفخرِ

سمع الخيال

قال يملح الأمير أبا يحيى بن إبراهيم :

سمَحَ الخيالُ ، حل النوى ، بمزارٍ ،
 فرفعتُ ، من ناري ، لفيفِ طاري ،
 ركبُ الدجى ، أحسنُ بها من مركبٍ ،
 وأناخَ حيثُ دُموعُ حيني منهلٌ
 والصبحُ يمسحُ عن جبينِ نهارٍ
 يحشو إليها من خيالٍ طاري
 وطوى السرى ، أحيبُ به من ساري
 يروي ، وحيثُ حشاي موقدُ نارٍ

١ أرقت : صبت .

وَسَقَى فَأَرَوَى غُلَّةً مِنْ نَاهِلٍ ، بِمَخْتَبِهِ ، زَنَدَ أَوَارٍ
 خَلَعَ الْهَوَى ثَوْبًا عَلَيْهِ مِنَ الْفُتَى ، قَدْ شَفَّ عَنْهُ ، فَهَرَّ كَاسٍ عَارِي
 يَكْوِي الضَّلُوعَ ، مِنَ الْوُلُوعِ ، لِحَطَرَةٍ ، أَوْ شَمِيمٍ عَرَارٍ
 وَاللَّيْلُ قَدْ نَضَحَ النَّدى سِرْبَالَهُ ، مِنْ شَمِيمٍ بَرَقَ ، أَوْ شَمِيمٍ عَرَارٍ
 لِبَسَ الْمَجَرَّ عَلَى السَّوَادِ ، قَدْ شَدَّ مِنْ زُنَادٍ
 وَوَرَاءَ أَسْتَارِ الدَّجَى مَتَمَكِّلٌ ، يَلْقَى يُمْنَى ، تَارَةً ، وَيَسَارٍ
 مَا طَالَعَتْهُ بَرْقَةٌ نَجْدِيَّةٌ ، إِلَّا اجْتَلَتْهَا نِظَرَةٌ اسْتِعَارٍ
 مَرَقَبٌ رُسُلَ الرِّيحِ ، عَشِيَّةً ، بِمَسَاقِطِ الْأَنْوَامِ وَالْأَنْوَارِ
 وَمَجَرَّ ذَيْلَ رَعَامَةٍ ، لَيْسَتْ بِهِ ، وَثِيَّ الْحَبَابِ ، مَطَاطِفُ الْأَنْهَارِ
 خَفَقَتْ ظِلَالُ الْأَيْكِ فِيهِ ذَوَائِبًا ، وَارْتَجَّ ، رِدْفًا ، مَالِجُ التَّيَّارِ
 وَلَوَى التَّقْصِيبُ ، هُنَاكَ ، جِدًّا أَلْعَامَ ، قَدْ قَبَّلَتْهُ مَبَاسِمُ النُّوَارِ
 بِأَكْرَنِهِ ، وَالغَيْمُ قِطْعَةٌ حَبِيرٍ ، وَالْبَرْقُ لَمَحَةٌ نَارٍ
 وَالرَّيْحُ تَكَلِّمٌ فِيهِ أُرْدَافُ الرَّبَى ، وَتَكَلِّمٌ أَوْجُهُ الْأَزْهَارِ
 وَمَتَابِرُ الْأَشْجَارِ قَدْ قَامَتْ بِهَا ، نَحْطَبَاءُ مَفْصَحَةٍ مِنَ الْأَطْيَارِ
 فِي فِتْيَةٍ جَنَّبُوا الْعِجَاجَةَ ، لَيْلَةً ، وَلَرُبَّمَا سَقَرُوا عَنِ الْأَقْمَارِ

١ الأوار : الحر ، العطش .

٢ الصدر : قميص يغطي الصدر ، بلا كمين .

٣ اجتلتها : نظرت إليها . استعار : من أصبحت العين ، دعت .

٤ جنبرا : نحرا ، أمهوا . المجاجة : فجار الحرب .

نَارَ الْقِتَامِ بِهِمْ دُخَانًا ، وَارْتَمَى
 شَاهَدْتُ ، مِنْ هَيَاتِهِمْ وَهَيَاتِهِمْ ،
 مِنْ كُلِّ مَتَقَبِّبٍ بَوْرْدَةٍ خَجَلَةٍ ،
 فِي عِمَةٍ خَلَعَتْ عَلَيْهِ كَلِمَةً ،
 ضَافِي رِدَامِ الْمَجْدِ ، طَمَاحِ الْعُلَا ،
 جَرَّارِ أَذْيَالِ التَّعَالِي وَالْقَنَّا ،
 طَرَدَ الْقَتْبِصَ بِكُلِّ قَبْدٍ طَرِيدَةٍ ،
 مُتَقَنَةٍ أَعْطَاهُ بِحَبِيرَةٍ ،
 يَرْمِي بِهِ الْأَمَلَ الْقَصِيَّ ، فَيَسْتَنِي
 وَبِكُلِّ نَافِي الشَّوْطِ أَشْدَقَ أَصْدَرٍ ،
 يَغْتَرِّعُ عَنْ مِثْلِ النِّصَالِ . وَإِنَّمَا
 مُسْتَقْرِبًا أَمْرَ الْقَتْبِصِ عَلَى الصَّفَا .
 مِنْ كُلِّ مُسَوَّدٍ ، تَلَكَّهَبَ طَرْفُهُ ،

١ الخفيضة : الدفاح من المحارم والمنع لها .

٢ قيد الطريدة : أراد به القوس السريع . زجل : مصوت .

٣ الحبيرة : البرد المرش .

٤ قوله : مخضوب راء الظفر والمتقار ، شبه مسمى الظفر والمتقار بطرفي اسميهما ، وهو الراء في الشكل ، وهو الانعطاف .

٥ نافي الشوط : بعيد مجال الجري . أشدق : واسع النجم . أصدر : كبر الصدر . طاي الحشى : ضامر الخواصر . حالي المقلد : أي في حقه حل . الضاري : المتصدق الشيء .

٦ مستقرِبًا : متقريبًا .

ومودمٍ الشربالِ ، يَخْلَعُ قَدَّهُ ،
عَطَفَ الضَمُورُ سَرَاتَهُ ، فَكَأَنَّهُ ،
ولربَّ رَوَّاعٍ ، هنالكَ ، أنبطُ ،
يَجْرِي عَلَى حَدَرٍ ، فَيَجْمَعُ بَسَطَهُ ،
مُتَعَدِّ حَبْلِ الشَّوْءِ ، يَسِيلُ رَانِعًا ،
مُتَرَدِّدًا يَرْمِي بِهِ خَوْفُ الرَّدَى
ولربَّ طَيَّارٍ خَفِيفٍ ، قد جَرَى
من كلِّ قاصِرةٍ الخَطَى ، مُخْتَالَةٍ ،
مَخْضُوبَةٍ المِيقَارِ . نَحَسَبُ أَنَّهَا
لَا تَسْتَقِيرُ بِهَا الْأَبَادِي ، خَشِيبَةٌ
وَلَوْ اسْتَجَارَتْ مِنْهَا بِحِمَى أَبِي
حَرَمٍ ، إِذَا اشْتَمَلَ الطَّرِيدُ بَطْلَهُ .
تَقِفُ الرِّيحُ ، بِجَانِبِهِ . هَيْبَةٌ ،
وَيَقِيلُ ، من أَمْرٍ بِهِ ، ظَنِّي الشَّقَا
خَدَمَ الْقَضَاءُ مُرَادَهُ ، فَكَأَنَّمَا
وَعِنَا الزَّمَانُ لِأَمْرِهِ . فَكَأَنَّمَا

عن نجمٍ رَجَمَ فِي سَمَاءِ غُبَارٍ
وَالنَّعْمُ يَحْبُبُهُ ، هِلَالُ سِرَارٍ
خَلَقَ الْمَسَامِعَ . أَطْلَسَ الْأَطْمَارُ
يَهُوِي ، فَيَنْعَطِفُ انْمِطَافَ سَوَارٍ
فَيَسْكَدُ يُقْلِتُ أَيْدِيَ الْأَقْدَارِ
كَرَّةً ، تَهَادِثُ أَكْثُ قِفَارٍ
فشلًا بِجَارٍ . خَلَفَهُ ، طَيَّارٍ
مَشَى الْفَتَاةُ تَجَرَ فَضْلَ إِذَارٍ
كَرَعَتْ ، عَلَى ظَلْمٍ . بِكَاسِ عُقَارٍ
مِنْ لَيْلٍ وَلَيْلٍ . أَوْ تَهَارٍ بِوَارٍ
يَحْيَى ، لِأَمْنَتِهَا أَمْرٌ جَوَارٍ
لَمْ يَخْشَ مِنْ جَوْرِ ، هِنَاكَ ، جَارِي
وَيَعُوبُ بِحُرِّ الْعَسْكَرِ الْبَحْرَارِ
فِي جَحْرِ خَيْسِرٍ الْغَيْثِمِ الزَّوَارِ
مَلَكَتْ يَدَاهُ أَعْنَتَ الْأَقْدَارِ
أَصْفَى الزَّمَانُ بِهِ إِلَى أَمْسَارِ

- ١ السراة : الظهر .
- ٢ الأنبط : الأبيض ما تحت الإبطين . الخلق : الأمس .
- ٣ يسيل : يمشي مشية مضطربة .
- ٤ يقيل : ينام نومة نصف النهار . الخيس : غابة الأسد .

وَجَلَا الإِمَارَةَ فِي رُكْبَتَيْ نَضَارَةٍ ، جَلَّتِ الدَّجَى فِي حُلَّةِ الْأَنْوَارِ ،
 فِي حَيْثُ وَشَحَ لَبَّةٌ بِقِلَادَةٍ ، وَحَلَى مِعَصَّمًا بِسَوَارِ مِنْهَا ،
 جَدْلَانِ يَمَلَأُ مِئْصَرَةً وَبَشَاشَةً ، أَيْدِي الْعُقَاةِ ، وَأَعْيُنُ الرُّؤَارِ ،
 مَتَقَسَّمٌ مَا بَيْنَ بَسَلِرِ دُجْنَةٍ ، أُسْرَى ، وَبَيْنَ غَمَامَةِ مِلْدَارِ ،
 أَرِجَ النَّدِيِّ بَدْرِهِ ، فَكَأَنَّهُ مَتَقَسَّمٌ عَنْ رَوْضَةِ مِعْطَارِ ،
 فِي حُسْنِ مَنَطِقِهِ ، وَهَشَّةٍ وَجْهِهِ ، مُسْتَمْتَعٌ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ ،
 جَارَى الرِّيحَ إِلَى السَّمَاحِ ، فَمَا جَرَتْ مَعَهُ الرِّيحُ الشُّكْبُ فِي مِضْمَارِ ،
 وَزَكَ ، فَشَدَّ عَلَى الْعَقَافِ لِزَارَهُ ، إِنَّ الْعَقَافَ لَشَيْمَةٌ الْأَحْرَارِ ،
 يَخِطُّ ذِكَا فَهْمًا ، وَأَشْرَفَ هِمَّةً ، وَكَفَالَةٍ مِنْ نَارٍ بِهِ وَمَنَارِ ،
 لَيْسَ التَّوَاضُّعُ عَنْ جَلَالِهِ ، وَارْتَقَى شَرْقًا بِحَيْثُ سَمَاءَ سَمَاءَ فَخَارِ ،
 أَلْقَتْ إِلَيْهِ ، بِالْأُمُورِ ، إِمَارَةً ، مَلَأَتْ ، رُوءَاءَ ، أَعْيُنَ النُّظَّارِ ،
 فَعَيْنَانِ تِلْكَ الدَّوْلَةَ الْغَرَاءِ ، فِي تَدْبِيرِ ذَلِكَ الْفَارِسِ الْمِغْوَارِ ،
 بَطَلٌ جَرَى الْفَلَكَ الْمَحِيطُ بِسَرَجِهِ ، وَاسْتَلَّ صَارِمُهُ ، يَدُ الْمِقْدَارِ ،
 يَمْتَدُّ حَبْلُ الْأَسْمَرِ الْخَطِّي فِي يَدِهِ ، وَبَاعُ الْأَيْتُورِ الْبَتَّارِ ،
 يَسْمِينِهِ ، يَوْمَ الْوُغَى ، وَشِمَالِهِ مَا شَاءَ مِنْ نَارٍ وَمِنْ إِعْصَارِ ،
 فَالْقَتْمِمْ خُمْرًا ، وَالْجِيَادُ عَرَّائِسُ ، وَابْجُوتُ كَاسٍ ، وَالسِّيُوفُ مَدَارِي ،
 وَانْخِيلُ تَعَثَّرُ فِي شَبَابِ شَوْكِ الْقَتَا ، وَتَظَلُّ تَسْبَحُ فِي الدَّمِ الْمَوَارِ

١ التكب ، واحتشأ تكبها : الريح التي تنصرف من مهاب الرياح .

٢ المدايري ، واحدها مدري : المشط .

٣ الشبا ، واحتشأ شباة : حد كل شيء .

والبيضُ تُحْنِي فِي الطَّلَى ، فَكَأَنَّمَا
وَالنَّقْعُ يُكْسِرُ مِنْ سَنَا شَتَمِ الضَّحَى ،
صَحِيبَ الْحَسَامِ ، النَّصْرُ صُحْبَةُ غِبْطَةٍ ،
لَوْ أَنَّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ بِنَظَرَةٍ ،
وَمَضَى ، وَقَدْ مَلَكَتْهُ هِزَّةُ عِزَّةٍ ،
وَلَرَبَّ صِفْرِ الْكَفِّ ، هَاذِ بِالْمُنَى ،
قَدْ أَسْبَلَ الظُّلُمَاءُ سَيْرًا ، دُونَهُ ،
صَاحَتِ بِهِ الْأَيَّامُ ، تَرَفَعُ صَوْتُهَا ،
دَعُ هُنَاكَ لَيْتَبَ كُلِّ نَعْمَى ، وَالْخَمِيسِ
وَارِيعُ بَحِثُ نَصُوبُ ، أَرْضِكَ ، دُبَّةٌ
مُطْلَاءُ ، تَضَحَّكَ كُلُّ زَهْرَةٍ صَفْحَةٍ
مِنْ مَعَشَرٍ تَدْمَى بِهِمْ ، يَوْمَ الْوَحَى ،
وَتَحَوَّرَ نَفْسُ الْمُسْتَطِيلِ مَهَابَةً ،
جَمَعَ الْبَدَى بِهِمْ ، وَصَلَرُ الْمُتَنَدَّى ،
سَادَ السَّرَاةُ بِمَا اسْتَفَادُوا عَنْهُمْ ،
وَسَخَا الْكِرَامُ بِمَا اسْتَمَدَّوْا مِنْهُمْ ؛

لُؤْيَتُ عُرَى . مِنْهَا ، عَلَى أَرْزَارِ
فَكَأَنَّهُ صَدَا عَلَى دِينَارِ
فِي كَفِّ صَوَالٍ بِهِ سَوَارِ
يَوْمًا ، لَثَارَ فَلَمَ يَنْسَمُ عَنْ ثَارِ
تَحْتَ الْعَجَاجِ . وَضِحْكَةُ اسْتِشَارِ
كَلِيفِ بَاطُولٍ مِنْ الْأَوْطَارِ
وَحَلَا بِأَبْكَارِ مِنْ الْأَفْكَارِ
فَكَأَنَّمَا نَادَتْهُ خَلْفَ جِدَارِ :

مِنْحًا لِإِبْرَاهِيمَ ، فَهِيَ عَدَارِي
لِيَمِينِ يَمْنٍ ، أَوْ يَسَارِ يَسَارِ
عَنْهَا ، وَتَمَشِيبُ كُلِّ سَاحَةِ دَارِ
بِيضُ السِّيُوفِ وَأَوْجُهُ الْكُفَّارِ
وَيَدِلْ ، رُغْمًا ، مَعْطِيسُ الْجَبَّارِ
كَرَّمَ النُّفُوسِ ، وَرِقَّةَ الْأَبْشَارِ
إِنَّ الشَّمْسَ لَعَلَّةُ الْأَقْمَارِ
إِنَّ الْبَحَارَ لَتَشَأُ الْأَمْطَارِ

١ السوار : الثوب .

٢ التَّهْبُ : ضد العلاء .

٣ الإبهار ، واحدها يبرة : ظاهر جلد اللسان .

تَنمِيهِمُ الدُّنْيَا إِلَى صِنْهَاجَةٍ ،
شَادَتْ يَدُ الْعَلِيَامِ ، فِي عَرَصَاتِهِمْ ،
مِنْ كُلِّ حَيْثُ ، لِلصَّمَاخَةِ ، وَاكْفِ
يَتَنَبَّعُونَ إِلَى الصَّرِيخِ ، كَأَنَّهُمْ
كَمْ مُطْلَقٍ ، لِنَدَاهُمْ وَظَبَاهُ ،
وَرَدَاءِ مَجْدٍ ، طُرَزَتْ أَعْطَافُهُ
فَلَوْ أَنَّهُمْ خَلَدُوا خُلُودَ ثَنَائِهِمْ ،
وَالْيَكِّ ، مِنْ حَوَكِ الْبَدِيعِ ، قَوَائِمًا ،
زَقَتْ ، أبا بَكْرٍ ، إِلَيْكَ مَحَاسِنًا ،
فَأَصْبَحُ إِلَى هَزْجِ الْمَدِيعِ ، فَإِنَّمَا
هَزَّتْ مَعَاطِفَ سَامِعِيهَا حِكْمَةً ،
مَسَحَتْ جُفُونَ الرُّكْبِ مِنْ مِثَةِ الْكَرَى ،
وَرَأَتْكَ كُفُوءًا ، فَانْتَحَنَتْ عَلَى النَّوَى
فَاطْلَعُ ، لِرَوْضَتِهَا ، صَبَاحًا نَجِيًّا ،
وَاسْلَمْ ، أبا يَحْيَى ، لَهَا مِنْ حَوْلَةٍ
وَإِهْدِ لَهَا ، فَالسَّيْفُ فِي يَدِ فَارِسٍ ،
وَاشْفَعْ عَلَى شَحَطِ الدِّيَارِ لِأَمَلٍ ،

وَالدِّينُ يُنْمِيهِمْ إِلَى الْأَنْصَارِ
أَعْلَى مَنَارٍ فِي أَحَزِّ دِيَارٍ
يَهْمِي ، وَقِرْنٍ ، فِي الْوُضَى ، هَدَارٍ
أُمُوجُ بَحْرِ ، قَدْ طَمَسَ ، زَخَارٍ
مِنْ قَيْدِ إِصْصَارٍ وَقَيْدِ إِسَارٍ
بِالْحَمْدِ ، لَا يَبْلَى عَلَى الْأَعْصَارِ
لَمْ تَنْفَعِمِ عَنْهُمْ جُرَى الْأَعْمَارِ
هَزَّ النَّدِيدُ بِهَا مَثُونَ شَفَارٍ
جَاءَتْكَ تَحْمِيلُ حُدُودِ الْأَبْكَارِ
صَدَحَتْ ، بِأَغْصَانِ السَّطُورِ ، قِمَارِ
كَادَتْ تَهْزُ مَعَاطِفَ الْأَسْطَارِ
وَلَوْ تَهْمُ طَرِيًّا عَلَى الْأَكْوَارِ
وَالْبَدْرِ ، بَعْدَ السَّتْرِ الْأَسْطَارِ
يَسْتَضْحِكُ النُّوَارَ لِلْأَنْوَارِ
كَسَتْ اللَّيَالِي رَوْنَقَ الْأَسْحَارِ
يَسْطُرُ بِهِ ، وَالسَّهْمُ فِي يَدِ بَارِي
أَهْدَى الْقَنَاءَ عَلَى تَنَائِي الدَّارِ

١ صِنْهَاجَةٌ : قبيلة إفريقية سادت إفريقية زمناً .

٢ الصَّرِيخُ : المسجِر .

ذكرى طاهر

قال مخاطب الوزير
أبا محمد طاهر بن عامر :

حدَرَ القيناعَ عن الصباحِ المُسفرِ ،
وتملكتَهُ هِزَةٌ في عِزَةٍ ،
متنقِصًا عن مثلِ نَفْجَةِ مِسْكَةٍ ،
سَلَّتْ عليّ ، سيوفُها ، أَجفانهُ ،
متجكِّدًا ، أربابًا بنفسي أنْ يُرى
فحشًا بطعنَتِهِ حتَّى متنقِصٍ ،
ينغشى رِماحَ الخطِّ ، أولَ مُقبلٍ ،
فتراهُ بينَ جِراحَتَيْنِ : للحفلةِ
نَزَرُ الكَرَى . يرمي الظلامَ بِمَقْلَةٍ
من لَيْلَةٍ أَرْضَى عليّ جَنَاحَهُ .
لا يَسْتَقِلُّ بها السَّرى . فكأنما
ولقد أَلَوُلُ لِبَرْقٍ لَيْلٍ هاجَتِي .

ولوى القَتِيبَ على الكَتِيبِ الأغرِ
فارتَجَّ في وَرَقِ الشَّبابِ الأَخضرِ
متبَسِّمًا عن مثلِ سِمْطِي جَوْهَرٍ
فلَقِينُهُنَّ ، منَ المشيبِ ، بِمِغْفَرٍ
هذا الهِزْبُ قَتِيلَ ذاكَ الجَوْذُرِ
نَحْتَ الدَّجَى . عن مارجٍ متسَعِرٍ
ويكُرُّ . يومَ الرُّوعِ ، آخرَ مُدْبِرِ
مَكسُورَةٍ . ولعالمٍ متكَسِّرِ
سَهَرَتِ لأخرى . نَحْتَهُ ، لم تَسْهَرِ
فيها . غُرَابُ دُجْنَةٍ لم يَزْجَرِ
باتتْ تُسَرِّي عن صَباحِ المحشَرِ
فمتَسَحَّتْ عن طَرَفٍ بِهِ مستَعِيرِ

١ سحلي : صفى .

٢ المغفر : قبة من حلق توضع على الرأس .

٣ المارج : النار .

أقرأ حلّ الجزعِ السّلام، وقُلْ له :
 بَنِي وَبَيْنَكَ ذِمَّةٌ مَرْعِيَّةٌ ،
 وإذا غَشِيَتْ دِيَارٌ لَيْلٍ بِاللَّوَى ،
 والمَحْ صَحِيفَةٌ صَفْحَتِي ، فأقرأ بها
 كَتَبْتُهُمَا ، تَحْتَ الظَّلَامِ ، يدُ الْفَتَى ،
 ولقد جَرَيْتُ ، مَعَ الْعَبَا ، جَرِيَّ الْعَبَا ،
 نَاجَيْتُ مِنْهُ عَطَاوِدًا ، وَلَرَبَّمَا
 تَتَدَى بِنْيِهِ أَفَاحَةٌ نَفَاحَةٌ ،
 شَهِدْتُ لَهُ فَتَكَائَهُ فِي مُهْجَتِي ،
 ولقد خَلُوتُ بِهِ أَقْسَمُ نَظَرَتِي ،
 بَنِي مَعَاطِفَهُ ، وَأَدْرُفُ عِبْرَتِي .
 وَأَهَابَ بِي شَرُّ الشَّبَابِ ، لَرِيَّةٍ ،
 وَأَخِرَ زَارَتُ لَهُ ، وَلَوْلَا أَنْتِي
 آتَيْتُ مَا آتَيْتُهُ مِنْ عَثْبِهِ ،
 وَلَوْ التَّقَيْنَا ، حَيْثُ يَصْغِي سَاعَةٌ ،
 تَهْمِي بِمَاءِ الْوَرْدِ ، فِي أَرْدَانِهِ ،

سَقَيْتُ مِنْ سَبَلِ الْغَمَامِ الْمُطِيرِ
 فَلِذَا تُوسِيَتْ الْمَوَدَّةُ ، فَذَكَّرِي
 فَاسْأَلْ رِيَّاحَ الطَّيِّبِ عَنْهَا تُخْبِرِي
 سَطْرَيْنِ مِنْ دَمْعٍ بِهَا مُتَحَدِّرِي
 خَوْفَ الْوُشَاةِ ، بِأَحْمَرِي فِي أَصْفَرِي
 وَشَرِبْتُهَا مِنْ كَفِّ أَحْوَى أَحْوَرِي
 قَبْلَتْهُ ، فَلَتَمْتُ وَجْهَ الْمُشْرِئِي
 شَرِبْتُ ، عَلَى ظُلْمٍ ، بِمَاءِ الْكَوْثَرِي
 يَوْمَ الْغَمِيمِ ، بِنَسْبَةٍ فِي قَيْصَرِي
 مَا بَيْنَ جَوْفَرِ كِلَّةٍ ، وَغَضَنَفَرِي
 فَلِإِخَالِهِ غُصْنَا بِشَاطِئِ جَعْفَرِي
 فَرَمَيْتُ جَانِبَهُ بِعِطْفِ أَرْوَرِي
 آتَيْتُ مَا أَنْكَرْتُهُ لَمْ أَزَارِي
 فَأَقَامَ تَحْتَ غَمَامَةٍ لَمْ تُطِيرِي
 لَسَقْتَهُ بَيْنَ مَلَامَةٍ وَتَشْكُرِي
 وَبَلَاً ، وَتَحْصُبُ سَمْعَهُ بِالْجَوْهَرِي

١ السبل : المطر .

٢ عطاود والمشرقي : كوكبان من الكواكب السيارة استعارهما لموصوفه .

٣ الجعفر : النهر الصغير .

٤ أردان ، واحدا ردن : طرف الكم الواسع .

وعُلاه ، لولا بَرَقُ وعدٍ شِمتُهُ
لنَسَحَتْ أَسْطَارُ الْكِتَابِ كِتَابًا ،
ومقامِ بَاسٍ ، في الكَرِيهَةِ ، قُتِمَتْ ،
أَصْحَكْتُ نَفْسَ النَّصْرِ فِيهِ مِنَ الْعَدَى ،
وَرَمَيْتُ هَبْوَتَهُ بَلْبَةً أَشْهَبَ ،
يَجْرِي فَتَحَسِبُهُ ، انْصِبَابًا ، كَوَكْبًا
أُورِدَتْهُ تُطْلَفُ الْأَسْتَةِ أَشْهَبًا ،
ولقد خِطِلْتُ الْغَابَ ، أَسْأَلُ ، لَيْلَةً ،
وَحِطِلْتُ عَنْ بَنَتِ الزَّنَادِ قِنَاعَهَا ،
وَمَسَحْتُ مِنْهَا عَنْ مَعَاطِفِ مَهْرَةٍ
وَجَرَى الْحَدِيثُ بِيَعُضِ ذِكْرِي طَاهِرٍ ،
وَطَفِيقْتُ أَذْكِيهَا وَأَذْكُرُ ذِهْنَهُ ،
فَكَأَنَّهَا ، وَالرَّيْحَ عَابَتُهُ بِهَا ،
وَلَدَتْ بِهِ أُمَّ السَّيَادَةِ أَوْحَدًا ،
تُعَلِّي عُلاَّهُ دِيَارَهُ ، فَلَهَا بِهِ ،

١ الهبوة : النفرة . لبة : صدر .

٢ الطلف ، واجتنبها نطفة : الماء الصافي .

٣ بنت الزناد : أراد بها مهرته . وبنت الزناد : الشراة . شبه المهره بها في لونها وسرعتها .

٤ زحل : كوكب سيار .

وإذا وَطِئْتُ جَنَابَهُ قَدَسَتْهُ ،
 أَنْتِ الْعُلَى مِنْهُ بِأَوْحَدٍ أَصِيدِي .
 وَأَغْرِي ، أَرْوَعَ ، مَلَأَ سَمْعَ الْمَسْتَقَى ،
 حَلَلْتُ أَوَاصِرَهُ بِهِ مِنْ عَامِرٍ ،
 طَلَقِي الْجَيِّينَ ، كَأَنْتِي مُسْتَقْبَلٌ ،
 رَطَبِ الْكَلَامِ ، عَلَى سَمَاعِ جَلِيسِهِ ،
 لَا تَعْرِيه شِبْهَةٌ ، فَكَأَنَّمَا
 مَتَحَمَّلُ الْعِيبِ الثَّقِيلِ بِمَنْكِيبِ
 فَكَأَنَّهُ مُتَصَرِّبٌ ، فِي الْمُرْتَقَى ،
 فَكَأَنْتِي أَمْشِي بِهِ فِي مَشْعَرٍ ،
 حُلُوِ السَّجِيَةِ ، طَلَقِي وَجْهَ الْمَخْبِرِ
 حُرَّ الْكَلَامِ ، وَمَلَأَ عَيْنَ الْمُبْصِرِ
 فِي حَيْثُ حَلَّتْ مُقْلَةٌ مِنْ مِحْجَرٍ ،
 بِلِقَائِهِ ، وَجْهَ الشَّبَابِ الْمُدِيرِ
 فَكَأَنَّ ، فِي فِيهِ ، لِسَانَ مَبْشُرٍ
 يَمْشِي عَلَى وَضْعِ النَّهَارِ النَّيِّرِ
 أَبْدِي ، وَلَمْ يَشْدُدْ لَهُ مِنْ مِثْرَةٍ ،
 دَمِثَ الْمَسَالِكِ ، فِي الطَّرِيقِ الْأَوْحَرِ

أروع أجد

وَأَرْوَعَ ، أَمْجَدَ ، قَرَّطُهُ ،
 وَبَيْضُ اللَّكَلِي لِيَبْضُ النَّحُورِ ،
 وَشَعَشَعَتِ الْحَمْرُ أَخْلَاقَهُ ،
 فَأَاطَلَهَا غُرْرًا لِلْبُدُورِ
 وَهَاتِكَ آدَابُهُ لُجَّةٌ ،
 فَمَنْ لِي ، وَقَدْ زَخَرَتْ ، بِالْعُبُورِ ؟

١ المشر : من مناسك الحج .

٢ الأواصر ، واحدها أصره : القرابة .

٣ الأبد : القوي .

٤ الأروع : من يهيك بحسه أو شجاعته . قرطه : مدته .

وما أرغيتِ الكأسُ في كَفِّهِ ، ولكنها ضَحِكتُ عن سرورِ
 إذا ما جرى ، فوقَ قُرطاسِهِ ، برّاعٌ ، جرى حيرُهُ بالحبُّورِ
 فنلّكُمُ أوضاعَ تلكَ الرِّقاعِ ، ولحسَ مرّاشيفِ تلكَ السِّطورِ
 فهل نِقْسُهُ مِنْ سِوَادِ اللَّمَى ، ومُهرَقُهُ من بياضِ الثَّغُورِ ؟

ماذا عليك ؟

قال يسلح أبا الحسن
 ابن الربيع صاحب قرطبة :

ماذا عليك ، وقد ثابتَ دياراً ، لو طافَ بي ذاكَ الخيالُ فزاراً ؟
 وتظلمتُ من قُبُلٍ ، بصفحةٍ جيده ، وقد لبسَ العِناقَ شِعاراً
 فيمَ التَّمَكُّلُ في هِوَاكَ ، وقد طوى ، مني الضَّئِي وبكَ التَّوَى ، أَسراراً ؟
 ولربّما مِنْ التَّسِيمِ بِنَفْحَةٍ ، تَنَدَّى ، على كَيْدٍ ، تَدُوبُ أَوَاراً
 وسألتُ فيكَ اللَّيْلَ عن مِثْنَةِ الكَرَى ، حتى أَجابَنِي الصِّباحُ سِراراً
 وسَحَبْتُ أَرْدانَ الظُّلَامِ على السُّرَى ، طُولاً ، ومَزَقْتُ الذُّيُولَا عِثاراً
 ووطِيتُ ، دونَ الظَّهِيرِ ، غَابَةَ ضَيْغَمِ ، غيرانَ ، أنجَدَ ، في الوَعِيدِ ، وغاراً
 أذكى الدَّجَى ، عن نَظَرَةٍ ، ناراً ، هَزَّ الفِلا ، عن زُأرَةٍ ، أنطاراً

١ النفس : الجهر . المهرق : الورق .

فَصَمْتُ عَنْهُ ، وَقَدْ سَمِعْتُ حِمَامَةً ،
هَزَّتْ كَهَزِّي نَصْلَ سَيْفِي لَوْعَةً ،
وَمَلَأْتُ جَنْفِي عِبْرَةً ، وَلَرَبَّمَا
وَصَبَا إِلَيْهَا أَسْمَرٌ أَعْدَيْتُهُ ،
وَإِذَا رَقَى وَرَقَاءَ ، تَحْسِبُ مُقْلَةً
وَمَثَى يَتِيهُ بِهَا ، اخْتِيَالًا ، أَجْرَدٌ ،
تَسْتَرْقِصُ الْأَعْطَافَ ، مِنْ طَرْبٍ بِهِ ،
لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهُ ، وَقَدْ مَلَأَ الْقَضَا
لِرَأَيْتَ ، فِي مَا قَدْ رَأَيْتَ ، وَقَدْ بَدَا ،
أَسْتَعِطِفُ الْأَسْمَاعَ لِطَرَاءِ لَهُ ،
وَعِمَامَةٍ نَشَرْتُ جَنَاحَ حِمَامَةٍ ؛
مَتَالِقٌ ، صَدْعُ الدَّجَى ، وَمَثَى الثَّرَى ،
فِي أَجْرَعٍ خَلَفَ الرِّيبُ بِهِ ابْنَهُ ،
هَمَقَتِ الْعَبَا مِنْهُ بِمَسَرَى دِيمَةٍ ،
وَكَفَقَتْ ، فَسَالَتْ فِضَّةٌ ، وَلَرَبَّمَا
نَشَلْتُ بِهِ زُرْقُ النُّطَافِ سَوَابِغًا

فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنِي لَهَا اسْتِعْيَارًا
فَرَقَقْتُ حَاشِيَةً ، وَرَقَ غِرَارًا^١
أَبْكَيْتُهُ ، فَجَرَى دَمًا مَوَارًا
فَلَوَى مَحَاطِفَهُ لَهَا تَخْطَارًا^٢
زُرْقَاءَ ، لَمْ تُطِيقْ لَهَا أَشْفَارًا
فِي شُقْرَةٍ ، لَوْ سَالَ سَالَ نُضَارًا
شَيْبَةً تَلَدُّرُ ، عَلَى الْعُيُونِ ، حَقَارًا
رَكُضًا ، وَسَدَّ عَلَى الْكَمِيِّ قِفَارًا
نَارًا تَكُونُ ، إِذَا جَرَى ، لِإِعْصَارًا
فِي صُورَةٍ تَسْتَعِطِفُ الْأَبْصَارًا
وَالْبَرْقُ قَدْ نَسَجَ الظَّلَامَ نَهَارًا
فَابْيَضَ ذَا نُورًا وَذَا أَنْوَارًا
كَرَمًا ، فَأَخْصَبَ رِبْوَةً ، وَقَرَارًا^٣
مُطْلَاءَ ، قَرَّتْ بِهَا الْمَجَاجُ وَقَارًا
طَبَعَتْ بِكُلِّ قَرَارَةٍ دِينَارًا
زُرْقًا ، وَجَرَدَتِ الشَّعَابُ شِفَارًا

١ رقت حاشية : لعلت صلبة . الغرار : حد السيف .

٢ التخطار : مصدر من خطر ، كالتحاران .

٣ لعله أراد باین الريح المطر ، وذلك بدليل قوله فأنصب .

فَكَأَنَّمَا فُكِّتْ ، هُنَاكَ ، كَيْبِيَّةٌ ،
أَرْضٌ مَبْطُتٌ بِهَا سَمَاءٌ طَلْقَةٌ ،
عَاطِيَةٌ ذِكْرُ أَبِي الْحُسَيْنِ بِهَا السَّرَى
وَسُلَافَةٌ حَقَّقَتْ بَنَّا طَرَبًا لَهَا ،
عَبَّيْتُ بِهَا سِنَّةَ الْكَرَى ، فَتَمَایِدْتُ ،
وَلَرَبَّمَا سَالَتْ أَبَاطِيحُهَا بِهَا ،
أَبَا الْحُسَيْنِ ، وَمَا دَعَوْتُ مُصَفَّرًا
أَهْرَزُ عَلَيَّ ، وَقَدْ حَلَّتْ حَلَاقَةُ ،
وَشَرَقْتُ فِيكَ بَعْبَرَةً مَشْهُوبَةً ،
وَعَلَائِكَ ، لَوْ سَمَحَ الزَّمَانُ بَلِيلَةً
تَغْنِي مَعَاطِفَهَا اهْتَزَّازَ بَشَاشَةٍ
فَاسْتَهَجَنْتُ حَمَلَ الثَّرَيَّا ثُومَةً ،
وَعَمَى الزَّمَانُ ، وَإِنْ عَسَا فِي حَالَةٍ ،
فَمَنْ الْمُسَى ، وَهُوَ الْغَزَالَةُ سُنَّةٌ ،
طَلَّتِ الْمَدَالِيعُ طَبُولَ أَرْوَغٍ مَاجِدٍ ،
وَكَفَّالِكَ أَنْتَكَ مِنْ بُلُورٍ مَعَاشِرٍ ،
وَلِئِنْ عَدَّتْنِي عَنْكَ كُلُّ تَنْوُفَةٍ ،

فَرَمَتْ بِهِ عَنْهَا السَّلَاحَ فِرَارًا
وَعَبَّطَتْ ، مِنْ سَدَفٍ بِهَا ، أَنْوَارًا
رِجَافَةً ، يَشْتَمُّهَا مِعْطَارًا
وَاسْتَرْقَصَتْ مِنْ فَيْتَةٍ وَمَهَارَى
فِي مُلْتَقَى أَسْحَارِهَا ، أَشْجَارًا
فِي مُشْتَحَى أَنْهَارِهَا ، أَنْهَارًا
بِأَبِي الْحُسَيْنِ ، وَقَدْ دَعَوْتُ كُبَارًا
بَيْنَ الْجَوَالِيعِ ، أَنْ شَحَطْتُ جَوَارًا
كَالْبَرْقِ يَكْدَحُ ، فِي الْقَسَامَةِ ، لَارًا
مَنْهُ ، لَظْلٌ بِصَمَحَتِيهِ حِلَارًا
تَتَرَى ، وَخَفَتْ بِهَا السَّرُورُ وَقَارًا
وَاسْتَصْفَرْتُ لُبْسَ الْهَيْلَالِ سِوَارًا
يَحْنُو ، فَيَدْنُو بِالْوَزِيرِ مَزَارًا
لَوْ أَتْنِي كُنْتُ الْهَيْلَالُ سِيرَارًا
فَلَبَسْتُهَا حُلَّالًا ، عَلِيكَ ، قِصَارًا
طَلَعُوا ، لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ ، أَقْمَارًا
يَهْفُو لَهَا قَلْبُ السَّرَابِ حِلَارًا

١ الخومة : غرام يوضع في الألف .

٢ الغزاة : الشمس . سنة : طلعة ، عيا . السرار : آخر ليلة من الشهر ، يخفى فيها القمر .

فلترُبُّمَا طَرَقْتُ ، جَنَابِي ، فَنِيَّةٌ ،
نُجَبَاءُ ، تَخْفِيقُ فِي ظُهُورِ نَجَابِي ،
صَدَعَتْ بِهِمْ ، سُجُفُ الظُّلَامِ ، أَجَادِلُ ،
فَسَرَتْ إِلَيَّ ، مَعَ الرِّكَابِ ، نَحِيَّةٌ ،
هَزَازَةٌ نَاءَتْ بِمِطْفَيْ عِزَّةٍ ،
هَدَرَتْ جَنَابَهُ صَرْفَ دَهْرِ جَانِبِ ،
فَلَاذَا حَتَوْتُ ، فَلَا سَلَوْتُ ، فَلَتَمَا
كَرُمُوا جَوَارًا ، فِي الْعَلَا ، وَنِجَارًا
مَا لَنْ نَفْضَلُ ، وَقَدْ مَقْلَنَ مَنَارًا
لَزِمْتُ بِهِمْ أَكْوَارَهُ أَوْكَارًا
عَقَدْتُ عَلَيَّ ، لَهَا ، الْعُلَى ، أَزْرَارًا
جَنَى جَرَرْتُ ، عَلَى الْمَجَرَّةِ ، لِأَزَارًا
نَقَضَ الشَّيْبَ ، بَعَارِضِي ، غُبَارًا
أَنْتَ الْقَرِيبُ ، وَإِنْ شَحَطْتَ دِيَارًا

للمدح أَلْحَانُ

قال يملح أبا الحسن بن نعيم :

تَشَقَّقُ بِعَلَقٍ ، لِلشَّبَابِ ، خَطِيرٍ ،
وَنَلَّ نَظْرَةً مِنْ نُصْرَةِ الْحُسْنِ ، وَانْتَعَشَ
فَمَا الْأُنْسُ ، إِلَّا فِي مُجَاجِرِ زُجَاجَةٍ ،
وَلَا الْعَيْشُ ، إِلَّا فِي صَرِيرِ سَرِيرِ
وَلَيْتِي ، وَإِنْ جِئْتُ الْمَشِيبَ ، لَمْوَلَحْ
بَطْرَةَ ظِلِّ ، فَوْقَ وَجْهِ غَدِيرِ
فَيَا حَبْدًا مَاءً بِمُنْعَرَجِ اللُّوَى ،
وَمَا اهْتَزَّ مِنْ أَيْكٍ عَلَيْهِ مَطِيرِ

١ الأجادل ، واحدهما أجدل : الصقر . شبه الفعية الذين ذكروهم في بيت سابق بالصقور .

ونفحة ربيع ، للربيع ، ذكية ،
 ونعسة طرف العين من سينة الكرى
 وقد لاح وجه الصبح ، يندى ، كأنه ،
 وأشرق نجم للثريا ، كأنه ،
 فتى شاب ، في عصر الشيبه ، حنكة ،
 وأصفى ، إلى داعي الندى ، سمع أروع
 فبات ، وللأنباء فيه تأرج ،
 وللروض مير شافهتنا به الصبا ،
 وللمدح الحان ، تهز ، شجيه ،
 وقد أغضت الشعرى العبور همة ،
 نوايق أبكار الملا ، غير أنها
 وتصنف ، لا عن ذلة ، صبح رحمة ،
 وتجلو سواد المشكلات بخاطر ،
 إذا قست ما بين الحسام وبينه ،
 من آل رحيم ، حيث لا هضبة الملا
 من القوم ، أدتهم إلى خير أبطن
 ترى المزن تنجأ بهم ، متهللاً ،

ولمحة وجه ، للشباب ، نصير
 لرجع خريز ، أو لشجو هدير
 وراء قناع الليل ، وجه بشير
 أبادي نعيم ، أو هضاب ثبير
 وقام صغيراً في جلال كبير
 مجيب ، على بُعد الصريح ، مجير
 تطيب به أنفاس كل مسير
 سحيراً ، فلهى من حديث خبير
 تنمي بها المسكاة كل صفير
 تقلب ، دون التجدي ، لحظ غيور
 ترى أن بحر الجود خير طهور
 فرمل ، دون الدنوب ، سر غفور
 تركب من نار ، ثشب ، ونور
 تبسم ، واهتز اهتزاز سرور
 لهدى ، ولا بحر الندى لمبور
 تخيرن ، للأنباء ، خير ظهور
 سماحة أيد ، وابتسام ثغور

١ هـ : أي تهيم .

٢ النجاج : الشديد الانصباب .

غَيَّارَى عَلَى الْإِيْدِي الْعَدَارَى ، كَأَنَّمَا
 فَهَاهُمْ كَمَا تَهْوَى الْعُلَا ، لَا تَنَاقُوْهُمْ
 يَلْدُوْبُونَ ظَرْفًا ، غَيْرَ أَنَّ قُلُوْبَهُمْ ،
 تَرَى بِهِمْ ، مِنْ نَضْرَةٍ فِي سَمَاحَةٍ ،
 وَتَعْشُوْا إِلَى نَارٍ بِهِمْ فِي مَنَازَةٍ ،
 فَمَا الْبَطْلُ الْحَامِي ، وَقَدْ صَافَحَ الطَّلِي
 بِأَطْلُوكَ بَاحًا مِنْ رَحِيمٍ ، وَقَدْ سَطَا
 فَيَا حُسْنَ مَرَأَى الْمَلِكِ بَيْنَ مُهَنْدٍ
 وَقَدْ طَارَحَ السَّيْفُ الْبِرَّاحَ ، فَاطْرَبْنَا

يَا لَبْنِي رَحِيمٍ

قَالَ فِي الْوَزْرِ أَبِي
 الْحَسَنِ بْنُ رَحِيمٍ :

جَعَنْ ، تَجَافَى لِلْخَلِيٍّ عَنِ الْكَرَى ؛
 وَمَشَقَّفٌ لَدُنْ الْمَهْزِ ، يَشْوُقُهُ
 وَقَدْ اشْتَبَهْنَا سُمْرَةَ وَنَحَافَةَ ،
 وَأَقْبُ بِحَتْمِلِ الصَّبَاحِ ، إِذَا مَشَى ،
 وَهَوَى تَهَاوَى بِالْمَطِيِّ عَلَى السُّرَى ؛
 مَا شَاقَنِي ، فَإِذَا هَزَزْتُ تَاطَّرَا
 فَلَوِ الثَّقَتُ لَمَّا عَرَفْتُ الْأَسْرَا
 شَيْعَةً ، وَيَتَّعِلُ الرِّيَّاحَ ، إِذَا جَرَى

قد باتَ يحْمِلُ لِيَدُهُ ظَبْيَ النَّمَا ،
 وحسبنا التُّرابُ على الصِّبَا ، فكأنما
 واسترجفتْ الأرضُ القَضَاءَ بَوَكْبَةٍ ،
 مزقتُ من خِلْعِ العِجَاجَةِ ، فوقه ،
 وصرتُ: يا لبني رَجِيمٍ ، صرخةً ،
 من كلِّ طَلْقِ الوجهِ ، تاهَ جَوادُهُ
 صلبتُ الحَمِينَ ، لو أنني مُستَقْبِلٌ ،
 ما إنْ سَفَتَكَ بِهِ السَّمَاحَةُ مُزْنَةً ،
 وأغرَّ ، أزهَرَ ، باتَ يَعبقُ نَفْحُهُ ،
 طلقَ المُحِبَّاتِ واليَدَيْنِ ، كأنه
 ليسَ الرِّدَاءُ ، من الثَّنَاءِ ، مطرُزاً ،
 استمجدتْ الأشرافُ من شَرَفٍ بِهِ ،
 فلرُبَّ سَمَرٍ الأُدِيمِ ، طَوِيلَةٍ ،
 وليكفها ، فاهناً بها ، من مِلْحَةٍ ،
 ركضاً ، ويحمِلُ لِيَدُهُ لَيْثَ الشَّرَى
 أزجى ، هناك ، غَمَامَةً ، برقٌ سَرَى
 فكانَ رُكناً خَرّاً ، فيها ، من حِرَا
 ثوباً بأطرافِ الرِّمَاحِ ، مُدَنِّراً
 فالتفتِ الأنجادُ ، حَوَلي ، عَسْكَراً
 زهواً بِعِزَّةِ رَبِّهِ ، فتَبَخَّرَا
 برؤايهِ ، ليلَ السَّرايِ لأَقَمَرَا
 إلّا أَرَتَكَ بِهِ الصَّبَاحَةُ نَيْتَرَا
 فكانَ ، في بُرْدِيهِ ، روضاً أَزهَرَ
 قَمَرٌ ، تَطَلَّعَ في غِمامٍ أَمَطَرَا
 فوقَ القَميصِ ، من الحَيَاءِ ، مُعَصِّفَا
 فمشى البِراعُ بِكَفِّهِ مُتَبَخَّرَا
 حسدتُ بِراحِيهِ القَتَمِيرَ الأصْفَرَا
 أهدَيْتُهَا رَوْضاً ، إِلَيْكَ ، مُنَوَّرَا

١ القيد : كل شمر أو صوف مطبق . الشرى : وادي بلاد العرب ، كان مسجبة .

٢ أزجى : سلق .

٣ حرا ، سهل حراء : جبل في مكة .

٤ صلت الحمين : واضحه . الرءاء : الحسن .

٥ صباحة الوجه : إشراقه .

٦ السمر الطويلة : الرمح . القمير الأصفر : القلم من القصب .

فَنَلَّاتِ حُسْنًا ، بِمَجْدِكَ ، حُلَّةٌ ، وَتَنَقَّسْتَ طَيِّبًا ، بِحَمْدِكَ ، مُجْمِرًا
وَسَوَايَ يَكْذِبُ ، فِي سَوَاهَا ، مِدْحَةٌ ، فَارْغَبْ بِسَمْعِكَ عَنْ حَدِيثٍ يُفْتَرَى

سدد مرامي الطفل !

قال يـحـى طـيـه الأطلال:

سَدَّدْ مَرَامِيَ الطِّفْلِ ، فِي شَأْنِهِ ، بِلَقْظَةٍ تَشْدُدُ بِهَا أَرْزَهُ
وَاسْكُفْ بِاللِّحْمَةِ مِنْ قَهْمِهِ ، إِنَّ الْمَبَادِي ، أَبْدَأُ ، نَزْرَهُ
أَمَّا تَرَى النَّيْرَانَ مِنْ شُعْلَةٍ ، وَالذَّوْحَةَ اللَّغَاءَ مِنْ بَزْرَةٍ ؟

غراب للديجي

هَذَا غُرَابٌ دُجَالِكُ يَتَعَبُ فَازْجُرِ . وَعُيَابُ لَيْلِكَ قَدْ تَلَاظَمَ فَاعْبُرِ
وَاسْتَفْ مِنْ نُطْفِ النَّجْمِ عَلَى السَّرَى وَالْتَفْ فِي وَرَقِ الظَّلَامِ الْأَخْضَرِ
وَالْبَسْ رِدَاءَ السَّيْفِ ، وَهُوَ مُطَرَّزٌ ، تَحْتَ الْمَجَاجَةِ ، بِالنَّجْمِ الْأَحْمَرِ
وَارْمِ الْكَرْبَهَةَ بِالْكَرْبَمَةِ . وَارْتَشِفْ صَفْوَ الْحَيَاةِ مِنَ الْمَجَاجِ الْأَكْدَرِ

١ استغف الله : أكثر من شربه ، مزيد صف .

اغضاء الكرم

قال وقد بلغه من
صديق أنه قال منه :

لك الخير، أي الخير، في ردة صاحب
بهش مع التقيا إلى . كأنما
ومهما نأى ، غامت على سماؤه ،
فجر بلحمي ، ظالماً ، كل ذا كبير ؛
وإني لألقى الركب يهبط أرضه ،
ويطرقني ، ضيقاً ، مع الليل ، طيفه ،
فأغضيت اغضاء الكرم لفيتية
وأحجمت ، جبناً ، عن تمام بعثية .
وقلت ، وحسن الصبر خير مغبة :
ولو شئت رعت القرن ، والبيد بيننا ،
مغير على عريض الصديق ، مغامر
أحل برقع . البشاشة ، عامر
وجادت بصوب . للفضاضة ، هامر
ولك بعرضي . مضفة ، كل سامر
بأذكي ثناء من أربع المجاهر
فيسكرع في ماء ، من البشر ، غامر
كرام الحل ، والمتسى ، والأواصر
وإني لمتطوي على بأس عامر
هنباً مريئاً ، غير دام مخامر
بعهلة خوار الأعتة ، ضامر

١ الفضاضة : المنقصة . هامر : منكب .

مرف السين

جارية من ربحان

أما واعتزازِ السيفِ والفتيفِ والندى
بدا بينَ كفِّ السَّماحِ مُعِمةً ،
لقد زفَ بنتاً ، للخميلةِ ، طَلقةً ،
تنوبُ ، عن الحسنةِ والدارِ ، غربةً ،
تُشيرُ إليها كلُّ راحِةٍ سوسنةٍ ،
فحقتُ بها ريعٌ بكيلاً وربوةً ،
فجاءتْ تَرُوقُ العينَ في ماءٍ نُضرةٍ ،
وتملأُ عَيْنَ الشمسِ لآلاءَ بتهجةٍ
بَحيرِ مكيكٍ ، هشٍّ في صدرِ مجلسٍ
تصوبُ ، وَوَجْهٍ لِلطَّلَاقِ مُشمِسٍ
يَهزُّ إليها الدُّستُ أَعطافَ مَخْرَسٍ^١
فما شئتَ مِنْ لَهوٍ بها وتأنسٍ
وتشخصُ فيها كلُّ مُقلَّةٍ نرجسٍ
بمَسَرى شَمَامٍ ، جادَها ، متبجّسٍ^٢
تَشُنُّ ، على أَعطافِها ، ثوبَ سُدُسٍ^٣
وَحُسْنٍ ، وأنفَ الرِّيحِ طيبَ تنفَسٍ

١ الخميعة : الشجر الكثير الملقح . النعت : المجلس .

٢ متبجس : متفجر بالطر .

٣ السُدُس : الحرير الأخضر ، يشبه به النبات .

ريحانة معشوقة

ومَعشوقَةٍ الحُسْنِ مَعشوقَةٍ ، يَهيمُ بها الطَّرْفُ والمَعطِيسُ^١
 لها نُصْرَةٌ سَمَتْهَا نَظْرَةٌ ، وَتَكَلَّفْتُ ، بِالْأَنْفُسِ ، الْأَنْفُسُ^٢
 فَمِنْ ماءٍ جَفَنِي لها مَكْرَعٌ فَسِيحٌ ، وَمِنْ راحتي مَغْرَسُ^٣

الفرس الأشقر

وَأَشْقَرِي تُضَرِّمُ مِنْهُ الْوَغَى ، بِشُعْلَةٍ مِنْ شَعْلٍ الْبَاسِ
 مِنْ جَلَنَارٍ نَاضِرٍ خَدُّهُ ، وَأُذُنُهُ مِنْ وَرَقِ الْأَمْرِ
 تَطْلُعُ لِلنُّفْرَةِ ، فِي وَجْهِهِ ، حَبَابَةٌ تَضْحَكُ فِي كَاسِ^٣

١ المعطس : الأنف .

٢ سمّاها : أوليتها .

٣ شبه غرته البيضاء بفقاعة النمر في وجهه الذي يشبه الكأس في شكله .

الاسود المحلودب

وكأس أنسٍ قد جعلتها المنى . فباتت النفسُ بها مُعرّسةً
طافَ بها أسودٌ محدّودبٌ . يُطربُ مَنْ يلهو بهِ مَجْلِسَةٌ
فخلعُهُ . مِنْ سَبَجٍ . رَبْوَةٌ . قد أنبتت من ذهبٍ نرجسةً^١

لعس اللّين

أما واهتصارِ غُصونِ البَلَسِ^٢ . وقد قلصَ الصَّبْحُ ذيلَ الفَلَسِ^٣
ومالَ يسيلُ جَنَى شَهِدِهِ . كما سالَ رِيقُ حَبِيبِ نَعَسِ^٤
لقد ساقَ . من رائقِ المَجْتَلِ . شهيًّا الجَنَى ، مُسْتَطَابَ النَّفَسِ^٣
فهيمُ لَهُ بِبَيَاضِ الثَّقُورِ . وأحببتُ فيه سَوَادَ اللَّعَسِ^٤

١ السج : انخرز الأسود . وأراد نرجسة اللهب كأس النمرة التي يحلها .

٢ البلس : التين . النفس : ظلة آخر الليل .

٣ المجتل : المروءس ، المنظور إليه .

٤ اللعس : سواد في الشفة مستحسن .

أفي كل يوم رجفة ؟

أفي كل يوم رجفة لِمَلِمةٍ بفقد خليلٍ ، يَمَلَأُ العَيْنَ ، مؤنسٌ^١
 أيتُّ له تَنَدَّى جُفُونِي لَوعةً . كما دَمَعَتْ ، مَحْتِ الحَيَا ، عَيْنُ نرجس
 وحسبي ، إذا ما أوجَمَتْنِي كُرْبَةٌ . بمؤنسٍ يعقوبٍ ومُتَقِدٍ يُونُسٍ^٢

واشوقي الى الأندلس !

إنَّ للجنَّةِ . في الأندلسِ . مُجْتَلٍ حُسْنٍ ورَّيَا نَفْسِ
 فسَنا صُبْحَتِهَا مِن شَتَبٍ ؛ ودُجَى ظُلُمَتِهَا مِن لَعَسِ
 فإذا ما هَبَّتِ الرِّيحُ صَبَاً . صِحْتُ : واشوقي إلى الأندلسِ

١ الملحة : المصيبة .

٢ مؤنس يعقوب ، ومُتَقِدٍ يونس : الله تعالى . ويعقوب : هو أبو أسباط إسرائيل ، ويونس :

هو يونس الذي ابتلوه الموت ثم بصره .

افزع الى قاضي القضاة !

قال هذه القصيدة وكتب بها
إلى الفقيه عبد الله محمد بن أحمد
ابن حمدان :

جَرَزَ مَلَأَةً كُلَّ يَوْمٍ شَامِسٌ ١ ، وَاسْحَبَ ذُوَابَةً كُلَّ لَيْلٍ دَامِسٌ ١
وَاطْلُعَ بِكُلِّ فَلَاحٍ أَرْضٍ غُرَّةً ٢ ، غَرَاءَ ، فِي وَجْهِ الظَّلَامِ الْعَائِسِ
وَأَنْزَلَ بِهَا ضَيْفًا لِلْيَثِّ خَادِرٍ ٣ ، بِقَرِكَ ، أَوْ جَارًا لِفُطَيِّهِ كَانِسِ ٤
وَإِذَا طَعِمَتْ فَمَنْ قَنِيصٍ فِلْدَةً ٥ ، وَإِذَا شَرِبَتْ فَمَنْ عَمَامٍ رَاجِسِ ٥
وَالرَّيْحُ تَكْوِي عِطْفَ كُلِّ أَرَاكَةِ ٦ ، لَيْلِي السَّرَى ، وَهَنًا ، لِعِطْفِ النَّاعِسِ
وَسَكَّرَ الْغِنَى مِنْ ظَهْرِ طِرْفٍ أَشْقَرٍ ٧ ، يَطَأُ الْقَتِيلَ ، وَصَدْرُ رُوحٍ دَاعِسِ
وَأَرْجَمَ بِرَأْيِكَ شَدَقَ لَيْثٌ ضَاغِمٍ ٨ ، طَلَبَ الثَّرَاءَ ، وَنَابَ حِيلَ نَاهِسِ ٩
وَأَرْغَبَ بِنَفْسِكَ عَنْ مَقَامَةِ فَاذِيلٍ ٩ ، قَدْ قَامَ يَمْثُلُ فِي خِصَابَةِ بَائِسِ
فَالْحُرُّ مُنْتَقِرٌ إِلَى عِزِّ الْغِنَى ١٠ ، فَكَّرَ الْحُسَامِ إِلَى يَمِينِ الْفَارِسِ
وَإِذَا عَزَمْتَ ، فَلَا عَشْرَتَ بِحَادِثٍ ١١ ، فَرَكِبْتَ مِنْهُ ظَهَرَ صَعْبٍ شَامِسِ ١٢

١ الشامس : الطالعة شمس . النامس : المظلم .

٢ الكانس : اللاجئ إلى كئاسه ، أي يبيت في الشجر .

٣ الراجس : الرائد .

٤ النامس : الناحس .

٥ الشامس : العيد ، للمائد .

فافزع إلى قاضي الجماعة ، رهبة ،
 واستسقى منه ، إن ظمئت ، غمامة
 فإذا رويت بماء ذاك المجتل ،
 من آل حمد بن الألى حكيت بهم ،
 من أسرة نشأوا غمام أزمه ،
 مشتلتعين إلى الحروب ، كأنما
 وجروا بميدان المكارم والعل ،
 وجنوا ثمار النصر ، من غرس القنا ،
 فهم لباب المجد نجدة أنفسهم ،
 وهم رياض الحزن نصرة أوجه ،
 من كل أروع راع كل ضبارم
 خلج الشاء عليه أكرم حليته ،
 سكس الكلام على السماع ، كأنه
 ما إن يماز ، من الشهاب ، طلقة ،
 تركه الأعادي بين طرف خاشع

تنفع العنان بغير راحة سائس
 يتخضر عنها كل عود بابس
 فحذار من ألوب ذاك الهاجس
 قديماً ، صنور كتائب ومدارس
 ولربما طلعوا بدور حنادس
 يستطلعون بها وجوه عرائس
 وكأنما ركبوا ظهور روائس
 بكفهم ، ولنعم غرس الغارس
 وذكاء ألباب ، وطيب مغارس
 وجمال أردان ، وحسن مجالس
 بأساً ، وذل نفس كل منافس
 يزهي بها ، في الدست ، عطف الابس
 سنة ترفق بين جفني ناعس
 حتى تمت إليه كف القابس
 لا يستقيل ، وبين رأس ناكس

١ الهاجس : ما خطر بالبال .

٢ الحنادس ، واحدها حنص : الظلام .

٣ الرواس ، واحدها راسة : الريح التي تحمل التراب والرمل فترس أي تفتن الآثار .

٤ الضبارم : الأسد .

وزكاً فلم يُطَرْفَ بِنَظَرَةٍ عَائِنٍ ، ولم يُعْرِفْ بِعَهْدٍ خَائِسٍ^١ ،
 مُتَقَلِّبٌ مَا بَيْنَ حَزْمٍ غَارِسٍ^٢ ، وَبَيْنَ حَزْمٍ حَارِسٍ^٣ ،
 وَذَكَاءُ فَهْمٍ لو تَمَثَّلَ صَارِماً ، عَاتِقُ فَارِسٍ^٤ ،
 وَمَقَامُ حُكْمٍ عَادِلٍ لَا يَزْدَرِي ، فِيهِ ، الْمُعَلَى خَطْوُهُ^٥ بِالنَّافِسِ^٦ ،
 وَمَسْجَالُ حَرْبٍ جَرَّ فِيهِ لَامَةً ، قَدَ قَامَ مِنْهَا فِي غَدِيرٍ حَامِسٍ^٧ ،
 يَطْلُ الْعِدَى مَا بَيْنَ تَصَلُّرِ ضَاوِكٍ ، وَوَجْهِ طَيْرِفٍ عَابِسٍ^٨ ،
 فِي حَيْثُ يَلْمَبُ بِالْفَنَاءِ ، شَهَامَةً ، لَعِبَ النَّعَامَى بِالْقَصِيبِ الْمَائِسِ^٩ ،
 أَحْسَنُ بِفَرْطَبَةٍ ، وَقَدْ حَمَلَتْ بِهِ ، حُسْنَ الْفَتَاةِ وَلُبْسَ خَلْقِ الْعَانِسِ^{١٠} ،
 وَتَتَوَجَّعَتْ بِمَنَارٍ عِلْمٍ سَاطِعٍ ، قَدَ قَامَ فَوْقَ قَرَارٍ دِينَ آيِسٍ^{١١} ،
 وَتَخَابَلَتْ عِزًّا بِهِ ، فِي عِصْمَةٍ ، صَحَّتْ بِهَا مِنْ كُلِّ دَامٍ نَافِسٍ^{١٢} ،
 يُزْهِى بِرَيْطٍ ، لِلصَّيْحَةِ ، أَيْتَسٍ^{١٣} ، تَتَدَي ، وَبُرْدٍ ، لِلْعَشْبَةِ ، وَارِسٍ^{١٤} ،
 فَانْهَضَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْإِلَهَ بِأَمَلٍ ، قَدْ جَابَ دُونَكَ كُلَّ خَرَقٍ طَامِسٍ^{١٥} ،
 عَاجَ الرَّجَاءِ عَلَى عِلَاكَ بِهِ ، فَلَئِمَ ، يَمُجِجُ الْمَطَى بِرَسْمٍ رَبْعٍ دَارِسٍ^{١٦} ،
 فَاشْفَعَ لِمُغْتَرِبٍ رَجَاكَ ، عَلَى النَّوَى ، يَمْدُدُ إِلَى الْخَضِرَاءِ رَاحَةً لَامِسٍ^{١٧} ،
 وَامْدُدْ إِلَيْهِ بِكَفِّ جَدِّ قَائِمٍ ، تَجْدِبُ بِهِ مِنْ ضَبْعٍ جَدِّ جَالِسٍ^{١٨} ،

١ الخائس : من خاس بالهذه : نكث وغدر .

٢ الملل والناس : من قدام الميسر ، فالملل ساهمها ، والناس عاصمها .

٣ اللامة : الدرع . الحامس : الشديد الصلب .

٤ الريط : واحدها ريطه : اللامة . الوارس : الأحمر .

٥ الخرق : الطريق . الطامس : الخفي الأعلام .

٦ الضبع : الضعد .

فَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ رَقَعَتْ بِهِ الْمُنَى ، وَمَحَوَتْ فِيهِ سَوَادَ ظَنِّ الْبَائِسِ
وَبَيَّتَتْ تَحْتَكِلِبُ النَّفُوسِ نَعَاسَةً ، وَوَيْتَتْ عَيْنَ النَّفَاسِ

نادي الندام

دخل على قوم يشربون وقد
أقلع عن الشراب فقال :

يَا حَبْلَنَا نَادِي النَّدَامِ ، وَمُجْتَلَى سِرِّ السَّرُورِ بِهِ ، وَمَسَلَى الْأَنْفُسِ
وَلَثْنُ كَفَقَتْ عَنْ الْمُدَامِ ، فَإِنْ لِي نَفْسًا تَهْشُّ بِصَدْرِ ذَاكَ الْمَجْلِسِ
لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنَ الْمَشِيبِ لَقَبَلْتُ ثَغَرَ الْحَبَابِ بِهِ ، وَعَيْنَ التَّرْجِيسِ

يبحث عن نفسه

غَمِيرِي مَنْ يَجِدُ ، مَنْ أَنْسِي . مَا نَالَ مِنْ سَاقٍ وَمِنْ كَأْسِي
وَشَانُ مِثْلِي أَنْ يُرَى خَالِيًا . بِنَفْسِي . يَبْحَثُ عَنْ نَفْسِي

المراؤون

دَرَسُوا الْعُلُومَ لِيَمْلِكُوا يَمْلِكِهِمْ ؛ فِيهَا . صَلَوَاتُ مَرَاتِبٍ وَمَجَالِسِ
وَتَزَهَّدُوا . حَتَّى أَصَابُوا فُرْصَةً فِي أَخْذِ مَالٍ مَسَاجِدٍ وَكُنَائِسِ

١ الناس : العائن ، الذي يصب بالعين .

مرف الصاد

تزيد سنه فينقص

ألا إنها سنٌ تزيدُ فأنقصُ ، ونقصه حُتى تحتريني فأرقصُ^١
 فها أنا أمحو ما جئتُ بعبرتي ، وأنظرُ في ما قد عيلتُ، أمحصُ^٢
 وألحُ أعقابُ الأمورِ ، فأرعوِي ، ويُعمى عليّ الأمرُ طورا ، فألحصُ^٣
 ويا ربِّ ذليلٍ للشبابِ سَحْبُهُ ، وما كنتُ أدري أنه سيقْلصُ^٤
 ولمحة عيشٍ بينَ كأسٍ رويةٍ ، تُدارُ ، وظهيرٍ باللوى يثَقَلصُ^٥
 ألا بانَ عيشٌ كانَ يندى غصارةً ، فيا ليتَ ذاكَ العيشَ لو كانَ ينكصُ^٦
 وعِزُّ شبابٍ كانَ قد هانَ برهكةً ، ألا إنها الأخلاقُ تغلو وترخصُ^٧
 فمنَ مُبلِغٍ تلكَ الليالي تحيةً ، تُعمَ بها طورا ، وطورا تُخصصُ^٨
 على حينَ لا ذاكَ الغمامُ يُظِلّني ، ولا يبردُ تلكَ الريحُ يسري ويخلصُ^٩

١ السن : العمر .

٢ جنيت : ارتكبت من الآثام . أمحص : أدقق فيها ، ألصبرها ، أنقها .

٣ أرعوِي : أرتد من ضلالي .

٤ أراد بالظلي شخصا . يثقلص : يتعرض للقتل ، الصيد .

٥ الأخلاق : النفائس ، واجمعا خلق .

وقد ملكعت، للشيب، بيض كواكب، أقلبُ فيها ناظري ، أتخَرَصُ^١
 كأن لم أقبَلْ صفحةَ الشمسِ ليلةً؛ ولم يستعلِ بي، دونها، الشمسُ أحمصُ^٢
 ولا بيتٌ مَحشُوقاً ، تطيرُ بأضلعي قطاةٌ ، لها بينَ الجوانحِ مَفحصُ^٣

١ أفرص : أنزل بالنزول .

٢ أحمص القدم : ما لا يصيب الأرض من بامتها . وقد يراد به القدم كلها .

٣ المَفحص : الموضع الذي تلمص ، تحفر ، القطاة الأراب عنه لتبيض فيه .

حرف الضاد

شباب مضى

أَلَمْ يَمْضِ عَصْرُ الصَّبَا ، فَأَنْقَضَ ، وَجَبَلَا عَصْرُ شَبَابٍ مَضَى
 بَيْتٌ بِهِ تَحْتَ ظِلَالِ الْمُنَى ، مُجْتَنِبًا مِنْهُ لِمَارَ الرِّضَا
 ثُمَّ مَضَى أَحْسِبُهُ كَوَكْبًا مُنْكَدِرًا ، أَوْ بَارِقًا مُؤَمِّضًا
 فَمَا تَصْبَدَّى يَتَسَحَّى مُقْبِلًا ، حَتَّى تَوَلَّى يَتَسَنَّى مُعْرِضًا
 وَمَرَّ لَا يَكْوِي ، وَمَا ضَرَّ مَنْ أَعْرَضَ لَوْ سَلَّمَ ، أَوْ عَرَّضَا
 وَإِنَّمَا ضَاءٌ ، بَلِيلِ الصَّبَا ، صُبْحُ مَشِيبٍ ، مَاءٍ لِي أَنْ أَضَا
 لَاحَ ، فَكَيْ عَمِي نُورُ الْهَدَى مِنْهُ ، وَفِي قَلْبِي نَارُ الْغَضَا
 وَابْتِغَى مِنْ قُودِي بِهِ أَسْوَدٌ ، كُنْتُ أَرَى اللَّيْلَ بِهِ أَبْيَضَا

١ عرض بالشيء : أشار إليه .

٢ انقضا : فسر إذا أشعل كالت ناره فتهب الحرارة .

٣ القودان : ما بين الأذنين من قفا الرأس .

حرف العين

مسحب ذيل السحاب

أرقتُ ، وقد نامَ الحكيُّ لِنازِحٍ ، تشظتُ حِصاةُ القلبِ في جِبهِ صَدْعًا
وما شاقني إلاّ وَبِضْ غَمَامَةٍ ، تطلّعَ من نجدٍ ، فحبًّا اللّوى رَبْعًا
أشيمُ سَنَاهُ . والسماءُ مُغِيمَةٌ ، كما اغروركتُ عَيْنِي ، لرويته ، دَمْعًا
فدَكَّرْتَنِي ، واللّيلُ يَتَدَى جَنَاحُهُ ، بِمَحَطِفِهِ خَفَقًا ، وَمِهْمِيمِهِ لَمْعًا
وَمَسْحَبِ ذَيْلِ السَّحَابِ بِلَدِي الْغَمَامِ ، بِرُودِ رُضَابِ المَاءِ ، أَحْوَى لِمَى المَرَعَى
فَقُلْ في آتِيٍّ قَدْ تَهَادَى ، كَأَنَّهُ ، إِذَا مَا نَبَى أَعْطَافُهُ ، حَبَّةٌ تَسْعَى
وماءٍ مَسِيلٍ سَالٍ لِقَرَارَةٍ ، قَبِينَا تَرَى مِنْهُ حُسَامًا تَرَى دِرْعًا

١ أرقت : سهرت . التنازع : المهاجر . تشظت : تفرقت ، تقطعت شظايا .

٢ أشيم : أنظر .

٣ ذو الغضا : موضع . الأخرى : من كان في شفتيه حوة وهي الحبرة إلى السواد .

٤ الآتي : السيل .

هل أوبة إلى الجزيرة ؟

أَجَبْتُ وَقَدْ نَادَى الْغَرَامُ ، فَأَسْمَعَا ،
فَقُلْتُ ، وَلِي دَمْعٌ تَرَقَّرَقَ ، فَانْهَمَى
أَلَا هَلْ ، إِلَى أَرْضِ الْجَزِيرَةِ ، أُوْبَةُ ،
وَأَخَذُوا بِوَادِيهَا ، وَقَدْ نَضَحَ النَّدَى
أَغَارِلُ فِيهَا لِلْفَزَالَةِ سُنَّةٌ ،
وَقَدْ فَضَّ عِقْدَ الْقَطْرِ ، فِي كُلِّ تَكْمَةٍ ،
وَبَاتَ سَقِطُ الْبُلْبُلِ يَنْصَرِبُ مَرْحَةً
وَأَيْنَ فِينَا دَارٍ إِلَى حَيِّبَةٍ ،
لَقَدْ تَرَكْنِي بَيْنَ جَفْنِ جَفَا الْكَرَى ،
أَقْلَبُ طَرَفِي فِي السَّمَاءِ ، لَعَلَّنِي
عَشِيَّةَ غَتَانِي الْحَمَامُ ، فَرَجَعَا^١
يَسِيلُ ، وَصَبْرٌ قَدْوَمِي ، فَتَضَعَضَعَا^٢ ،
فَأَسْكُنْ أَنْفَاسًا وَأَهْدَأْ مَضْجَعَا
مَعَاطِفَ هَاتِيكَ الرَّبِّي ، ثُمَّ أَقْشَعَا^٣
تَحُطُّ الْعَصَا عَنْهَا ، مِنَ الْغَيْمِ ، بِرُقْعَا^٤ ،
نَسِيمٌ تَمْتَقِي بَيْنَهَا ، فَتَضَوَّعَا^٥
تَرِفُ بِوَادِيهَا ، وَيَنْضَحُ أَجْرَعَا
وَحَسْبُكَ مُصْطَافَا ، هُنَاكَ ، وَمَرْبَعَا
وَجَنِبِ تَقَلَّتِي ، لَا يُلَاقِمُ مَضْجَعَا
أَشِيمُ سَنَا بَرْقِي ، هُنَاكَ ، تَطْلَعَا

١ رجع : ردد البقاء .

٢ وهى : ضعف .

٣ أنشع : الكشف وزال .

٤ سة : وجه ، وصورة .

٥ تضرع : انتشرت رائحة .

الجلود الطامي

قال وكتب بها إل
الأمير أبي إسحاق :

سَجَعْتُ، وقد غَشَى الحَتَامُ فَرَجَعَا ،
وَأُنْدُبَ عَهْدًا بِالشَّقْرِ سَالِفًا ،
ولم أَدِرْ مَا نَبْكِ : أَرَسَمَ شَبِيهَ
وَأَوْجَعُ تَوْدِيحِ الْأَحِبَّةِ فُرْقَةً .
وما كَانَ أَشْهَى ذَلِكَ اللَّيْلَ مَرَقْدًا ،
وَأَقْصَرَ ذَلِكَ الْعَهْدَ يَوْمًا وَلَيْلَةً .
زَمَانٌ تَقْضَى ، غَيْرَ عَهْدٍ مَحَاسِنِ ،
تَحَوَّلَتْ عَنْهُ لَا اخْتِيَارًا ، وَرَبَّمَا
وَمَنْ لِي بِرَدِّ الرِّيحِ مِنْ أَبْرِقِ الْحِمَى ،
وَقَدْ فَاتَ ذَلِكَ الْعَهْدُ إِلَّا تَذَكُّرًا
وَكُنْتُ جَلِيدَ الْقَلْبِ ، وَالشَّمْلُ جَامِعُ ،
وَبَلَّتُ نِجَادِي عِبْرَةً مُسْتَهْلَةً ،
وما كُنْتُ ، لَوْلَا أَنْ بَغْنَتِي ، لَأَسْجَعَا
وَزِلَّ غَمَامٌ ، لِلصَّبَا ، قَدْ تَقَشَّعَا
عَفَا ، أَمْ مَصِيْفًا ، مِنْ سُلَيْمِي ، وَمَرْبَعَا
شَبَابٌ عَلَى رُغْمِ الْأَحِبَّةِ وَدَعَا
وَأُنْدَى مُحِبًّا ذَلِكَ الصَّبْحَ مَطْلِعَا
وَأَطِيبَ ذَلِكَ الْعَيْشَ ظِلًّا وَمَرْتَعَا
تَسُومُ حَصَاةَ الْقَلْبِ أَنْ تَقْصِدَعَا
وَجَعْتُ ، عَلَى طَوْلِ التَّلْدَدِ ، أَخْدَعَا
وَرَيْنَا الْخُزَامِيَّ مِنْ أَجَارِغٍ لَعَلَعَا ؟
لَوَانِي ، عَلَى ظَهْرِ الْمَطْيِ ، تَوَجَّعَا
فَمَا انْقَضَ حَتَّى حَارَ ، فَاِرْفَضَ أَدْمَعَا
أَكْفَكِفُ مِنْهَا بِالْبَنَانِ تَهَنَّعَا

١ المشقر : موضع .

٢ التلدد : التلفت يمينا وشمالا . الأعدع : شعبة من الوريد وهو عرق في العنق .

٣ الأبرق : أرض غليظة فيها سجارة ورمل وطين . الأجارع ، واحدها أجرج : رملة مستوية لا تنبت شيئا . لعلع : لعلع : جبل .

ولاني . وصني بالظلام كحيلة* ،
 وأكبرُ شأناً أن أرى الصبح ، أيضاً ،
 كأنني لم أذهب مع الهم ليلة* ،
 ولم أتحامل بين ظلي بسترحة* ،
 ولم أزم آمالي بأزرق صائب* ،
 وأبلى خوار العينان ، مطهمن ،
 جرى وجرى البرق اليماني عشية* ،
 كأن سحاباً أسحماً ، تحت ليدِه* ،
 وحسب الأعادي منه أن يترجروا به* ،
 كأن على عطفه ، من خيل السرى* ،
 ركضت به بحراً تدفع مائحا* ،
 يؤلُّ من أذن فاذن تشوقاً

لآبى لجنبي أن يلائم متجععا
 بعين ترى ربع الشبية بلفعا
 ولم أتعاط البالي المشعشا
 وسجع لغريد ، وماء بأجرعا
 وأيض بسام ، وأسمر أصلعا
 طويل الشوى والساق ، أفود ، أتلعا
 فأبطأ عنه البرق عجزاً ، وأسرعاً
 يضاحك من برق سرى ، فتصدعاً
 مغيراً ، غراباً صبح الحى ، أبقعاً
 قميص ظلام بالصباح تركعاً
 وأهلك أم الرأل نكباء زرعاً
 إلى صرخة من هاتف ، أو تطلقاً

١ البالي : انحر مقبوبة إلى بابل . المشعشع : الممزوج بالماء .

٢ أتحامل : أغني مشية ضعيفة .

٣ خوار العينان : سهل الانقياد . وصف للفرس . المطهمن : التام الحن . الأفود : الشديد المتق
لقلة التفاته . الأتلع : الطويل المتق .

٤ يصفه بلونه الأسود المبقع بالأبيض ، وهو البلق .

٥ المالح : المتخثر في شبه ، ومن يستقي الماء مقترفاً . والمقى الأول أفضل . الرأل : ولد النمامة .
أزرع : الريح العاصفة .

٦ يؤل : يحد .

كَانَ لَهُ ، من عاملِ الرَّمَحِ ، هَادِيًا
 فَسَكَنْتُ مِنْهُ بِالْتَفَتِي عَلَى السَّرَى ،
 وَلَمَّا انْفَتَحَى ذِكْرُ الْأَمِيرِ اسْتَحَقَّهُ ،
 حَتِينًا ، إِلَى الْمَلِكِ الْأَخَرِّ ، مُرَدَّدًا ،
 فَتَنِي حُبُّ إِبْرَاهِيمَ أَعْرَبَ صَاهِلًا ،
 مَلِكُ تَبَاهَى الْحَمْدُ وَشَيْءٌ مُذْهَبًا ،
 غَشِيَتْ بِهِ أُنْدَى مِنَ الْمُزْنِ رَاحَةً ،
 طَمَسَ الْجُودُ فِي يَمَنَاهُ بَحْرًا ، وَرُبَّمَا
 وَأَعْدَى نَدَاهُ الْغَيْثُ ، فَانْهَلَ وَكَيْفًا ؛
 فَرُبَّ حَدِيثٍ ، عَنْ صَلَاةٍ ، سَمِعْتُهُ ،
 فَبِأُشَائِمِي بَرَقَ تَوَضُّعٌ مَوْهِنًا ،
 إِذَا كَفَّ ، مِنْ قَطْرَيْكُمَا ، عَارِضَ النَّدَى ،
 فَإِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ انْخَصَبُ تَلْعَةً ،
 وَحَسْبُكُمْ أَنْ قَدْ تَأْتَى بِهِ الْحَيَا ،
 وَعَزَّ الْهُدَى مِنْهُ بِأَمَجْدٍ أَوْحَدٍ ،
 أَحَلَّ بِهِ الْعُودَ السَّلِيبَ ، سَمَاحَةً ،
 إِذَا دَبَّ أَخْفَى مِنْ خِيَالٍ مَكُونَةٍ ،

١ ذُلِّي ، وَاحِدًا أَذَلِّي : ذُو الْحِلَّةِ .

٢ تَوَضُّعٌ : لَمَحَ . مَوْهِنًا : لَيْلًا .

وما السيفُ، من كف الكمي مجرّداً ،
دعا باسمه داعي الحفيظة والتدبى ،
وهب ، كما هب الحسام ، شهامة ،
وجرّ به ذيل الخميس ابن غابة ،
وداس العدى ركضاً وأجرى إلى الوغى
فلم يدر أيّ منهما النصل منطلقاً
فشيد من ذات المسكريم وابتنى ،
وخقّض من صيت الأبى وصوته ،
وألقى إليه ، بالمقادة ، قادة ،
وذلكل ، من أخلاقه ، كل ريتض ،
فمن مبلغ الأيام عتني أنني
وطيرت ثناء ، واطلعت نبتة ،
وهل بقيت للنفس إلا اطلاعة
فما القسمر الساري بأجمل غرة ،
فهنت عيداً ، قد تلقاك ، قادماً ،

بأسطى ، وراء النقع ، منه وأسطعاً
فلتبي على شرخ الشباب وأهبطعاً
وعب ، كما عب الخيفم ، تبرعاً
تردّى غلاماً بالعل ، وتلقعاً
باطوح من يمناه فعلاً ، وأطبعا
فصيحاً ، وإفرداً كريماً ، ومقطعاً
ورقة في جنب الإله ورقعاً
وزلزل من ركن العصي وضعضعاً
تطامن ، من أضافها ، ما ترقعاً
فأصبح حوار الشكيمة طيمعاً
نبوات منه ، حيث شئت ، تمتعاً
فأشرقت إضاعاً وأشرقت موضعاً
إلى القلم الأعلى ، يتخط مؤقعاً ؟
ولا الوابل الغادي بأكرم مصنعاً
ولم يك لولا أن طلعت ليطلعاً

١ أطلع : أصرح .

٢ ابن غابة : كناية عن الأسد ، وأراد المبهوح .

٣ حوار الشكيمة : سهل المقادة .

٤ الآية : المرتفع . أشرقت : خلوت . إضاعاً : لعلها مصدر أبيض الكلام : بيته بياناً شافياً ،
وأراد به أنه علا فصاحة .

وَحَسْبُكَ جَدَّ قَدْ أَظْلَكَ قَادِمًا ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَقُولَ ، فَيَسْمَعَا
وَحَيَّاكَ مِنْ قَرَعٍ لِأَشْرَفِ دَوْحَةٍ ، نَسِيمٌ ، كَأَنْفَاسِ الْعِدَارَى ، تَفْزُو عَا
يُلَاعِبُ ، مِنْ خُوطِ الْأَرَاكِ ، مَعْطَفَا ، وَيَمْسَحُ ، مِنْ مَسْرَى الْقِمَامَةِ ، مَلَمَعَا

الله يعطي ويمنع

قال يملح أبا إسحاق ابن أمير
المسلمين ويذكر محاصرته لحصن
الموريقة ، وجهته بقتله كورة اشيلية :

أَرَأَيْكَ أَمْفَقَ أَمْ حُسَامُكَ يَقْطَعُ ، وَمَرَاكَ أَبْهَى أَمْ حَدِيثُكَ يُسْمَعُ ؟
وَكُلَّ لَه ، فِي جَانِبِ الْمَلِكِ ، مَسْلُوكٌ ، كَرِيمٌ ، وَمِنْ نَفْسِ الْإِمَارَةِ مَوْقِعٌ
لَكَ الْخَيْرُ مَا أَهْدَاكَ ، وَالسَّهْمُ صَائِبٌ ، يَطِيشُ ، وَمَا أَهْدَاكَ . وَالْخَيْلُ تَمَزَعُ ١
وَلَا غَيْرَ أَطْرَافِ الْأَمْنَةِ مَقُولٌ ، يُبَيِّنُ ، وَلَا غَيْرَ الْفَرَائِصِ مِيسْمَعٌ
وَمَا الْوَشْيُ ، حُسْنًا ، غَيْرَ بَيِّضِ عَامِنٍ ، لَيْسَتْ عَلَى عِطْفَتِي عُلَاكَ ، وَتَخْلَعُ
وَلَا النَّجْمُ ، نَائِيًا ، غَيْرَ ذُرْوَةِ مَعْقِلٍ ، تَكُودُ الْعِلْدَى عَنْ جَانِبِيهِ ، وَتَمْنَعُ
تَقُوتُ رَجَاءَ الْمُرْتَجِينَ وَعُودُهُ ، وَيَدْنُو بِهِ سَعْدُ الْأَمِيرِ ، فَيَطْمَعُ
أَحْطَتْ بِهِ حَصَرُ الْإِحَاطَةِ مُضْمِعًا . تَنْزَلُولُ مِنْ أَرْكَانِهِ وَتَضْمِضُ

١ تمزع : تسرع .

وَأَمْطَرَتْهُ غَيْثًا، مِنَ الْعَيْثِ، وَكَيْفًا،
تَضُمُّ جَنَاحَ الْجَيْشِ حَوْلَيْهِ ضَمَّةً،
فَكَمْ ضَرْبَةً قُوَاهُ ثُمَّ وَمُقْلَةً،
وَلَا بَأْسَ إِلَّا مِنْ سَيْوفِكَ تَنْتَقِي،
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةُ اللَّهِ تَنْكُفِي،
فَكَمْ حِرْزٍ عَزِيزٍ قَدْ غَشِيَتْ بَيْطَشَةً،
وَعَادَرَتْهُ مِنْ مَعْقِلٍ، وَهُوَ مَعْقَرٌ
فَأَجْزَلُ بِهِ، مَوْعِدَ السَّيْفِ، فَاتِكٌ،
وَأَهْوَى بِهِ طَيْبُ الْحَدِيثِ، فَنَشْرُهُ
إِذَا هَزَّ أَعْطَافَ الْمَعَالِي حَسْبِيَّتُهُ
وَحَسْبُكَ مِنْ فُلُجٍ، لِأَبْيَضٍ وَاضِعٍ،
وَيَا رَبُّ جَيْشٍ لِلْعَنَوِ كَانَهُ
عَرَضَتْ لَهُ، وَاللَّيْثُ دُونَكَ جُرْأَةً،
وَلَبَقِيَّتُهُ رِيحَ الْمَهَابَةِ بَارِحًا،
وَأَدْبَرَ لَا يُلْوِي عَلَى مَتَعَدِّرٍ،

يُظَاهِرُهُ وَيَلُ، مِنَ النَّبْلِ، يَتَمَعُ^١
تَكَادُ بِهَا أَضْلَاعُهُ تَنْتَقِعُ
جَرَتْ هَذِهِ تَدْمَى وَهَاتِيكَ تَدْمَعُ^٢
وَلَا سَعْدَ إِلَّا فِي رِمَاحِكَ تُشْرَعُ
عَدَابًا، عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي، فَتَمَعُ؟
تُصِمُ الْعَيْدِ رَجَائُهَا حِينَ تُسْمَعُ
لِمُعْتَقِدِيهِ مَصْنَعًا، وَهُوَ مَصْرَعُ
يَهْوُنُ عَلَيْهِ الْجَانِبُ الْمُتَمَنِّعُ
يَتَخَبُّ بِهِ رَكْبُ الثَّنَاءِ وَيُوضِعُ^٣
يُدِيرُ بِهَا كَأْسًا، عَلَيْهِ، تُشْعِشَعُ
يُعِيدُ وَيُبْدِي، فِي الْمَعَالِي، فَيُبْدِعُ^٤
عُبَابُ خَيْضَمٍ، قَدْ طَمَى بِتَدْقَعُ
فَأَجْفَلَ لِأَجْفَالِ النَّعَامَةِ بِجَزَعُ
فَأَقْلَعَ لِأَقْلَاعِ الْغَنَامَةِ تَقْشَعُ
حِلْدَارُ فَتَى يَسْرِي إِلَيْهِ، فَيُسْرِعُ^٥

١ العيث : الإنساد . جمع : يعثر

٢ القوهاه : الواسعة للقم .

٣ يوضع : يساق .

٤ الفلج : الفوز والظفر

٥ المتصدر : المتأخر

وقد جالَ دمعُ القطرِ في مُقلَّةِ الدجى ،
له ، من صُورِ الأعوجيةِ والقنَا .
وظفَرهُ ، في مُلتقى الخيلِ . ساعدُ
وأبيضُ يَتلو سورةَ الفتحِ ، يُنتفضي ،
ومُنْجَرِدٌ ضخمُ الجزارةِ ، أوحدُ ،
وحَصْداءُ تُزري بالستانِ ، حَصِينَةٌ ،
رَتَعَتْ على حُكْمِ السَّماحِ يَرْبِعُهُ ،
وعُجِبَتْ عليه عَوْجَةُ الصَّبِّ شاقَّةُ
ولم أريدُ الأوشالَ أَنْتَفَعُ غِلَّةُ ،
وهتَبَتُهُ أَحْمَى جَنَاباً خالِيفِ ،
فَمَنْ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ ، والصَّبِيعُ أبلَجُ ،
إمامٌ تَدَانِي رَأْفَةً ، وَسَمًا بِهِ ،
تَجَلَّتِي ، ومن بَطْحاءِ مَكَّةَ حَنَّةُ
تَرى لِقْرِيشٍ فِيهِ بَرَقَ مَخِيلَةٌ
أما وأَيَادِي أَنْطَلَقَتْنِي بِحَمْدِهِ .
لِثْنِ هَزْ مِنْ أَرْجاءِ حِمصٍ ، مَسْرَةٍ ،

وَلَقَّتْ نَوَاصِي الخيلِ نَكْبَاهُ زَعَزَعُ
شَمِيعُ . إلى تَيْلِ الأمانِي مُسْتَفْعُ
أَلْفُ ، وَقَلْبُ ، بَيْنَ جَنْبَيْهِ . أَصْمَعُ
وَيَسْتَقْبِلُ الفِرْقَ الكَرِيمَ . فَيَرْكَعُ
يَطِيرُ بِهِ . تَحْتَ العِجَاجَةِ . أَرْبَعُ
وَوَجْهُ وَقَاحُ . بِالْحَدِيدِ . مُفْتَنُ
وَمَرْبَعُ أَبْناءِ السَّماحَةِ مَرْتَعُ
بَرِيقُ تَرَاهِي ، آخِرَ التَّيْلِ . يَلْمَعُ
وَيُمْنِي أُنِي إِسْحاقَ للْبَحْرِ مَتَبِعُ
وَأَبْلَحُهُ أُنْدَى مُراداً وَأَمْرُ
وَمَنْ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ ، وَالْحَقُّ أَصْدَعُ ؟
إلى المَجْدِ ، بَيْتُ طَاوَلَ النَّجْمِ ، أَرَوُّ
إِلَيْهِ ، وَلِلْبَيْتِ الحَرَامِ تَطْلُعُ
يَكْلُوحُ . وَعِرْقاً لِلْخِلاَفَةِ يَنْزَعُ
وَقَدْ طَلُوقَتْنِي ، وَالْحَمَامَةُ تُسَجِّعُ
حَدِيثُ بِمَكْفَاهُ إِلَيْهَا يُرْجَعُ

١ الأصمع : القلب الذكي .

٢ المنجرد : صفة لفارس القصير الشعر . الجزارة : الأطراف .

٣ الحصداء : الدرع الفضية الخلق ، المحكمة .

٤ حمص : إشبيلية .

لقد نَابَ مِنَّا ، والخُطوبُ مُبِضَّةٌ ، وشيكُ نَوَاهُ ، والحوادثُ تُوجِعُ
وفارَقَتْنِي صَبْرِي لِلدِّكْرِ فِرَاقِهِ ؛ وشافَهَتْنِي ، قَبْلَ الْوَدَاعِ ، تَوَدُّعُ
وكنْتُ جَمَادَ الْعَيْنِ ، أَجْهَلُ مَا الْبُكْيُ ، فمَلَمْنِي دَاعِي النَّوَى كَيْفَ تَدْمَعُ
فَأَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْأَمِيرَ وَمُهْجَةً أَشْيَعُهَا فِي مَنْ ، هُنَاكَ ، أَشْيَعُ
وَهُنْتُهَا مِنْ دَارِ مُلْكٍ ، وَهَنْتُ بِهِ ، مَلِكًا ، وَاللَّهُ يُعْطِي وَيَمْنَعُ

لقاء الوداع

أَذِنَ الرَّحِيلُ بِلُقْيَةِ لَوْدَاعٍ ؛ إِنَّ اللَّيَالِي نَزَرَةُ الْإِمْتَاعِ^١
فَاطَلْتُ عَصَ أَنَامِي أَسْفًا عَلَى زَمَنِ ، خَلَا مِنْهُ ، قَصِيرِ الْبَاعِ
لَمْ يَنْفَصِمْ عَنْ ضَمَّةٍ لِإِقَامَةٍ ، إِلَّا إِلَى تَعْنِيقَةٍ لَزْمَاعٍ^٢

١ نَزَرَةُ : قَلِيلَةٌ . الْإِمْتَاعُ ، مَنْ أَمِنَهُ : جَمْلُهُ يَتَجَمَعُ .

٢ يَنْفَصِمُ : يَتَفَرَّقُ . تَعْنِيقَةُ : عُنَاقُ . الْزَمَاعُ : الْعَزْمُ عَلَى الْأَمْرِ ، وَأَرَادَ هُنَا الْعَزْمَ عَلَى الْفِرَاقِ .

لوبياع الوداد

قال من قصيدة كتب بها إلى ابن عائشة :

مِنْ لَيْلَةٍ لِلرَّعْدِ فِيهَا صَرْخَةٌ ، لَا تُسْتَطَابُ . وَلِلْحَيَا إِيقَاعُ^١
 خَلَعْتُ عَلَى بَها ، رِدَاءَ غَمَامَةٍ ، رِيحٌ تُهْلِكُهُ . هُنَاكَ ، صَنَاعُ^٢
 وَالصَّبِيحُ قَدْ صَدَعَ الظَّلَامَ ، كَأَنَّهُ وَجَهُ وَضِيءٌ . شَفَّ عَنْهُ قَبْنَاعُ^٣
 فَرَقَلْتُ فِي سَمَلِ الدَّجَى ، وَكَأَنَّمَا قَزَعُ السَّحَابِ ، بِجَانِبِيهِ ، رِقَاعُ^٤
 وَدَقَعْتُ فِي صَدْرِ الدَّجَى عَنْ مَطْلَبِ ، بَنِي وَبَيْنَ الدَّهْرِ فِيهِ قِرَاعُ^٤
 وَقَبَضْتُ ذَيْلِي رَغْبَةً عَنْ مَعْتَرِ عَوَجِ الطَّبَاعِ ، كَأَنَّهُمْ أَضْلَاعُ^٤
 جَارِيْنَ فِي شَوَطِ الْعِنَادِ ، كَأَنَّهُمْ سَيْلٌ ، تَلَاظَمَ مَوْجُهُ ، دَقَاعُ^٤
 بِرْمُونٍ أَعْطَانِي بِنَظَرَةٍ إِحْنَةً وَفِدَتِ ، كَمَا تُذَكِّي ، الْعِيُونَ ، سَبَاعُ^٤
 أَلَوْتُ مِنْ كَيْلِي ، عَلَى أَكْبَادِهِمْ ، قَطْرًا ، لَهُ أَسْمَاعُهُمْ أَقْمَاعُ^٤
 وَوَصَلْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ ، حَتَّى كَأَنَّا مِعْصَمٌ وَذِرَاعُ^٤
 فَظَفِرْتُ مِنْهُ ، عَلَى الْمَشِيبِ ، بِصَاحِبِ خَلَفِ الشَّبَابِ ، فَلَئِي نِزَاعُ^٤
 قَدْ كُنْتُ أَغْلِي فِي ابْتِيعِ وَدَادِهِ ، لَوْ أَنَّ أَعْلَاقَ الْوَدَادِ تَبَاعُ^٤
 وَالْيَكْبَها غَرَامَةً ، لَوَلَا حُسْنُهَا لَمْ تُفْتَقِرِ الْأَبْصَارُ وَالْأَسْمَاعُ^٤
 عَقَبْتُ بِها ، فِي كُلِّ كَتَفٍ ، زَهْرَةً ، فُتِّقْتُ لَهَا ، مِنْ خَمْسِيهَا ، أَقْمَاعُ^٤

١ الحيا : المطر .

٢ الصناع : الخالقة في الصنعة ، الماهرة في عمل اليدين .

٣ قزع : قطع .

٤ الإحنة : الحقد .

حرف الفاء

الثام الراشف

أَيْجِي ، عَلْ مُهْجِي ، طَرْفُهُ ، وَيُخْضَبُ مِنْ دَمِهَا كَفُهُ
 وَتَلْدَغُنِي نَارُهُ حَبَّةً ، هُنَاكَ ، يُسَاوِرُهَا رِدْفُهُ^١
 وَيَرْشَفُ دُونِي لِقَامُ لَهُ نَدَى أَفْحُونٍ ، حَلَا رَشْفُهُ^٢
 فَسَائِلُ بِرَامَةٍ عَنْ رِيَمِهَا ، وَهَلْ ضَلَّ عَنْ مَرْبِهَا خَيْشْفُهُ^٣
 وَهَلْ خَاضَ جَرْعَاءَ وَادِي الْغَضَا ، يُلَاعِبُ ، أَفْنَانَهَا ، عِطْفُهُ^٤
 فَأَعْدَى أَرَاكَتَهَا هَزَّةً ، وَأَرْجَ ، أَنْفَاسَهَا ، عَرْفُهُ^٥
 أَمَا وَهَوَى مِثْلِهِ جَوْذُرًا ، يُطَابِقُ مَوْصُوفَهُ وَصْفُهُ
 لَهُ نَظَرٌ ، فَاتِنٌ ، فَاتِرٌ ، يَحُلُّ قُوَى عَزَمَتِي ضَعْفُهُ

١ أراد بالحمية اللذابة .

٢ استعار الأقصوان للأشنان .

٣ الرامة : مستنقع يجمع فيه الماء ، وموضع في البادية . الريم : النزال الأبيض . الخشف : ولد النزال .

٤ الجرعاء : رملة مسعوية لا تنبت شيئاً .

٥ أرج : حطر ، طيب .

لَتَنْهَى هَوَى ، أَعْطَا فَنَّا ، حُسْنَهُ ، لَقَدْ بَرَّ ، أَنْفُسَنَا ، ظَرْفُهُ ١
وَأَقْبَلَ بِالْحُسْنِ إِدْبَارَهُ ، يُلَاعِبُ ، خُوطَتَهُ ، حِفْظُهُ ٢
وَحَقَّقَتْ بِهِ الْخَيْلُ خَيْالَهُ ، فَنَارَ بِهِ ، سُرْعَةً ، طَرْفُهُ
وَهَشَّ ، إِلَى رُكْفَيْهِ ، ظَهْرُهُ ، وَحَنَّ ، إِلَى كَتَفَيْهِ ، عَرْفُهُ
وَأَقْوَمُ مِنْ رُمْحِهِ قَدَهُ ، وَأَفْتَكُ مِنْ نَصْلِهِ طَرْفُهُ
وَكُلُّ هَذَاكَ صَرِيحٌ بِهِ ، يَرَى أَنَّ عَيْشَتَهُ حَتْفُهُ
أَلَا شَفَّ صَدْرِي عَنْ سَرِهِ ، كَمَا شَفَّ ، عَنْ وَجْهِهِ ، سَجْفُهُ ٣
وَحَفَّ بِقَلْبِي فِيهِ الْمَوَى ، وَلَا عَبَّ ، قُرْطَانَهُ ، شِنْفُهُ ٤
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى زَوْرَةٍ ، بِمَنْ بِهَا ، لَيْلَةٍ ، عِطْفُهُ
فِيَلُوكِي ، مِنْ عُصْنِهِ ، مَصْرَهُ ، وَيُمْكِنُ ، مِنْ وَرْدِهِ ، قَطْفُهُ
وَقَدْ كُنْتُ أَزْرِي ، عَلَى عِفَّةٍ ، وَيُعْجِبُنِي أَنْتَنِي عِفَّهُ

١ بَرَّ : تفوق عليه .

٢ الخُوطة : الفصن الطري . الحَفْظ : ما أعوج من الرمل واستطال . استعارهما للقامة والردف .

٣ السَجَف : المتار ، وأراد به التام ، القناع .

٤ القُرْطَان ، واحدهما قُرْط : ما يعلق في شحمة الأذن « الحلق » . الشَنْف : ما علق في أذن الأذن من الحلي .

معسول اللّمي

وأغيدَ معسولَ اللّمي والمراشيف ، صَقِيلَ المُحَتَّى والحِيلِ والسَّوَالِفِ
أَنَحْتُ بِهِ ، والبرقُ يَهْزُوجَتَاحَهُ ، وللديمةِ المَطْلَاءِ حَنَّةٌ عَاطِفِ
فَنَادَمْتُ حُلُوَ البِرِّ واللَّقْظِ واللّمي ، جَمِيلَ المُحَيَّا والحِيلِ والعَوَارِفِ

صلاة الكسوف

أُطِّلَ ، وقد خُطَّ في خَدِّهِ ، من الشَّعْرِ ، سَطْرٌ دَقِيقُ الحُرُوفِ
فَقُلْتُ أَرَى الشَّمْسَ مَكْسُوفَةً ، فَتَوَمَّعُوا نُصَلِّي صَلَاةَ الْكُسُوفِ

١ المراشيف ، واحدها مرشفت : الثغر ، والجمع المبالغة . المحل : موضع تعليق الحلي .

٢ البر : الصدق ، الاحسان . العوارف ، واحدها عارفة : المروءة ، العلية .

شراع كأحشاء خائف

ألا رُبَّ يومٍ لي ببابِ الزَّخارفِ ، رقيقِ حواشي الحسنِ ، حلّو المرافِقِ
لموتُ بهٍ ، والدَّهرُ وسنانُ ذاهلٌ ، وغصنُ الصَّبَا رَيَّانٌ ، لَدُنُ المتعاطِفِ
أعاطي تحايا الكأسِ ، والأنسُ هَيَّيَةٌ تخابِلُ ، سودُ البُذْرِ بيضُ السَّوَالِفِ
وذيلُ رِداءِ الغيمِ يَخْفِقُ ، والصَّبَا نُحْتُ ، ومَوْجُ النُّهْرِ ضَخَمُ الرُّوَادِفِ
بَطِيرُ بنا فيه شِراعٌ ، كأنَّهُ ، إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ ، أحشاءُ خائِفِ
وقد بلَّ ، أعطافُ الرِّبَى ، دمعُ مِرْنَةٍ ، تحيِّرَ في جَفَنِ ، من النُّورِ ، طَارِفِ
زمانٌ توَلَّى بَيْنَ كأسٍ تَلِدَةٍ ، تُدارُ ، وعيشٍ ، للحداثةِ ، طَارِفِ
وشمسٍ كالآلاءِ الزَّاجِجَةِ ، طَلَقَةٍ ، وظِلِّ كَرِيحِ الشَّيْبَةِ ، وَارِفِ

٧

١ باب الزخارف : موضع .

٢ تخابِلُ ، تتخابَلُ : تتبهر ، تتكبر . العِلر : جمع طائر .

٣ التليدة : القديمة . الطارف : الحديث .

جرر ذبول اللهو

ألا إنَّ خَفَضَ العِيشِ في صَرَخَةِ العَرْفِ ،
فَجَرَّرَ ذُبُولَ اللّهُوِّ في مَتَرِ القَصْفِ^١ ،
وغازِلَ بهِ حُلُوَّ الشَّمائلِ واللّمْيِ ،
شَهِيَّ الجَنَى ، لَدُنَّ السَّجِيَّةِ والعِطْفِ^٢ ،
تَنَفَّسَ بَيْنَ الرُّوضِ ، يَخْطِرُ ، والصَّبَا ،
وأشْرَفَ بَيْنَ الفُصْنِ ، يَاطُرُ ، والحِقْفِ^٣ ،
وقد عَطَقَتْ ، وهنًا ، بهِ الكَأْسُ هاجِرًا ،
وما كنتُ أدري الكَأْسَ من أَحْرَفِ العَطْفِ^٤ ،
وفاوَلَتْهُ صَفَراءَ لم يَرَّ صِرْفُها ،
دِهاقًا ، على السَّاقِ ، فيلَحْنُ في الصَّرْفِ^٥ ،
فَقُلْتُ ، وقد ماسَتْ بعِطْفِهِ نَشْوَةٌ ،
فَمِنْ مُجْتَلَى حَسَنِ ، ومن مُجْتَلَى ظَرْفِ

١ خفض العيش : نومته . العرف : التفرع على آلات الطرب . القصف : اللهو .

٢ السجية : الخليفة . الصلف : الجانب .

٣ ياطر : يتمايل .

٤ الدهاق : الكثير . وكأس دهاق : طافسة . يلحن : يخطو .

أَمَا وَبَيَاضِ الثَّغْرِ فِي سُرْعَةِ اللَّحَى .
وَحُسْنِ مَجَالِ السَّحْرِ فِي فِتْرَةِ الطَّرْفِ
لَئِنْ كُنْتَ بَلَدَ التَّمِّ حُسْنًا وَرِفْعَةً .
فَإِنَّ دُمُوعَ الصَّبِّ مِنْ أَنْجُمِ الْقَدْفِ

فرس أشهب

ومُشْرِفِ الهادي ، طويلِ السَّرى ، ضاقي سَيْبِ الذَّيْلِ والعُرْفِ^١
يُصَرِّفُ الْفَارِسُ ، فِي لَيْدِهِ ، طِرْفًا بِهِ أَسْرَعَ مِنْ طَرَفِ^٢
مُؤَدِّبًا لَوْ كَانَ مُسْتَعْبَدًا ، لَمْ يَعْزِلِ اللَّهَ عَلَى حَرَفِ
مِنْ أَنْجُمِ السَّعْدِ ، وَلَكِنَّهُ ، يَوْمَ الْوَعَى ، مِنْ أَنْجُمِ الْقَدْفِ^٣

١ أنجم القذف : هي عند العرب التي كان يلقف بها الشياطين الذين كانوا يصعدون إلى السماء ليسترقوا السمع من الملائكة .

٢ الهادي : المتق . السرى : سير الليل . ودعها أراد به هنا الثغرة : ظهر الفرس الموصوف لأنه يصف أعضائه ، لا سيره . الفسافي : الطويل . السيب من الفرس : شعر الذنب والناصية والعرف .

٣ الطرف ، بالكسر : الكرم من الخيل . وفي قوله : يصرف في ليله ، تجريد .

٤ أراد في قوله : من أنجم السعد ، أنه أشهب لونه كالون ضياء النجم .

هرف القاف

نارنج في أغصانه

ومَحْمُولَةٌ فوقَ المتناكبِ ، عِزَّةٌ ، لها نَسَبٌ ، في روضةِ الحِزْنِ ، مُعْرِقٌ^١
 رأيتُ بِمَرَاها المُنَى كَيْفَ تَلْتَقِي ، وشَمَلَ رِياحِ الطَّيِّبِ ، وهي تَفَرِّقُ^٢
 يُصَاحِبُكُها ثَغَرٌ ، من الشَّمْسِ ، واضِحٌ ، ويكحِظُها طَرَفٌ ، من الماءِ ، أَرْزَقُ^٣
 وتُجَلِّي بها للماءِ والنَّارِ صُورَةً ، تَرُوقُ ، فطرقي حيثُ يَغْرُقُ يُعْرِقُ^٤

كواكب محترقة

غَازَلْتُهُ من حَبِيبٍ ، وجهُهُ فَلَاقُ ، فَمَا عَدَا أَنْ بَدَأَ في خَدِّهِ شَقَقُ^١
 وارتَجَّ يَعْتَرُّ في أَذْيَالٍ خَجَلْتِهِ ، غُصْنٌ ، بِعِطْفِيهِ ، من إِسْتَبْرَقٍ وَرَقُ^٢

١ الحزن : المرتفع من الأرض . اللب المعرق : ذو العروق المتأصلة .

٢ أشار بالنار إلى لون النارنج الأحمر . والنارنج هو عند العامة ليمون أبو صغير .

٣ الفلق : طلوع الصباح .

٤ الاستبرق : الديباج ، ثياب حرير صفق .

تَخَالُ خَيْلَانَهُ ، فِي نَوْرِ صَفَحَتِهِ ، كَوَاكِبًا ، فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ ، تَحْرِقُ^١
عَجِبْتُ ، وَالْعَيْنُ مَاءً وَالْحَشَا لَهَبًا ، كَيْفَ التَّقَتَ بِهِمَا ، فِي جَنَّةٍ ، طَرُقُ^٢

ليل وصباح

يَا مُتْرَفًا يَمْشِي الْمُوَيَّنَا ، غَيْرَةً ، وَيَهْزُ أَعْطَافَ الْقَضِيبِ الْمُوْرِقِ^٣
جَمَعْتُ ذُوَابَهُ وَنُورُ جَبِينِهِ بَيْنَ الدُّجْنَةِ وَالصَّبَاحِ الْمُشْرِقِ
هَلْ كَانَ عِنْدَكَ أَنْ عِنْدِي لَوْعَةٌ . يَنْبُو لها طَرَفُ السَّتَانِ الْأَزْرَقِ^٤
طَالَتْ مُرَاقِبَةُ الْخَيْالِ ، وَدَوْنَهُ ، رَعِي الدَّجَى ، فَمَنْ أَنَا فَنَلْتَقِي
مَا بَيْنَ نَحْرِ بِالدُّمُوعِ مُكَلِّدٍ فَرَحًا ، وَجِيدٍ بِالْعَيْنِاقِ مُطَوَّقِ^٥

١ الخيلان ، واحدها خال : القامة في الخد أو في غيره .

٢ الغرة : أراد بها النور ، الانخداع ، وكنى بالقضيب للورق من قامة .

٣ ينبو لها : يكل دونها .

٤ النحر والجيد : العنق .

سواد الدجى وياض الفلق

لَيْتَهَنَكَ وَافِدٌ أَنْسٍ سَرَى ، فَسَرَى ، وَفَصَلَ سُرُورٍ طَرَقَ^١
 فَمَا شَيْتَ مِنْ مَاءٍ وَرَدٍ بِهِ أَرَاقَ ، وَمِنْ ثَوْبٍ حُسْنٍ أَرَقَ
 وَسَوْدَاءَ تَلَمَّى بِهِ مَتَحَرّاً ، كَمَا اعْتَرَضَ اللَّيْلُ نَحْتَ الشَّفَقِ
 وَأَقْسِمُ لَوْ مُثَلَّتْ ، لَبَلَّةٌ ، لَعِفْتُ الْكَرَى وَاسْتَطَبْتُ الْأَرَقَ
 سَتَخْلَعُ ، مِنْ فَرُوحِهَا ، ضَحْوَةً ، سَوَادَ الدَّجَى عَنْ يَياضِ الْفَلَقِ^٢
 فَيَا حُسْنَ خَصَمٍ لَهَا أَحْمَرٌ ، وَمِثْرِي شَحْمٍ عَلَيْهِ يَنْقُ^٣
 وَمَا رَكَلْتُ فِي قَمِيصِ الظَّلَامِ ، وَلَا اشْتَمَلْتُ بِرِدَائِهِ الْفَسَقِ
 وَلَكِنْ تَسِيلُ عَلَيْهَا الْقُلُوبُ هَوًى ، وَتَلُوبُ عَلَيْهَا الْحَدَقُ

١ سرى به : ألعب به الموم .

٢ يزيد أنه سوف يلجأها ويبلغ فروتها السوداء عن غمها الأبيض .

٣ الحلق : الأبيض .

جارية سوداء

تَجَرَّدَتْ عَنْ غَسَقٍ ، وَابْتَسَمَتْ عَنْ فُلُقٍ
وَأَمَكَنْتُ مِنْ خُلُقٍ ، مَلْتَهَبٍ ، مُحَرَّقٍ
ثُمَّ نَفَسْتُ ، تَعَثَّرُ فِي فَضْلَةِ بُرْدٍ شَرِيقٍ
كَمَا تَوَلَّيْتُ لِبَقَّةٍ تَسْحَبُ ذَيْلَ الْفَسَقِ

بحر يفرق ويمشق

وَلَجَّةٍ تُفَرِّقُ أَوْ تُحَشِّقُ ، فَمَا تَنِي أَحْشَاؤُهَا تَخْفِقُ^١
يَسِيرُ لَهَا سَائِرٌ هَاجِمٌ هَاجِمٌ ، مِنْ الْعَبَا ، مُزِيدُهُ يُفْلِقُ^٢
فَخِائِشِي ، فِي وَسْطِهَا ، فَارِسًا قُرْبَ مِنْهُ فَرَسٌ أَبَاقُ^٣

١ نَفَسْتُ : خَلَعْتُ ثَوْبَهَا . الْبُرْدُ الشَّرِيقُ : الثَّوْبُ الْمَشْرِقِيُّ الْقَوْنُ .

٢ تَفَرَّقَ : يَفْضُلُ مِنْهَا . نِي : تَقَطَّعَ .

٣ هَاجِمٌ : حَرَكَةٌ .

٤ شِبْهُ الْمَوْجِ بِالْفَرَسِ الْأَبَاقِ وَهُوَ مَا كَانَ فِي لَوْنِهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ .

صحاح عن اللهو

صَحَا، عَنِ اللَّهِو، صَاحِرَ عَافِهِ خُلُقًا ، فقامَ يَخْلَعُ سِرْبَالًا لَهُ خُلُقًا
وَعَطَّلَ الكَأْسَ مِنْ شَقَرَاءَ سَاجِدَةٍ ، أَلَا كَفَاهَا بَرِيْعَانِ الْعَبَا طَلَقًا
وَرُبَّ لَيْلَةٍ وَصَلَ قَدْ لَمُوتُ بِهَا ، مُغَازِلًا فَلَكَأَ ، أَوْ شَارِبًا شَفَقًا
لَا نَشْرُ الدَّرَّ فِيهِ ، بَيْنَنَا ، كَلِمًا حَتَّى أَقْبَلَهُ ، مِنْ مَبْسَمٍ ، نَسَكًا
وَرُبَّ غُرَّةٍ عَبْرَى قَدْ شَرَقَتْ بِهَا ، فِي مَوْقِفٍ لِلنَّوَى أَضْرَمَتْهُ حُرُوقًا
تَخَالُ مَا أَحْمَرَّ مِنْ خَدَّيْهِ مُلْتَهَبًا ، بِهَا ، وَمَا اسْوَدَّ مِنْ صُدُغَيْهِ مُحْتَرِقًا

وصف معترك

مِنْ مَوْقِفٍ أَفْصَحَتْ بَيْضُ السِّبْوَ بِهِ ،
فَلَا هَوَادَةَ بَيْنَ السِّبْوَ وَالْعُنُقِ
فَكَمْ أُنَايِبٍ غَطَّتْ بِهِ كُسِيرَتُ ،
تَلَمَّى ، وَكَمْ سَلَخَ دِرْعٍ ، بَيْنَهَا ، مَرْقٍ

١ الخلق ، بالقسم : السجبة والطبع . الخلق ، بالفتح : الرث ، البالي .

٢ الطلق : الشوط ، الانطلاق .

٣ نسكاً : مغفوراً .

٤ العبْرَى : الميمن الباكية .

٥ أُنَايِبٍ خطي : الرماح المصنوعة في الخط وهو مرفأ سفن في البحرين . السخ : الجلد .

وكم كُؤوسٍ منَ البأساءِ دائِرةٍ
 على نَدِيمٍ ، منَ الأبطالِ ، مُتَتَبِقٍ
 والخَلِيلُ تَقْرِي جِيبَ النِّعَمِ من حَرَبٍ ،
 نَحْتَ الكُفَاةِ ، وتُلْزِي أَدْمَعَ الفَرَقِ¹
 من أَشْهَبِ شَقٍّ عَنهُ النِّعَمُ هَبَوْتُهُ ،
 كَمَا تَقَرَّى أَدِيمُ اللَّيْلِ عَن فَلَاقٍ²
 وَأَدْمَسِ فَضْضَ التَّحْجِيلِ أَكْرُعُهُ ،
 كَمَا تَعَلَّقَ بَدْنُ الصَّبَحِ بِالْفَسَقِ
 وَأَشْقَرِ سَالِلٍ ، فِي وَجْهِهِ وَضَحٌ ،
 كَمَا تَصَوَّبَ نَجْمُ الرَّجْمِ فِي الشَّفَقِ³

١ تقري : تشق . الحرب : الملاك والويل : الفرق : الخوف .

٢ المبرة : النبار . تقري : تشق .

٣ الوضع : البيان . نجم الرجم : نجم القذف .

جيشا رحيق وحريق

يا حَبَلًا ، والبرقُ يُزَحَفُ بُكْرَةً ، جيشا رَحِيقٍ ، دونه ، وحَرِيقٍ
 حتى إذا وَلَّى ، وأَسْلَمَ ، عَتَوَةً ، ما شِيتَ من سَهْلٍ وذُرْوَةٍ نِيقٍ
 أَخَذَ الرِّيعُ عَلَيْهِ كُلَّ ثَنِيَةٍ ، فَيَكُلُّ مَرَقَبَةً لَوَاهُ شَقِيقٍ

لسان ابن رملة

نَحَلْتُ بِهِ ، من كوكبٍ ، لَبَّةُ الدَّبَجِ ، وحَفَّ بِهِ طَرَفٌ ، من اللَّيْلِ ، أَبْلَقُ
 وَبْتُ ، وعندي الصَّبَاحُ مُلَاءَةٌ ، تَرُوقُ ، وَجَبَبُ ، للظَّلَامِ ، يُمَزَّقُ
 يُشَافِهُنِي مِنْهُ لِسَانُ ابْنِ رَمَلَةٍ ، يَبْجُوحُ بِسَرِّ اللَّيْلِ ، واللَّيْلِ مُطَرِّقُ
 وَيَنْحَرُ دُونِي ، جَنَعَ كُلَّ دُجْنَةٍ ، سِنَانٌ صَقِيلٌ ، اللَّذْبَالَةُ ، أَزْرَقُ

١ الرحيق : الخمر .

٢ التيل : أهل مكان في الجبل .

٣ القلبة : الراية . المرقبة : المرتفع . الشقيق : أراد به شقائق النعمان ، وهو نوع من الزهر .

٤ البة : موضع القلادة من الصدر .

٥ أراد بلسان ابن رملة القلم ، المأخوذ من قصب ثابت في أرض رملة . وفي هذا البيت إشارة إلى الرسالة التي كتبها شعره هذا .

٦ شبه لسان قار ذباله السراج بسنان صقيل أزرق .

ملء روع المجتلي

أَمَقَامُ وَصَلٍ أَمْ مَقَامُ فِرَاقٍ ، فَالْقُضْبُ بَيْنَ تَصَافِحٍ وَعِيقٍ
خَفَافَةٌ مَا بَيْنَ نَوْحِ حَمَامَةٍ ، هَتَفَتْ ، وَدَمَعِ غَمَامَةٍ مُهْرَاقٍ
عَبَّيْتُ بَيْنَ يَدَيِ النُّعَامَى سَحَرَةً ، فَوَضَعَنْ أَعْنَاقًا عَلَى أَعْنَاقٍ
أَكْسَبَنِي خُلُقَ الْوَفَاءِ ، وَرِيحًا أذْكُرُنِي بِمَوَاقِفِ الْعُشَاقِ
ضَمًّا وَلِثْمًا وَاسْتَطَابَةَ نَفْحَةٍ ، وَخُفُوقَ أَحْشَاءِ وَفَيْضَ مَاقٍ
فَلَوَّانَ سَرَحَةٍ بَطْنِ وَادٍ ، بِاللَّوَى ، حَبَّيْتُهَا ، تُصْعِي إِلَى مُشْتَاكِ
لَتَنَرْتُ بِالْجَرَعَاءِ عِقْدَ مَدَامِي ، فَفَضَضْتُ خَمَّ الصَّبْرِ عَنْ أَخْلَاقِي
وَارَكْتُ فَضْلَ صَبَابَةٍ لَصَابَةٍ ، فَرَقَمْتُ مَا أَطْلَقْتُ مِنْ أَخْلَاقِي
فَلَيْتِكَ يَا نَفْسَ الصَّبَا ، فَلْتَطَالَمَا أَذْكِي نَدَاكَ حَرَارَةَ الْأَشْوَاقِ
هَذَا إِنَّ بِي لَسَمًا يُورِّقُ نَظْرِي أَلَمًا ، فَهَلْ مِنْ نَافِثٍ ، أَوْ رَاقٍ ؟
مِرٌّ وَادِعًا ، لَا تَسْتَطِيعُ قَلْبًا هَمًّا بِجَنَاحِ شَوْقٍ ، رِشَّةً ، خَفَاقٍ
وَإِذَا طَرَقَتْ جَنَابَ قُرْطُبِيَّةٍ ، قَعِفْ ، فَكَفَاكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ أَكَاكٍ
وَالثَّمَّ يَدَ ابْنِ أَبِي الْخِيصَالِ عَنِ الْعَمَلِ ، مُتَشَكِّرًا ، وَاضْمُمْهُ خَمَّ حِينَاقٍ

١ النعاسى : ريح الجنوب .

٢ الصبابة ، بالفم : الفضلة في الكأس . الصبابة ، بالفتح : الشوق ورقة الموى والورق الشديد .
أعقلت : جعلته خلقاً أي بالياً .

٣ الفم : طرف من الجنون .

٤ ريشة : جعلت له ريشاً .

وافشوقُ بناديهِ الثَّجِيمةَ زَهْرَةً ،
 كالشمسِ يومَ الدَّجَنِ تَتَدَيُّ مُجْنَى
 واهزُّزُ بها من مِعْطَفَيْهِ ، فَإِنَّمَا
 والنُّورُ يَرَقُمُ من بساطِ بَسِيطَةٍ ،
 وسيمِ الحَمَامَةِ أَنْ تُجِيبَ تَغَنِّيًا ،
 مُتَرَكِّبٍ عن نَفْحَةٍ في لَفْحَةٍ ،
 وخطابِ بَرٍّ نَابَ عَنْهُ سِفَاوَةٌ ،
 تَتَدَيُّ على كَيْدِي لَدُونَهُ مُتَطِيقٍ ،
 فهُنَاكَ أَرُوعُ مِلهُ رُوعِ المُجْتَلِي ،
 هَزَجَتْ بِهِ ، هَزَجَ الحَمَامِ ، مُحَامِدٌ ،
 لَدُنْ الحَوَاشِي ، لو أَطْلَقَ غَمَامَةً
 شَرُفَتْ بِهِ فُكْرُ الثَّنَاءِ ، وَرَبَّمَا
 جَمُّ العُلَى ، مَسَحَتْ بِهِ كَفُّ العُلَى
 يَزُهَمِي بِأَعْلَاقِ المَعَالِي ، حَلِيَّةٌ ،
 طَالَتْ بِهِ ، رُمُحُ السَّمَكِ ، يَرَاةٌ ،
 مَا خَطَّ ، مِنْ غُرُورِ الحَسَنِ ، وَضَاهَاةٌ ،

نَفَّاحَةٌ تُغْنِي عَنِ اسْتِشْقَاقِ
 ظِلِّ ، وَتَحْسُنُ مُجْتَلِي إِشْرَاقِ
 شَعَشَعَتَهَا كَأَمَّا يُمْنِي سَاقِ
 وَالغَيْمُ يَنْشُرُ مِنْ جَنَاحِ رِيَاقِ
 عَنْ مَطْلِقِ مَاضٍ ، بَلْبِي ، بَاقِ
 وَكَفَاكَ مِنْ كَاسٍ ، هُنَاكَ ، دِهَاقِ
 إِنَّ الخِطَابَ ، عَلَى البُعَادِ ، تَلَاقِ
 لَتَقِي بِحُرِّ تَرَائِبِ وَتَسْراقِ
 يَقْطَانُ مُوْتَقٍ عِقْدَةَ المِثَاقِ
 حَمَلَتْ حُلَاهُ مُحَمَّلَ الأَطْوَاقِ
 لَحْلَا مِنْ الإِرْعَادِ وَالْإِبْرَاقِ
 تَتَشَرَّفُ الأَطْوَاقُ بِالأَصْنَاقِ
 عَنْ حُرِّ وَجْهِ مُطَهَّمِ سَبَاقِ
 إِنَّ المَعَالِي أَنْفَسُ الأَعْلَاقِ
 تَسْتَضَعِفُ الجُوزَاءَ شَدَّ نِطَاقِ
 حَتَّى اسْتَمَدَّ لَهَا مِنْ الأَحْدَاقِ

١ الروع : القلب .

٢ نطاق الجوزاء : ثلاثة كواكب من الكف الجزماء من برج قيطس ، ومعنى قيطس باليونانية كوكب .
 والسماك الرايح من كوكبة المواء من برج الطراء ، وهي السبله .

مُغْرَى بِأَغْرَاضٍ ، تَهْوُلُ بِرَاعَةِ ، وَرَيفِ الْفَاطِ ، تَشْوُقُ ، رِاقِي
تَهْفُو بِهِ ، طَوْرًا ، قُدَامِي بَارِقِ فِيهَا ، وَأَوْتَةً ، جَنَاحُ بُرَاقِي
أَقْسَمْتُ لَوْ أُنْجِلْتُ الْهَيْلَالُ كَمَالَهُ عَتَهُ ، لَتَمَّ تَمَامَ غَيْرِ مَحَاقِي
وَكَمَالِكَ مِنْ غُصْنٍ ، لَسَطَرِ بِلَاغَةٍ ، مَتَنَاسِقِ الْأَمْحَارِ وَالْأَوْرَاقِ
مُسْتَبْدِعِ حُسْنًا ، فَمَنْ مَعْنَى لَهُ حُرٍّ ، وَمَنْ لَقَطِ رَقِيقِ رَوَاقِي
مُتَوَلِّدٍ عَنْ خَاطِرٍ مُتَوَكِّدٍ ، لَهَا ، وَطَبَعِ سَكْسَكِ دَقَاقِ
لَوْ كَانَ بِرُهْنٍ صَارِمًا ، لَهَزَزْتُهُ فِي مَاءِ إِفْرَنْدِ ، لَهُ ، رَكَاقِ

لذكرك وباسمك

قال مخاطب أبا بكر بن الحاج :

لِذِكْرِكَ مَا عَسَى الْخَلِيلُ يُصَنِّقُ ، وَبِاسْمِكَ مَا غَنَى الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ
وَمَنْ أَجْلِكَ اهْتَزَّ الْقَضِيبُ عَلَى النِّقَا ، وَأَشْرَقَ نُوَارُ الرَّبَى يَنْفَتَقُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ خُلِّقَكَ رَائِقُ ، يَهْزُ ، كَمَا هَزَّ الرَّحِيقُ الْمُعَتَّقُ
حَسُنْتَ غِنَاءً وَاجْتِلَاءً وَخَيْرَةً ، فَكُلُّكَ مَوْمُوقُ الْحُلَى ، مُتَعَشِّقُ



١ البراق : دابة ركبها النبي ليلة المراج ، وكانت دون الببل وفوق الهبل

٢ للمحاق : آخر الشهر القمري .

٣ رواق : صاف ، وأراد به هنا الصفاء .

٤ موموق : محبوب .

وَأَنْتَ لِبَابِ السَّيْفِ ، أَمَا فِرْنَدُهُ
 فَهَلْ عَكِمْتَ تِلْكَ الْإِمَارَةَ أَنْهَا
 فَلَا عَيْنَ إِلَّا وَهْيَ تَظْلُمَا لَوْعَةً ،
 وَكَمْ مَنَظِقٍ فَصَلِّ ، هُوَ الدَّرَّ يُجَنِّلُ
 صَدَّعَتْ بِهِ ، دُونَ الْحَقِيقَةِ ، سُدَّةً ،
 وَيَا رَبُّ لَيْلٍ بَيْتُهُ فَوْقَ مَضْجَعِ
 يَقُومُ بِكَ الْقَلْبُ الْأَبْيُّ ، وَتَارَةً
 فَلَمْ تَقْتَمِضْ ، وَالتَّجَمُّعُ قَدْ مَالَ سَحَرَةً ،
 وَلِلَّيْلِ ظِلٌّ ، قَدْ تَقَلَّصَ ، أَخْضَرُ ،
 وَجَدُّكَ يَسْتَوِي ، وَرَأَيْكَ يَسْتَضِي ،
 وَمَا صَدَّتِ الْحَسَنَاءُ عَنْكَ زَهَادَةً ،
 فَظَلَمْتَ تَجَرُّ الدَّيْلَ تَيْهًا ، وَإِنَّمَا
 وَإِلَّا فَمَا لِلْقَطْرِ قَدْ فَاضَ عَبْرَةً ،
 نَحِيفَ بِهَا ذِكْرَاكَ ، حَتَّى كَأَنَّمَا

فَطَلَقُ ، وَأَمَّا غَرَبُهُ فَمُذَلَّقُ
 يُغَاضُ عَلَيْهَا مِنْ رُؤَايِكَ ، رَوْنَقُ ؟
 وَإِنْسَانُهَا ، فِي مَاءِ حُسْنِكَ ، يَغْرَقُ
 عَلَى بَحْرِ طِيرُسٍ ، أَوْ هُوَ الْمَسْكُ يُفْتَقُ
 تَنْتُوبُ عَنِ الْإِصْبَاحِ وَاللَّيْلِ مُطَرِّقُ
 مُقِضٌ ، وَجَنِبَ قَدْ تَهَلَّبَ بِقَلْقُ ١
 يَخُوصُ بِكَ الْقَهْمُ الذِّكْمُ ، فَتَطْرِقُ
 فَاغْفَى ، وَأَذْيَالُ الظَّلَامِ تُمَزَّقُ
 وَلِلصَّبْحِ مَاءٌ ، قَدْ تَسْلَسَلَ ، أَرْقُ
 وَعِزُّكَ يَسْتَجْرِي ، وَسَعْدُكَ يَسْبِقُ ٢
 وَلَكِنْ زَاهَا أَنْهَا تُتَعَشَّقُ ٣
 لِأَخْلَقُ رَهْنًا ، فِي هَوَاكَ ، وَأَعْلَقُ ٤
 هُنَاكَ ، وَمَا لِلرَّعْدِ قَدْ بَاتَ يَشْهَقُ ؟
 يُعْطِفُ بِهَا ، مِنْ مَسِّ جَبَلِكَ ، أَوْلَقُ ٥

١ مقض : عشن .

٢ الجد : الخط . يلغضي : أي يبتل السيوف . يستجري : أي يركض الخيول .

٣ الحسناء : المراد بها قلعة أو مدينة .

٤ أخلق رهناً : من خلق الرهن في يد الرهن صار ملكه ، وذلك إذا حجز الرهن عن اقتكاكه .

استعاره هنا الحسناء ، أي أنها مرتبطة بهوى المملوح لا يمكن اقتكاكها . أعلق : أشد .

٥ الأولي : الجنون .

وتُهدي إليك الرِّيحُ عَنها نَجْيةً ،
فَتَاوِلُ بها ، خَلْفَ الحِجَالِ ، حَقِيلَةً ،
يَزُرُّ عَلَيْهَا الصَّبِيحُ جَنِيْبَ قَمِيصِهِ ،
وَتَسْحَبُ فِيهَا الشَّمْسُ ذَيْلَ عَشِيَّتِهَا ،
فَدُونُكُمَا حَسَنَاءَ لَا أَنْ رَبَّيْهَا
تَرَوْقُ ، فَمَا تَدْرِي الرِّكَابُ : أبلَدَةً
وَتَأْرَجُ أَنْفَاسًا ، وَتَدْنَى غَضَارَةً ،
فَخَيْمٌ يَمْشِي المَجْدُ والسَّعْدُ ، نَاطِلًا ،
تَضِيْقُ بِهِ أَنْفَاسُهَا وَيَزِينُهَا ،
فَهَلْ مِنْ نَسِيمٍ قَدْ تَفْزَعُ بِتَحِي
يُهْنِيءُ عَنِّي كَوْرَةَ الشَّرْقِ إِنَّمَا
تَطَابَقْتُمَا مَرَأَى جَمِيلًا وَمَخْبَرًا ،
لَكَ اللَّهُ مِنْ مَتْنِهِمْ ، يُسَدِّدُ سَبِيحَهُ ،
يَهْزِي بِهِ ، مِنْ حِمِيْرٍ ، فَرَجَ سُوْدَدٍ ،
يُثْقَلُ عَيْنًا لِلْحَيَاءِ مَرِيضَةً
لَهُ هِمَّةٌ تَحْمِلُ عَلَيْهِ ، وَعَزْمَةٌ
تُجَرِّبُهُ ، فِي حَوْمَةِ الحَرْبِ ، حِيَةً

١ يسوق : يرتفع .

٢ تمشق : تفرح في الملح .

٣ اللقضا : سهل الفصاء : المقاب الية الجناح .

وَتَنْفُخُ رِيحُ النَّصْرِ فِي قَبَسٍ بِهِ ،
 وَيَنْطِقُ عَنْ سَيْفٍ ، بِفِكَهٍ ، صَارِمٍ ،
 وَيَصْدَعُ شَمْلَ اللَّيْلِ الْخَلِيلِ ، كُلَّمَا
 فَنَاهِيضُ أَبَا بَحْيَى ، بِعِزِّكَ ، الصَّبَا ،
 شُهُوداً بِأَوْضَاحِ السَّامِيِّ ، كَأَنَّمَا
 وَسَائِرُ أَخَاكَ الْبَدْرَ يُهْوِي وَيَرْتَقِي .
 وَسُجُوكَ شَتَّى مِنْ عَذَابٍ وَرَحْمَةٍ :
 وَكَيْفَ تَهَابُ اللَّيْثُ يَزَارُ صَوْلَةَ ،
 وَدُونَكَ ، مَنْ فَتَقَ الْمُشَقَّافِ ، زُيَّةً^١
 فَخَلَّهَا ، كَمَا حَيَّتْ بِهَا الْهِنْدُ مِسْكَةً ،
 وَعَنْبَرَةً^٢ شَهَاباً تَحْمِلُ نَقْحَةً ،
 تُشَبِّهُ لَهَا نَفْسُ الصَّدْوِ ، فَكُلَّمَا
 أَسَلَتْ بِهَا فِي جَبْهَةِ الدَّهْرِ غُرَّةً ،
 تُرْنُ بِهَا الرِّكْبَانُ شَرْقاً وَمَغْرَباً ،
 وَحَبْلُكَ مِنْ شِعْرِ بَكَادُ ، لِدُونَةٍ ،
 قِيَا دَوْحَةِ الْعَلْيَاءِ حَيْثُكَ رَوْضَةً ،

فَتَحْرِقُ أَقْطَارَ الْعَجَاجِ ، وَتَحْرِقُ^٣
 وَيَرْمُقُ عَنْ سَهْمٍ ، بِجَهَنِّيهِ ، يَمْرُقُ^٤
 بِدَا فَيَلْتَقُ^٥ مَلَأُ الْقَتَاةِ وَقِيلَتْ^٦
 تُبَارِي بِكَ الْعَيْسُ الْمُتَهَارِي ، فَتَعْنَقُ^٧
 جَرَى مِنْكَ ، فِي صَدْرِ الْكُتَيْبَةِ ، أَلْتَقُ^٨
 جَلَالاً ، وَيَرَبِّدُ انْكَشَافاً وَيُشْرِقُ^٩
 فَمِنْ عَارِضٍ يَسْقِي وَآخَرَ يَصْمَقُ^{١٠}
 فَيُرْعِدُ ، أَوْ يَرْنُو لِاتِّكَ وَيُهْرِقُ^{١١}
 تَهْوِلُ ، وَمَنْ غَرَّقَ الْمُهَنْدِ عِنْدَ قُ^{١٢}
 تُعْطَرُ أَنْفَاسَ الرِّوَاةِ ، فَتَعْبِقُ^{١٣}
 تَنْقَسُ فِي صَدْرِ النَّدِيِّ فَتَنْشَقُ^{١٤}
 أَرَى هَذِهِ تَذَكَّى أَرَى تِلْكَ تَحْرِقُ^{١٥}
 جَرَى الْحُسْنُ مَاءً فَوْقَهَا يَتَرَقِّقُ^{١٦}
 فَتَشْتِمُ طَوْرًا ، بِالنَّهْأِ ، وَتُحْرِقُ^{١٧}
 يُغْنَى بِهِ النَّبْتُ الْمَهْشِيمُ ، فَيُورِقُ^{١٨}
 عَلَيْهَا رِدَاءً ، لِلرَّبِيعِ ، مُنْمَقُ^{١٩}

١ انهل ، بالفتح : الفتنة ، ولعله يريد أن المموج يمزق شمل ليلة الفتنة بجهوه .

٢ تعنق : تسرح في سيرها .

٣ الزبية : الحفرة لصيد السباع والراية .

لها من حَبِيلِ النُّورِ ثَغْرٌ مُفْلَجٌ يَشوقُ ، ومن سَجَرِ الحَمَامَةِ مِنْطِقُ
وها أنا أَقْرَبُكَ السَّلَامَ ، على النوى ، مع الرِّيحِ تَنْدَى ، أو مع الطَّيْفِ يَطْرُقُ

عهدك زهرة

وكعب إلى الفقيه
أبي بكر بن مغز :

أورى بأفْئِكَ بَارِقٌ يَنَالِقُ ، وَسَقَى دِيَارَكَ وَايِلُ يَنْدَقُ
وَتَحَمَّلَا عَنِّي إِلَيْكَ تَحِيَّةً تَنْدَى عَلَى نَفْسِ الْقَبُولِ ، وَتَعْبِقُ^١
وَوُكِّيتُ فَيْكَ مِنَ اللَّيَالِي ، إِنَّهَا غِرْبَانُ بَيْنَ الْتَفَرُّقِ تَنْعَقُ
فَلَقَدْ نَأَى مَا بَيْنَنَا : فَمُغْرَبٌ مُسْتَوِطِينَ ظَهَرَ النُّوَى ، وَمُشْرِقُ
وَلَكِنْ سَلَوْتُ ، وَمَا إِخَالُكَ ، نَاسِيًا كَرَمَ الْإِخَاءِ ، فَإِنِّي أَتَشَوَّقُ
وَيَهِيجُنِي نَفْسُ التَّسِيمِ ، إِذَا سَرَى ، وَيَشْوِقُنِي فَيْكَ الْحَمَامُ الْأُورُقُ^٢
فَإِذَا تَطَلَّعَ مِنْ سَمَائِكَ بَارِقُ ، أَوْ طَافَ زَوْرٌ مِنْ خِيَالِكَ يَطْرُقُ
خَفَقَتْ لِدِكْرِكَ أَصْلَعِي ، فَكَأَنِّي فِي كُلِّ جَانِحَةٍ ، جَنَاحًا يَخْطِقُ
وَتَمَلَّكَتَنِي لَوْعَةٌ مَشْبُوءَةٌ ، شَوْقًا إِلَيْكَ ، وَعَبْرَةً تَتَرَقَّقُ
وَلَيْنَ شَحَطْتُ ، فَإِنَّ عَهْدَكَ زَهْرَةٌ تَنْدَى ، وَذِكْرَكَ نَفْعَةٌ تُنْتَشِقُ

١ نفس القبول : ربح الجنوب .

٢ الأورق : الأبيض .

قبر باشيلية

قال يرثي الوذير أبا
محمد عبد الله بن ربيعة :

ألا ليت تمنع البارِق المتألق ،
ويركب ، من ربيع الصبا ، متن سابع
فيهدي إلى قبري ، بحمص ، نجمة
فعندي لحمص أي نظرة لوعة ،
حناناً إلى قبري ، هنالك ، نازح ،
وكيف بشكوى ساعية أشتقي بها ،
فهل عند عبد الله ما بات ينطوي
وقد أذكرني العهد بالأنس أيكه ،
وأكببت أبكي بين وجد ، أظلتني ،
وأنشئت أظاس الرياح تعللًا ،
ولما علت ، وجه النهار ، كآبة ،
عطفت على الأجداث أجهش ، نارة ،

يلكف . ذيئول العارض المتدفق
كريم ، ومن ليل السرى ، ظهر أبلق
منى تحتلها راحة الريح تبقي
وللتجم ، وهنا ، أي نظرة مطرق
وشلو ، عفا فيه الليل ، متمرق
ودون التلاقي كل بيء سملق
عليه الحشا ، من لوعة وتحرق
فأذكرتها نوح الحمام المطوق
حديث ، وعهد ، للشبية ، علق
فأعدت فيها طيب ذاك التمشق
ودارت به ، للشمس ، نظرة مشفق
والشم ، طورا ، تربها من تشوق

١ زها : ليل . المطرق : الساكت ، والمرعي عليه ينظر إلى الأرض .

٢ عفا فيه : ألهه .

٣ السلق : القاع الصفص ، أي المشغري المطمن .

وقلتُ لُغْفٍ لا يَهْبُ من الكَرَى ،
 لقد صدعتُ أيدي الحوادثِ شملتنا ،
 وإن يكُ ، للخَلِينِ ، ثم ، القاءةُ ،
 فأعزُّ علينا أنْ تَباعدَ بَيْننا ،
 فها أنا وكُفَّ بَيْنَ دَمْعٍ وزَقرةٍ ،
 فسقياً القبرِ بَيْنَ أضلعِ تربةٍ ،
 والوي ضلوعي أندبُ المجدِ والنُدَى
 إذا قُمْتُ أخلطو عَطْلوةً بِنائِهِ ،
 ومهما لثمتُ الأرضُ شوقاً للحدودِ ،
 ومثلي يَبكي للمصابِ بِمِثْلِهِ ،
 فقد كان ، يومَ الرُّوعِ ، أبيضَ صارماً
 أغرَّ طليقُ الوجهِ يَهْتَزُّ للصلَى ،
 ويستصحبُ الذِّكرَ الجَميلَ فيرتدي
 ويرمي بِسَهْمٍ ، لا يَطْلِشُ ، مُقَوِّقٍ ،
 قضى بَيْنَ كَفِّ ، للسَّماحِ ، مُغَيمةٍ ،
 وكم للحيا من أدمعٍ فيه ثَرَّةٌ ،
 والبرقِ من قلبٍ بهِ مُتَمَكِّلٍ ؛

وقد بَيتُ من وَجدٍ ليلِ المورقِ :
 فهل من تلاقٍ بعدَ هذا التَّفَرُّقِ ؟
 فيا ليتَ شعري أينَ ، أو كيفَ نلتقي ؟
 فلمْ يَدْرِ ما ألقى ولم أدِرْ ما لقي
 أرى ذاكَ يَهوي حيثُ هاتيكَ ترتقي
 متى أتذكرُهُ بها أتَشوقُ
 بأفصحِ دَمْعٍ ، تحتَ آخرِ سَمتِ طَريقِ
 تَعَثَّرْتُ في دَمْعٍ بهِ مُتَرَقِّقِ
 وَجَدْتُ ثَراها طَيِّبَ التَّنَشُّقِ
 فإنْ أخلَقَ الصَّبْرُ الجَميلُ فأخلِيقُ
 بكَفِّي ، ويومَ الفَخْرِ ، تاجاً بِمَقْرِقِ
 ويَمضي مَقاءَ المَشْرِقِ المَذَلِّقِ
 بأحسَنَ من وَثي الرِّيعِ ، وأهَيِّقِ
 يَفْرَطِيسُ في يُمنى سَعِيدٍ مُوقِّقِ ؟
 تَقْبِضُ ، وَجْهٍ ، للطلاقةِ ، مُبْرِقِ
 وللرَّعدِ من جَبِيبِ عَليهِ مُشَقِّقِ
 وللنَّجمِ من طَرفِ عَليهِ مُورِّقِ

١ أخلق ، يفتح اللام : رث ويلي . أخلق ، بكسر اللام : اجدر به ، أي شيء جلته جديراً بالليل .

٢ يقرطس : يصيب الفرس .

كَانَ لَمْ أَشِمْ ، مِنْ بَشْرِهِ ، بَرَقَ مَرْقَةٌ ،
 وَلَا قِلْتُ مِنْهُ بَيْنَ ظِلِّ لِعَظْفَةٍ
 وَلَمْ أَلْقَيْتُ مِنْ وَجْهِهِ ، لَيْلَةَ السَّرَى ،
 فَمَا ابْنُ شَمَالٍ بَاتَ يَهْفُو ، كَأَنَّمَا
 نَرَى بَيْنَ دَفَاعٍ ، مِنَ الْوَدْقِ ، مَغْدِقٍ ،
 بِأَنْدَى ذِيُولًا مِنْ جُفُونِي ، مَوْهًا ،
 تَصُوبُ بِوَكَّافٍ ، مِنَ الْجُودِ ، مَغْدِقٍ
 تَنْدَى ، وَتَوْرٍ ، لِلْبَشَاشَةِ ، مُوَلِّقٍ
 إِلَى قَبْلَقٍ يَلْقَى الظَّلَامَ بِفَيْلَقٍ
 بِهِ ، خَلْفَ أَسْتَارِ الدَّجَى ، مَسْ أَوْلَقٍ
 يَسْحُ ، وَلَمَاعٍ ، مِنَ الْبَرْقِ ، مُحْرِقٍ
 وَأَهْفَى جَنَاحًا مِنْ ضُلُوعِي وَأَخْضَقِ

لغز

يَا رَاكِضًا فِي شَوَاطِئِ كُلِّ سِيَادَةٍ ،
 مُتَبَيِّظًا تَنْدَى حَوَاشِي لَقْظَةٍ ،
 مَا حَامِلٌ خُطْطَ الْمَهَابَةِ خَامِلٌ ،
 مُتَعَدِّبٌ مَا زَالَ يَضْرِبُ يَوْمَهُ
 مَا لَنْ يَسِيرُ مَعَ الصَّبَاحِ لَشَانِهِ ،
 أَحْيَا تَرَسَّلَهُ الرِّيَّاحَ لِحَافًا ،
 سَكَسًا ، وَيَلْفَحُ فِهْمَهُ إِحْرَافًا ،
 مَا قَامَ فِي الْعَلْيَاءِ يَنْقُلُ سَاقًا
 كَدًّا ، وَيُحْنِقُ لَيْلَهُ إِشْفَاقًا
 حَتَّى يَشُدَّ مَعَ النَّفُوسِ نِطَاقًا

١ الوكَّاف : الكثير الوكف ، السيلان .

٢ الأولي : الجنود .

يا هزة الغصن !

كتب إلى أبي عبد الله محمد بن عائشة يستدعيه
للأُس فيها كانوا ينظران فيه من طب صديق لهما
تلمرت بماله وطالت شكايته :

يا هِزَةَ الغُصْنِ الْوَرِيقِ ، وَبِشَاشَةِ الرُّوضِ الْأَكْبَرِ
أَنْتَكُمَا بُشْرَى بِسْقِيَا ، أَمْ سَلَامٌ مِنْ صَدِيقِ
فَهَزَزْتَ مِنْ عِطْفٍ نَدِيٍّ ، وَسَقَرْتَ عَنْ وَجْهِ طَلِيقِ
وَلَقَدْ أَقُولُ ، إِذَا سَرَى بَيْنَ الْأَقْصَى وَالشَّقِيقِ
بِاللهِ يَا نَفْسَ الْعَبَّاءِ : حَيُّ الصَّدِيقِ عَنْ الصَّدِيقِ
قُلْ لِلْحَبِيبِ ، بَلِّغِ الْحَمِيمِ ، بَلِّغِ الشَّقِيقِ ، بَلِّغِ الشَّقِيقِ
يَا مُلْتَقَى الْخُلُقِ الشَّرِيفِ ، وَهَيْشَةَ الْوَجْهِ الطَّلِيقِ
إِنَّ النِّجَاةَ بَعِيدَةٌ ، فَاسْلُكْ بِنَا قَصْدَ الطَّرِيقِ
وَارْكُضْ بِنَا رَكْضاً حَثِيثاً ، فِيهِ ، عَنْ نَظَرٍ دَقِيقِ
فَلْيَمِثْلِهَا مِنْ شِقَّةٍ ، أَعْدَدْتُ مِثْلَكَ مِنْ رَقِيقِ
فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ مَكَانٍ ، قَدْ نُيِّلَتْ بِهِ ، سَحِيقِ
وَارْكَبْ بِنَا الْأَفْظَ الْجَكِيلَ ، وَسِرْ إِلَى الْمَعْنَى الدَّقِيقِ
وَامْسَحْ قَلْدَى طَرْفٍ بِهِ ، يَمْتَدُّ فِي فَجٍّ عَمِيقِ
وَشُبِّ الْوَعِيدِ بِمَوْعِدٍ ، فَلَمَّا يُمَزَّجُ بِالرَّحِيقِ

وتكلاف، من بحر الشكاه
 لا بالسقيم ولا الصحيح
 أحمأ يمد يد الغريق
 لا بالستقيم ولا الصحيح
 لؤ جيسه فقجاته
 لا تبخلن بنصحة ،
 وتراك من مسك فتيق
 واربع بوايد ، عشب
 خضيل، ونم في رأس نيق

من الصوامت ما ينطق

لا تؤدعن ، ولا الجماد ، سريرة ،
 فمين الصوامت ما يشير ، فينطق
 وإذا المحك أذاع مير أخ له ،
 فانظر ، فد يلك ، من تراه يؤثق

يستهدي خمرأ في يوم برد

كتبت ، وقد خصرت راحتي ،
 فهل من حريق لكاس الرحيق^١
 وقد أعوزت نازها ، جملة ،
 فلولاك شبتهها بالصديق

١ التيق : أرفع موضع في الجبل .

٢ نصرت : بردت .

للوزارة تغير

قال يداغب بعض إخوانه :

قُلْ لِلْمُتَّقِمِ مَعَ النَّفُوسِ عِلَاقَةٌ : يَا رَاكِبًا ظَهَرَ الْمَطْيَ بِرَاقًا^١
إِمَّ صِيرَتْ تَرغَبُ عَنْ سَجَايَا حُرَّةٍ ، قَدْ كُنْتَ مُقْتَنِبًا لَهَا أَعْلَاقًا
أَتَمَّرَ لَا تَكْوِي عَلَى مَتَوَى أَخِي ثِقَةٍ ، وَلَا تَقِفُ الرِّكَابَ فُوقًا^٢ ؟
أَتُرَى الْوِزَارَةَ غَيَّرْتَكَ خَلِيفَةً ، إِنَّ الْوِزَارَةَ تَنْقُلُ الْأَعْلَاقًا

اخزن لسانك

قُلْ مَا تَشَاءُ بِمَحْفِلٍ أَوْ مَجْهَلٍ ، وَاخْزَنْ لِسَانَكَ عَنْ مَقَالٍ يُوبِقُ^١
إِنَّ الصَّغِيرَةَ قَدْ تَجَرَّ عَظِيمَةً ، وَلَرُبَّمَا أَوْدَى بِشَاهٍ ، بِبَيْدَقٍ^٣

١ راق : أراد بها وصف المطي بالسرعة .

٢ فواقا : أراد بها الوقت القصير .

٣ الشاه واليهيق : من قطع الشطرنج .

حرف الطاف

يبكي ويضحك

ومُرْقَرِقِ الْإِفْرَنْدِ يَمْضِي فِي الْعِدَا ، أبدأ ، فَيَفْتُكُ مَا أَرَادَ وَيَتْسُكُ^١
فَكَأَنَّهُ ، وَالْمَاءُ يَضْحَكُ فَوْقَهُ ، جَدْلَانُ ، يَبْكِي لِلسُّرُورِ وَيَضْحَكُ^٢

ابتسام وبكاء

وكتب إلى الأمير أبي بكر :

أَوْجَهَكَ بَسَامٌ وَطَرَفِي بَاكِي ، وَعَدْلُكَ مَوْجُودٌ وَمِثْلِي شَاكِي
وَتَأْتِي اهْتِضَامِي ، فِي جَنَابِكَ ، هِمَّةٌ تَهْزُكُ هَزَّ الرِّيحِ قَرَعَ أَرَاكِ^٣
وَقَدْ نَامَ مِنِّي ظَالِمٌ لِي ذَاعِرٌ ، فَيَا هَبَّةَ السَّيْفِ الْحُسَامِ دَرَاكِ^٤

١ مَرْقَرِقِ الْإِفْرَنْدِ : السيف .

٢ الْمَاءُ : أَرَادَ بِهِ مَاءَ السَّيْفِ وَهُوَ لَمَالُهُ .

٣ الْاهْتِضَامُ : انْقِصَاصُ الْحَقِّ .

٤ ذَاعِرٌ : خَائِفٌ . دَرَاكِ : اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى الْأَمْرِ اادركي ، أَيِ اِادركي الظَّالِمَ .

كل نسيم رسول شوق

يا مَنيّةَ النّفسِ حَسبي ، من تشكّيكِ ،
 ولو تَسمعَ خطبٌ في فِدايكِ بي ،
 وكيفَ أغفي بِليلٍ تَسهرينَ بهِ ،
 هُنيئاً أو جَعَتِ قَلباً قد أَقمتَ بهِ ،
 فَرُبُّ لُؤلؤٍ دَمَعٍ كَنتُ أذخرُهُ^١ ،
 وإنْ نأى بكِ رِيعٌ غَيرُ مُقْتَرِبٍ ،
 فإنْ كلَّ نَسيمٍ ، خاضهُ أَرَجٌ^٢ ،
 ورُبُّما شَفَعَتِ لي غَفوةٌ نَسَخَتِ
 أني أَصابُ ، وكفُّ الدَّهرِ تَرميكِ
 لكُنْتُ ، مَهما عَرا خطبٌ ، أَفدَيكِ^٣
 أو أَسْتَبِيعُ شَرباً ليسَ بِرُويكِ^٤ ؟
 ما بالُ طَرفي ، وما يُدرِكُ ، يَبْكِكِ^٥
 حِلَقاً أَغالي بهِ ، أرخَصْتُه فيكِ
 أو احتَوَاكِ حِجابٌ فيهِ يُقصِيكِ
 رَصولُ شوقٍ ، أتى عَنّي بِحَبِيبِكِ^٦
 أُخرى الظَّلَامِ ، فباتَ الطَّيفُ يَندُيكِ

مرهف النصل

وأبيضَ عَضْبٍ حَالَفَ النّصرَ صاحِباً ، يكادُ ، ولم يُستَلْ ، بِمَضِي فيمَنكُ^١
 يُبَشِّرُهُ^٢ بالنّصرِ لِرهافِ نَصلِهِ ، فيَهْتَزُّ في كَفِّ الكَمِي وَيَضْحَكُ^٣

١ عرا : أصاب .

٢ هتيد : تصغير هت ، اسم امرأة .

٣ خاضه : تغلغل فيه . الأرج : الرائحة اللطيفة .

٤ العَضْب : السيف .

حرف الهم

جميلان يتعانقان

جَمِيلٌ يَمِيلُ إِلَى مِثْلِهِ ، فَيَشْفَعُ مَرَاهُ فِي وَصْلِهِ
رَمَى نَائِلٌ مِنْهُمَا نَائِلًا يُنَاغِيهِ وَالنَّبِيلُ مِنْ تَبْلِيهِ
وَيَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى جَنِيهِ ، كَمَا نَظَرَ الطَّيْبِيُّ مِنْ ظِلِّهِ

روضة ، وحبة

نَهَرٌ ، كَمَا سَالَ اللَّحْمَى ، سِلْسَالٌ ، وَصَبًا بِكَلِيلٌ ، ذَيْلُهَا مِكْسَالٌ^١
وَمَهَبٌ نَفْحَةٍ رَوْضَةٍ مَطْلُولَةٍ ، فِي جَلْهَتَيْهَا ، لِلنَّسِيمِ ، مَجَالٌ^٢
غَازَلَتْهُ ، وَالْأَحْوَانَةُ مَبْسِمٌ ، وَالْأَمْسُ صُدُغٌ ، وَالْبَنْفَسُجُ خَالٌ^٣

١ أراد بالنَّابِل : الحظ .

٢ صبا ذيلها مِكْسَال : لطيفة المرور .

٣ مَطْلُولَة : أصابها الغل : التئ . الجلهة : من الوادي : حالته ، وجهته التي أمامك .

ووراءَ خَفَاقِ النِّجَادِ ضُبَارِمٌ ، يَسْرِي بِهِ ، خَلْفَ الظَّلَامِ ، خِيَالٌ^١ ،
 أَلْقَى الْعَصَا ، فِي حَيْثُ يَعْبُرُ بِالْحَصَى نَهْرٌ ، وَتَعَبْتُ بِالْفُصُونِ شِمَالٌ^٢ ،
 وَكَأَنَّ مَا بَيْنَ الْفُصُونِ تَنَازُعٌ فِيهِ ، وَمَا بَيْنَ الْمِيَاهِ جِدَالٌ^٣ ،
 وَأَرْبٌ يَبْرُدُ ، مِنْ حَشَاهُ ، مَكْرَعٌ خَصِيرٌ ، يَسْعُ ، وَتَلْعَةً مِخْضَالٌ^٤ ،
 مَا بَيْنَ رَوْضَةٍ جَدُولَتَيْنِ . كَأَنَّمَا بُسِطَتْ يَمِينٌ مِنْهُمَا وَشِمَالٌ^٥ ،
 مِثْلُ الْحُبَابِ ، بِمُنْحَنَاهُ ذَوَابَةٌ ، حَيْثُ الرَّبَى أَكْفَالٌ^٦ ،
 وَانْسَابٌ ثَانِي مَعْطِيفِيهِ ، كَأَنَّهُ هَيْمَانٌ ، نَشْوَانٌ ، هُنَاكَ ، مَذَالٌ^٧ ،
 أَوْ ظِلٌّ أَسْمَرَ بِالنَّوَى مُتَاطِرٌ ، عَطَقَتْ جَنُوبٌ مَتْنَهُ وَشِمَالٌ^٨ ،
 لَمْ أَحِدْ هَلْ يُزْهِى ، فَيَخْطُرُ نَخْوَةٌ ، أَمْ لَاعَبَتْ أَعْطَاقُهُ الْجِرْيَالُ^٩ ،
 فَلِذَا اسْتَظَارَ بِهِ النَّجَاءُ ، فَتَيَزَّكَ ، وَإِذَا تَهَادَى ، فَالْمِلَالُ هِلَالٌ^{١٠} ،
 زُرْتُ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مَوْشِيَةٌ . أُنِخْتُ لَهَا أَسْمَالٌ^{١١} ،
 مِزْقٌ كَمَا يَنْقَدُ ، فِي يَوْمِ الْوَضَى ، عَنْ لَبَتَيِ مُسْتَلْتِمٍ ، سِرْبَالٌ^{١٢} ،
 أَلْقَى بِهِ مِنْهَا ، هُنَاكَ ، دِرْعَهُ ، بَطْلٌ ، وَجَرْدَةٌ ، وَشِيَةٌ ، مُخْتَالٌ^{١٣}

١ الضُّبَارِمُ : الأَسَدُ ، وَأَرَادَ بِهِ نَفْسَهُ .

٢ أَرْبٌ فِي الْمَكَانِ : أَتَمُّ فِيهِ . الْحَصَرُ : الْبَارِدُ . الْمِخْضَالُ : التَّدْيَةُ ، الْكَثِيرَةُ الْأَفْصَانُ وَالْأَوْرَاقُ .

٣ الْحُبَابُ : الْحَبَّةُ .

٤ الْمَذَالُ : الطَّوِيلُ الدَّلِيلُ .

٥ مُتَاطِرٌ : مُتَنٌ .

٦ الْجِرْيَالُ : الْحَمْرَةُ .

٧ يُقَالُ ثَوْبٌ أَسْمَالٌ : أَيُّ بَالٍ .

٨ الْمُسْتَلْتِمُ : اللَّابِسُ اللَّامَةَ ، الْفَرَجُ . السِّرْبَالُ : الثَّرْبُ .

يَبْدُ الْمَسْجِرَةِ مِنْهُ سَوَطٌ خَافِقٌ ، وَيَسَاقِ لَيْلَةً طَرَصَ حَلْخَالٌ^١ ،
فَدَلَعْتُ يَدُومُ بِي ، هُنَاكَ ضُبَارِمٌ ، ضَارٍ ، لَهُ ، بِعَمَائَةٍ ، أَشْبَالٌ^٢ ،
شَيْحَانٌ ، لَا أَرْتَابُ مِنْ هَلِكٍ ، وَلَا أَغْتَابُ مِنْ طَلْعٍ ، وَلَا أَغْتَالُ^٣ ،
مُتَخَايِلًا أَمْشِي الْبَرَّازَ ، وَدَوَقَهُ ، مِنْ أَرْقَمٍ ، سِدْرُ أَلْفٍ وَضَبَالٌ^٤ ،
فَتَوَعَّدْتَنِي نَظْرَةً وَكَسَادَةً ، يَذْكُرِي ، بِهَا نَحْتَ الظَّلَامِ ، ذُبَالٌ^٥ ،
وَهَوًى ، كَمَا يَهْوِي أُنًى مُزِيدٌ ، رَجَمْتُ بِهِ ، بَعْضَ التَّلَاعِ ، تَلَالٌ^٦ ،
يَهْفُو الضَّرَاءُ ، أَمَامَهُ ، وَلَرَبَّمَا يَذْكُرُ الْكَثِيبَ ، وَرَاءَهُ ، يَنْهَالُ^٧ ،
فَدَرَأْتُ بِأَدِيرَةِ الشَّجَاعِ بِأَخْضَرٍ ، فِي رَقَشِهِ ، هُوَ لِلشَّجَاعِ مِثَالٌ^٨ ،
جَمَدَ الْغَدِيرُ بِمَتْنِهِ ، وَلَرَبَّمَا أَعْشَاكَ إِفْرَنْدٌ لَهُ سَبَّالٌ^٩ ،
وَجَمَعْتُ بَيْنَ الْمَشْرِفِ وَبَيْنَهُ ، فَتَلَقَّتِ الْأَشْبَاهُ وَالْأَشْكَالُ^{١٠} ،
وَتَسَاوَرَا يَتَكَافَحَانِ ، كَمَا التَّكَى يَوْمًا ، أَبُو إِسْحَاقَ وَالرَّيْسَالُ^{١١} ،
وَكِلَاهُمَا مِنْ أَسْوَدٍ وَمُهَنْدٍ ، فِي ضِمْنِهِ الْأَوْجَالُ وَالْأَجَالُ^{١٢} ،

- ١ الصرصر ، من الرياح : الشبهة المهبوب ، والبرد .
- ٢ دلت : شئت . وجرى من نفسه أسداً في قوله : يقدم بي .
- ٣ الشيحان : القيور . الطبع : النفس .
- ٤ الأرقم : الحية . السدر الألف : شجر النبق الملتص . الضال : السدر البري .
- ٥ يهفو الضراء : يهفي مستخفياً .
- ٦ درأت : دلت . البادرة : الحدة . الشجاع : الحية . الأخضر : أراد به السيف .
- ٧ أمشاك : يهرك .
- ٨ أبو إسحاق : أراد به نفسه ، لأنه يكنى أبا إسحاق . وفي البيت تجميد . الريال : الأسد .
- ٩ الأوجال : المخاوف . الأجال : الخوف .

كفى حزناً

كفى حزناً أن الدِّيارَ قصبةٌ ، فكل زورَ إلا أن يكونَ خيالاً
ولا الرُّسلُ إلا الرياحَ ، عشيّةً ، تكثرُ جنوباً بيننا وشمالاً
فأستودِعُ الرِّيحَ الشمالَ تحيةً ، وأستشيقُ الرِّيحَ الجنوبَ سُؤالاً
وحسبي شجواً أن لي فيك أضلعاً وحيراناً ، وأرداناً عليك خيالاً
وطرفاً قريعاً صامَ فيك عن الكرى ، ولا فطرَ إلا أن تكلِّحَ هلالاً
وما الدهرُ إلا صُحرةٌ بك طلقةٌ ، لقمْتُ به ، من قبلِ وصليكَ ، خلا
فما أنسهُ لا أنسَ ليلاً على الحِمى ، وقد رَقَّ وصباحاً وراقَ جمالاً
وزار به نِجمُ السَّهَى قمرَ الدَّجى ، وباتا بحالِ الفَرَقدينِ وصالاً
إذا ما هدانا فيه بارقُ مَبِينٍ ، أجنَ دُجى فرجٍ ، فحيرتُ ضلالاً
ولي نظيرٌ يرتدُّ فيك صبايةً ، وقد فاضَ ماءُ الشوقِ فيه ، فجالا
فجادَ الحِمى غادٍ ، من المزنِ ، رائحٌ ، تهاداهُ أحناقُ الرِّيحِ كلالاً
وصاريةٌ دَهماءَ حارَ بها الدَّجى ، فشبَّ بها البرقُ المنيرُ ذُبالاً
فليلُهُ ما أشجى الحمامةَ ، غلوةً ، هناكَ ، وما أُنْدَى الأراكَ ظلالاً
وقد جاذبتْ رِيحُ الصَّبَا غصنَ النِّقا ، فمادَّ على رِدْفِ الكَتِيبِ ومالا
وأيقظَ بردُ الصَّبِيعِ جفنَ عرَّارِهِ ، تَرَقَّرَقَ دَمْعُ العُتُلِّ فيه ، فسالا

١ الزور : الزيارة .

٢ حرار ، واحدا حران : الشديدة السطو .

٣ السارية : السحابة تسري في الليل .

أيها الثاني

أيها الثاني مهلاً ، ساءَ لي أن تهت جهلاً
 هل ترى ، في ما ترى ، إلا شباباً قد تولى
 وغراماً قد تسرى ، وفؤاداً قد تسلى ؟
 أين دمعُ فيك يجري ، أين جنبٌ يتقلّى ؟
 أين نفسٌ فيك تهدى ، وضلوعٌ فيك تُصلّى ؟
 أيّ ملكٍ كان لولا عارضٌ وافى ، فوكى
 وتخلّى صتك إلا أسماً ، لا يتخلّى
 وانظر لي الحُسْنُ ، فهلاً أجمل الحُسْنُ وهلاً ؟

عذار الظل

سقياً لها من بطاح أنسٍ ، ودوحٍ حُسنٍ بها مُطيلٌ
 فما ترى غير وجهِ شمسٍ ، أظلٌ فيه عذارُ ظِلٍ

١ الثاني : المتكبر .

٢ تسرى : تكشف .

٣ تصل ، من صلي النار : تحمل حرها .

٤ هلا : حرف تحفيض . هلا ، الثانية ، من هل الهلال : طلع ، ظهر . وفي البيت جناس .

صبح ملجم وبلر مسرج

ومتخار ركبت أدهم معطاً لا إليه ، وظهر أشهب حالي
 جال في أنجم ، من الحلي ، بيض ، وقميص ، من الصباح ، مثالي^٢
 فبدا الصبح ملجماً بالثريا ، وجرى البرق مسرجاً بالهلال^٣

نجم وهلال

ما ضار لايس مثله ، من غاتم ، أن لا يشب مع الظلام ذبلاً^٤
 مثالي أصداه لايس حلية ، فسما جلالاً واستزاد جمالاً^٥
 متحملاً فصاً يروى ، وحلقة من جلوة وقدت ، وماء سلا
 في راحة خلقت سماء سماحة ، فتقارنا نجماً بها وهلالاً

١ المخار : الفارة . المطال : غير المحل . الحالي : عكس المطال . وأراد بالأدهم الليل .

٢ المثالي : الطويل الذيل .

٣ يصف الفرس الأشهب بأنه بدا في الليل كأنه صباغ في لونه ، ملجم بالثريا أي بأنجم الليل ، وجرى كالبرق مسرجاً ساطع كالهلال .

٤ ضار : ضر . يشب : يوقد .

٥ مثالي : لايح .

اشكو للظماء

صَمَمْتُ سَمْعًا ، فَمَا أَصْنِي إِلَى الْعَذَلِ ،
 وَهَمْتُ قَلْبًا ، فَمَا أَصْحُو عَنْ الْفَزَلِ
 وَإِنْ سَقَمِي لَمِنْ طَرْفٍ بِهِ سَقَمٌ ،
 خُلُو مِنْ الْكُحْلِ مَمْلُوءٍ مِنَ الْكَحَلِ
 أَشْكُو الظَّمَاءَ ، وَرَيْتِي فِي حَقِّي بَرْدٌ ،
 لَوْ بَلَّ مِنْ غُلَّتِي أَبْلَكْتُ مِنْ عَلِيٍّ
 فَمَنْ لَصَبَّ يَبِيتُ اللَّيْلَ يَسْهَرُهُ ،
 مُكَلِّبَ الْقَلْبِ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالْأَمَلِ ؟
 أَيْنَ الْجَرَاحَاتُ مِنْ جَرَحٍ بِأَضْلَعِهِ ،
 وَأَيْنَ بَيْضُ الْمَوَاضِي مِنْ جُفُونٍ عَلَيَّ ؟
 يَا ضَارِبًا يَوْسَفًا ، فِي حُسْنِهِ ، مَثَلًا ،
 جَلَّ ابْنُ أَفْعَلٍ عَنْ مِثْلٍ وَعَنْ مَثَلٍ ؟
 خُلِدَ مَا تَرَاهُ ، وَدَعَّ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ ،
 فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ ؟

١ أهلك من علي : برأت من أراعي .

٢ علي : اسم الموصوف .

٣ ابن أفل : كناية عن الموصوف .

٤ هذا البيت من لامية النجم للطبراني ضمنه أبياته . زحل : نجم .

العاذل للعاذر

وعاذِرٍ قد كانَ لي عاذِلاً ، في أَرَبٍ قد صارَ لي آمِلاً ،
 آدَ بقلبي ، وهو في طَيِّبٍ ، فصارَ مَحْمُولاً بهِ حامِلاً
 ودونَ ماءِ الحُسْنِ ، من وكَدِهِ ، ما يَصْدُرُ الطرفُ بهِ ناهِلاً
 وكانَ قلبي ، دونهُ ، والبدأ ، وماءُ جَنَفِي ، فوقهُ ، جالِلاً
 أخْوضُ ، في الحُبِّ ، بهِ لُجَّةٌ لم تَرَمِ بي ، من سَكْوَةٍ ، ساحِلاً
 أما تَرَى أُعْجوبةً أن تَرَى ، في الحُبِّ ، مَقْتولاً قَدَى قاتِلاً
 ويُجَنِّتِي نُورُ نَسِيبِي بهِ ، غَضّاً ، وجسمي غُصْنًا ذابِلاً
 عَلِقْنَهُ أَحْوَى اللَّسَى أَحْوَرًا ، عَاطِرَ أنفاسِ الصَّبَا عَاطِلاً
 مُعْتَدِلاً ، مُعْتَدِياً في الهَوَى ، أَحْيَبَ بهِ مُعْتَدِلاً ، مائِلاً
 غَشِيتُ مِنْ مَقَلَّتِهِ بَابِلاً ، سِحْرًا ، وَمِنْ لَحْظَتِهِ نَابِلاً
 شَطَطٌ ، وَلِي مِنْ شَغَفِ فِكْرَةٍ ، أَرَاهُ ، في مِرْآئِيهَا ، مائِلاً
 فَمَا أَرَاهُ ظَاعِنًا رَاحِلاً ، إِلَّا أَرَاهُ قَاطِنًا نَازِلاً
 وَإِنْ لي طَرَفًا بهِ سَاهِداً ، وَجَلْنَا ، وَدَمْعًا هَامِرًا هَامِلاً
 كَانَ تَوْمي ضَلَّ عَنْ نَظِيرِي ، فَبَاتَ دَمْعِي سَائِلًا سَائِلاً

١ آد به : أضنكه ، ثقل عليه .

٢ شط : يهد .

٣ الهامر والهامل : المنصب .

بقايا دم

وقد غشيَّ النَّبْتُ بِطُحَاءِهِ ، كَبَدُوا الْعِلَادِ بِحَدِّ أَسِيلِ
وقد وَلَّتِ الشَّمْسُ ، مُحْتَثَةً إِلَى الْغَرْبِ ، تَرْنُو بِطَرْفِ كَحِيلِ
كَأَنَّ مَنَاهَا ، عَلَى نَهْرِهِ ، بِقَايَا نَجِيمِ بِسَيْفِ صَقِيلِ

احس المدامة

أَحْسُ الْمُدَامَةَ ، وَالتَّسِيمُ عَكِيلُ ، وَالظَّلُّ خَمَقَاتُ الرُّوَقِ ، ظَلِيلُ^١
وَالنُّورُ طَرْفُ ، قَدْ تَنَبَّهَ ، دَامِغُ ، وَالْمَاءُ مُبْتَسِمُ ، يَرُوقُ ، صَقِيلُ
وَتَطَلَّعَتْ مِنْ بَرَقِ كُلِّ غَمَامَةٍ ، فِي كُلِّ أَفْقٍ ، رَايَةٌ وَرَعِيلُ^٣
حَتَّى تَهَادَى كُلُّ خُوطَةٍ أَيْكَةٍ ، رَيَّا ، وَغَصَبَتْ تَلْعَةً وَمَسِيلُ
عَطَفَ الْأَرَاكَةَ فَانْتَشَى شُكْرًا لَهُ ، طَرَبًا ، وَرَجَعَ ، فِي الْفُصُونِ ، هَدِيلُ
فَالرُّوضُ مُهْتَزُّ الْمَعَاطِفِ ، نَغْمَةٌ ، تَشْوَانُ ، يَعْطِفُهُ الْعَبَا فَيَسِيلُ
رَبَّانُ فَضْفَضَهُ النَّدَى ثُمَّ انْجَلَى عَنْهُ ، فَلَذَبَّ صَمَحَتِيهِ أَصِيلُ

١ محنة : ممرحة .

٢ احس : اشرب .

٣ الرعيل : اسم كل قطعة متقدمة من خيل أو رجال أو طير .

وارتدَّ يَنْظُرُ ، في نِقَابِ غَمَامَةٍ ، طَرْفٌ ، يُمرِّضُهُ النُّعَاسُ ، كليلٌ
ساجِدٌ كَمَا يَرْتَوِ إلى عَوَادِهِ ، شاكٍ ، وَيَلْتَمِحُ ، العَزِيزَ ، ذليلٌ

راضعته كأس المدام

والشَّمْسُ شاحِبَةٌ الجَيْنِ مَرِيضَةٌ ، والريحُ خَافِقَةٌ الجَنَاحِ ، بليلٌ
والبرقُ مُنْخَزِلٌ ، يُكَيِّبُ لَوَجْهَهُ ، وَيَمِجُّ رُوحَ الرَّاحِ ، منه ، قَتِيلٌ^٢
والكأسُ طَيْرٌ أَشْقَرٌ قد جالَ في عَرَقٍ عَلَيْهِ ، من الحَبَابِ ، يَسِيلُ
يَسْعَى بها قَمَرٌ ، لَهُ وَلَكَاسِهِ وَجْهٌ أَغْزَرُ ، وَمَبْسَمٌ مَعْسُولٌ
شاكِي السِّلَاحِ ، لِقَدِّهِ وَلِطَرْفِهِ رُمْعٌ أَصَمُّ وَصَارِمٌ مَسْلُولٌ
وَأخْرٌ تَهَزُّ لَهُ العُلَى أَعْطَافُهَا ، فَكَانَهُ رِيحَانَةٌ وَشَمْسُولٌ^٣
راضعتهُ كأسَ المَدَامِ ، وَبَيْنَنَا ، بِجَنَى الحَدِيثِ ، حَدِيقَةٌ وَقَبُولٌ^٤
مَيَّاسٌ أَعْطَافِ السَّمَاحِ ، كَانَهُ غُصْنٌ ، تَنْتَفِسُ نَوْرُهُ ، مَطْلُولٌ
تَنْتَدِي لَهَا ، وَرَدًا ، أَسِيرَةٌ كَفَّةٍ ، أَبَدًا ، وَبَطْنٌ يَمِينِهِ مَبْلُولٌ^٥

١ ساج : ساكن .

٢ يمج : يصفق .

٣ الشمول : انفسر المبردة في ريح الشمال .

٤ القبول : حسن الهيئة ، ريح العبا .

٥ أسيرة : وأخذها سرار : خطوط الكف .

طلقُ الجَينِ ، وللحُسامِ تَبَسُّمٌ ، طاوي المصيرِ ، وبالقناةِ ذُبُولُ^١
 للنَّاسِ فيه من الكلامِ شواهدٌ ، وبمضربِ السيفِ الجُرَّازِ فُلُولُ^٢
 يَمْتاحُ أرواحَ الكُفَّاءِ ، بِكَفِّهِ ، شَطَنٌ ، يُمرّ من القَنَا ، مَقْتُولُ^٣
 في حَيْثُ من حرّ الطمانِ هَجِيرَةٌ تُحمي ، ومن ظِلِّ النَّوَا مَقِيلُ^٤
 والنَّعْجُ أدهمُ ، للرماحِ يوجِّهه ، غُرُرٌ تَكُوحُ ، وللسيوفِ حُجُولُ^٥
 والخيَلُ سَطَرٌ ، بالأسِنَّةِ مُعْجَمٌ ، ويحدّ السِنَّةِ الظُّبَى مَشْكُولُ^٦

وعسى الليالي !

وعسى الليالي أن تَمُنَّ بِجَمْعِنَا عِقْدًا ، كما كُنَّا عليه وأَكْمَلَا
 فلربُّما نُثِيرَ الجُمُانُ تَعَمُّدًا ، ليكونَ أحسنَ في النظامِ وأَجْمَلَا

١ طاوي المصير : ضامر البطن .

٢ الجُرَّازُ : القاطع .

٣ يَمْتاحُ : يَنْزِعُ الماءَ من البئرِ بالدُّلَى . الشَطَنُ : الحبل . يمرّ : يَفُتِلُ .

٤ الظُّبَى ، واحدها ظُبة : حد السيف .

خذها ١

خذها بِرْنِ لها الجِوَادُ صَهِيلًا ، وَتَسِيلُ ماءٌ ، فِي الحُسَامِ ، صَهِيلًا
 بِسَامَةً تُصْبِي الأَرِيبَ وَصَامَةً ، لَوْلَا التَّيْبُ لَسِمْتُهَا تَقِيلًا
 حَمَلْتُهَا ، شَوْقًا إِلَيْكَ ، نَحِيَّةً ، حَمَلْتُهَا عَتَبًا عَلَيْكَ ثَقِيلًا
 مِنْ كُلِّ بَيْتٍ ، لَوْ تَدَقَّقْتَ طَبْعُهُ ماءً ، لَغَصَّ بِهِ الفَضَاءُ مَسِيلًا
 لِيهِ ، وَمَا بَيْنَ الجَوَانِحِ غُلَّةٌ ، لَوْ كُنْتُ أَنْقَعُ بِالْعِتَابِ غَلِيلًا
 مَا لِلصَّبِيرِ ، وَكَيْتَ ، تَأْكُلُ لَحْمَهُ حَيًّا ، وَتَجْمَلُ عِرْضُهُ مَبْدِيلًا
 أَقْبَلْتُهُ صَدْرَ الحُسَامِ ، وَطَالَ مَا أَضْفَيْتُهُ دِرْعًا عَلَيْهِ طَوِيلًا
 مَاذَا تَنَازَلْتَ مِنْ الثَّنَاءِ وَتَشْرَهُ بُرْدًا ، عَلَى الرَّسْمِ الْجَمِيلِ ، جَمِيلًا
 أَرَجًا كَمَا عَشَرَ النِّسِيمِ بِرَوْضَةٍ ، لَدُنَّا كَمَا تَصْبَحُ الغَمَامُ مَقِيلًا
 أَهْدِ الحِفَاتِكَ ، وَادْكِرْهَا خِلَّةً ، لَا تَسْتَقِيلُ بِهَا عُلَاكَ مُبِيلًا
 وَأَصِيخُ إِلَى سَجْعِ القَرِيفِ ، فَرَبَّمَا نَنْبَ القَرِيفِ ، مِنْ الوَفَاءِ ، هَدِيلًا
 وَصُحْرُ المَطْيُ عَلَى الوَدَادِ ، وَحَيَّةٍ طَلْكَلًا ، عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ ، مُحِيلًا

١ تصبي : تدور إلى الصبا . الأريب : العاقل .

٢ تقع الدليل : سكن البطن .

٣ أقبلته : جعله قبالة . أضفيته : ألبسته .

٤ مبيلا : من أماله من الشيء : حوله عنه .

٥ المحيل : الذي مرّت عليه أحوال ، سنون ، فغيره .

وابْعَثْ بِطَيْفِكَ وَاعْتَقِدْهَا زَوْرَةً ،
 وَلَتَيْنِ سَأَلْتُ بِكَ الْغَمَامَةَ وَابِلًا ،
 وَإِذَا دَعَبْتُ ، وَلَا دُعَابَةَ غَيْبَةٍ ،
 وَاصْحَبْ ، وَذِهِنَّكَ مِنْ هَجِيرٍ لَافِحٍ ،
 فَلَقَدْ حَكَلْتُ مَعَ الشَّبَابِ بِمَتَرٍ ،
 وَبَدَأْتُ لَا تَزُرُّ الْمُحَاسِنِ مُجَبَّلًا ،
 مُتَدَقِّقًا أَحْيَا الْعُقُولِ طَرِيقَهُ ،
 يَسْتَوْفِيهِ الْعَلْيَا جَلَالًا ، كُلَّمَا
 لَا تَسْتَبِيرُ بِكَ السِّيَادَةُ غُرَّةً ،
 وَسِوَايَ يَنْشِدُ فِي سِوَاكَ نَدَامَةً ،
 وَصِلِ السَّلَامَ ، عَلَى النَّوَى ، تَعْلِيلًا
 بِسِمِ الْجَدِيبِ ، لَمَّا سَأَلْتُ بِخَيْلًا
 فَاغْضُضْ هُنَاكَ ، مِنَ الْعَيْنَانِ ، قَلِيلًا
 ذَكَرًا ، كَمَا سَرَّتِ الْقَبُولُ ، بَلِيلًا
 يَرْتَدُّ طَرَفُ النَّجْمِ عَنْهُ كَلِيلًا
 وَمَقَصِيَّتَ لَا قَضَمَ الْفَرَارِ قَلِيلًا
 فَكَأَنَّمَا رَكِبَ الْمَجْرَى سَبِيلًا
 سَجَدَ الْبِرَاعُ بِكَفِهِ تَبْجِيلًا
 حَتَّى يَسِيلَ بِكَ النَّدَى تَحْجِيلًا
 يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْكَ خَلِيلًا !

كفى حكمة لله

كَفَى حِكْمَةً اللَّهُ أُنْكَ صَائِرٌ نُرَابًا ، كَمَا سَوَّاكَ قَبْلُ ، فَعَدَّكَ
 وَإِنْ شِئْتَ مَرَأَى كَيْفَ كَوْنٌ ثَانِيًا ، فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَوْنٌ أَوَّلَكَ
 فَهَلْ أَنْتَ ، فِي دَارِ الْفِتَاءِ ، مُمَهَّدٌ ، مَحَلُّكَ ، فِي دَارِ الْبَقَاءِ ، وَمَتْرَلُكَ ؟

١ الجدیب : الأرض المجنبۃ ، القاحلة .

٢ ذهبنك من هجير لافح : أي أن ذهبه حاد لا يلى . الهجير : شدة الحر . اللافح : المحرق .

٣ بدعت : فاجأت . المجل : المبهل . القضم : المكسور . الفرار : حد السيف . القليل : المغلول ، المظلم .

٤ حلك : أقامك وسواك .

سابع في بحر الشكاة

قال في أثناء ملته :

جَهِلْتُ ، وما أَلْقَى عَليَّما ، وإنَّما
فَسِرْتُ ، وقد أَجْدَبْتُ ، أَرْتادُ مَرَّتَما ،
وَعُيِّلَ لي أَنِّي أَهيمُ ، وإنَّما
فَقُلْتُ ، وقد خَلَفْتُ خَمْسِينَ حِجَّةً .
أَبوءُ بِعَيْبِهِ السُّقْمِ بَيْنَ حُشاشَةٍ
وَأُسَبِّحُ في بَحْرِ الشُّكَاةِ ، لَعَنَني
مَرِهْتُ ، وأَهايا أَن أَمُرَّ بِكَاحِلٍ^١
فَلَم تَطْلُ الوَجْناهُ بي ظَهَرَ ما حِلٍ^٢
أَسِيرُ ، وإنَّ لَم أَحْقَبُ زادَ راحِلٍ^٣
ورائي : لَقَدْ أَهَجَلْتُ طَيَّ المَراحِلِ
تَجودُ ، وَجِسمي ، لَقَدْ تَفَرَّقَ ، نَاحِلٍ^٤
سَأَعْلَقُ يوماً ، من نِجاةٍ . بِساحِلِ

١ مرهت : رمدت عيني لتركه الكحل . أهايا : أجز .

٢ الوجناء : الناقة السريعة .

٣ احقبط الشيء : وضعه في حقيقته .

٤ أبوء : أورد . العيب : الخلل الثقيل .

مرعى الغادرين وبيل

الليل^١ ، إلا حَبْتُ كُنْتُ ، طویل^٢ ؛
 والنفس^٣ ، ما لم تَرْتَقِبْكَ ، كَثِيبَةٌ ؛
 فلقد خَلَمْتُ ، على الزمانِ ، مَحَاسِنًا ؛
 ولقد شَمَكْتُ الحَضَرَتَيْنِ بِنِعْمَةٍ ؛
 فالصبحُ نَغْرٌ ، في جَنَابِكَ ، ضاحِكٌ ؛
 وأقَمْتُ من أودٍ هناكَ وههنا ،
 وتَكَشَّفْتُ لكَ حالةً عن غادِرٍ ،
 فقَعَدْتُ بالأعداءِ قِعدةً خَالِيعٍ^٤ ؛
 وهَدَدْتُ هَفْبةً عِزٍّ ، فكأَنَّها ،
 فَطَوَّقَتْ ، بالمُؤنِ منه ، حَمَامَةً ؛
 وأراهُ صَبَوةً ما جَنَاهُ دُهْمَةٌ ؛
 فاعتَصَصَ مِنْ لُجٍّ ، وأَعْتَمَ مَسْلَكٌ ؛
 والصبرُ ، إلا مِنْدُ يَنْتَ ، جَمِيلٌ^٥ ؛
 والطرفُ ، ما لم يَلْتَمِحْكَ ، كَكِيلٌ^٦ ؛
 تُثْنِي بِهِ أَعْطافُهُ ، فَيَسْطِيلُ^٧ ؛
 يَجْرِي الثَنَاءُ بِوصفِها ، فَيُسْطِيلُ^٨ ؛
 والليلُ طرفٌ ، في ذَرَاكَ ، كَحِيلٌ^٩ ؛
 فَدَقَقْتَ آراءَ ، وأَنْتَ جَكِيلٌ^{١٠} ؛
 مَلِكِي ، وَمَرَعَى الغادِرِينَ وبَيْلٌ^{١١} ؛
 ثَوْبَ العِزَّازَةِ عَنَّهُ ، فهو ذَكِيلٌ^{١٢} ؛
 تَسْفَأُ ، كَكَيْبٍ ، بالعرَاءِ مَهِيلٌ^{١٣} ؛
 يَتَعَادُها ، تحتَ الظَّلَامِ ، حَوِيلٌ^{١٤} ؛
 تَنْظُرُ جِزَاهُ عن القَبِيحِ جَمِيلٌ^{١٥} ؛
 والثَّاتِ مُلْتَمَسٌ ، وضَاقَ سَبِيلٌ^{١٦} ؛

١ بيل : يتجتر ساحباً ذيله .

٢ ذراك : جالبك .

٣ الأود : العوج .

٤ الملق : الكثير التملق . الويل : الوهم .

٥ المهيل : المتسلط .

٦ الهون : اللذل .

٧ اعتصص : صم . الثات : اغتلط ، والتيس .

ووثنى رداءَ الحمدِ ، باسمِكَ ، خاطِرُ ،
 فسجعتُ ، في قيَدِ الشَّكَاةِ ، مُغرِداً
 ولوى ، العِنانَ عنِ الإطالَةِ ، أنسى
 مادَّ التحولُ بهِ ، فلا عَيبَ شَخْصَهُ
 فمَنَعَهُ جَمُّ المحاسِنِ نَاقِيهاً ،
 ولكم قَصرٌ ، مِن بَراعِكَ ، سَاحِبِ
 قد عاثَ فيه السَّقمُ ، فَهَوَّ كَكيلُ
 طَرَباً ، وللطَّرَفِ الرِّيطِ صَهيلُ
 نِصْرُ القُوَى ، بِسُرى الفَراشِ ضَبيلُ^١
 ظِلُّ ، تحيِّقَه السَّقامُ ، نَحيلُ
 قد كاتَرَ الأمداحَ ، وهو قَليلُ
 من نابِ صَدْرِ الرَّمحِ ، وهو طَويلُ

ليل الحزن طويل

تَبَيَّنَ أَنَّ اللهَ أَكْرَمُ جِيرةٍ ،
 فَلَمَّ أَفْقَرَتْ مِنْهُ العُيُونُ ، فَإِنَّهُ
 وَلَمْ أَرَ أَنَساً قَبْلَهُ عادَ وَحْشَةً ،
 وَمَنْ تَكُ أَيْتَامُ السَّرورِ قَصرِةً
 فَارْمَحْ ، عن دارِ الحَيَاةِ ، رَحِيلاً
 تَعَوَّضَ عَنْهَا ، بِالْقُلُوبِ ، بِدَيْلاً
 وَبَرِداً على الأكبادِ عادَ غَلِيلاً
 بهِ ، كانَ لَيلُ الحُزنِ فيه طَوِيلاً

١ النضو : المزمل ، الصميف . ولراد بسرى الفراش ظهره .

الأمير أم الشمس

قال يملح الأمير أبا إسحاق :

ألا هل أطلَّ الأميرُ الأجلَّ ، أم الشمسُ حلتْ برأسِ الحملِ^١ ،
 فما شئتَ من زهرةٍ نضرةٍ ، تردى القصبُ بها واشتمل^٢ ،
 وهزّتْ معاطِفَهُ ، والتوى سروراً به عن فتي دولتهِ ،
 أأنا الزمانُ بهِ آخرُ ، تباهي بملكاهُ خَيْرَ الدُولِ^٣ ،
 ملكُك تبسمُ نغمُ المني تهشُّ إليه اللبالي الأولُ ،
 يشدُّ اللثامَ على صفحةٍ ، بمرآهُ ، وامتدَّتْ غطوُ الأملِ ،
 فلم أدير ، والحسنُ صِنو لهُ ، ترى البدرَ منها بمرقَى زحلِ ،
 وها هو ، والحليمُ في طبعهِ . أبداً بالسدحِ أم بالغزلِ ،
 يُضَيِّفُ ، إلى طمعةٍ ، رشفةً هيزبرُ ، إذا ما حمى أو حملِ ،
 ويكفي ، في كَفَلُ في حالةٍ ، هناك ، والمزْنِ وبَلْ وطلِ ،
 ويكرمهُ النصرُ حباً لهُ ، فيبني المعالي كَفَى أو كَفَلِ ،
 فما يطرُقُ الطيفُ غاباً لهُ . لأن سارَ سارَ ، وإن حلَّ حلَّ ،
 ولو كانَ أغفى بهِ أو غفلَ .

١ الحمل : برج في السماء .

٢ تردى : لیس رها . اشتمل : التفت .

٣ الجلال ، بكسر الجيم وسكون الدال : العود ، وحركة هنا لغزوة الشعر .

يَدِينُ بِغِدْيِهِ دُونََ الْهُدَى ، وَيَصُدُّ الْعِدَى وَيَسُدُّ الْغُلَّ ،
وَيُلْمِي الشُّفَارَ وَيَحْضِي الْقَنَا . وَيَحْمِي الذَّمَارَ وَيَرْعَى الْمَسَلَّ .
وَيَمْلَأُ رُحْبًا صُدُورَ الْعِدَى . فَيُرْعِفُ بَأْسًا أَنْوَفَ الْأَسَلِ ١
مُؤْمِرٌ حِيَالِ الْقَنَا وَالْقَوَى . إِذَا مَا قَنَّا ، فِي الْحُمَا ، الْفَتَلُ ٢
كَثِيلٌ بِإِدْرَاكِ مَا يَبْتَغِي ، فَقَا لَأَرْ طَاغِيَةً . أَوْ قَقَلُ ٣
إِذَا قَالَ أَجْمَلٌ فِي قَوْلِهِ ، وَأَحْسَنُ مِنْ قَوْلِهِ مَا فَعَلُ ٤
أَلَمْ تَرَ مَا كَانَ مِنْ بَأْسِهِ ، يَقُوزُ بِهِ يَوْمَ حَارَ الْبَطَلُ ٥
وَحَارَ الْأَبْيُ وَخَرَّ الْكَمِيُّ ، وَجَدَ الْجِلَادُ وَقَلَ الْجَدَلُ ٦
وَرَامَ النَّصَارَى بِهَا نُصْرَةً ، فَلَمْ يُنْجِدِ الرُّومَ رَوْمُ الْحَيْلُ ٧
وَصَدَّ ابْنَ فِرَاسٍ ، عَنْ نَصْرِهَا ، تَلْطَفِي حِرَابٍ دَوَامِي الْمَقْلُ ٨
فَمَا التَّمَسُّوا الْغُوثَ إِلَّا التَّوَى ، وَلَا اسْتَجَلُّوا الْوَعْدَ إِلَّا مَقْلُ ٩
وَلَا أُمٌ يَقِيلُ حَتَّى انْقَتَى ، حِذَا رَأَى ، وَلَا غَامَ حَتَّى اضْمَحَلُ ١٠
فَلَمْ يَكُنْ مَا حَلَقَتْ غَيْلُهُ ، أَشْكُوَى الْوَجَى أَوْ شَكَاةَ الْوَجَلُ ١١
بَلَى الْخَافَ ، مِنْ جَوْرِ سَيْفٍ عَدَا ، بِكَتَفِ إِمَامٍ عَدَلُ ١٢
وَأُولَى بِهِ لَوْ تَدَلَّى بِهِ ، غُرُورًا ، وَأُولَى بِهِ لَوْ أَدَلُ ١٣
فَمَا حَادَ عَنْكَ بِقَلْبٍ غَسَا ، وَلَكِنْ بِقَلْبٍ وَهَى عَنْ وَهَلُ ١٤

١ أُرْعَفَ : جَعَلَ يَسِيلُ دَمًا .

٢ رَوْمُ الْحَيْلِ : أُنْهَى مَا أَرَادَهُ مِنَ الْحَيْلِ .

٣ الْوَجَى : رَقَّةُ الْخَلْفِ وَالْجُلَى . الْوَجَلُ : الْخَوْفُ .

٤ وَهَى : فَتَسَّ . الْوَهْلُ : الْخَوْفُ .

لك الله من سبدي أبتدي ، تحلّي الزمان به عن عطل
 أبني المجد أن يرتضي فنيّة ، نفيس الحلى وشريف الحلل
 فقينيته للقنا والطبي ، وقبّ الخيول ويبضّ الخول
 ولما سقى الغرب فيما سقى ، وحلّ به الغرب مما أقل
 أتى الشرق يهفوجتاح السرى ، به وتهبّ رياح العجل
 فسكن من خفق قلب نزا ، وهون من مسّ خطب نزل
 وأطمع في حسم داء دهي ، وإقشاع عارض همّ أطل
 فقل لابن رنمير مهلاً يسيراً ، يقيم صفاك الأمير الأجل
 يحرّقك منه سنا شعلّة ، هناك ، ويغرّقك طورا وشل
 فسيل عن طريق شهاب سري ، فاهوى ، ووادي أثي حمل
 وحيد رهبة عن عباب طمني ، ولذّ رغبة بصياحي جبل
 وإلا فثمّ جواد يحبّ ، ونصل يهّب إذا سلّ صل
 وكلّ حياة إلى متهى ، أجل ، ولكلّ حيام أجل

١ ابن رنمير : أحد أمراء الفرنجة .

٢ الصياحي : الحصون ، واحتياها صبيحة ، وصبيحة .

للطل معنى ليس للمطر

قال يمدح ويهال حاجة :

آلَيْتَ إِلَّا أَنْ تَسِيرَ مَعَ الْفَضْلِ ، وَأَزْمَعْتَ إِلَّا أَنْ تَصْمُ عَنْ الْعَذْلِ^١ ،
 فَنُبْتَ مَتَابَ الْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ السُّرَى ، وَقُمْتَ مَقَامَ الْوَيْلِ فِي الْبَلَدِ الْمُحَلِّ ،
 وَأَضْرَمْتَ نَارَ الْعُتَمِ فِي ثَغْرِ الْعِدَى ، وَأَجَرَيْتَ مَاءَ النَّصْرِ فِي صَفْحَةِ النَّصْلِ ،
 وَسَوَّيْتَ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فِي الْعُلَى : فَمَنْ مَنَطِقَ جَزْمٍ وَمَنْ نَالَهُ جَزْلُ^٢ ،
 فَحَيَّتْ ، أبا يَحْيَى ، ذَرَاكَ ، غَمَامَةً ، صَفِيلَةً تُخْرِى الْبَرْقَ ، وَارِفَةً الْفُلَّ^٣ ،
 تُجَرَّرُ أَذْيَالَ الرَّهَابِ عَلَى الرَّيِّ ، وَيَسْتَوِي بِهَا وَافِي النِّسَمِ عَلَى رِسْلٍ^٤ ،
 وَلَيْسَ سِوَى تِلْكَ الصَّرَامَةِ صَارِمٌ ، وَلَا غَيْرَ هَاتِيكَ الْبَشَاشَةِ مِنْ صَقْلٍ ،
 فَطُلَّ عُمُرُ الدُّنْيَا وَطَأَ قِيَمَ الْعِدَى ، وَخِمْ مَعَ الْعَلْيَا ، وَحَزُّ قَصَبِ الْخَصْلِ ،
 وَمَنْ بِهَا أُنْدَى نَسِيمًا مِنَ الْعَصَا ، أَصِيلًا ، وَأَحْلَى مَوْعِمًا مِنْ جَنَى التَّحْلِ ،
 وَلَا تَحْتَقِرْهَا مِنْ يَدٍ ، لَكَ ، بَرَّةً ، فَلِلْطَلِّ مَعْنَى لَيْسَ لِلْمَطَرِ الْوَيْلُ

١ آلَيْتَ : سَلَّمْتَ .

٢ الْجَزْمُ : انْقِطَاعُ ، الْقَطْعُ لَا صُودَ فِيهِ . انْتَالُ : انْقِطَاعُ : الْجَزْمُ : الْكَبِيرُ .

٣ ذَرَاكَ : جَانِبَكَ ، نَاحِيَتَكَ .

٤ الرَّهَابُ : السَّحَابُ . وَافِي النِّسَمِ : غَمِيمُهُ ، طَلَبُهُ . الرِّسْلُ : الْمُهْلُ .

٥ الْخَصْلُ : الْفُلُّ .

ربوة الفضل

قال مجيب عبد الله بن
عشبان عن شعر :

وحلّةٌ ، من طرازِ النّظمِ ، رائعةٌ ،
من حوكِ وشي يبرّدُ الخطّ ، تحسبُه
سحبُها ، لايساً برّدِ الشّبابِ بها ،
فحبّذا نطفةٌ ، تنسأغُ ، باردةٌ ،
وزهرةٌ غضةٌ ، تقترّ ، عاطرةٌ ،
في ملتقى ربوةٍ ، للفضلِ ، مشرفةٌ ،
فالبسُ بها خيلعةٌ ، للمسجدِ ، ضافيةٌ ،
واردُ نخبةٍ بادي العهدِ مبتدياً ،
شطّلتْ به الدّارُ ، فاسترعى محبتهُ
تردّدَتْ بين أزهارِ الرّبيّ ، سحرأ ،
هزّتْ ، بأدائها ، أعطافَ آمالي^١
في الطرفِ مُشمّتلاً^٢ ، منه ، يسربالِ
أجرٌ ، من طربِ ، أذبالِ مُختالِ
من منهلِ ، طامعِ الآذي^٣ ، سكسالِ^٤
من روضةٍ لدنةِ الأنفاسِ ، مخضالِ^٥
ومتّحي حارِضِ ، للطبعِ ، هطالِ
طويلِ باعِ العُلّ والعمّ والخالِ
عاطاكِ ، من حلقِ صديقِ ، كفّ لإجلالِ
نسيمِ عاطرةِ الأذبالِ ، ميكسالِ
تطيبُ ما بينَ إديارِ وإقبالِ

١ الحلة : الثوب الجديد .

٢ الآذي : الموج .

٣ المخضال : التذمة .

٤ حلق صديق : أي يحب الصديق ويميل إليه . وقد يكون المعنى من نفيس الصديق ، أي أنفله .

غمام النصر

قال وقد أسترحت
بلمسية من يد العدو :

الآن سَحَّ غَمَامُ النَّصْرِ ، فَانْهَمَلَا ؛
ولاحَ للسَّعْدِ نَجْمٌ قد خَوَى ، فَهَوَى ،
وبَاتَ يَطْلُعُ نَقْعُ الْجَيْشِ مُعْتَكِرًا ،
من عَسْكَرٍ رَجَعَتْ أَرْضُ الْعَدُوِّ بِهِ ،
ما بينَ رِيحِ طِرَادٍ سُمِّيَتْ فَرَسًا ،
من أَدْهَمِ أَخْضَرِ الْجِلْبَابِ ، تَحْسِبُهُ
وَأَشْهَبِ نَاصِعِ الْقِرطاسِ ، مُؤْتَلِقٍ
تَرَى بِهِ مَاءَ نَهْلٍ السِّيفِ مُنْكَبًا ،
فَعَادَرِ الطَّعْنَ أَجْفَانِ الْجِرَاحِ بِهِ
وَأَشْرَقَ الدَّمُ فِي خَدِّ الثَّرَى خَجَلًا ؛
وَأَفْشَعَ الْكُفْرُ قَسْرًا ، عَنِ بِلْسِيَّةٍ ،
وَطَهَّرَ السِّيفُ مِنْهَا بِلْدَةً جُنْبًا .

وَقَامَ صَغَوُ عَمُودِ الدِّينِ فَاعْتَدَلَا ؛
وَكَثَرَ لِلنَّصْرِ عَصْرٌ قد مضَى ، فَخَلَا
بَحْبَثُ يَطْلُعُ وَجْهُ الْفَتْحِ مُقْتَبِلًا
حَتَّى كَانَ بِهَا مِنْ وَطَنِهِ وَهَلَا
جَوْرًا ، وَلَيْثٍ شَرَى يَدْعُوهُ بَطَلًا
قَدْ اسْتَعَارَ رِدَاءَ اللَّيْلِ واشْتَمَلَا
كَأَنَّمَا خَاضَ مَاءَ الصَّبْحِ ، فَاعْتَسَلَا ؛
يَجْرِي . وَجَاحِيمَ نَارِ الْبَاسِ مُشْتَعِلًا
رَمَدَى ، وَصَيَّرَ أَطْرَافَ الْقَنَا فُتُلًا
وَأَظْلَمَ النَّقْعُ فِي جَفَنِ الرَّغَى كَحَلَا
فَانْجَابَ عَنْهَا حِجَابٌ كَانَ مُسْتَدَلًا
لَمْ يَجْزِهَا غَيْرَ مَاءِ السِّيفِ مُغْتَسَلًا

١ الصدر : الليل .

٢ القِرطاس : الصحيفة . مؤتلق : متلازم ، سامع .

٣ الجنب : ضد الطاهر .

كَأَنِّي بِمُلُوجِ الرُّومِ سَادِرَةٌ ،
 تَظَلُّ تَدْرَأُ بِالإِسْلَامِ عَنْ دَمِهَا ،
 فِي مَوْقِفٍ يَدْهَلُ الْخِلُّ الصَّنْفِيُّ بِهِ
 تَمَرَى بِنِي الْأَصْفَرِ ، الْبَيْضَ الْوُجُوهِ بِهِ ،
 فَكَمْ هُنَاكَ مِنْ غُرَامَةٍ سَفَرَتْ ،
 يُرَى عَلَى جَمْرَةِ الْمِرْيَخِ مُلْتَهَبًا ،
 قَدْ كَرَى لَأَمَةٍ حَصْدَاءُ ، تَحْسِبُهَا
 وَلَقْنَا أَمِينَ قَدْ حَدَقْتُ حَنَقًا ،
 فزاحمَ النَّقْعَ حَتَّى شَقَّ بُرْدَتُهُ ،
 مُوسِدًا فَوْقَ نَصْلِ السَّيْفِ ، نَحْسُهُ
 فَكَمْ مُمَزَّقَةٍ مِنْ جَبِيهَا طَرَبًا ،
 وَدَرَقَ الدَّمْعَ فِي أَجْفَانِهَا رَشَاً ،
 قَدْ بَلَّتْ نَحْرَهُ ، بِالدَّمْعِ ، جَارِيَةً
 تَغْضُ حَقْدَ لَأَلِيهِ ، وَأَدْمَعُهُ

وَقَدْ تَضَعِفَ رَكْنُ الْكُفْرِ ، فَاسْتَقَلَا
 وَهَبَةُ السَّيْفِ مِنْهَا تَسْبِقُ الْعَدَلَا
 عَنْ الْخَلِيلِ ، وَيَنْسَى الْعَاشِقُ الْغَزَلَا
 قَدْ رَاعَهَا السَّيْفُ فَاصْفَرَتْ بِهِ وَجَلَا
 سُمُرُ الْعَوَالِي ، إِلَى أَحْشَائِهِ رُسُلَا
 نَحْتَ الْقَتَامِ ، وَيَعْلُو هِمَّةُ زُحَلَا
 بِحَرٍّ ، يُلَاطِمُ ، مِنْ أَعْطَالِهِ ، جَبَلَا
 وَلِلطَّبِيِّ أَلْسُنٌ قَدْ أَفْصَحَتْ جَدَلَا
 وَنَاطَحَ الْمَوْتَ حَتَّى غَرَّ مُنْجِدِلَا
 مُسْتَلْقِيًا ، فَوْقَ شَاطِئِ جُلُولِ ، ثَمِيلَا
 قَدْ مَزَّقَتْ ، بَعْدَهُ ، مِنْ جَبِيهَا ثَكَلَا
 تَرْتَفِقُ السَّحَرُ ، فِي أَجْفَانِهِ ، كَحَلَا
 بِكْرٌ ، تُمَسِّحُ ، مِنْ أَعْطَالِهِ ، الْكَسَلَا
 فِي نَحْرِهِ ، فَتَرَاهُ حَالِيًا عَطَلَا

١ اسطل : انحط ، نزل .

٢ سفرت : مطبت ، ذهبت .

٣ دوح حصدهاء : شبيقة الخلق .

ذم حالية

ألا بَكَى الدُرُّ فوقَ حالِيَةِ ، حَلَى بها العِقْدُ شَرًّا ما حَلَى^١
يرى بها ما يَمُرُّ مِن حَلَقٍ ، مُخَبَّأً تحتَ مَنظَرِ الجَلَى^٢
قد راقَ مَرَأَى وساءَ مُخْتَبَرًا ، فُهَلْ تَوَى أُنْمَتُ بها دِلَى؟^٣

أخوان متفاوتان

تَفَاوَتْ تَجَلَا أَبِي جَعْفَرٍ ، فَمَنْ مُتَعَالٍ وَمَنْ مُنْخَسِلٌ
فَهَذَا يَمِينٌ بِهَا أَكْلُهُ ، وَهَذَا شِمَالٌ بِهَا يَخْسِلُ

١ الحالية : الالهة الخل .

٢ الجلى : الملبس العظيم .

٣ الدلى : شجر مر له زهر جميل المنظر كالورد الأحمر وحله كالتروب .

حسب الفقى

قال يميل على خدمة السلطان :

حسبُ الفقى حليّةٌ أن يَسْتَقِيلَ بِهِ مَلِكُكَ عَزِيزٌ، فلا يَقَعُدُ بِهِ الْعَطَلُ
فما احْتَمَى جانبٌ لم يَحْمِهِ مَلِكٌ؛ ولا مَغَى صَارِمٌ لم يُمِضِهِ بَطَلُ

جوهرة

قال ليلن كتبت اسمها تحت شعنها :

قالت، وقد حطّلتِ العُنوانَ جوهرةً، عن مُرْتَكِي رُبِّيَّةٍ، قد سَنَّها الأَوَّلُ:
لا غَرَوَ إنْ صِرتُ تحتَ الحَتمِ واقعةً؛ لأنَّ الجواهرَ تحتَ الحَتمِ تُحْتَمَلُ

مرف الميم

تحت فارنجة

أنعم ، فقد هبت النعاسي ، وتبهت ريحها الخزامي
ومل إلى أيكّة بكيل ، يهفو ، اهتزازاً بها ، قدامي^١
تهزّ أعطافها القوافي لها ، وأكوابها النداسي
كان أماً بها رؤوماً ، تحضن ، من شربها ، يتامى^٢

الغصن والكثيب

ربما استضحك ، الحباب ، خبيب
كلّما مرّ قاصراً من خطاه ، يتهادى كما يمرّ الغمام
سكّتم الغصن والكثيب علينا ، فعلى الغصن والكثيب السلام^٣

١ النعاسي : ريح الجنوب . الخزامي : زهرة من أغلب الأزهار .

٢ قدامي : جمع قديم . والقدامي : متقدم الجيش ، وريشات في جناح الطائر ، ولعل المعنى الأخير هو المراد .

٣ الأم الرؤوم : التي تحلف على ولدها .

نارنجة مشمرة

عاطِرَ أخلاءٍ لكَ المَلَماءِ ؛ واستَقِرَّ ، للأَيْكَةِ ، الغَمَامَ
 وواقِصِ الغُصْنِ - وهو رَطْبٌ ، يقطُرُ ، أو طارِحِ الحَمَامِ
 وقد تَهَادَى بها نَسِيمٌ ، حَيْثُ سَلِمَتِ بها سَلَامًا
 فَلَكَ أَفْنَانُهَا نَشَاوَى ، تَشْرَبُ أَكْوَابُهَا قِيَامًا

عارص برد

أَلَا نَسَخَ اللهُ القُطَارَ حِجَارَةً تَصُوبُ عَلَيْنَا ، والغَمَامَ غُومًا^١
 وكانتُ سَماهُ اللهُ لا تُمَطِّرُ الحَصَى لِيَالِي كُنَّا لا نَطِيشُ حُلُومًا
 فَلَمَّا تَحَوَّلْنَا عَقَارِيثَ شِرَّةٍ ، تَحَوَّلَ شُوُوبُ السَّمَاءِ رُجُومًا^٢

١ يقول : إن أفنان تلك النارنجة سكرى لأنها تشرب الخمر من أقلامها ، وأراد بالأفراح ثمر
 النارنجة ؛ أي ليمونها .

٢ نسخ : حول .

٣ الشؤبوب : النقة من المطر . الرجوم : ما ترجم به العقارب ، كنجوم القذف .

نحية ربحان مطيب

لَكَ اللهُ مِنْ سَارٍ إِلَيَّ مُسَلِّمٍ ، فَنَابَ وَرَاءَ اللَّيْلِ عَنْ أُمِّ يَسَالِمٍ
يُحُولُ بِهِ مَاءُ التَّنْصَارَةِ وَالنَّدَى ، كَمَا جَالَ مَاءُ الْبِشْرِ فِي وَجْهِ قَادِمٍ
تَنْقَسُ يَهْدِي ، عَنْ حَبِيبٍ ، نَحِيَّةً ، هَزَزْنَا لَهَا ، زَهْوًا ، فُضُولَ الْعَمَائِمِ
يُذَكِّرُنَا رَبَّنَا الْأَحْبَةَ نَفْحَةً ، فَتَذَكُّرُهُ بِالذَّمِّ سَقِيَا الْفَمَائِمِ

أسود ظالم حسود

يَا جَامِعًا بِمَسَاوِيهِ وَطَلَعَتِيهِ بَيْنَ السَّوَادِينَ : مَنْ ظَلَمَ وَمَنْ ظَلُمَ
أَمِثْلُهُ جَسَدًا فِي مِثْلِهِ حَسَدًا ، لَقَدْ تَأَلَّفَ بَيْنَ النَّارِ وَالْفَحْمِ

عفراء الصغيرة

أَرِقتُ لِذِكْرِ مَتَوَلٍّ ، شَطًّا ، نَازِحٍ ،
 كَلِيفْتُ بِأَنفَاسِ الشَّمَالِ لَهُ شَمًا
 فقلتُ لِهَرَقٍ ، بِصَدْعِ اللَّيْلِ ، لَامِعٍ :
 أَلَا حَيٌّ عَنِّي ذَلِكَ الرَّبِيعَ وَالرَّسْمَا
 وَأَبْلِغْ قَطْعِينَ الدَّارِ أَنِّي أُحِبُّهُ ،
 عَلَى النَّأْيِ ، حُبًّا لَوْ جَزَانِي بِهِ جَمًا
 وَأَقْرَأْ عُمْرَاءَ السَّلَامِ ، وَقُلْ لَهَا :
 أَلَا هَلْ أَرَى ذَلِكَ السُّهْمَا قَمَرًا تَمًا ؟
 وَهَلْ يَتَقَنَّنِي ذَلِكَ الْفَصْنُ نَضْرَةً
 بِجِزْعِي ، وَهَلْ أُلَوِي مَحَاطِفَهُ ضَمًا ؟
 وَمَنْ لِي بِذَاكَ الْحِشْفِ مِنْ مُتَقَنَّنٍ .
 فَآكُلْهُ عَضًّا وَأَشْرَبْهُ شَمًا ؟

- ١ عفراء : اسم الأمة الصغيرة التي يتغزل بها . يقول : هل أرى ذلك الكوكب الصغير بدرًا ،
 أي هل يراها كبيرة ؟
 ٢ الجزع : علة القوم ، الوادي .

ودون الصبا إحدى وخمسون حيلة ،
 كآتي ، وقد كنت ، أريت بها حكماً
 فبا ليت طير السعد يستنج بالني ،
 فأحظى بها سهماً وأناى بها قسماً
 ويا ليتني كنت ابنَ عشر وأربع ،
 فلم أدعها بيتاً ولم تدعني عماً

جلدة حية فوق أسد

وأغرّ يسفِرُ ، للموالي والملى ،
 يسري ، فيمسحُ للدجى عن صفحة
 جدلان تحسبُ وجهه ، مُتهكلاً
 عن حرّ وجهه ، بالحياض مُلتئم
 في هبوة الميجاء ، غرة أدهم
 ورقاء ، في غبش العجاج الأقم
 زرّ الحديد عليه جيب حمامة
 فكان جلدة حية خلعت به ،
 يوم الكريهة ، فوق عظمي ضيقم

١ جيب الحمامة : أراد به الدرع . النيش : العتة .

البدر المقتنع

ومُقْتَنِعٌ ، بُخْلًا بِنَصْرَةِ حُسْنِهِ ، أَسَى هِلَالًا ، وَهُوَ بَدْرٌ تَمَامٌ .
 قَبِلْتُ مِنْهُ أَقْحَوَانَةً مَبِيبٍ ، رَقَنْتُ وَرَاءَ كُمَامَةٍ لِيُثَامٍ ١
 وَلَقِيتُ حُمُورَةً وَجَنَّةً تَنْدَى حَيًّا فَكَّرَعْتُ فِي بَرْدِهَا وَسَلَامٍ .
 وَبِكُلِّ مَرْقَبَةٍ مَتَاخُ غَمَامَةٍ ، مِثْلُ الضَّرِيبِ بِهَا لِحَاحُ لُثَامٍ ٢
 رَعِدْتُ ، فَرَجَعْتُ ، الرُّغَاءُ ، مَطْبِئَةٌ لَمْ تَدِرْ غَيْرَ الْبَرْقِ خَقَقَ زِمَامٍ ٣
 أَوْحَتْ هُنَاكَ إِلَى الرَّبِّى : أَنْ بَشْرِي بِالرَّيِّ فَرَعَ أَرَاكَةَ وَبِشَامٍ ٤
 وَكَلَّى بِلَمَعِ الْبَرْقِ غَمَزَةً حَاجِبٍ وَبَصَوْتُ ذَاكَ الرَّعْدِ رَجَعَ كَلَامٍ .
 فِي ثَلَاثَةِ خَصِيرَتٍ صَبَاها ، فَاصْطَلَى فِيهَا أَخُو التَّقْوَى بِنَارِ مُدَامٍ .
 وَأَحْمَمَ مُسَوْدَ الْأَدِيمِ . كَأَنَّمَا خُلِمْتُ ، عَلَى عَيْطَفِيهِ ، جِلْدَةُ حَامٍ ٥
 ذَاكِي لِسَانِ النَّارِ ، بِحَسِيبُ أَنَّهُ بَرَقَ ، تَمَزَّقَ عَنْهُ جَيْبُ غَمَامٍ .
 فَكَانَ بَدَنُ النَّارِ ، فِي أَطْرَافِهِ ، شَقَقَ لَوَى يَدَهُ بِذَيْلِ ظَلَامٍ ٦

١ الثمام ، واحده ثمامة : ثوب ضيق لا يطول .

٢ الضريب : الثلج . الحاح : الملازمة . القمام : الغاب ، وأراد به المطر .

٣ الرغاء : صوت الجمال . وأراد بالطفية السماء التي يحيطها السحاب . الزمام : اللجام .

٤ الأراكة : من الشجر الشائك . البشام : شجر طيب الرائحة .

٥ الأحمم : الأسود ، وأراد به موقد النار . حام : أين نوح ، يذمون أنه جد السودان .

غريبة غريبة

وغيرية ، هشت إلى ، غريبة ، فوددت لو نسيج الضياء ظلاماً
 طرأت عليّ مع المشيب ، تشوقني شيعاً ، كما كانت تشوق غلاماً
 مقبولة قبلتها من لوعة ، نظراً ، يكون ، إذا اعتبرت ، كلاماً
 عذرت ، وقد أحلقتها عن نساء كبراً ، وأوسعت الزمان سلاماً
 حبيقت ، وقد حنّ الربيع على الندى ، كرمأ ، فأهداها إليّ سلاماً

سلم النعاس زمامه

قام يسمي بها غلامٌ يغني ، فانشئ خبطة وناح حمامة
 وانتحينا ، من طرفه ويديه ولماه ووجنتيه ، مُدامة
 والدجى قد لوى لواء الثريا ، وانتصت راحة الصباح حسامة
 وكأنّ الغمام ، والبرق يهفو ، راكب سلم النعاس زمامه

١ يقول : إن غريبة لا تجربة لما ابلست لي ، فوددت لو أن يياض شيعي تحول إلى ظلام . يشتهي
 أن يمود شاباً أسود الشعر .

٢ انصى : قصد .

وصف وغزل وفخر

أَمَا وَغَيَالٍ قَدْ أَطَافَ وَسَلَّمَا ، لَقَدْ هَاجَتْنِي وَجَدٌ أَنَاخُ ، فَخَيَّمَا
وَأَذَكَّرَتْنِي عَهْدًا تَقَادَمَ بِاللَّوَى ، وَعَصَرَ أَخْلَا بَيْنَ الْكَتِيبِ إِلَى الْحِمَى
وَحَطَّ قِنَاعَ الصَّبْرِ ، وَاللَّيْلُ عَاكِفٌ ، فَأَفْصَحَ دَمْعٌ كَانَ بِالْأَمْسِ أَعْجَمَا
وَبَيْتٌ ، وَسَرَى رَاكِبٌ ظَهَرَ مَدْمَعٌ ، طَلِقِي ، إِذَا مَا أُنْجَدَ الرُّكْبُ أَنْهَمَا^١
أُنَاجِي ظِلَامَ اللَّيْلِ فِيهِ بِلَوَعَةٍ ، تَحَدَّثَ عَنْهَا الطَّيْرُ فَجَرًا ، فَهَيِّنَمَا^٢
وَأَسْحَبُ أَذْيَالَ الدَّجَى ، فِيهِجُنِي حَمَامٌ تَدَاعَى ، سَحَرَةً ، فَتَكَلَّمَا
وَكُنْتُ عَلَى عَهْدِ السَّلْوِ يَشْوُقُنِي حُسَامٌ تَغْتَنِي ، لَا حَمَامٌ تَرْتَمَا
أَغَاوِلُ ، مِنْ سَيْفٍ نَالِقٍ ، صَقَعَةٍ ، وَالثَّمُ ، مِنْ نَقْعٍ أَزَاحِمُهُ ، لَمَى^٣
وَأَسْرَى فَأَسْتَصْنِي مِنَ السَّيْفِ صَاحِبًا ، وَأَرْكَبُ ، مِنْ ظَهْرِ الدُّجْنَةِ ، أَدْعَمَا
وَأَصْدَعُ أَحْشَاءَ الظَّلَامِ . بِفَيْتَةٍ ، مَوَاكِبَ ، مِنْهَا أُنْجَمَ اللَّيْلِ أَنْجَمًا^٤
أَذَعْتُ بِهِمْ سَرَ الصَّبَاحِ ، وَلِنَمَا سَرَرْتُ بِهِمْ لَيْلَ السَّرَى ، فَتَبَسَّمَا
وَقَدْ كَتَمْتَهُمْ أَضْلُعُ الْبَيْدِ ضِيئَةً ، وَلَمْ يَكُ سَرُّ الْمَجْدِ إِلَّا لِيُكْتَمَا

١ أنجد : أتى نجداً . أنهم : أتى تهمة . يقول : إن دمه يروح بسره ، فإذا سافر ركب الأحبة إلى نجد ، والنجد المرتفع ، نزل إلى تهمة ، وأراد زول النعم مطلقاً . وفي البيت طباق .

٢ هينم : صوت تصويهاً عالياً ، وأراد هنا غرد .

٣ القى : سيرة الضلابة .

٤ المواكب : الجماعة وكهائنًا . ألجم : أطلع .

فَبَيْتَنَا ، وَبِحُرِّ اللَّيْلِ مُلْتَطِئُ بِنَا ،
 وَقَدْ نَشَرْتِ مِنْهَا ، قَيْسًا ، بِدُ السُّرَى ،
 سَحَبَتُ الدَّجَى مِنْهَا بِأَعْيُنِ صَامِرٍ ،
 يُقَلِّبُ طَرَفًا ، فِي الْكَوَاكِبِ ، سَامِيَا ،
 وَمَنْ عَجَبَ أَنْتِي أَرَى الْقَوْسَ مُنْحَنَى
 وَجَاذِبَتْنِي رَجَعَ الْحَيَيْنِ عَلَى السُّرَى ،
 وَيُطْرِئُهُ سَجْعُ الْحَمَامَةِ بِالضُّحَى
 وَمَا كَانَ يَكْدِرِي مَا الْحَيَيْنِ عَلَى النَّوَى ؟
 فَمَا عَاجَ بِي وَجَدَ عَلَى رَنَمِ مَسْزُولٍ ،
 وَمَا هَاجَسَنِي إِلَّا بِتَالِقُ بَارِقٍ ،
 تَكَلَّوْا هُدُوءًا يَسْتَطِيرُ ، كَانَمَا
 إِذَا خَطَّ سَطْرًا ، بَيْنَ عَيْنِي ، مُدْهَبًا ،
 حَمَلْتُ لَهُ قَلْبًا جَبَانًا ، وَمَدْمَعًا
 وَيَا عَجَبًا لِي كَيْفَ أَجْبَنُ فِي الْهَوَى ،
 نَرَى الْعَيْسَ غَرَقَى وَالْكَوَاكِبَ عَوْمًا^١
 وَفَوْقَ مَنَا ، فَوْقَهَا ، الْمَجْدُ أَهْمًا^٢
 رَمَيْتُ بِهِ رُكْنَ الدَّجَى فَتَهَدَمًا^٣
 كَانَ بِهِ ، نَحْتَ الظَّلَامِ ، مُنْجَمًا
 بِهِ ، فِي يَدِ الْيَدَاءِ ، وَالسَّهْمِ مُرْتَمَى
 كَانَ لَهُ قَلْبًا ، هُنَاكَ ، مُثَبَّمًا
 فَيَكْوِي لِجَهَا لَيْتَهُ مُتَفَهَّمًا^٤
 وَلَكِنِّي أَحَدَيْتُهُ ، فَتَمَكَّمًا
 فَأَهْوَكْتُ ، إِلَّا حَنَّ وَجَدًا فَأَرْزَمًا^٥
 لَيْسَتْ بِهِ بُرْدَ الدُّجْنَةِ مُعَلَّمًا
 أَرُوعُ بِهِ ، مِنْ سُدُقِ اللَّيْلِ ، أَرْقَمًا^٦
 تَدَارَكُهُ قَطْرُ الدَّمْعِ ، فَأَهْجَمًا
 شُجَاعًا ، إِذَا مَا أَحْجَمَ الصَّبْرُ صَمَمًا
 وَإِنِّي لَمَقْدَامُ ، إِذَا الدَّمْرُ أَحْجَمًا^٧

١ العيس : الجمال .

٢ فوق السهم : جبل له فوقاً ، أي مشق رأس حيث يقع الوتر .

٣ أراد بالأعْيُنِ العائس : الجمل العيين الثمام الخلق .

٤ الهيت : صفحة العنق .

٥ أَرْزَمَتْ النَّاقَةُ : حَمَلَتْ .

٦ هُدُوءًا : لَيْلًا .

٧ الدمر : الشجاع . حجم : تراجع .

ففَتنَى جُفُونِي عِبْرَةً ، وَيَدِي دَمًا ،
 وَإِلَّا فَهَلَّا غَرَبُ سَيْفِي مُثَلَّمًا ،
 فَيَا رَبُّ وَصَاحِ الْمَحَاسِنِ ، أَشْقَرُ ،
 وَبَحْرِ حَدِيدٍ ، قَدْ تَلَا طَمَّ ، أَخْضَرُ ،
 أَبَى عَزُّ نَفْسٍ أَنْ يَجُولَ فَيُجْتَلَى ،
 جَرَى الْحُسْنُ مَاءً ، فَوْقَهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ
 عَدَا ، فَاسْتَنَارَ الْبَرْقُ لَوْنًا وَسُرْعَةً ،
 يَوْمَ أَرَانِي الْبَرْقَ أَحْمَرَ قَانِيًا ،
 تَرَى الطَّرْفَ مِنْهُ ، كَلَّمَا خَاضَ هُبُوبَةً
 فَتَنَدَى جُفُونِي عِبْرَةً ، وَيَدِي دَمًا ،
 بِكَفِّي ، وَهَلَّا صَنَدُ رُحْيِي مُحَطَّمًا
 رَمَيْتُ بِهِ الْهَيْجَا ، وَقَدْ فَعَّرْتُ قَمَا ،
 إِذَا حَصَقْتُ رِيحُ الْجِلَادِ بِهِ طَمَى
 وَأَشْرَفَ هَادِي أَنْ يَنَالَ فَيُلْجَمَا ،
 إِذَا مَا جَرَى ، نَارُ الْغَضَا مُتَضَرَّمَا
 وَغَبَرَ فِي وَجْهِ النَّهَارِ فَغَيْمًا ،
 بِهِ ، وَاسْتَطَارَ النَّقْعُ أُرَيْدًا أَقْنَمَا
 مُحِيلًا ، وَتَلَقَّى الصَّارِمُ الْعُضْبَ عَرِيْمَا ٢

ومرحلة واد

لَكَ اللَّهُ مِنْ بَرَقٍ تَرَاهِي ، فَسَلَّمَا ،
 إِذَا مَا تَجَاذَبْنَا الْحَدِيثَ ، عَلَى السُّرَى ،
 وَلَمْ أَعْتَنِقْ بَرَقَ الْغَمَامِ ، وَإِنَّمَا
 وَصَالِحَ رَسْمًا ، بِالْعُدَيْبِ ، وَمَعْلَمًا ٣
 بِكَتَيْتُ عَلَى حُكْمِ الْهَوَى ، وَتَبَسَّمَا
 وَضَعْتُ عَلَى قَلْبِي يَدَيَّ تَأَلَّمَا

١ يجمل : ينظر إليه . أشرف : حرص أن ينال . الهادي : الأسد . شبه فرسه به .

٢ الملعل : الذي يأتي الحلال . المحرم : الذي يأتي الحرام . وفي البيت طباق .

٣ المذهب : موضع . معلم الشيء : معهده . ومنه معالم الطريق عكس مجاهلها .

وما شاقني إلا حفيف أراكية ، وسجع حمام ، بالفميم ترتما^١
وسرحة^٢ وادٍ هزها الشوق لا العبا
أطفت بها أشكو إليها وتشكي ، وقد ترجم الكاء عنها ، فافهما^٣
نحن ، ودمع الشوق يسجم والندى ، وقر بعيني أن تحن وبسجما
وحسبك من صب بكى وحمامة ، فلم يدر شوقاً أيما الصب منهما
ولما تراءت لي أثنائي متزلي ، أرني محباً ذلك الربيع أهيماً^٤
ترنح بي لدع ، من الشوق ، موجع ، نسي له الصبر الجميل تألماً^٥
فأسلمت قلباً بات يهفو به الهوى ، وقلت لدمع العين البجد ، فأنهما
وخلت دمي والجنون هنيئة^٦ ، فأفصح سراً ما ففرت به فماً
وعجت المطايا حيث هاج بي الهوى ، فحييت ما بين الكتيب إلى الحمى^٧
وقيلت رسم الدار حباً لأهلها ، ومن لم يجد إلا صميداً تيمناً^٨
وحنت ركابي ، والهوى يبعث الهوى ، فلم أر في تيماء إلا مخيماً^٩

١ القديم : وادٍ في بلاد العرب .

٢ السرحة : الشجرة العظيمة .

٣ الكاء : طائر سمي هكذا لأنه يحكو أي يسار .

٤ الأثنائي : حجارة الموقد . الأميم : المظلم .

٥ ترفع : تماليل .

٦ عجت المطايا : عطفها .

٧ الصميد : التراب . تيمم ، التيمم في الصلاة : مسح اليدين والوجه بالتراب .

٨ تيماء : موضع في بلاد العرب .

فَبِهَا أَنَا وَالظُّلَمَاءُ وَالْعِيسُ صُحْبَةٌ ، تَرَامِي بِمَا أَيْدِي النَّوَى كُلِّ مُرْتَمَى
 أُرَاعِي نُجُومَ اللَّيْلِ حُبًّا لِبَدْرِهِ ، وَلَسْتُ كَمَا ظَنَنْتُ الْخَلِيَّ مُنْتَجِمًا
 وَمَا رَاعَنِي إِلَّا تَبَسُّمُ شَيْبَةٍ ، تَكَرَّرْتُ لَهَا وَجْهَ الْفَتَاةِ تَجَهُّمًا
 فَعِثْتُ غُرَابًا ، بِصَدْعِ الشَّمْلِ ، أَيْضًا ، وَكَانَ ، عَلَى عَهْدِ الشَّيْبَةِ ، أَسْحَمًا
 فَأَيَّ طَوِيلًا ثُمَّ آهٍ لِكَبْرَةٍ ، بَكَيتُ عَلَى عَهْدِ الشَّبَابِ بِهَا دَمًا
 وَقَدْ صَدَيْتُ مِرَاةً طَرَفِي وَمِيسَمِي ، فَمَا أَجِدُ الْأَشْيَاءَ كَالْعَهْدِ فِيهِمَا
 وَهَلْ ثِقَةٌ فِي الْأَرْضِ يَحْفَظُ خِلَّةً إِذَا غَدَرَا بِي : صَاحِبَانِ هُمَا هُمَا
 كَانَ لَمْ يَشْفُفِي مَبِيعُ الصَّبْحِ بِالنَّوَى ، وَلَمْ أَرْتَفَعْ مِنْ سُدْفَةٍ ، دُونَهُ ، لَمَى
 وَلَمْ أَطْرُقِ الْحَسَنَاءَ ، تَهْتَزُّ خُوطَةً ، وَيَسْحَبُ مِنْ فَضْلِ الضَّغِيرَةِ أَرْقَمًا
 وَلَا مَرْتُ عَنْهَا أَرْكَبُ الصَّبْحَ أَشْهَبًا ، وَقَدْ جُنْتُ ، شَوْقًا ، أَرْكَبُ اللَّيْلَ أَدْهَمًا
 وَلَا جَاذِبَتْنِي الرِّيحُ فَضْلًا ذَوَابَةً ، لَيْسَتْ بِهَا ثَوْبُ الشَّيْبَةِ مُعَلَّمًا

١ عفت : زجرت . شبه شيبه بغراب أبيض يفرق الشمل ، وكان في شيباه أسود .

٢ السلف : الظلمة والضمور (ضد) .

٣ المعلم : الذي يحمل علامة كدل عليه .

وغلاق ليل

وظلام ليل لا شهاب بأقيه ، إلا لتصل مهتدي أو تهتدي
 لا طمت لجنته بموجة أشهب ، يرمى بها بحر الظلام ، فترتمي
 قد سال في وجه الدجنة غرة ، فالليل في شية الأعر الأدهم
 أطلعت منه ، ومن سنان أزرق ، ومهتدي عصب . ثلاثة أنجم
 إن يتكبر ليل العجاجة تستقر ، أو يعترض شيطان حرب ترجم
 جاذبه فصل العنان ، وقد طقى ؛ فانصاع ينساب انسياب الأرقم
 في غصن عود بالأراك موشح ، أو رأس طود بالغمام معمم
 أو بحر تحر بالحباب مقلد ، أو وجه خرق بالضرب ملثم^١
 حتى تهادى الغصن بأطر متنه ، طرباً ، لشدي الطائر المثرنم
 وكان ضوء الصبح راية ظافر ، نفضت به الميحاء نفضاً من دم^٢

١ اللهم : القاطع من السيف والاسنة .

٢ الخرق : القفر والأرض الواسعة .

٣ أراد بقوله : نفضاً من دم ، الاحمرار الذي يسبق طلوع الشمس في الأفق .

أشعار الكرام كرام

وَأَلْزَمَتْهُ حُكْمَ الْهَوَىٰ فَالْتَقَىٰ بِهِ ، وَبِى أَلِفٌ عِنْدَ الْعِناقِ وَلَا مِ
وَبِتَنَا خَلِيطِي ضَمَّةٌ وَاعْتِناقَةٌ ، كَمَا خَالَطَتْ ، مَاءَ الْقَمَامِ ، مُدَامُ
تَشْفَىٰ بِي الشُّكُوى إِلَيْهِ وَتَرْتَقِي ، وَأَسْهَرُ فِيهِ لِسُوعَةٍ وَيَسَامُ
وَأَسْتَكْتِمُ الشُّعْرَ اسْمَهُ خَوْفَ كَاشِحٍ ، فَبَيْنِي وَبَيْنَ الشُّعْرِ فِيهِ ذِمَامُ^١
فَلَا أُنْسَ إِلَّا فِي عَيُونِ قَصَائِدٍ ، تُنْبِئُهُ بِالْإِنْشَادِ ، وَهِيَ نِيَامُ
وَلَمْ يَطْوِ شِعْرٌ قَبْلَهُ مِنْ سُرُورَةٍ ، وَلَكِنْ أَشْعَارَ الْكِرَامِ كِرَامُ

هلال كالعقرب

طَافَ الظَّلَامُ بِهِ فَأَسْرَجَ أَدْهَمًا ، وَسَمَا السَّمَاءُ بِهِ فَأَشْرَعَ تَهْدِيمًا^٢
وَسَرَى يَطِيرُ بِهِ عِقَابٌ كَامِرٌ ، أَمْسَى يُلَاعِبُ مِنْ عَيْنَانِ أَرْقَمًا^٣
رَحِمَ الدَّجَىٰ مِنْهُ بُرُكْنِي هَيْكَلٍ ، لَوْ كَانَ زَاخِمَ شَاهِقًا لَتَهْدَمًا^٤

١ الكاشح : الميفس .

٢ السماء : نجم .

٣ العقاب الكاسر : استصاره لغرضه مجامع السرعة والانقضاض .

٤ الهيكل : العظيم الحرم .

فِي سُدْفَةٍ يَنْدَى دُجَاهَا صَبْحَةٌ ، وَيَطِيبُ رِيًّا رِيحُهَا مَتْنَسِمًا ،
 فَتَكَادُ رِيْقُهُ طَلَّهَا أَنْ تُحْتَمَى رَشْفًا ، وَتَبْسِمُ بِرَقِيقِهَا أَنْ يُلْتَمَسَا^١
 مِنْ لَيْلِكَ غَنَّتْ فِيهَا ، أَتَقِي طَرَبًا ، وَأَسْعِدُنِي الْمَطِيَّ فَارَزَمَا^٢
 وَسَرَى الْهَيْلَالُ يَدِبُ فِيهَا عَقْرَبًا ، وَانْسَابَ مُنْعَطَفُ الْمَجْرَةِ أَرْقَمَا^٣
 وَتَكَلَّدَتْ ، لِحْوِ الْحِمَى ، فِي نَظَرَةٍ عُلُوبَةٍ ، ثَنَّتِ الْعَيْنَانِ إِلَى الْحِمَى^٤
 فَلَوِيتُ أَغْنَاكَ الْمَطِيَّ مُعَرَّجًا ، وَنَزَلْتُ أَعْتَقُ الْأَرَاكَ مُسَكَّمَا^٥
 مُتَنَسِّمًا نَفْسَ الْقَبُولِ ، وَرَبَّمَا أَوْرَى زَادَ الشَّوْقِ أَنْ أَتَنَسَّمَا^٦
 فَاسَكْتُ أَحْسَاءَ الدَّمْعِ عِلَامَةً ، وَلَوِيتُ أَحْنَاءَ الْفُلُوحِ ، تَأَلَّمَا^٧
 فِي مَتَرٍ مَا أَوْطَأْنَهُ حَافِرًا ، عَرَبُ الْجِيَادِ ، وَلَا الْمَطَايَا مَتْنِمَا^٨
 أَكْرَمْتُهُ عَنْ أَنْ يُنَالَ بِوَطْأَةٍ ، وَلِثْلِهِ مِنْ مَتَرٍ أَنْ يُكْرَمَا^٩
 دَمَعَتْ بِهِ عَيْنُ الْعَمَامِ صَبَابَةً ، وَلَرُبَّمَا طَرِبَ الْجَوَادُ فَحَمَحَمَا^{١٠}
 مَا أَذْكَرْتَنِي الْعَهْدَ فِيهِ أَيْكَةً ، إِلَّا بِكَيْتُ ، فَسَالَ وَادِيهَا دَمًا^{١١}
 وَسَجَعْتُ أَلْدَبُ لَوْعَةً ، وَلَرَبَّمَا صَدَحَ الْحَمَامُ يُجِيئُنِي ، فَتَعَلَّمَا^{١٢}

١ تحشى : تشرب .

٢ تَلَدَّتْ : تَحِيَّرَتْ .

٣ الْقِيُولُ : رِيحُ الصَّبَا .

٤ الْأَحْسَاءُ : وَأَحْسَاءُ حَي : السَّهْلُ مِنَ الْأَرْضِ يَسْتَقِمُّ فِيهِ الْمَاءُ . وَأَرَادَ بِهِ هُنَا الْمَاءَ .

ظل الشباب

ألا ساجلٌ دُموعي يا غمامُ ، وطارِحي بشجوكَ يا حمامُ^١
 فقد وقَّيتها ستينَ حَولاً ، وفادَني ورائي : هلْ أمامُ ؟
 وكنتُ ، ومن لبائقي لبيني ، هنالكَ ، ومن مَراضِعي المدامُ^٢
 يطالِعُنا الصَّباحُ ببطنِ حزوي ، فيُنكِرُنا ويعرِفُنا الظلامُ^٣
 وكانَ بها البِشامُ مَراحَ أنسٍ ، فَمَازَا بَعَدَنا فَعَلَ البِشامُ ؟
 فَيَا شَرَحَ الشَّبابِ أَلَا لِقَاءُ ، يُبَلِّ بهِ ، على يأسٍ ، أوامُ ؟^٤
 ويَا ظِلَّ الشَّبابِ ، وكنتَ تَندي ، على أفياءِ سَرحَتِكَ السَّلامُ

الشباب المفقود

قال يترجم للفقد الشباب ويصف فرساً أذهب :

ألا مَرَّتِ القَبولُ ، ولو نَسِما ؛ وجاذِبَني الشَّبابُ ، ولو قَسِما
 وطالَعَنِي الظَّلامُ بِهِ خَيالاً ، فأَقْبَلَ ناظري وَجهاً وَسِما

١ ساجل : بار ، عارض . طارِحي : ناظري ، وجاذِبني . الشجر : الحزن .

٢ لبائقي ، واحدتها لبانة : حاجة النفس . لبني ، تصغير لبني : اسم امرأة .

٣ بطن حزوي : موضع .

٤ شرح الشباب : أوله . الأوام : العطش .

تَقْضَى ، غَيْرَ لَيْلٍ ، مَا تَقْضَى .
أَصَانِعُ عَنْهُ طَرَفًا قَدْ تَجَافَى
كَأَنِّي مَا أَلِفْتُ بِهِ شَيْعًا ،
فَمَهْمَا شَاقَ مِنْ بَرَقٍ مَكْبَحٍ ،
وَأَسْأَلُ هَلْ سَقَى طَلْكَلاً بِحَزْوَى ،
وَأَنْشَقُ ، لَوْعَةً ، لِعِرَارٍ تَجْدٍ ،
وَكُنْتُ رَجَوْتُ أَنْ أَهْطَأَ مِنْهُ
وَلَمَّا أَنْ نَظَرْتُ مَعَ اللَّيَالِي
عَبَامًا ، أَوْ كَهَامًا ، أَوْ جَهَامًا ،
شَدَدْتُ عَلَى الْقَوَائِي كَفَّ حُرٍّ
فَمَا أَطْرِي ، إِذَا أَطْرَيْتُ . إِلَّا
وَمَطْرُورًا أَجْرَدُهُ صَقِيلًا .
إِذَا أَفْبَلَفُهُ سَمَرُ الْعَوَالِي ،
وَقَدْ لَفَّ الْعَنُو ، كَانَ رِيحًا ،
كَانَ بِمَضْجَعِي فِيهِ سَكِيمًا
غِرَارَ النَّوْمِ ، أَوْ قَلْبًا أَلِيمًا
هَنَّاكَ ، وَلَا ظَرِيتُ لَهُ تَدِيمًا
أَرِقْتُ لَهُ ، أَنَاجِيهِ كَلِيمًا
عَفَا قَدِمًا ، وَهَلْ جَادَ الْفَتِيمَا
صَبَا نَجْدٍ أَسَالِلُهَا شَمِيمَا
زَعِيمًا ، أَوْ عَكِيمًا ، أَوْ حَكِيمًا
فَلَمْ أَنْظُرْ بِهَا إِلَّا مَكِيمًا
لَيْمًا ، أَوْ ذَمِيمًا ، أَوْ زَكِيمًا
كَرِيمٍ ، لَا يُسَوِّغُهَا لَيْمًا
حَمِيمًا ، أَوْ حَيِيمًا ، أَوْ حَمِيمًا
وَيَعْبُوبًا أَكْرَبُهُ كَرِيمًا
فَلَسْتُ أُرْدُهُ إِلَّا كَلِيمًا
عَلَى شَرْفٍ ، تَكَلَّفَ بِهِ هَشِيمًا

١ السليم : اللدوغ .

٢ الغرار : الغنم القليل .

٣ الكليم : الجريح .

٤ الهام ، والكهام ، والجهام : من لا خير فيه ، المأجز الضعيف ، والأحمق . الزنيم : الذمي .

٥ المطرور : السيف المحدد . اليموب : الفرس السريع . أكربه : أشد حزامه .

يَتَشِيمُ بِهِ ، وراءَ النَّعَمِ ، بَرَقًا
إِذَا أَوْطَأَتْهُ أَعْقَابُ لَيْلٍ ،
تَأْتِي المُنْهَبَةُ ، وَصَفَا أَدِيمَا
طَرَدَتْ مِنَ الظَّلَامِ بِهِ ظَلِيمَا

حلية المشيب

أَلَا نَلَّ مِنْ عَرَشِ الشَّبَابِ وَتَكَلَّمَا ،
فَصِيرْتُ ، وَقَدْ أُعْطِيتُ شَيْبِي مِقَادِنِي ،
وَكُلُّ أَمْرِي طَاشَتْ بِهِ غَيْرَةُ الصَّبَا ،
فَمَا أَنَا أَلْقَى كُلَّ لَيْلٍ بَلِيلَةً
وَأَرْكَبُ أُرْدَاةَ الرَّبِّي مُتَأَسِّفًا ،
وَأَرْشُفُ نَرَّ الطَّلِّ مِنْ كُلِّ وَرْدَةٍ ،
لَيْتَ بِي تَعَدَّى ، هَذَ رُكْنِي وَهَذَا مَا
أُرَى صَبَوْتِي أَحْلَى ، وَشَيْبِي أَحْلَمَا
إِذَا مَا تَحَلَّيْتُ بِالمَشِيبِ تَحَكَّمَا
مِنْ أَلَمٍ ، يَسْتَجْرِي ، مِنَ الدَّمْعِ ، أَلْجُمَا
فَأَنْشَقُ أَنْفَاسَ الصَّبَا مُنْتَسِمًا
مَكَانَ بَيَاضِ الشَّجَرِ مِنْ حُوءِ الأَمَى

١ التَّظَلُّمُ : ذِكْرُ النِّعَامِ .

٢ نَلَّ : هَلَمَّ . نَلَمَ الشَّيْءُ : كَبُرَ حَافَتُهُ .

٣ تَحَلَّم : تَعَقَّلَ .

بذات المكارم ذاك الأثم

كتب هذه القصيدة إلى الفقيه أبي
أمية ، وقد وهت رجله بعثرة ؛

بذاتِ المكارِمِ ذاكَ الأثمُ ، وفي الله ما نابَ تلكَ القَدَمُ
فَرَوَّعَ حتى نُجُومَ العَلامِ ، وَضَمَّعَ حتى سَماةَ الكَرَمِ
مُهَيِّمَ تَعاطى رُكُوبَ السَّرى ، فَصَتَمَ يَطْرُقُ حتى أَلَمُ
ووافى ، يُقَلِّصُ أذْيالَهُ ، لِيَعْبُرَ لُجَّةَ بَحرٍ خِضَمُ
وهابَ ، فَأَلْقَى ، على وَجْهِهِ ، قِناعَ سَوادِ الدَّجَى ، وَالْتَمَمُ
وَأَمَّ يَدَبَ دَبيبِ الكَرى ، وَيَمشي الضَّراءُ بِذلكَ الحَرَمِ
وللسَّعدِ طَرَفٌ بِهِ كَالِهُ ، يُراعي الهِزْبَ ، وَيَحمي الأَجَمُ
فَما طَرَقَ الحَيُّ حتى اتَّقَى ، ولا اسْتَقْبَلَ المَجدَ حتى احْتَشَمُ
وولَّى يَكُدُّ الخَطى خَشِيبَةً ، وَيَحذَرُ مِمَّا اجْتَرَى واجْتَرَمُ
فلا زالَ يَرْمِي ، فيُصِبي العِدى ، وَتَكْتَنِفُ ابنَ عِصامٍ عَصَمُ
هُمامُ ، لِيَعينَ المُدَى نَظِيرُ ، بهِ ، وَلوَجِهَ العُلَى مُبْتَسَمُ

١ يمشي الضراء : إذا مشى مستغنياً في ما يواريه من الأشجار .

٢ الكالء : الحارس ، الحافظ .

٣ اجتري ، سهل اجتراً : أظلم . اجتزم : ارتكب جريمة .

٤ ابن عصام : كنية المملوح . العصم ، واحدها العصمة : الحفظ والوقاية من المكروه .

أَصَافَةٌ إِلَى مُجْتَلَى مُجْتَنَى : فَبَرَقَ يُشَامُ وَرَوْضَ يُشَمَّ
وَفَاتَ الرِّيَّاحَ وَطَالَ الرَّمَاحَ . فَطُولٌ عَمِيمٌ وَطُولٌ عَمَمٌ
يَمْدٌ بِغَيْرِ الْإِيَادِي يَدَأُ ، تَصَاحَبَ فِيهَا النَّدَى وَالْقَلَمُ
فِيَمَحُو مِدَادَ سَوَادِ الرَّجَا بِمَا فَاضَ مِنْ مَاءٍ يَبِضُ النُّعَمُ
وَيَكُتُبُ ، وَالْحَطَبُ مُسْتَفْحِلٌ ، فَيَدْفَعُ فِي صَدْرِ مَا قَدْ أَهَمَّ
فَيَا زُبَّ حَبَّةٍ وَادٍ رَقَى . هُنَاكَ . وَرُقْعَةٌ وَشَيْءٌ رَقَمَ
فِي وَجْهِ مَكْرُمَةٍ غُرَّةٌ تَثِيرُ . وَفِي أَنْفٍ مَجْدٍ شَمَمَ
وَإِنَّا ، إِذَا مَا تَصَدَّى الصَّدَى لَنَكْرَعُ فِي مَاءِ نَيْلِكَ الشَّيْمِ
وَنَسْرِي ، وَقَدْ قَرَّ لَيْلُ السُّرَى فَتَقْبَسُ مِنْ نَارِ ذَلِكَ الْفَهَمُ
وَلَسْنَا . وَأَرَاؤُهُ أَنْجُسٌ . نَقِيلُ . وَغُرْبُهُ يَبْدُرُ تَمَّ
فَمَا شِئْتَ مِنْ سَيِّدٍ أَيْدٍ يَصُدُّ الْعِدَى وَيَسُدُّ الثُّلُمَ
يَتَارُ وَيَمْنَعُ مِنْ غَارَةٍ ، فَيَحْمِي الْحَرَمَ وَيَرَعَى الْحُرْمَ
وَيَغْشَى النَّدَى بِحُلَّتِي نَدِي . تَرَى الْمَاءَ يَجْرِي بِهِ مِنْ عِلَمٍ
فَهَضْبَةٌ حِلْمٌ ، إِذَا مَا أَحْبَبْتِي وَقِسْطَاسُ عَدْلٍ ، إِذَا مَا حَكَمْتُ
يَسِيرُ بِهِ الْحَقُّ سَيْرَ الْقَطَا فَيَقْضِي وَيَعْضِي مُضِيَّ الْخُدُمِ

- ١ المجتلى : المرأى ، المنظر . المجنى : المورد . جل المنوح مورداً معطين ، وطلاب المعروف .
٢ الطول ، بالفتح : الفضل والبطاء . الطول ، بالنم : ضد القصر . المم : تمام الجسم والشباب .
٣ الصدى : العطر .
٤ القسطناس : الميزان .
٥ الخلم : السيوف الثاقبة ، واحدها الخلوم .

يُسَدِّدُ حَتَّى صُلُورَ الْقَتَا ؛ وَيَهْجُرُّ فِي اللَّهِ حَتَّى الْكَرَى ؛
وَحَسْبُكَ مِنْ أَوْحَدٍ أَمَّجِدٍ . وَبَاهِي بِهِ الْعُرْبُ صَيْدَ الْعَجَمِ .
سَيِّءُ الْعَطَايَا ، حَفِيَّ التَّحَايَا . عَليَّ السَّجَايَا ، وَفِييَ الذَّمَمِ .
يُنُورُ ، بِالْبِشْرِ ، أَخْلَاقَهُ . وَيَجْرِي بِكَفْيِهِ مَاءُ الْكَرَمِ .
وَيَهْتَزُ ، لِلضَّيْفِ ، خُدَامُهُ . وَتُعَلِّي سَجَايَا الْمَوَالِي الْخُدَمَ .
فَرْزُهُ تَزُرُّ رَوْضَةً هَضْبَةً ؛ وَحَيَّ تَجِدُ هِزَةَ الْفُصْنِ ، ثُمَّ ؛
وَدَعَ عَنْكَ مِنْ جَاهِلٍ ذَاهِلٍ ، كَأَنَّكَ حَيَّيْتَ مِنْهُ صَمَمَ .
فَمَا ظَلَمَهُ الْجَهْلُ إِلَّا عَمَى . وَلَا نَبَوَةَ الْقَهْمِ إِلَّا صَمَمَ .
وَلَا شَرَفُ الْمَرْءِ غَيْرُ النُّهَى . وَلَا فَحِثُ الْوُجُودِ الْعَدَمَ .
وَلَا الْعِزُّ إِلَّا احْتِقَالُ الْقَتَا ، وَضَرْبُ الطَّلِّ ، وَاعْتِسَافُ الظُّلَمِ ؛
وَجُوبُ الْفَجَاجِ ، وَخَوْضُ الْهِيَاجِ ، وَشَقَّ الْعَجَاجِ ، وَوَطَأُ الْقِيَمِ ؛
وَحَسْبُ الدُّمَى وَالْعِدَى أَنْسَى . رَشَفْتُ اللَّحَى ، وَخَفِضْتُ اللَّسَمَ .
وَأَكْرَهْتُ صَدْرَ الْقَتَا وَالطُّبَى ، فَهَلَا تَفَنَّى وَذَاكَ انْتَلَمَ .
وَأَقْبَلْتُ ، وَجْهَ الرَّدَى ، أَدَهْمَا ، رَمَيْتُ الصَّبَاحَ بِهِ ، فَادَلَّهَمَ .

١ البهم ، واحدها بهمة : الشجاع .

٢ ثم : هنالك ، أي تجد هنالك ، منه ، هزة النفس .

٣ اعتساف الظلم : أي السير في الظلام إلى تبين الأعداء .

٤ جوب : قطع . الفجاج : الطريق الواضح الواسع بين جبلين . الهياج : الحرب . المعجاج : بهار الحرب .

كَأَنِّي ، وَقَدَرْتُ ثَوْبَ الدَّجَى ، رَنَقْتُ بِهِ خَرَقَهُ فَالْتَأَمَ ،
 وَلَيْلٍ قَدَحْتُ بِهِ عَزَمَةً ، قَدَحْتُ الظَّلَامَ بِهَا فَاضْطَرَمَ ،
 وَأَوْطَأْتُ أَحْشَاءَهُ أَشْقَرَا ، كَأَنِّي نَفَخْتُ بِهِ فِي ضَرْمِ
 كَأَنِّي ، وَقَدْ خَبَطَ اللَّيْلُ بِي ، قَدَحْتُ بِهِ شُعْلَةً فِي فَحْمِ
 وَيَا رَبُّ لَيْلٍ جَنَيْتُ الْمُنَى ، شَهِيَ اللَّمَى ، مُسْتَطَابِ اللَّسَمِ
 لَهَرْتُ ، وَدُونَ التَّيْمَاحِ الصَّبَاحِ ، ظَلَامٌ سَجَا ، وَغَمَامٌ سَجَمَ
 يُبَدِّدُ الشَّرَابُ يَبْرُدُ الرُّضَابُ ، وَجِنَحُ الظَّلَامِ بِسُودِ اللَّسَمِ^١ ،
 وَقَدْ كَتَمَ اللَّيْلُ سِرَّ الْهَوَى ، وَنَمَتَ بِمَا اسْتَوْدَعَتْهُ النَّعَمُ
 وَأَهْدَى ، إِلَى الرُّوْضِ ، نَشْرُ الصَّبَا ، سَلَامًا ، يَكُفُّ فُرُوعَ السَّلَمِ^٢
 تَحَمَّلَ ، مِنْ شُكْرِ قَاضِي الْقَضَا ، ثَنَاءً ، تَجَسَّمُ طَيِّبًا ، فَنَمَ
 أَرِقْتُ ، أَغْوَصُ ، عَلَى دُرِّهِ ، وَقَدْ وَقَفَ اللَّيْلُ لَا يَهْتَدِي ،
 وَغَمَامٌ ، فَأَجْهَشَ حَتَّى يَكُنَى ، فَتَخَطَّوْهُ ، لِلثَّرِيَا ، قَدَمُ
 وَلَمَّا تَرَكْتُ أَطْرَبْتُهُ ، سَحِيرًا ، وَأَبْرَقَ حَتَّى التَّدَمِ^٣
 وَلَمَّا تَرَكْتُ أَطْرَبْتُهُ ، بِمَا صُغْتُ أَطْرِيكُمُ ، فَابْتَسَمَ
 فَيَا شَمْسَ سَعْدٍ ، إِذَا مَا اعْتَزَى ، وَكَوَكَبَ رَجَمٍ ، إِذَا مَا اعْتَزَمَ
 أَبَى طَوْدُ عِزْكَ مِنْ أَنْ يُضَامَ ، وَأَبْطَحُ خُلُقِكَ مِنْ أَنْ يُدَمَّ
 وَلَأَنِّي ، وَمَسْجِدَكَ ، مَا رَاقَنِي ، كَسَجِدِكَ ، أَعَزُّ بِهِ مِنْ قَسَمِ !

١ مجد : يزاد ، يمزج . الرضاب : الزين .

٢ السلم : شجر يدلُّ به .

٣ التسم : اضطرب . والتسمت النساء : فريين وجوههن في المآتم .

يا أيها الطود

قال مخاطب أيها مدافع العربي
مستشفعاً . وافق أن ما طلبه منه تسقى
له ، فلم يكتب به إليه :

يا أيها الطودُ المتبعُ الأيهمُ ، يا أيها البطلُ الكميّ المعلمُ
ها أن لي ، عندَ الليالي ، حاجةً ، بعدتَ منالاً ، والليالي تلوّمُ
والفضلُ يابى أن تقوتَ لبانةً ، وأبو مدافعِ الشفيعِ الأكرمُ
فامننُ بها يدَ نعمةٍ يزهى بها ، من غيرةٍ ، هذا الزمانُ الأدهمُ
واسلم بمعتركِ الفوارسِ ، والظبيّ تحني قراعاً ، والعمالي تحطّمُ

خير ميمم

قال وكتب بها إلى مريم بنت إبراهيم
يستشفع بها إلى الأمير أبي الطاهر :

يَمَمْتُ من عليكَ خيرَ ميممٍ ؛ وحلكتُ من مَنّاك دَارَ مُحَبِّمٍ
فخلعتُ عن عُنقي حَمِيلَةَ ضارِمٍ ؛ وأرحبُ نفسي من حُمالةٍ مفرَمٍ ؟

١ الأهم : الشايع .

٢ حميلة ضارم : علاقة السيف . الحماله : اللبنة ، الترامة .

وَفَزَعْتُ مِنْ خَيْصَبٍ بِأَمْرٍ مَنَزَلٍ ، وَلِئِنْ تَهَادَيْتَنِى الْمَطَايَا وَالسُّرَى ،
 فَلَقَدْ سَكَنْتُ ، وَلِلْيَاسِ جَوْلَةٌ ، وَكَفَى احْتِمَاءَ مَكَانَةٍ ، وَصِيَانَةٍ ،
 ذَاتِ الْأَمَانَةِ وَالِدَيَانَةٍ وَالْتَقَى ، ذَاتِ الْجَلَالَةِ وَالْجَزَالَةِ وَالنُّهَى ،
 مِنْ أُمَرَةٍ يَتَلَقَّشُونَ إِلَى الْوَحَى ، مِنْ بَيْتٍ عِزٍّ ، مِنْ نِيَالٍ ، حَيْثُ لَا
 مُتَهَكِّلٍ لِلطَّارِقِينَ بِشَاشَةٍ ، طَلَقَ بِشَيْفٍ لثَامُهُ عَنْ كَوَكَبٍ
 مُتَقَدِّمٍ فِي صَدْرِ كُلِّ كَتِيئَةٍ يَنْفِي بِهَا ، عِطْفِيهِ . كُلُّ مُتَقَفِّفٍ
 إِنْ جَادَ جَادَ هُنَاكَ حَاتِمٌ طَيِّمٌ ، وَإِنْ اسْتَجَرْتَ بِهِ اسْتَجَرْتَ بِهَضْبَةٍ ،
 لَا تَعْتَرُّ الْأَحْيَاءُ ، دُونَ طَرَوْقِهِ ، وَحَلَكْتُ مِنْ أَمْنٍ بِرَأْسٍ يَتَلَمَّسُ^١
 وَعُيَابُ لُجَّةٍ كُلِّ لَيْلٍ مُطْلِمٍ ، كُحِلَتْ ، بِهَيَوَاتِهَا ، عِيُونُ الْأَنْجُمِ
 أَنِّي عَلَيْتُ بِذِمَّةٍ مِنْ مَرِيَمَ وَالْخُلُقِ الْأَشْرَفِ وَالطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ
 وَالْبَيْتِ الْأَرْفَعِ وَالنَّصَابِ الْأَكْرَمِ يَوْمَ الْحَقِيقَةِ ، بِالْعَجَاجِ الْأَقْسَمِ^٢
 تَلَقَّى بِغَيْرِ مُسَوِّدٍ وَمُعْظَمٍ^٣ أَوْ ضَارِبٍ رَأْسَ الْكُتْمَى الْمُعْلَمِ
 مُتَأَلِّقٍ ، فِي الْحَادِثِ الْمُتَجَهِّمِ شَهَاءَ ، يَنْدَى جَانِبَاهَا بِالْدَّمِ
 لَدُنْ ، وَيَضْحَكُ كُلُّ أَيْضٍ مِخْلَدٍ أَوْ صَالٍ صَالٍ رَيْعَةٍ^٤ بِنُ مُكْدَمٍ^٥
 مَاوَى الطَّرِيدِ بِهَا وَكَتَرُ الْمُحْدَمِ إِلَّا بِشُلُوعٍ لَهْزَمٍ أَوْ ضَيْقَمٍ

١ يلسم : . جبل حل مرحلتين من مكة ، وأراد هنا الجبل مطلقاً .

٢ يوم الحقيفة : يوم الدفاع عن المحارم والمنع لها .

٣ النبال ، واحداً نبيل : ذو النجابة والفضل .

٤ ربيعة بن مكرم : أحد فرسان الجاهلية المشهورين .

٥ الشلوة ، مؤنث الشلو : الجسد من كل شيء . وأراد هنا بقية سيف أو أسد .

تُنَمَّى إِلَيْهِ ، من الحَرَارِ ، حُرَّةٌ ،
 مشهورةٌ في الفضلِ ، قِلْماً ، والنَهْيُ ،
 جاءتْ بها الغرُّ الكرامُ كَرِيْمةٌ ،
 سِطَّةُ القِلَادَةِ رِفْعَةٌ ، ومكانُها ،
 ثَوِي الأبادي عن يدِ نَزَلِ النَّدَى
 من كلِّ عارِفةٍ ، كما انبَجَمَ الحَيَا ،
 عَلِقَتْ بِهَا ، حُرُّ الثَنَاءِ ، عَقِيلَةٌ
 جودٌ تنوءُ به الرِّكَابُ على السَّرى .
 يَنْدَى بِهِ الثَّبْتُ المَهْشِمْ نَضَارَةً ؛
 خَبِطَ البلادَ يَمُرُّ غَيْرَ مُغَيِّمٍ ،
 وَيَكُفُّكَ من أَعْلَالِ أَسْرَى فَاقَةٍ ،
 مَلَكْتُ بِهِ ، الأحرارَ ، أكرمَ حُرَّةٍ ،
 حَمَلَ ، الثَّنَاءَ ، بها القَرِيضُ . وإنما

تَغْنَى بِسُودَدٍ ذَاتِهَا أَنْ تَنْتَحِي
 وَالتَّيْلُ . شُهْرَةٌ غُرَّةٌ فِي أَذْهَمِ
 لَا تَشْرِيْبَ إِلَى بَيَاضِ الدَّرْهَمِ
 مِنْ كُلِّ مَعْلَةٍ . مَكَانُ اللّٰهْذَمِ ١
 « مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمُكْرَمِ ٢
 وَافْتَرَّ بَارِقُ مَزْنَةٍ عَنْ مَبْسَمِ ٣
 أُنْدَى يَدَيْنِ مِنَ الْقَمَامِ الْمُرْزَمِ ٤
 مِنْ مُنْجِدٍ أَرْجَ الرِّيحِ وَمُتْهِمِ
 وَيَنْيَمُ ذَيْلُ الرِّيحِ طَيْبٌ تَنْسَمِ
 فِي حَالَةٍ ، وَيَتَصَوَّبُ صَوْبَ مُدْبِمْ ٥
 وَفَصِيحِ قَوْمٍ فِي مَقَادَةِ أَعْجَمِ
 بِسَطِّ الْمُقِلِّ هَا يَمِينُ الْمُعْدَمِ
 حَمَلَ الْحَدِيثَ رِوَايَةً عَنْ مُسْلِمِ

١ البسطة : الواصلة ، وهي أكبر جواهر القلادة .

٢ الشطر الثاني لمترة من معلقته ، والبيت :

ولقد نزلت ، فلا تظني غيرة . مني بمنزلة الحب المكرم

٣ العارقة : المعروف .

٤ المرزوم : الرائد .

٥ المديم : المطر ديمة ، أي مطراً يهيم بلا برق ولا رعد .

يا له من فارس نجد !

قال الوزير أبو القاسم بن الرقيق يوماً له :
إن السلطان يريد أن تقول شعراً تفتحه بالفرس ،
فقال ، وذكر ما كان من أمر السكر ، وكتب بها إليه
سنة ٥١٤ هـ . (١١٢٠ م) :

قُلْ لِمَسْرَى الرِّيعِ مِنْ إِضْمٍ ، وَلِيَالِنَا بِلَدِي سَكَمٍ^١
طَالَ لَيْلِي فِي هَوَى قَمَرٍ ، نَامَ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ
وَأَبِي ، حَيَّاهُ مِنْ رَشَلٍ ، مُسْتَطَابِ الثَّمِ وَالشَّيْمِ^٢
لِتَسَاوَى مَا بِنَظَرِيهِ ، وَيَجِيسِي فِيهِ مِنْ سَقَمِ
لَا مَسَحَتْ الْجَفْنَ مِنْ سَهَرٍ ، وَوَقَيْتُ الْقَلْبَ مِنْ أَلَمِ
وَلَقَدْ رَاوَدْتُ مِنْ سِنَّةٍ ، لَيْمًا أَرْتَادُ مِنْ حُلْمِ^٣
وِخْيَالٍ ، لَوْ سَرَى نَحْبًا ، مَا بِصَدْرِ الصَّبِّ مِنْ ضَرَمِ
فَسَقَى اللَّهُ مَضْجَاعِنَا ، بَيْنَ طَلْعِ الْجِزْعِ وَالسَّلَمِ^٤
وَبَكَّى بَاكِي الْغَمَامِ بِهَا ، بَيْنَ مُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ
فَلَكُمْ شَكْوَى ، هُنَاكَ ، لَنَا ، وَلَكُمْ نَجْوَى بِهَا وَكَمْ . . .

١ إضم ، وذو سلم : موضحان .

٢ وأبي : الوار للقم ، أبي مقم به مجرور بالواو .

٣ راودت من سنة : حاولت النوم . أرتاد : أطلب .

٤ الطلح : نوع من الشجر . الجزع : والسلم : موضحان .

والثَّامِ بَيْنَ مُحْتَقٍ ، واعتناقٍ بَيْنَ مُتَّحِمٍ
 بكلامٍ رَقَّ جَانِبُهُ ، بَيْنَ مَثُورٍ وَمُتَّعِمٍ
 فتعاقدنا بَدْأً يَبْدُ ، وتعاهدنا قَمًا لَقِمَ
 وانتصفنا من مَظَالِنَا ، وأخذنا أَخَذَ مُحْتَكِمٍ
 والْتَمَى يَمْتَنِي بِهِ غُصْنٌ ، من جَنَاهُ نَوْرٌ مُبْتَسِمٍ
 وَقَبِلْتُ الْكَاسَ مِنْ يَدِهِ ، فاجْتَنَيْنَا الْوَرْدَ مِنْ عَنَمٍ
 وسواءٌ دُرٌّ مُنْطَقِيهِ ، وحِلَاهُ ، حُسْنٌ مُنْتَظَمٍ
 صَمٌّ سَمِعِي فِيهِ عَنْ عَدَلٍ ، وابنُ سَيْتَيْنِ أَخُو صَمِّ
 فَأَرَانِي ، لا أَرَى صَدَدًا ، عن وَلُوعٍ ، والغَرَامُ عَمِي
 أَيْنَ مَا عَانَيْتُ مِنْ شَغَفٍ ، أَيْنَ مَا قَضَيْتُ مِنْ لَسَمٍ ؟
 أَيْنَ مَا أَحْرَزْتُ مِنْ أَمَلٍ ، آلَ يَطْوِينِي عَلَى أَلَمٍ ؟
 هل لَدَيّْ ، اليومَ ، منه سِوَى طولِ قَرَعِ السَّنِّ مِنْ لَدَمٍ ؟
 كُلُّ رِيَّانٍ إِلَى ظَلَمٍ ، كُلُّ وَجْدَانٍ إِلَى عَدَمٍ
 أَيُّ شَمَلٍ غَيْرُ مُنْصَدِعٍ ، أَيُّ حَبَلٍ غَيْرُ مُنْصَرِمٍ ؟
 آهَ تَحْتَ اللَّيْلِ مِنْ أَرْقٍ ، ووراءَ الْبُرَى مِنْ سَقَمٍ !
 مَالِي مِنْ عَيْشَةٍ ، كَرُمْتُ ، عُمُرٌ ، أدْنَى إِلَى الْهَرَمِ
 عَاتٍ فِي خَطِّ الْعِلَالِ بِهِ ، شَرٌّ ، قد طَارَ فِي قَحَمِ

١ الغم : شجر له ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب ، الواحدة حنة .

وَبَيَاضُ الْعَيْشِ مُقْتَرِنٌ
 وَكَفَافِي مَسُّ فَاقَتِهِ
 لَا لَعَمْرُ الْمُجْدِ وَالكَرَمِ ،
 فَسَمَاءُ بَرَاءُ ، وَيَشْفَعُهُ
 لَا يَبَالُ الدَّهْرُ مِنْ جِهَتِي ،
 الْإِمَامُ الْمُسْتَقِيلُ بِهِ
 وَالشَّهَابُ الْمُسْتَضَاءُ بِهِ
 مَلَأَ نَقْصَ الدَّهْرِ مِنْ شَرَفٍ ،
 وَسَمَّاحٌ بِاسِطٌ يَدُهُ ،
 مِنْ قُرَيْشٍ فِي الصَّمِيمِ ، وَمَنْ
 حَمَلَتْ ، زَهْوُ الْكَلَامِ بِهِ .
 نَهَضْتُ ، فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ ،
 وَاهْتَدَيْتُ ، فِي كُلِّ مَسْجَلَةٍ ،
 يَا لَهُ مِنْ فَارِسٍ تَجِدِي ،
 وَارْتَدَى مِنْهُ ، عَلَى غَضَبٍ ،
 نُضِيتُ ، يَوْمًا ، بِهِ ظُبَّتَا

بِسَوَادِ الْعُلْرِ وَاللَّحْمِ ١
 أَنْ يُذْبَعَ الدَّهْرُ مُهْتَضَمِي
 وَمَضَاءِ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ
 قَسَمٌ أَرْعَاهُ مِنْ قَسَمِ
 وَابْرَاهِيمَ مُعْتَصَمِي
 رُكْنُ بَيْتِ الْفَضْلِ وَالكَرَمِ
 فِي دِيَارِ الْجَنَّةِ وَالظُّلَمِ
 قَدْ رَسَا طَرْدًا عَلَى الْقِدَمِ
 بِالْيَدِ الطُّلُوْى مِنَ النِّعَمِ
 فِتْيَةُ الْمِجَاجِ فِي الْقِيَمِ
 دَوْلَةُ قَامَتْ عَلَى قَدَمِ
 بِوُجُودِ السَّعْدِ فِي الْخِدَمِ
 بِأَبِي إِسْحَاقَ مِنْ عِلْمِ
 لَوْ نَضَا عَنْ صَارِمٍ نَعْدَمِ ٢
 بِحُسَامٍ غَيْرِ مُشْكِلِ
 مَشْرِقِي لَيْسَ بِالْقَصَمِ ٣

١ اللحم : ضرب من الجنون .

٢ نجد : شجاع .

٣ القصم : السرعج الانكسار .

بكم مفعي يعري، وكم صفكت
 والحسامُ المشرقي هنا ،
 ورجالُ قادةٌ نُجِبُ ،
 وأحلكوا من مراكرهم ،
 فتقرى الحبيشُ عن ملكٍ ،
 مقدمٍ في الرُّوعِ ، مُجَرَّى ،
 وبهم ما جرَّ ذلك من
 لا تُقدِّمُ غيرَ مُضْطَهَدٍ ،
 صابِرٍ في اللهِ مُحْتَسِبٍ ،
 في ضَمَانِ المشرقي به .
 فتككةٌ ، في الرومِ ، قاصِمةٌ
 يجمعُ الضربُ التَّوَامُ ، بها .
 حتى حِمَصَ أَنْ تُسَرَّ بهِ
 وغمامٌ ، دُونَ رَيْقِهِ
 ما ابتدى إلا رأيت بهِ
 ظلَّ يندى وجهه خَفَرًا ،
 شقرناه من عَيْطٍ دَمٍ ١
 رَمَزَةٌ تُومي إلى الحثَمِ
 نزلوا عن رُبَّةِ البُهمِ
 واستطارت خيلُهم بهمِ
 سافِرٍ عن وجهِ مُنتهِمِ
 ضاربٍ بالسيفِ مُفْتَحِمِ
 كلَّمِ عارٍ ، أوجتَى كلِّمِ
 وقريعٍ غيرِ مُهْتَمِ
 واثقٍ باللهِ مُعْتَمِ ٢
 وكعةٌ للعربِ في العَجَمِ
 ظهرَ عزَّ الرومِ والصنمِ
 بينَ قُلِّ الرومِ والرَّمَسِ ٣
 أرضُها من عالمِ عِلَمِ
 برقُ بشرٍ غيرِ مُتَمِ
 شَيْخَ رأيٍ في فني كَرَمِ
 وهو ذاكِ شُعْلَةِ الفَهمِ

١ الدم المغيط : الطري الخالص .

٢ محسوب : من احتسب عند الله خيراً ، قومه .

٣ التَّوَام : واحدهما التَّوَام ، وأراد هنا للضرب المضاعف . قل الروم : منهزمهم . الرَّمَس ، واحدها الرمة : ما يلي من النظام .

سَخِرَتْ بِالنَّجْمِ هِمَّتُهُ ، وَازْدَرَتْ يُعْنَاهُ بِالْدِّيمِ
أَعَصَمَتْ نَفْسُ أَمْرِئٍ عَلِيقَتْ مِنْهُ ، بِالْوُثْقَى مِنَ الْعِصَمِ
وَاسْتَجَارَتْ ، مِنْ مُخَيَّمِهِ ، بَيْنَاءِ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ

لأمة السعد

قال يلح أبا بكر :

أَسْجَايَا كَمَا تَرَقَّى الْمُدَامَةُ ، وَعَطَايَا كَمَا تُرِيقُ الْغَمَامَةُ
وَهُجُومٌ ، عَلَيْهِ غُرَّةُ نَصْرِ ، وَنَجُومٌ ، عَلَيْهِ بُشْرَى سَلَامَةِ
فَهَمَّا النَّصْلُ أَنْ تُنَاطَ ظُبَاهُ ، وَتَلَا النَّصْرُ أَنْ يَسْلُ حُسَامَةُ^١
يَا أَبَا بَكْرٍ كَمْ يَدٍ ، لَكَ ، بِكَرٍ ، سَامَتْ الشُّكْرُ أَنْ تَضُفَّ خِتَامَةُ
طَوَّقْتَنِي ، وَكُنْتُ غَيْرَ مُحَلَّى ، فَتَغَنَّيْتُ بِالْمَدْبُوحِ حِمَامَةُ
فَارْكُضِ الدَّهْرَ سَابِحًا ، وَانْضِرْ الْمِةَ دَارِ سَيْفًا ، وَاسْتَصْحِبِ السَّعْدَ لَامَةً^٢

١ تناط : تعلق . ظباه ، واحدها ظبة : حد السيف والسنان ونحوها .

٢ اللامة ، سهل اللامة : الدرع .

سيف الملك

قال من قصيدة ملح :

ترى يوسفًا، في ثوبه، حُسنَ صورةٍ ، وتسمعُ داودًا ، بهِ ، مُترنِّمًا
تقلَّدَ منه عاتقُ الملكِ مُرهفًا ، إذا ما نبا العصبُ المَهْنَدُ صَمَمًا
مضى حيثُ لم يعلُقْ نَجِيعُ بِنَصْلِهِ ، فيلدى ، ولم يَكْهَمْ ظَبَاهُ فَيْكَهَمًا
فها هوَ، في السَّنِّ، السَّلامُ تأخَّرًا ، وفي المجدِ عُنْوَانُ الْكِتَابِ تَقَدَّمَ
تواضَعَ عن هَيْزٍ ، وأشرفَ هِمَّةً ، فأجَدَّ في طُرُقِ الْعَالِي وَأَهَمَّ
له عِزْمَةٌ لو تَهَنَّتْ صَارِمًا نَبَاً ، فلم يَمْضِرْ ، أو مَرَّتْ بطودٍ تَهْدَمًا
ورأيَ جَلَا يَبِضَ السَّيُوفِ طَرِيقَةً ، وثَقَفَ مَيَّادَ الرَّماحِ وَلَهْدَمًا
وما أنا إن تَمَرَّضَ بِأَرْضِكَ حَاجَةً ، فقد جثَّ أبني منك عَيْسَى بِنَ مَرِيَمًا
وغيرُ بَعِيدٍ أنْ أُنَالَ بِكَ السُّهَى ، سُمُوًا ، إذا كَانَ احْتِنَاؤُكَ سَلَمًا
فَعِشْ تَخْلَعِ الْأَمْدَاحُ ثَوْبًا مُطَرَّرًا ، عليك ، وَحُرُّ الشُّكْرِ حَقْدًا مُنْظَمًا
فَمَا السَّيْفُ يَوْمَ الرُّوحِ نَبَتْ حَدَّهُ ، فَأُضْرِمَتْ نَارًا وَضَرَجَتْهُ دَمًا
بِالْيَنِّ أَعْطَافًا وَأَحْشَنَ مَقْبَرِيًا ، وَأَرْهَبَ إِقْدَامًا وَأَجْدَى تَخَدُّمًا
وَالرُّوْضُ غِيبَ الْقَطْرِ، فَضْفَضَ النَّدَى ، وَرَجَعَ فِيهِ طَائِرٌ ، فَتَكَكَلَمَا
بِأَطْيَبِ أَفْيَاءٍ وَأَنْفَرَ صَمْحَةً ، وَأَعْطَرَ أَخْلَاقًا وَأَحْلَى تَرْكَمًا

١ يكهم : يكل .

٢ تظلمًا : تعظيماً .

فها راكباً !

قال يملح أميرأ يلهى أها حسن :

ألا ليت أنفاسَ الرياحِ النواصيرَ ،
ويرمينَ أكتافَ العقيقِ بنظرةٍ ،
ويكشمنَ ، ما بينَ الكتيبِ إلى الحصى ،
فما أنسهُ لا أنسَ يوماً بلدي النقا ،
وقفنا بهِ نشكو ، وقد لوتِ النوى
فمن مبلِغٍ عني الشبيبةِ ، أنفي
وميلُ بطرني عن فتاةٍ وقهوةٍ ،
فما راعني إلا وميضُ لشيبةٍ ،
ولا هالني إلا نليرٌ برحلةٍ ،
تولّى الصبا ، إلا اذكارَ معاهدٍ ،
أطلتُ له رجَعَ الحنينِ ، وربما
فإن غاضتِ الأيامُ ماءَ شبيبتي ،
لقد طالَ صدرُ الرمحِ مني بهمةٍ ،

يُحيينَ عني الواضحاتِ المتبايرِ
تردّدُ في تلكَ الرُبى والمعالِمِ
مواطىءَ أخفافِ المطيِّ الرواسِمِ
أطلنا بهِ ، للوجدِ ، عَصَ الأباهِمِ
معاطفنا لتي الفُصونِ النواصيرِ
لوتِ عِنايَ عن طُروقِ الجِرائِمِ
وعطلتُ سَمعي من ملامِ اللوائِمِ
توقدَ في قطعٍ من الليلِ فاحِمِ
مَسَحَتْ له ، من روعةٍ ، جفنَ نالِمِ
لهُ لَلحمةُ بينَ الحشَى والحيازِمِ
بكيتُ على عهدٍ ، مَفَى ، مُقَدِّمِ
ومالتُ بغُصنٍ ، من قوامي ، ناعِمِ
تهزُّ بها العكباءُ صَفحةَ صارِمِ

١ الرواسم ، واحدها راسم : الناقة السائرة سيراً شديداً .

٢ الحيازِم ، واحدها حيزوم : وسط الصدر .

لَيْلَايَ تَصِلُ السَّيْفُ ظِيفَرِي ، وَإِنَّمَا
 أَسِيرُ فَيُتَخَذُ بِي دُجَى اللَّيْلِ هِمَّةٌ
 فَرُبُّ ظَلِيمٍ قَدْ ذَعَرْتُ ، عَلَى السَّرَى
 فَلَمْ أَدْرِ أَمَ الرِّأْلِ مِنْ بَنَتِ أَحْوَجَ ،
 وَإِنْ كُنْتُ خَوَارَ الْعَيْنَانِ عَلَى الْهَوَى ،
 فَيَا صَجَبًا أَنْ أُعْطِيَ الظُّبَى مِقْوَدِي ،
 وَأَدْهَمَ مَنْ لَيْلِ السَّرَى قَدْ رَكِبْتُهُ ،
 عَلَى حَيْنٍ أُرَخِّى الدَّجْنَ فَضْلَ لَيْثَانِيهِ
 وَقَدْ كَمَنْتُ بِيضُ السَّيْفِ ، وَأَشْرَفْتُ
 وَكَانَتْ أَوْضَاعُ التَّجُومِ ، عَلَى السَّرَى
 إِذَا مَا تَدَاعَوْا لِلْكَرِيمَةِ . حَمَلُوا
 وَكَتَرُوا ، وَصَدَرَ السَّيْفُ بِدَمِي ، فَتَلَمَّوْا
 فَمَنْ مَبْلَغُ الْحَسَنَاءِ عَنِّي أَتْنِي

١ أبناء الجليل : الإبل ، منسوبة إلى جليل ، وهو فعل كان لقمان بن المنذر اللخمي ، يضرب به المثل .

٢ لهروي : أركب .

٣ حزوي وجام : موضعان في بلاد العرب .

٤ أم الرأل : القنطرة . بنت أحوج : الفرس ، منسوبة إلى أحوج ، وهو فارس عربي مشهور . أم سالم : امرأة .

٥ أدراعه : أذيع عنه .

٦ الألفي : المنطف . المغارم ، واحدا غرم : منقطع ألف الجبل .

٧ الصلاد ، واحدا صلدم : الصلب الشديد الحافر .

وكنْتُ، إذا ما أَعْضَلَ الخَطْبُ، لاجئاً
فها أنا لا يُسْرَى تُوَانِي، على السَّرَى،
مُنِيحٌ بِمُتَوَى المَجْدِ من ظِلِّ أَرْوَغِ،
جَدِيرٌ بِإِحْرَاقِ العُلَى، غيرَ رَاكضِ،
نَهَزَ بِهِ رِيحُ المَكَارِمِ خُوطَةَ،
كَأَنِّي، وَقَدْ أَسْحَبْتُهُ الحَمْدَ رِيطَةَ،
فيا رَاكِباً يُزْجِي المَطْيَ على الوَجَى،
ويفحصُ مَنْ تَغِيْرُ، من النُّورِ، صاحكِ،
كفَاكَ بِذلكَ الطُّولِ من وَبَلِ مُرَّةٍ،
فإن قَدْ قَنَتَ يوماً إِلَيْكَ بِهِ النُّوَى،
فَعَرَّضَ، من العُلَيَا، في رَأْسِ هَضْبَةٍ
من القُومِ، سَادُوا في المُهُودِ نَجَابَةَ،
وَقَامُوا لَأَوْفَادِ الخَطُوبِ، وَدَمَتُوا
فَإِنْ دَهَّتِ المَهْجَاءُ أَرْوَاحَ حَلَبَةٍ،
وإن هَدَّتِ الأَبَآمُ أَرْكَانَ دَوْلَةٍ،
تَرَى بِهَيْمُ، من هِيزَةٍ في طَلَقَةٍ،
وَمَا شِئْتَ مِنْ آرَامِ تُحْجِ كَوَالِي،
تُفَلِّمُ أَظْفَارَ المَكَارِهِ تَارَةً،

إلى كَالِي، من مَضْرِبِ السَّيْفِ عَاصِمِ
عِينًا، وَلَا يُنَى تَكُوْذُ بِقَائِمِ
وَدُورُ الأَعَادِي دَارِسَاتُ المَعَالِمِ
مُغِيْذَةً، وَإِحْرَاكُ السُّهَى غَيْرُ قَائِمِ
تَغْضُ بِهَا الأَمَالُ نُورَ الدَّرَاهِمِ
سَنَنْتُ، عَلَى عِطْفِيهِ، حُلَّةَ رَاقِمِ
وَيَخِيطُ أَفَاسَ الرِّيحِ التَّوَاوِمِ
فِيَسْفِرُ عَنْ وَجْهِ من الجَدْبِ قَائِمِ
وَحَسْبُكَ ذَاكَ البِرُّ من بَرَقِ شَائِمِ
وَأَدَّتْكَ أَيْدِي النَّجَايَاتِ الرُّوَاوِمِ
تُزَاوِمُ أَشْبَاحَ النُّجُومِ العَوَاوِمِ
وَطَبَّوْا، صِفَاراً، من كُلوْمِ العِظَاوِمِ
جَنَابَ اللَّيَالِي لِلْمُلُوكِ الخُصَاوِمِ
فَتَمَّ من الآرَامِ أَمْضَى لَهَاذِمِ
فَتَمَّ من الأَقْلَامِ أَقْوَى دَعَاوِمِ
لِدَانِ العَوَالِي فِي بَرِيقِ الصُّوَاوِمِ
تُسَدُّ مِنْ أَطْرَافِ سُحْرِ كَوَالِمِ
وَتَمْسَحُ طَوْرًا عَنْ وُجُوهِ المَكَارِمِ

١ طَبَّوْا : دَاوَوْا . كُلوْمُ : جِرَاحٌ ، وَاحِدُهَا كَلِمٌ .

أبا حسنٍ كم مئةٍ لك حرّةٍ ، كما سَحَّ صوبُ العارضِ المتراكمِ
هزّزتَ لها عطفَ القصبِ ، وربما سجّعتَ، لبثَ الشجرُ، سجعَ الحمائمِ
فما روضةٌ غنّاءُ في رأسِ ربوةٍ ، تُعلَلُ بمُنهَلٍّ، من المُنزِ، ساجِمِ
بأحسنِ مرأى من حيلاكِ لناظِرٍ ، وأعطَرَ نَشراً من ثناكِ لناظِمِ

أبا جعفر !

قال راجع الوزيري أبا جعفر
ابن سعد من شعره :

أنفحةٌ طيبٌ ما تَنَسَّمْتُ أم نَظُمُ ، وفضلةٌ كَأَسِرٍ ما تَرَشَّفتُ أم ظَنَمُ ؟
خطيرٌ من الشعرِ اشتمَلْتُ بِرُودِهِ ، وقد بَرَزَ جِسمي، بِرُدةِ الصَّحَّةِ، السَّعْمُ
يكادُ يَشِفُّ الطَّرسُ عن نُورِ حسنه ، وما فُضِّصَ، في ثوبِ الدِّياجِي، له خَتَمُ
تَفَجَّرَ فيه الطَّبْعُ فَجْراً ، وإِنَّمَا أَطْلَلُ بهِ من كُلِّ قَافِيَةٍ نَجْمُ
ولو أن سَمِعَا نَمَّ يُعْصِفِي لَمَّا دَرَيْ : أَبَيْتُ يَرُويُ أم يُراشُ له سَهْمُ
شكاني ، وقد أَشْفَى الضَّيقَ بي على الرَّدَى ، وبعضُ الكلامِ الحُرِّ يُشْفِي بهِ الكَلَمُ
فَقَبَلْتُ كَفّاً أَغْمَقَنِي بِعِلْقِهِ ، وَحَقُّ لكَاسِ الرِّاحِ أنْ يُكَرِّمَ الكَرَمُ
وعانِقتُ عُنواناً ، هناك ، قَرَأْتُهُ ، وَقُلْتُ : أَلَا لَيْتَ التَّمَنِّي هوَ الإِسْمُ
أبا جَعْفَرٍ اللهُ دُرُكٌ فارِساً ، بِحَيْثُ سَطُورُ الشَّعْرِ خَبِلَ له دُهْمُ

١ النظم : الرائق .

غزل ورثاء

أني ما تؤدّي الرّيحُ عَرَفُ سلامٍ ، ومما يثُبُّ البرقُ نارُ غرامٍ ؟
والأُفْصادُ أَرَجَ الرّيحَ سحرةً ، وأذكي ، على الأحشاء ، لفتحِ ضِرامٍ ؟
أما وجُمانٍ من حديثِ عَلاقةٍ ، يهزُّ إليه الشَّيخُ عِطْفَ غُلامٍ ؟
تَحَلَّكتُ به ، ما بينَ سَكَمٍ ومَرَبَعٍ ، سَوَالِفُ أَيَّامٍ ، سَلَفَنَ ، كِيرَامٍ ؟
لقد هَزَّتْني في رِبَطَةِ الشَّيْبِ هَزَّةٌ ، أرثني ورالي ، في الشَّبابِ ، أُمَامِي
فلولا دِفَاعُ اللهِ عَجْتُ معَ الهوى ، وجِلْتُ بِوَادِيهِ أَجْرَ خِطَامِي
ورُبَّ لَبالٍ ، بالضمِّ ، أَرَفَّهَا ، لَمَرَضَى جُفُونِي ، بِالضَّرَاتِ ، نِيَامِ ؟
يَطُولُ عَلَيَّ اللَّيْلُ ، يَا أُمَّ مَالِكٍ ، وَكَلَّ لَيَالِي الصَّبِّ لَيْلُ تَمَامِ
ولم أَدرِ ما أَشْجَى وأَدْمَى إِلَى الهوى : أَخَفَّفَهُ بَرَقِ أُمِّ غِنَاءِ حَمَامِ
إِذَا مَا اسْتَخَفَّتْني هَا أُرْبَحِيَّةٌ ، عَفَرْتُ بِذَيْلَتِي لَوَعَةَ وَظَلَامِ
وَنَحَضَّخَفْتُ ، دُونَ الْحَيِّ ، أَحْشَاءَ كَلِيلَةٍ ، بِخَفَرَتِي فِيهَا وَمِضُّ غَمَامِ
فَقَضَيْتُهَا مَا بَيْنَ رَشْفَةِ لَوَعَةٍ ، وَأَنَّهُ شَكْوَى ، وَاعْتِنَاقِ غَرَامِ
وَأَحْسَنُ مَا التَّقَتْ عَلَيْهِ دُجْنَةٌ ، عِنَاقُ حَبِيبٍ عَنِ عِنَاقِ حُصَامِ
فَكَيْتَ نَسِيمَ الرِّيحِ رَكَرَقَ أَدْمُعِي ، خِلَالَ دِيَارِ اللَّوَى وَخِيَامِ

١ الجمان ، واحده جمالة : حب القوْل . العلاقة : الحب .

٢ النسيم ، ويقال له كراع النسيم : واد بين الحرمين على مرسلتين من مكة .

وحاج على أجراء واد يلدى الغضا ،
 مستحت له ، عن ناظرتي ، صباية ،
 فبا عرف ربيع حاج عن بطن لعل
 بما بيننا بالحيف من رمل حالج ،
 تكذذ بدار القصف عني ساعة ،
 وقيل لتمام الحف الأرض ذيله ،
 أما لك من طيل يبرد مضجتي ،
 وأي تدنى ، أو برد طيل لثرتي ،
 وقفت وقوف الشك بين قبورهم ،
 وأندب أشجى رنة من حمامة ،
 قضوا بين واد ، للسماح ، ومشرع ،
 ومتصّب ، كالرمح ، هزة عزة ،
 ومثقلت ، كالسيف ، نضرة صاحب ،
 ومثقل مستقبل كعبة العلى ،
 تهيل له ، من عفة ، في طلاقة ،
 وما ضره أن يستير لعائم ،

وقصافح عني قرع كل بشام
 وأقليل بدمي من قضاء ذمام
 بجر ، على الأنداء ، فصل زمام
 وفي ملتقى الأرطى بسحر شمام
 وأبلغ نداماها أعم سلام
 فلف فجاجا تحته بإكمام
 أما لك من طل يبل أومي ؟
 على عقب أتراب ، رزين ، كرام
 أعظمها من أعظم ورجام
 وأبكي وأضي من ذمام رمام
 وغارب عز ، في العلى ، وسنام
 وفثكة بأسر ، واستواء قوام
 وضحكة بشر ، واعتزاز مقام
 يمتلي بأهلها صلاة زوام
 كان ، يبرديه ، هلال صيام
 إذا ما بدا في آخِر بتمام

١ البشام : شجر طيب الرائحة تصعد منه السلوىك ، واحدة بشامة .

٢ يشير إلى أمكنة في بلاد العرب .

٣ الرمام ، واحتبارة : العظام البالية .

٤ الزوام : الموت السريع ، الكريه .

٥ استمر : اعطى . المأم : المظلم .

يا صدى !

قال أبو بكر بن الصائغ يرثي الأمير
أبا بكر بن إبراهيم ، وذكر أنه لحنه لحناً
يطابق معناه فما غنى به أحد إلا أبكاه :

يا صدى بالتغري جاوره ريم ، بُوركت من ريم^١
صبتك الخيل غادية ، فأنارتك ، فلم ترم^٢

فقال ابن عفاة فيه معارضاً :

يا صدى بالتغري مُرتهناً ، بممرّ الرّيح والديم^١
لا أرى إلا أنا كرم ، باكباً منه أنا كرم^٢
كم بصدري فك من حرق ، وبكفتي منك من نيم^٣

وقال أيضاً في ذلك :

لا لعمري المجدي والكرم ، ومزار البيت والحرم^١
لا سكتوا الدهر عن ملك ، طلق وجه العرف والشيم^٢
هذه نعماء ملء يدي ، وثنا رُحماء ملء فمي^٣

١ الصدى : جسد الإنسان بعد موته .

٢ ترم ، من رام يريم : تهاجد ، وأراد أنه لم يفر .

بنات الحمام وام المدام

قال وقد اسلمته القاضي أبو إسحاق
ابن ميمون فربخ حمام وعنباً ، وكان
بينهما مصادعات :

بما حُزَّتْهُ مِنْ شَرِيفِ النَّظَامِ ، وَأَرْهَفَتْهُ مِنْ حَوَاشِي الْكَلَامِ
تَعَالَ إِلَى الْأَنْسَرِ فِي مَجْلِسِ ، يَهْزُ بِهِ الشَّيْخُ عِطْفِي غَلَامِ
صَقِيلٍ تَخَالُ بِهِ بَيْضَةٌ ، تَرَوْقُكَ تَحْتَ جَنَاحِ الظَّلَامِ
رَطِيبِ النَّسِيمِ ، كَانَ الصَّبَا تُجَرَّرُ فِيهِ ذُيُولَ الْفَمَامِ
يَكَادُ سُورًا بِأُصْيَافِهِ يَهْشُ ، فَيَلْقَاهُمْ بِالسَّلَامِ
وَعِنْدِي لِمِطِكَ ، مِنْ حَاطِيبِ ، بَنَاتُ الْحَمَامِ وَأُمُّ الْمُدَامِ
بَنَاتُ تَنَافَسُ فِيهَا الْمُلُوكُ ، وَتَلْهُو الْعَدَارَى بِهَا فِي الْحِيَامِ
فَقَدْ كِيدَنْ يَلْقَعُنَ حَبَّ الْقُلُوبِ ، وَيَشْرَبْنَ مَاءَ عَيُونِ الْكِرَامِ
وَصَفَرَاءَ طَلَقَتْ بِنْتًا لَهَا ، وَمَا لِلْكَرِيمِ وَمَاتَى الْحَرَامِ
أَمْسَ مَرَاشِفَهَا لَوْعَةٌ ، وَأَذْكُرُ مَا بَيْنَنَا مِنْ ذِمَامِ
فَمُجَّ تَتَصَفَّحُ بِبَدِيعِ الْبَدِيعِ ، وَتَكْمَحُ سَلَامَةَ شِعْرِ السَّلَامِ
وَعِشْرُ تَتَخَنَّى انْتِثَاءَ الْقَتْمِيبِ ، سُرُورًا ، وَتَسْجَعُ سَجَّ الْحَمَامِ
وَيَحْمِلُ ثَوْبُكَ خَطْبِيَّةً ، وَيَتَلَقُّ عَنْكَ لِسَانُ الْحُسَامِ

هرف النون

ظلمة وسنا

قُلْ لِلتَّبِيعِ الْفِعَالِ : يَا حَسَنًا ! مَلَأَتْ جَفَنِي ظِلْمَةً وَسَنًا
قَاسَمَنِي طَرَفُكَ الْفُسْنَى ، أَفْلا قَاسَمَ ، جَفَنِي ، ذَلِكَ الْوَسَنَا ؟
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ هَقْبَةً ، جَلَدًا ، أَهْتَزُّ لِلْحُسْنِ ، لَوْعَةً ، غُضُنَا
قَسَوْتُ بَاسًا وَلَيْتُ مَكْرُمَةً ، لَمْ أَتَزِمُ حَالَةً وَلَا سَنَنًا
لَسْتُ أَحَبَّ الْجُمُودِ فِي رَجُلٍ ، تَحْسِبُهُ ، مِنْ جُمُودِهِ ، وَثَنًا
لَمْ يَتَكَلَّ السَّهْدُ جَفْنَهُ كَلَفًا ، وَلَا طَوَى ، جَسَمَهُ ، الْغَرَامُ ضَنَى
فَمَنْ عَقَى دَاعِيَ الْمَوَى فَقَسَا ، وَكَانَ جِلْدًا ، مِنْ الصَّغَا ، غَحْنَنَا
فَلِإِنِّي ، وَالْعَقَافُ مِنْ شَيْمِي ، آبَى الدَّنَايَا وَأَعَشَقُ الْحَسَنَا
طَوْرًا مُنِيبٌ وَتَارَةً غَزَلٌ ، أَبْكِي الْخَطَايَا وَأَنْدُبُ الدَّمَنَا

١ السنا : الضياء .

٢ الجلد ، يسكون اللام : القوي الشديد ، فتح اللام فيه الضرورة .

٣ السنن : الطريقة .

٤ المنيب ، من أُناب إلى الله : رجع إليه وتاب .

إذا اعتزرتْ خَشْيَةً شَكَا، فبَكَى، أو انتَحَتْ راحَةً دَنَا فَجَنَى
كَأَنِّي غُصْنٌ بَانَةٌ خَفِيلٌ ، تشبه رِيحَ العُصْبَا هُنَا وَهُنَا

لسان التسييم

وساقٍ لَحْمَلٍ اللَّحْظِ، في شَأْوِ حُسْنِهِ ، جِمَاحٌ ، وللعَصِيرِ الجَمِيلِ حِرَانٌ^١
تَرَى للعُصْبَا نَاراً بِحَدِّهِ لَمْ يَثُرْ لها ، من سَوَادِي عَارِضِيهِ ، دُخَانٌ
سَكَاها ، وقد لَاحَ المِلالُ عَشْبَةً ، كما اصَوَّجَ ، في دِرْعِ الكَمِي، سِنَانٌ
عُقَاراً نَمَاهَا الكَرَمُ ، فَهِيَ كَرَمَةٌ ، ولم تَزِنِ بَابِنِ المِزْنِ ، فَهِيَ حَصَانٌ
وقد جَالَ ، من جَوْنِ القِمَامَةِ ، أَدَهْمٌ ، لَهُ المِزْقُ سَوَطٌ والشَّمَالُ عِثَانٌ^٢
وَضَمَخَ رَدْعُ الشَّمْسِ نَحْرَ حَبَقَةٍ ، عَلَيْهِ مِنَ الطَّلِّ السَّقِيطِ جُمَانٌ^٣
وَتَمَتَّتْ ، بِأَسْرَارِ الرِّياضِ ، غَمِيلَةً ، لها النُّورُ نَغْرٌ والتَّسِيمُ لِسَانٌ

١ . الخفيل : الرطب النقي .

٢ . الدَّارُ : الغاية . الجِلاحُ ، من جَحَّ الفرس : تطلب حل صاحبه ونهب به لا يفتي . الحِرَانُ :
عدم الانقلاب .

٣ . الجُونُ : الأسود .

٤ . الردع : الطيب . الجِمانُ : القول .

أسود كانسان العين

وَأَسْوَدٌ يَسْبَحُ فِي لُجَّةٍ ، لَا تَكْتُمُ الْحَصْبَاءُ غُدْرَانَهَا
كَأَنَّهَا فِي شَكْلِهَا مُقَلَّةٌ ، وَذَلِكَ الْأَسْوَدُ إِنْسَانُهَا

عيون عين

وَعَمَلِمَةٍ قَدْ أَحْمَلَتْ مِيرَالِهَا كَفَا صِنَاعٍ ، تَسْتَهِيلُ ، هَتُونُ^١
طَوَتْ السَّرَى ، وَالْبَرْقُ سَوَطٌ خَافِقُ^٢ يَبْدُ الدُّجَى ، وَالرَّيْحُ ظَهْرُ أُمُونِ^٣
بُشْرَى تَهَادَى فِي وَشَاحٍ مُذْهَبٍ ، قَلْبِي ، وَتَسَحَّبُ مِنْ ذُبُولٍ جُونِ^٤
طَبَعَتْ ، عَلَى النُّوَارِ ، بَيْضَ دَرَاهِمٍ ، مَدَّتْ إِلَيْكَ بِهَا بَنَانُ غُصُونِ^٥
فَرَقَلْتُ ، حَيْثُ تَعَثَّرَتْ فِي نَشْوَةٍ ، فِي ثَوْبٍ وَشِي ، لِلرَّبِيعِ ، مَصُونِ^٦
وَالْأَرْضُ تُسْفَرُ عَنْ وُجُوهِِ مُحَاسِنِ بَيْضٍ ، وَتَنْظُرُ عَنْ عَيُونِ عَيْنِ^٧

١ يريد أنها صافية تظهر حصاصها من تحت الماء .

٢ العميلة : الغليظة ، دثار عمل يلقى الرجل على نفسه . والشجر الكثير الملف . أحملت : جمعت لها عملاً ، وهو ما يكون كالزغب على وجه النسيج .

٣ الأمون : الناقة .

٤ الجون ، وأصلها جون ، بالفتح : الأسود .

٥ العين ، واحدها عيناء : من الأعين ما عظم سوادها واتسعت .

هل عطفة للدهر ؟

فيا لشجاء قلب . من الصبر ، فارغ .
ونفس ، إلى جو الكنيسة ، صبة ؛
تعوضت من واهأ بأه . ومن هوأ
وما كل بيضاء بروق بشحمة ؛
فيا ليت شعري ! هل للدهري عطفة ؟
مبادين أوطاري ولدة لذتي ،
كان لم يصليني فيه ظبي ، يقوم لي
فكياً ليواديسم ، وإن كنت إنما
فكم يوم لهي قد أدركنا ، بأفقه .
وللقضب والأطياف ملكه يجرعة .
وبالحضرة الغراء غير علفته ،
رفيق الحواشي ، في محاسن وجهه
أغار لحديثه على الورد كلما
وهبني أجبي ورد خدت بناظري .

ويا لقلبي طرف . من الدمع ، مآلن
وقلب ، إلى أفق الجزيرة ، حنان
بهون . ومن إخوان صدق بخوان
وما كل مرعى ترتعيه بسعدان^١
فنجتمع أوطاري علي وأوطاني ؟
ومتأ تهامي وملعب غزلامي
لماه وصيدغاه براحي وريحاني
أبيت ، لذكراه . بغلة ظمان
نجوم كؤوس . بين أقمار تدمان
فما شئت من رقص على رجعي الحان^٢
فأحببت ، حباً فيه ، قضبان نعمان^٣
ومتطقه مسلى قلوب وآذان
بدا ، ولمعطيه على أغصن البان
فمن أين لي منه بتفاح لبنان ؟

١ السعدان : نبات تركيه الإبل تسمى ، يريد أنه لم يبق فيه حسن في عينه

٢ التفسب : قضبان الأشجار ، أخصابها .

٣ الحفرة : دار السلطان . نعمان : واد يكثر فيه شجر الأراك ، وهو بين مكة والطائف .

يُعَلِّقُنِي مِنْهُ ، بِمَوْعِدِ رَشْفَةٍ ، خَبَالٌ لَهُ يُغْرِي بِمِطْلَلٍ وَلَيَانٍ
 حَبِيبٌ عَلَيْهِ لُجَّةٌ مِنْ صَوَارِمٍ ، عَلاهَا حَبَابٌ مِنْ أَسْنَةِ مِرَانٍ
 تَرَامِي لَنَا فِي مِثْلِ صُورَةِ يَوْسُفٍ ، تَرَامِي لَنَا فِي مِثْلِ مُلْكِ سُلَيْمَانَ
 طَوَى بُرْدُهُ مِنْهَا صَحِيفَةَ فِتْنَةٍ ، قَرَأْنَا لَهَا ، مِنْ وَجْهِهِ ، سَطَرَ حُنُوانٍ
 مَحَبَّتُهُ دِينِي وَمِثْوَاهُ كَمَبَّتِي ، وَرُوَيْتُهُ حَجَّتِي وَذِكْرَاهُ قُرْآنِي

أبشرك أم ماء ؟

قال وكتب بها إلى أبي بكر
 محمد الطليوسي ، عن شعر ورد
 عليه في العروص والقروي :

أَبَشْرُكَ أَمْ مَاءٌ يَسْجُحُ ، وَهُسْتَانُ ، وَذِكْرُكَ أَمْ رَاحٌ تُدَارُ ، وَرِيحَانُ ؟
 وَلَا بِنَا بَالِي ، وَفُودِي أَشْمَطُ ، تَكَلَّوْتُ فِي بُرْدِي ، كَأَنِّي تَشْوَانُ ؟
 وَهَلْ هِيَ إِلَّا جُمْلَةٌ مِنْ مَحَاسِنٍ ، تَغَايَرُ أَبْصَارُ عَلَيْهَا وَأَذَانُ ؟
 بِأَمْثَالِهَا مِنْ حِكْمَةٍ ، فِي بِلَاغَةٍ ، تُحَكِّلُ أَضْغَانَ ، وَتُرْحِلُ أَطْعَانَ
 وَتُنْظِمُ ، فِي نَجْمِ الْمَعَالِي ، قِلَادَةً ، وَتُسَحِّبُ ، فِي نَادِي الْمَقَاصِرِ ، أُرْدَانُ
 كَلَامُ ، كَمَا اسْتَشْرَفَتْ جِيدَ جَدَايَةٍ ، وَفُصِّلَ يَاقُوتُ ، هُنَاكَ ، وَمَرْجَانُ ؟

١ ليان ، من لوى عن الرمد : تتألم من الوله به ومطله . المثل : المطولة .

٢ الجداية : الذئابة .

تَدَفَّقَ ماءُ الطَّيْرِ فِيهِ تَدَفَّقًا ، فَجَاءَ ، كَمَا يَصْفُو عَلَى النَّارِ عِيقَانُ^١
أَثَانِي بِرِفِّ النَّورِ فِيهِ فَصَارَةً ، وَيَكْرَعُ مِنْهُ فِي الْقِمَامَةِ ظِلْمَانُ^٢
وَتَأْخُذُ عَنْهُ صَنْعَةُ السَّحَرِ بِأَبْلِ ، وَتَلْوِي إِلَيْهِ أَخْدَعُ الصَّبِّ بِغُدَانُ^٣
وَجَدْتُ بِهِ رِيحَ الشَّبَابِ لِدُونَةِ ، وَدُونَ صَبَا رِيحِ الشَّيْبَةِ أَزْمَانُ^٤
وَشَاقَ لِي تَفْطَاحُ لُبْنَانٍ نَفْعُهُ ، وَهِيَهَاتِ ، مِنْ أَرْضِ الْخَزِيرَةِ ، لُبْنَانُ^٥
فَهَلْ تَرِدُ ، الْأَسَاذَ ، مِنْ نِيْ نَحْمَةِ ، تَسِيرُ كَمَا عَاطَى ، الرَّجَاجَةَ ، نَدْمَانُ^٦
تَهْتَشُ إِلَيْهَا رَوْضَةُ الْحَزَنِ ، سَحَرَةٌ ، وَيَتَنِي إِلَيْهَا ، مِنْ مَعَاطِفِهِ ، الْبَانُ^٧
تَحْمَلُهَا ، حَمْلَ السَّفِيرِ ، بِنَفْسِجٍ ، تَحْمَلُهُ ، حَمْلَ السَّرِيرَةِ ، سَوْسَانُ^٨

يزهد في العلوم الرياضية

دِنْ دِينَ مُتَحَمِّلٍ فِي اللَّهِ مُبْتَهِّلٍ ، وَعَدُّ عَنْ سَرِّ عِلْمٍ ، ثُمَّ ، مُخْتَزَنٍ^١
وَلَا تَقِيفْ بِطِوَالِ الْكُتُبِ تَسْأَلُهَا ، فَلَسْتَ تَحْظِي بِغَيْرِ الْمَهْمِ وَالْحَزَنِ^٢
وَكُنْ ، إِذَا تَقَفْتَ الْأَرْمَاحُ ، سَاطِلَةٌ ، فَرُبَّمَا أُنْدَقَ صَدْرُ الْعَامِلِ الْيَزَنِي^٣

١ المقيان : اللعاب المتعاليص .

٢ الإخضع : أراد به المتق .

٣ اليزني : نسبة إلى سيف بن ذي يزن من ملوك اليمن الأزداء .

شمال فارقت اليمين

رَحَلْتُ عَنْكُمْ ، وَلِي فَوَادٌ ، تَنْفُصُ أَضْلَاعُهُ حَنِينًا
أَجُودُ فِيكُمْ بِعِلْقِ دَمْعٍ ، كُنْتُ بِهِ قَبْلَكُمْ ضَمِينًا
يَتَوَرُّ فِي وَجْهِي جَيْشًا ، وَكَانَ فِي جَنْبِي كَمِينًا
كَأَنِّي ، بَعْدَكُمْ ، شِمَالٌ ، قَدْ فَارَقْتُ مِنْكُمْ يَمِينًا

عرف الهاء

يا نزهة النفس

يا نزهة النفس يا مناه ، يا قرة العين يا كراما
أما ترى لي رضاك أهلا ، وهذه حالي تراها
فاستدرك الفضل ، يا أباه ، في رمق النفس ، يا أنعاما
فستوت قلباً ولنت عطفاً ، وعفت من تمرة نواها

أي عيش ؟

قال من لازم ما لا يلزم :

أي عيش ، أو غداء ، أو سنة ، لابن إحدى وثمانين سنة
قلص الشيب به ظل امرئ ، طالما جر صباه رسته
تارة تسطو به سينة تسخين العين ، وأخرى حسنة

١ رمل النفس : يقيها .

حرف الواو

أوحش شيء

قال يستحي. بعض من كان
يلعب إلى الوفاق على المقار :

أَمَا لَدَيْكَ حَلَاوَةٌ ، أَمَا عَلَيْكَ طَلَاوَةٌ ؟
طَائِبٌ وَدَاعِبٌ وَلَا عَيْبٌ ، وَدَعٌ سَجَايَا الْبَدَاوَةِ
فَلِإِنَّ أَوْحَشَ شَيْءٍ جَسَاوَةٌ فِي غَبَاوَةٍ^١

١ الجسوة: الخشونة .

مرف اليباء

زيارة على غير موعد

لقد زارَ مَنْ أهوى على غير موعدٍ ، فتعابتُ بدرَ التَّسم ، ذاكَ التَّلَاقِيَا
وعاتبتهُ ، والعتبُ يحلُّو حديثهُ ، وقد بَلَغتُ رُوحِي لدَيْهِ التَّراقِيَا^١
فلَمَّا اجتمعنا قُلْتُ من فرحي بهِ ، منَ الشَّعرِ، بَيْتاً، والدَّموعُ سَوَاقِيَا
وقد يَجْمَعُ اللهُ الشَّيْثَيْنِ ، بَعْدَمَا يَظُنُّنَّ أنَّ كلَّ الظَّنِّ أن لا تَلَاقِيَا^٢

نورية المحيا

للهِ نُورِيَّةُ المُحَيَا ، تَحْمِلُ نَارِيَّةَ الحُمَيَا^٣
والدَّوحُ رَطَبُ المَهْزَ لَدُنْ ، قد رَقَّ رَيَّا وطابَ رَيَّا^٤
تَجَمَّعَ النُّورُ فِيهِ نُوراً ، فكلَّ غصنٍ بهِ ثُرَيَّا^٥

١ التراقي ، واحتملها ترقوة : أهل الصدر .

٢ هذا البيت المجنون ضمنه الشاعر أبياته .

٣ النورية : منسوبة إلى النور ، الضياء . المحيا : الوجه . النارية : منسوبة إلى النار . الحُميا : الحُمرة .

٤ المهز : ما جاز من الشيء ، والمراد هنا الأغصان . اللدن : اللين . الريا : الناعمة من أغصان الشجر .

الريا : الرائحة الطيبة . وفي البيت جناس .

أهزك !

وكعب إلى أبي بكر
يستنهضه في أمر عرض له :

أهزُكْ لا لآتي إخالُكَ ناييا ، وإن كنتَ مطرورَ الغراري يَمانيّا^١
ولكنْ هَزَّ السَّيْفِ والسَّوْطِ شيمتي ، وإنْ رُعْتُ سَبَاقًا وَتَبَّهْتُ ماغيّا^٢
وما هَزَّ أعطافَ الكرمِ إلى العلى كأروغَ ، شَيحانٍ ، يَهْزُ العواليّا^٣
إذا السَّيْفُ لمْ يَشْرَبْ بهِ الدَّمُ قانيّا عَيْطًا ، أبى أنْ يَشْرَبَ الماءَ صاديّا^٤
وقد نَطَطْتُ آمالي بِألتجِ واضِبح ، يُجْتَمِهُا أمقى منَ السَّيْفِ عاريّا^٤
وأكرمَ آثارًا من المَزْنِ غاديّا وأشهرَ أوضاعًا من البَكْرِ ساريّا^٤
فما الغصنُ المَطْلُولُ أشرَفَ بأسيّا ومادَ ، أصيلاً ، على الماءِ صافيّا^٤
بالبِنِّ أعطافًا ، وأحسنَ هَشَّةً ، وأعطرَ أخلاقًا ، وأندى حواشيّا^٤

١ مطرور الغرار : ممنون الخد .

٢ الشيحان : الثبور .

٣ الأصيلا ، تصغير أصلان ، جمع أصيل : الوقت بين النصر والمغرب .

٤ الهشة : الليونة .

كفاني شكوى

قال يرثي بعض إخوانه ويندب ما تلقى
من زماله ويمنح للوزير أبا الغلاء بن
زهر في سنة ٥١٤ هـ . (١١٢٠ م) :

كفاني شكوى أن أرى المتجدد شاكياً ، وحسب الرزايا أن تتراني باسماً ،
أداري فؤاداً ، يصدع الصدر زفرةً ، ورجع أنين ، يحلب الدمع ساجياً ،
وكيف أوارى من أوارٍ وجدثني له صادراً ، عن منهل الماء ، صادياً ،
ها أنا تلقاني الليالي ، بمليتها عطوياً ، وألقى بالعويل الليالي
وتطوي ، هل وخز الأثاني ، جوانحي توالي رزايا لا ترى الدمع شافياً ،
غماناً عليها أن ترى القلب خافياً ، طوال الليالي ، أو ترى الطرف دامياً ،
وإن صكاء الود ، والعهد بيننا ، ليكره لي أن أشرب الماء صافياً ،
وكم قد لحقني العاذلات جهالةً ، ويأبى المعتنى أن يطج التواحياً ،
فقلت لها : إن البكاء لراحةً ، به يشتكي من ظن أن لا تلاقياً ،
ألا إن دهرًا قد تقاضى شيتيني وصحبي لدهرٍ قد تقاضى المرازيقاً ،
وقد كنت أهدى المدح ، والدأر غربةً ، فكيف يهديني إليه المرائيكاً ،
أحبابنا بالعنوتين صمتنم ، بحكم الليالي أن تجميعوا المتأديتاً ،

١ الأثاني ، واحداً الإثنى : الحظ ، والمخز .

٢ المرازي ، واحداً المرزقة : الحمية الطلى .

٣ العنوتين ، مثنى العنوة : شاطئ الوادي وجانبه ، وكان أهل الأندلس يسمون بالعنوة أرض المغرب ، وأهل المغرب يسمون بها أرض الأندلس .

فَقِيدْتُ مِنْ شَكْوَى، وَأَطْلَقْتُ عِبْرَتِي،
وَأَكْبَرْتُ خَطِيئًا أَنْ أَرَى الصَّبْرَ بَالِيًا،
وَأَنْ هُطِّلَ النَّادِي بِهِ مِنْ حِلَاكُمُ،
وَمَا كَانَ أَحَلَّ مُقْتَضَى ذَلِكَ الْجَنَى،
وَأَنْدَى مُحِيًّا ذَلِكَ الْعَصْرِ مَطْلَعًا،
زَمَانٌ تَوَلَّى بِالْمَحَاسِنِ عَاطِرًا،
تَقَضَّى، وَالْقَى بَيْنَ جَنَبَيْ لَوْحَةٍ،
كَأَنِّي لَمْ أُنْسَ إِلَى التَّهْوِ لَيْلَةً،
وَلَمْ أَتَلَقُ الرِّيحَ تَنْدَى عَلَى الْحَشَى،
وَكَانَتْ تَحَايَانًا، عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى،
فَهَلْ مِنْ لِقَاءٍ مُخْرَضٍ، أَوْ تَحِيَّةٍ
فِيهَا أَنَا، وَالْأَرْزَاءُ تَقْرَعُ مَرَّةً
أَحِينَ، إِذَا مَا عَسَسَ اللَّيْلُ حَنَّةً
وَأَرْخِصُ أَعْلَاقَ الدَّمْعِ صَبَابَةً،
فَمَا يَنْتُ أَيْكٍ، بِالْعَرَاءِ، مَرَّةً،
وَتَنْدُبُ عَهْدًا قَدْ تَقَضَّى بِرَامَةٍ،
بِأَخْطَقِ أَحْشَاءَ، وَأَنَا حَشِيَّةً،

١ المروة : القلعة من الصران . وقرع مروءه : أُرْزِلَ بِهِ الْبِلَادُ .

٢ صسس الليل : أَظْلَمَ .

٣ الحشية : الفرائس . وَأَنَا حَشِيَّةٌ : أَيُّ أَنْ فَرَّاسَهَا يَلْبِسُ بِهَا ، فَلَا تَطْلُعُ إِلَيْهِ .

فهل قائلٌ عني لوادر بلدي الغضا :
 وعكّل يربّي الرثد نكساً عكيلة ،
 فكّم شاققي من منظرٍ فيك ، راقب
 وضاحكتني نقرُ الأفاح ومبسم ،
 ودون حيل تلك الشبيبة شية ،
 وإن أجند الوجدر وجد بأشمط ،
 وتهفو صبا تجدر به طيب نقحة ،
 فقلّ لليالِي الخيف : هل من مُعرج
 وردّد بهاتيك الأباطيح والربى
 فما استسبح الماء ، يعدب ، ظامئاً ،
 ولولا أمان عكلتني ، على التوى ،
 أخو المتجد لم يعدل عن التجد ، نازلاً
 تكدؤ برُكنتي خالقٍ منه شاهق ،
 بساجل طوراً كفه الغيث غادياً ،
 وتبأى الملى منه بأيقص ماجد ،
 ويحطيمه ما بين درع ومظفر ،
 وإن كان عصب الشفرتين يمانياً

١ الشطر الثاني مقدر ، غامض ، ولعل فيه تحريفاً .

٢ تلد : تلفت يمناً وشمالاً .

٣ ثلّى : تلفر ، وتكبر .

شَرِيفُ لَأَهَامِ ، نَمَتُهُ ، شَرِيفَةٌ ،
يُسَابِقُ أَفْهَامَ الرِّيحِ سَمَاحَةً ،
إِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْهَا وَجَدْتُنَا
كَفَى قَوْمُهُ عِلْيَاءَ أَنْ كَانَ غَايَةً
تَبَوَّأَ مِنْ رَسْمِ الْوِزَارَةِ رُبَّةً
وَأَحْرَزَ فِي أُخْرَى التَّيَالِي فَضَالِلًا
مَكَارِمُ تَسْتَضِي بِهَا مِنْ مُلِيَّةٍ
لَكَيْتُ بِهِ ، وَاللَّيْلُ رَاشٍ قُبْلِهِ ،
وَأُرْوَحُ يَنْدَى لَلطَّلَافَةِ صَفْحَةً ،
فَيَجْمَعُ بَيْنَ الْمَاءِ أَيْضَ سَكَلًا
أَحِينَ إِلَيْهِ حَنَّةَ النَّيْبِ هَجَرَتْ ،
فِيهَا أَيْتَا النَّجْمِ هِمَّةٌ ،
تَرَى فَرَقْدَ اللَّيْلِ السَّرَى مِنْهُ ثَالِثًا ،
حَنَانِيكَ فِي نَامٍ شَكَا مَسَّ لَوْعَةٍ ،
وَحَيًّا بِهَا أَذْكَى مِنَ الرُّوضِ نَفْحَةٍ ،
وَقَدْ نَدَبَتْ ، مِنْ حَيْثُ لَمْ أَدْرِ ، رُكْعَةً

يَطْلُوعُ الْعَوَالِي بَسْطَةً وَالْمَعَالِيَا
وَيَحْمِلُ أَوْضَاحَ الصَّبَاحِ مَسَاحِيَا
نُحَلِّي صُدُورًا لَعْلَى ، وَهُوَادِيَا
لَهُمْ ، وَكَفَاهُ أَنْ يَكُونُوا مَبَادِيَا
تَمْنَى ، مَرَاتِيهَا ، التَّجُومُ ، مَرَاتِيَا
تُعَدُّ ، عَلَى حُكْمِ الْمُعَالِي ، أَوَالِيَا
تَتُوبُ ، وَتَسْتَفِي الْعَمَامَ هَوَادِيَا
أَلْحَا قَهْمٌ لَا يُخْطِئُ الرَّأْيَ رَامِيَا
وَيَقْدَحُ زَكْدًا لِلنَّبَاهَةِ وَارِيَا
يَسُحُ ، وَيَزِينُ الْبَحْمَرِ أَحْمَرَ حَامِيَا
وَقَدْ ذَكَرْتُ مَاءَ الْعُضَاهِ هَوَادِيَا
وَمَرَقَى خِلَالٍ فِي الْوِزَارَةِ سَامِيَا
وَتَرَعَى بِهِ بِدَرِ الدُّجْنَةِ ثَانِيَا
فَسَفَرَتْ ، مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ ، التَّوَاهِيَا
وَأَرْهَفَتْ مِنْ لَذَنِ النَّسِيمِ حَوَاشِيَا
أَتَمَقْتُ ، أَمْ دَمْعًا أَرْكَرَقُ جَارِيَا

١ المرواني : الأحناف ، وأحمد عاصم .

٢ الليث ، وأحمد بن الناب : الثالثة المنة .

وإِنَّكَ لِلْعَذْبُ الْفُرَاتُ عَلَى الصَّدَى ، وَإِنْ بِنْتَ ، وَالْبَرُّ الْكَرِيمُ أَيْدِيَا
شَقِيقُ التَّدَى وَابْنُ الشَّهَى وَأَبُو الْعَلَا ، وَحَسْبُكَ بَيْتًا فِي الْمَكَارِمِ عَالِيَا

رسم الشباب

أَقْوَى مَحَلٍّ ، مِنْ شَبَابِكَ ، أَهْلٌ ، فَوَقَّعْتُ أُنْدُبُ مِنْهُ رَسْمًا هَافِيَا
مَقَلَّ الْعِيدَارُ ، هُنَاكَ ، نُورًا دَائِرًا ، وَاسْوَدَّتِ الْخَيْلَانُ فِيهِ أَلْفِيَا

١ أقوى : غلا . الماني : المحمر

٢ مثل : برز ، ظهر . التذي : الحفير حول الخيمة . الخيلان : جمع الخال : الشامة في الخد .
الألفي : حجارة المرقد ، واحتشأ ألفتة .

ابن خفاجة

| | |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| ابن خفاجة ٥ | يا رب قطر جامد حل به ٢٤ |
| | وعيرية بين التسم وبينها . . . ٢٤ |
| | وندي ألس هزني ٢٥ |
| | وأعبد في صدر النبي لحته . . . ٢٦ |
| غلها إليك وإنها لتفيرة . . . ٧ | تخبرته من رطط أهرج ساجأ . . ٢٧ |
| ومرتق الإفرند أرق هجة . . . ٨ | حل ساه أن آل آسا ورده . . . ٢٨ |
| وردها ليل بات فيه معالقي . . . ٩ | ألا رب رأس لا تزاور بينه . . . ٢٨ |
| وجهر ذيل غمامة قد نمت . . . ١٠ | وسطهم شرق الأدم كاتما . . . ٢٩ |
| قد نهر سال في بطحاء . . . ١١ | لبي زمان جاد إلا نهب . . . ٢٩ |
| وأسود من لنا سابع . . . ١١ | لا واللي تمهل الكروب . . . ٣٠ |
| ألا يا حيلنا فسمك الحشا . . . ١٢ | وأهر كاد لطافة وطلاقة . . . ٣١ |
| ألا قل للمريض القلب مهلا . . . ١٢ | فقل للشباب يوجتها ورده . . . ٣٢ |
| يا نشر حرف الروضة الفتاه . . . ١٣ | ألا فضلت ذيلها ليلة . . . ٣٣ |
| نهب وليلك من سباه بجزيرة . . . ١٤ | وصقيل إفرند الشباب بطرله . . ٣٤ |
| في كل فاد منك دوس ثاه . . . ١٥ | عوجاه تطف ثم ترسل ثارة . . . ٣٥ |
| في مثله من طارق الأرزاه . . . ١٧ | مقيا لوم قد أنخت برسة . . . ٣٦ |
| يا ضاحكاً مله فيه جهلا . . . ٢٠ | يا وب وضاح الجين كاتما . . . ٣٧ |
| | مر يتا وهو بدر تم ٣٧ |
| | ألا زاسم الليل بي أفسر ٣٩ |
| | ويوم صقيل لشباب نكته ٣٩ |
| ألا أصبح الطير حتى غلب . . . ٢١ | ألدور فلا تلوي وأنت قريب . . . ٤٠ |
| ومعين ماء البشر أرق حفة . . . ٢٢ | ألا دعائي اليوم داسي أتي . . . ٤١ |
| لاصب تلك الريح ذاك الذهب . . . ٢٣ | بيهلك حل تندي أهرج الجنايب . . ٤٢ |

ب

ح

- ٦٤ . . . ومرتجع حططت الرجل منه .
 ٦٤ . . . وأخطل لو تماطى سبق برق .
 ٦٥ . . . تهادني لذكركم ارتجاج .
 ٦٦ . . . وأطلس ملء جالعه خوف .
 ٦٧ . . . وكفصوا الجياد إلى الجلالد صياحا .
 ٦٩ . . . يا رب مائمه المعاطف زدني .
 ٧٠ . . . بشري كما أسفر وجه الصباح .
 ٧٣ . . . أرقمت أكف النبع طورا وأصفيح .
 ٧٥ . . . أطرسك أم فخر ثمم واضح .

ط

- ٧٦ . . . ومخطوط السواد كأن دما .
 ٧٧ . . . وصدر ناد فظمتنا .
 ٧٧ . . . رأيت بخاله في صحن غده .
 ٧٨ . . . أبهى البرق إلا أن يمن فواد .
 ٨٠ . . . وموقد نار طاب حتى كأنما .
 ٨١ . . . وأصر يلحظ عن أزرق .
 ٨١ . . . وافي لنا وله صحيفة صفحة .
 ٨٢ . . . وأغر ضاحك وجهه مصباح .
 ٨٢ . . . وسرعة غاض منها ظلها نهرا .
 ٨٣ . . . وخلمة لم يستقل بها السرى .
 ٨٣ . . . صلي لك الخير برمانة .
 ٨٤ . . . وليل تماطينا الدمام وبيتنا .
 ٨٥ . . . وأحيث قام يسقي .
 ٨٥ . . . أقض على خلك أو ساعد .

- ٨٤ . . . ألا قصر كل بقاء لهاب .
 ٨٥ . . . يطل علك من ملك حبيب .
 ٨٨ . . . شأوت مطايا الصبا مطليا .
 ٩١ . . . يحمل بها أدنى الرياح غليتها .
 ٩٢ . . . ألا عرس الإخوان في ساحة الليل .
 ٩٣ . . . شراب الأمانى لو علمت سراب .
 ٩٦ . . . دح منك من لوم قوم نست تغبرهم .
 ٩٦ . . . أرقمت على الصبا لطلوع نجم .
 ٩٨ . . . ما للطار وكان وجهك قبلة .
 ٩٨ . . . ألا حيدا عهد ثلاث به المني .
 ٩٩ . . . يا لين صلفي وانفسرار جتاهي .
 ٩٩ . . . برعت فرعت فمن ذا حبيب .

ت

- ٩٩ . . . ألا صمت الأحداث عني فلم تهب .

ث

- ٩٩ . . . وعشي أئس أنصفتني لشوة .
 ٩٩ . . . إن الليالي لا دمعت لماله .

ج

- ٩٩ . . . لمري لو أوصمت في منج التقي .

ض

ألا متى عصر الصبا فالتقى . . ١٥٨

ع

أرقت وقد نام الغلى لتنازع . . ١٥٩
أجيت وقد نادى الفرام فألصقا . . ١٦٠
سجت وقد غنى الحمام فرجعا . . ١٦١
أرايك أمسى أم حمامك يقطع . . ١٦٥
أذن الرحيل بلقية لوداع . . ١٦٨
من ليلة قرعده فيها صرخة . . ١٦٩

ف

أعني على مهجي طرفة . . ١٧٠
وأخيد مصول القى والمرافق . . ١٧٢
أطل وقد غط في غده . . ١٧٢
ألا رب يوم لي بيباب الخزاعوف . . ١٧٣
ألا إن عطفش للبش في صرخة العزف . . ١٧٤
ومشرف الحادي طويل السرى . . ١٧٥

ق

ومحبوة فوق المناكب حزة . . ١٧٦
غازله من حبيب وجهه فلق . . ١٧٦
يا حرقاً يمضي الموهبة غرة . . ١٧٧

حذر القناع من الصباح المسفر . . ١٣٥
وأروح أجد قرظته . . ١٣٨
ماذا عليك وقد نابت ديارا . . ١٣٩
تشفع بملق الشباب عطير . . ١٤٢
جفن تجالئ الغلى عن الكرى . . ١٤٤
سد رمي الطفل في شأنه . . ١٤٦
هذا غراب دجائك ينصب فازجر . . ١٤٦
لك الخير أي الخير في ود صاحب . . ١٤٧

ص

أما واحتزاز السيف والسيف والنتى . . ١٤٨
ومعشوقة الحسن معشوقة . . ١٤٩
وأشقر تفرم منه الوغى . . ١٤٩
وكأس أنس قد جلبها المني . . ١٥٠
أما واحتصار فصوص البلس . . ١٥٠
أفي كل يوم رجفة للمة . . ١٥١
إن الجنة في الأندلس . . ١٥١
جرو ملامة كل يوم شمس . . ١٥٢
يا حيلنا ناذي للتدام ومجتل . . ١٥٥
خير من يمتد من ألسه . . ١٥٥
درسوا العلوم ليملكوا بمناهم . . ١٥٥

ص

ألا إنها من تزيد فالتقص . . ١٥٦

| | |
|--|---|
| ٢٠١ . . . كفى حزناً أن الديار قصرية . | ١٧٨ . . . لينك والله أنس سرى . |
| ٢٠٢ . . . أيتها التالة مهلا . . . | ١٧٩ . . . تجردت عن غسق . . . |
| ٢٠٢ . . . سقياً لها من بطاح أنس . . . | ١٧٩ . . . ربطة لفرق أو تمشق . . . |
| ٢٠٣ . . . ومغار ركبت أدمم مطالا . . . | ١٨٠ . . . سمعا عن القهر صلح علفه خلقا . . . |
| ٢٠٣ . . . ما صار لابس مثله من خاتم . . . | ١٨٠ . . . من موكت أفصحت يعض السيوف به . . . |
| ٢٠٤ . . . صمت سماً فما أصنى إلى اللؤلؤ . . . | ١٨٢ . . . يا حيلما والبرق يزحف بكرة . . . |
| ٢٠٥ . . . وعافو قد كان لي عاذلا . . . | ١٨٢ . . . تحلت به من كوكب لية للبحر . . . |
| ٢٠٦ . . . وقد غشي التبت بطعامه . . . | ١٨٣ . . . لمقام وصل أم مقام غرقا . . . |
| ٢٠٦ . . . أحس اللدانة والتسم حليل . . . | ١٨٥ . . . لاذكرك ما عب الخللج يصفى . . . |
| ٢٠٧ . . . والشمس شاحبة الجبين مريضة . . . | ١٨٩ . . . أوردى بأفلك بارق يثاقق . . . |
| ٢٠٨ . . . وعسى الليالي أن تمن بمسمة . . . | ١٩٠ . . . ألا ليت لمح البارق المتألق . . . |
| ٢٠٩ . . . خطا يرث لها الجواد صبيلا . . . | ١٩٢ . . . يا راكفاً في شوط كل سعادة . . . |
| ٢١٠ . . . كفى حكمة قد أنك سائر . . . | ١٩٣ . . . يا حزة النصف للوردين . . . |
| ٢١١ . . . جهلت وما ألقى طليها وإنما . . . | ١٩٤ . . . لا تؤدمن ولا الجهاد سريرة . . . |
| ٢١٢ . . . الليل إلا حيث كنت طويل . . . | ١٩٤ . . . كتبت وقد غصرت واسني . . . |
| ٢١٣ . . . تيقن أن الله أكرم جيرة . . . | ١٩٥ . . . قل للمني مع النفوس خلقة . . . |
| ٢١٤ . . . ألا هل أطل الأمير الأجل . . . | ١٩٥ . . . قل ما تشاء بمسل أو مجهل . . . |
| ٢١٧ . . . آليت إلا أن تسير مع القفل . . . | |
| ٢١٨ . . . رحلة من طراز النظم رالمة . . . | |
| ٢١٩ . . . الآن سح شلم النصر فاتهملا . . . | |
| ٢٢١ . . . ألا بكى للدر فوق حالية . . . | ١٩٦ . . . ومزرق الإفرند يمضي في العدا . . . |
| ٢٢١ . . . تقاروت نجيلا أبي جسر . . . | ١٩٦ . . . أوجبك بهام وطرفي يا كي . . . |
| ٢٢٢ . . . حسب الفتى حلية أن يستقل به . . . | ١٩٧ . . . يا منية النفس حسبي من تشكيك . . . |
| ٢٢٢ . . . قالت وقد حلت العنزان جوهرة . . . | ١٩٧ . . . وأبيض مضب حالف النصر صاحباً . . . |

ك

ل

م

| | |
|---|---------------------------------------|
| ٢٢٣ . . . أنعم فقد هبت التعامى . . . | ١٩٨ . . . جميل يحل إلى مظه . . . |
| ٢٢٣ . . . وبما استضحك الحجاب حبيب . . . | ١٩٨ . . . نهر كما سال المي سلسل . . . |

ن

- قلّ القبيح للفعال يا حسنا . . . ٢٦٢
وساق لجيل الحظ في شأرك حسنة . . . ٢٦٣
وأسود يسبح في بلغة . . . ٢٦٤
وعجيلة قد أخذت سربالها . . . ٢٦٤
فيا لشجا قلب من الصبر فارغ . . . ٢٦٥
أبشرك أم ماء يسبح وبستان . . . ٢٦٦
دن دين معقل في الله مهبل . . . ٢٦٧
رحلت عنكم ولي فواد . . . ٢٦٨

هـ

- يا نزهة التمس يا متاعا . . . ٢٦٩
أي عيش أو غذاء أو سه . . . ٢٦٩

و

- أما لديك حلوه . . . ٢٧٠

ي

- لقد زار من أهوى حل غير موعد . . . ٢٧١
فه نورية المحيا . . . ٢٧١
أهرك لا إني إخالك نايبا . . . ٢٧٢
كفاني شكوى أن أرى المجد شاكيا . . . ٢٧٣
أقوى محل من شيايك آمل . . . ٢٧٧

- حاط أخلاذك المداما . . . ٢٢٤
ألا نسج الله القطار حجارة . . . ٢٢٤
لك الله من سار إلي سلم . . . ٢٢٥
يا جامعا يساويه وطلعه . . . ٢٢٥
أرقت لذكرى منزل شط فارجح . . . ٢٢٦
وأغر يسفر للموالي والعل . . . ٢٢٧
ومقنع بثلاث بنصرة حسنة . . . ٢٢٨
وغريبة هفت إلي غريزة . . . ٢٢٩
قام يسرى بها غلام يني . . . ٢٢٩
أما وغياك قد أطاف وسلسا . . . ٢٣٠
لك الله من برق تراى فسلما . . . ٢٣٢
وظلام ليل لا شباب بأفقه . . . ٢٣٥
والزفة حكم الأهوى فالتقى به . . . ٢٣٦
طاف الظلام به فأسرج أهدما . . . ٢٣٦
ألا ساجل دموعي يا غمام . . . ٢٣٨
ألا سرت القبول ولو لسجما . . . ٢٣٨
ألا ثل من عرش الشباب وثلسا . . . ٢٤٠
بذات المكارم ذاك الألم . . . ٢٤١
يا أيها الطود المنيع الأجم . . . ٢٤٥
يمت من عليك خير ميمم . . . ٢٤٥
قل لمسرى الريح من لغم . . . ٢٤٨
أسجايما كما ترق المدامه . . . ٢٥٢
ترى يوسف في ثوبه حسن صورة . . . ٢٥٣
ألا ليت أفلاس الريح التواسم . . . ٢٥٤
أنفحة طيب ما تلتست أم نظم . . . ٢٥٧
أني ما تؤذي الريح حرف سلام . . . ٢٥٨
يا صلي بالثغر مرتها . . . ٢٦٠
لا لمر المجد والكرم . . . ٢٦٠
بما حوته من شريف النظام . . . ٢٦١

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

| | | | |
|------------------------------|----|-----------------------|----|
| ديوان المتنبي | ١ | ديوان الفرزدق (جزآن) | ١٨ |
| ابن القارض | ٢ | الأعشى | ١٩ |
| عبيد بن الأبرص | ٣ | أوس بن حجر | ٢٠ |
| اموى القيس | ٤ | جميل بثينة | ٢١ |
| عنزة | ٥ | الشريف الرضي (جزآن) | ٢٢ |
| عبيد الله بن قيس الرقيات | ٦ | طرفة بن العبد | ٢٣ |
| أبي فراس | ٧ | عمر بن أبي ربيعة | ٢٤ |
| عامر بن الطفيل | ٨ | حسان بن ثابت الانصاري | ٢٥ |
| الخنساء | ٩ | ابن المعتز | ٢٦ |
| زهير بن أبي سلمى | ١٠ | | |
| النايفة الليثاني | ١١ | | |
| ابن زيدون | ١٢ | | |
| ابن حمديس | ١٣ | | |
| جرير | ١٤ | | |
| شرح المعلقات السبع للروزني | ١٥ | | |
| سقط الزند لأبي العلاء المعري | ١٦ | | |
| الزوميات | ١٧ | | |

